



0128840

Bibliotheca Alexandrina

لشعر كالم مني .
والحديث (ونا)
والاولى من
١١

كتاب

لأراز المجالس لمولانا المحقق الفقيه
شهاب الدين أحمد بن محمد
الحقاني رحمه الله ونفعنا
بمعلومه آمين

وترجمة المؤلف بمسودة في حرف الألف من خلاصة الأثر المطبوعه بالمطبعه
الوهابيه ومنقول منها في الميزان الاول من حاشيته على تفسير البصاوي
المطبوعه بمطبعه بولاق ومن تأليفه شفاء الغليل أيضا

في طبع

في مكتبة حضرة الش. خ. مصطفى تاج الكاظمي بمطابعه دارالعلوم
في الالهي بالمطبعه العامرة الشريفة لأصحابها حسين أفندي شريف



بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد) حمد الله على أن أتلقى ربيع فضله الخصب وأحلى في ربوة كرمه
الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير
تحت أديم الخضراء فهو قطرة من سبيل تلعه ولمعة من أشعة غرته وعلى آله
وأصحابه الكرام ما بسطت لدر المعاني أردان الافهام (فهذه) بنات فكر
زفتها اليك وأما لي مجالس أملت لها عليك مما تقر به عين الادب ويتحلى بشوقه
لسان العرب لورآها ابن السجري اقال هذه غمرات الالباب أو ابن الحاجب
لقام بين يديهما من جملة الحجاب أو تملب لراغ عما أملاه أو القائل لهجر
ما أملاه وقلاه أو دعها ما لا يلي على مروءة الحق وهل يصعد أمكنون الذهب
مما أرجو أن يطن على اذن الدهر الا ضم ويخص به نادى القبول وان كان
قد أجذب من الكرم فانها خالصة لوجهه الكريم وهو الفياض ذو الجود
المعبر

﴿ القسم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه ﴾

﴿ المجلس الاول في الشعر ﴾

شعر كلام مقفى موزون بالقصد فخرج بقيد القصد ما كان موزوناً من القرآن
 والحديث (وقال) السكاكى لا يسمى شعراً التغليب النثر عليه (قال) الموزون
 والاول منظوم وفيه لامتناع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد واردة
 بل الوجه ما قاله السكاكى من حديث التغليب * وقال بعض المتأخرين المراد
 بقصد الوزن أن يقصد ابتداء نظم الكلام مراعاة جانبته لأن يقصد المتكلم المعنى
 وتأديته بكلمات لا تفتق من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات توجبه
 البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزوناً أو أن يقصد المعنى ويتكلم بحكم
 العادة على مجرى كلام الاوساط فينفق أن يأتي موزوناً فعلى هذا لا يرد السؤال
 انتهى وهذا المحلل لما يلزمه من أن القصدائد المقصود بها بعض المعاني العلمية
 كالشاطبية غير شعر لأن المقصود فيها بالذات وأولاً فائدة تلك المعاني وجعلت
 منظومة لتسهيل حفظها فانصوب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى وحقيقتها
 توطئ النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى
 كما قاله الامام المرزوقى ونقل في حواشى الكشاف فخرج به موزون القرآن
 والحديث أم الاول فلم يتم إطلاق القصد على الله حقيقة والحمد وتضمنان
 عن المجاز وأما الثانى فلم يدم فيه هذا هو القصد الاتقى بالقصد (فان قلت)
 كيف هذا وقد قال في الكشاف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
 من عزم الامور رأى عزم الله وفسره بقصد واردة * وفي مسلم لعزم لى عليه
 وقضى أى عزم الله وفي حديث أم سلمة ثم عزم الله لى (قلت) قال الامام النووى
 في شرحه حقيقة العزم جدوى رأى وخاطر فى الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى
 منزّه عنه لأنه تعالى فى حقه وقد تأولوه بأن المراد سهّل لى سبيل العزم أو خلق
 فى قدرته عليه وسهّل لى انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متتار بترتيب
 بعضها مقام بعض * ونقل الازهرى عن العرب نوال الله بحفظه أى قصدك
 وقيل معنى عزم لى عليه ألزمت من العزيمة يسأل لم يعزم علينا أى يلزم انتهى
 فاذا أراد حقيقة قصدته كما هنا لم يجوز إطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشري
 الارادة على القصد تفسيره فلا يرد عليه كلام المرزوقى كما فى حواشيه والمجاز
 خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم يتفانى أثناء

رسالة أنشأها لا يكون ذلك شعرا وهو بديهي البطلان * نادرة بديعة * من أنواع
البديع كفاي كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي * الإيماء * وهو
إملاء إلى التشبيه كقوله (جاؤا بندق هل رأيت الذئب قط) أو إلى غيره وكنت
قبل هذا سميت طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال
فتصبه في قالب المتحقق وترمز إليه بجعل رواده وآناره محسوسة ادعاء كأن
ما يلقي إلى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من إبقائه على الكناية والتشبيه أن
يعد منها الأمر ما يدبر به من له خبرة بالبديع * وفي كتاب الإشارة لابن عبد
السلام من المجاز تزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حجة أي
في حسان رأيها ومثاله قول أبي نواس

أني لصب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
إذا فكرت في هواي له * مسشت رأسي هل طار عن جسدي
* المتنبي في منهزم *

ولكنه ولي والطمع سورة * إذا ذكرتها نفسه لمس الجنيا

وكانت لقعة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم

ترناد وحسه غنا علتنا * حنوا المرضعات على القطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألذ من المدامة للنديم

زروع حصاه حالية العذاري * فتلمس جانب العقد النظيم

لله نهر صفا فأبصر من * يقوم في جنب شطه سمكة

بمد كفاله ليأخذ * لأن نسج الصبا به شبكة

لم أقبل وحق جودك كفا * لك يا مفردا بجمع المعالي

قدر أتياني به بحار فرمنا * منه شر باتر وى به آمالي

* أبو نصر العتبي *

أبا سعد فدينك من صديق * بكل محاسن الدنيا غليظ

أهم يسطح جري لالقاط * إذا حاضرت بالدر السيق

* المعري في درعيانه *

إن يرها ظمان في مهمة * يسألك منها جرعة للقم

وله وقد أهوت الى درعي ليس * لتلا من جوانها الاداوه
 أبو نعام العرب غالب الحجام في ملبس يلعب بتفاحه
 عابته وبكفه تفاحه * قد ألبست من وجنتيه بردها
 برمي بها في وجهه و يظنها * من خده سقطت فيني ردها
 شيخ الشيوخ بحماه * نلي اذا ما بدا احياه * أقول رب و ربك الله
 وللبديع

الشيخ
 بن
 نعام

اذا اقتنصت منه خراسان لفظه * أماطت نساء الحى در المخانق
 الحديث ذو شجون * وانذكر طرفا من الاستعاره والتشبيه منه ما يتعلق بالماء
 * قال الشاعر العربي يستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويمظم
 قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياة وماء النعيم كما
 تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبه

يا أيها المايح دلوى دونكا * انى رأيت الناس بمحمدونكا
 لم يستسق ماء انما استطلق أسيرا وسماوا المحتدى مستمياها وانما المايح جمع الماء
 فى الدلو وغاية دعائهم للرجو والمشكو ر أن يقولوا سقاء الله فاذا تذكروا انما سقت
 لهم قالوا سقى الله تلك الايام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله فى العظم المخبر
 والحسن المنظر كان استعماله فى خلافه مستهجننا فلذا عيب على أبي تمام قوله
 لا تسقى ماء الملام فاني * صعب قد اسست عذبت ماء بكائي
 وقال الصاحب لم تزل البلفاء يستقبحون ماء الملام فى قول أبي تمام حتى غرز بجهلوا
 البنين فى قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
 قال ابن بسام وأقبح من هذا قول ابن شماس
 ولولا علاه عشت دهرى كله * وكيس كلامي لأحل له عقدا
 ثم ذكر استعارات أخرى قبيحة كقوله (بقراط حسنك لا يرئى الى على) وهذا
 وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستحسنه شعراء العجم وتبهم شعراء العرب فلعن مثله
 يتفاوت بحسب اللغات ولا يرد قول المبرد فى كامله مما يستحسن قول أشجع السامى
 للسهيف فى يدي نصرى * فى حسده ماء الردى يحرى

لان الردى والهلاك مما يعظم في نفوسهم أولانه أراد بماء الردى الدم أو فريد
 السيف * وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث أراد
 بهاشي * كرويه يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكلة والازدواج لكن ليس الملام
 يشبه شيأله ماء ليتخيل له صورة وهمية كالماء بخلاف جناح الذل فان الطائر اذا
 ضعف أو تعب بسط جناحيه على الارض وطأ بأرأسه ان أراد انه لم يرد عنهم تشبيهه
 بذلك كما ذكره الثعالبي فصحيح والافلا فانه لا مانع من تشبيهه بمر عصاره كرهية
 كمصاراة الخنظل والعلم كما قال الحق مر قال الشريف الرضي
 واني اذا ما قلت في غير ما جد * مدحجاني لاثك طعم علقم
 وقد اعتذر لابي تمام بأن ماء الملام مايزينه العاذل ويكسوه من رونق الحجج مما هو
 مقبول عنده كما قال البحرى
 أما مسامعنا الظماء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق
 وبني عليه الهايمى قوله

أذهبت رونق ماء النصح والعدل * فاربعت فليست بمعصوم من الزلل
 وهذا الاختصاص من الاستعارة فان استعارة ماء الكلام ليست بذلك لولا قوله
 مسامعنا الظماء وليس ماء الملام كما النصح كما يدريه من له ذوق * وقال الصولي
 في شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تفسيره لما قدر قوله في آخر البيت ماء بكائي
 قال في أوله ماء الملام فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه كقوله تعالى وجزاء
 سيئه سيئة مثله انتهى وتبعه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجيد
 نفعالان من عابه لم يغفل عن المشاكلة التي ترى السكاكي لما ذكر حسن الاستعارة
 قال وترى الماء المشاكلة حسنا * كما في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم تشبهه
 باسمه جان هذا فهل يفطن بمثله أنه غفل عنه وليس لان قدمه يمنع المشاكلة لانه
 كثير كقوله (نحرتي الاعداء ان لم تنحر) بل لان أبا تمام قصده الاستعارة بدليل
 ترشيحها بقوله لا تسقني ولولا لم ينسجهم ولم ينظم وكان كلاما مغسولا من وشي
 الفصاحة والمشاكلة لا تحسن في مثله الا بعد حسن الاستعارة ومما استعزله الماء
 ماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذي هو أفضل من المال قال أبو تمام
 وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وربما يريد به ونحو الحسن كقول ابن المعتز

لم ندماء وجهه العين الا * شرفت قبل ربه باريق
واعلم انك اذا عرفت استعارة الماء وحسنها علمت وجهه استعجابهم بيت أبي تمام
وان المشاكلة لا تدفعه لانها لم تصادف مجزها وان قارنه بما يجعله ضارا كالشرق
حسن كما في فول

أيتخاف من حسد ويرجو الناس من * عرف الانام وغفبة الايام
* وحلاوة الايمان من قد ذاقها * لم يخش من شرقي بماء ملام

ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكف ولم يزل للشعر ماء * عليه يرف ربحان القلوب
يعني ما تضمنته بهو الشعر من عذب الماء الذي تظلم اليه الاسماع واستظرف
قول الصنوبري في مرثية غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في الا * ترب فاني لماء عيني مريق
ومنه ماء السيف والحد يدلر وثقه وخالصه قال العباسي

ومالي مال غير درع ومقعر * وأبيض من ماء الحد يد صقيل
أراد خالصه وقال ابن خنقاجه

قد ماس في أرجائه شجر القنا * وجري به ماء الحد يد فساها

وقال الغزالي

ويده تبيد الصبر أحسنت طمها * فأبت وما كادت تجود بآيب
تتميم ماء السيف فيها من الصدى * وما كل ماسميت ماء نذائب

ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثر وامن التصرف فيها قال أبو محمد الفياض
وما بقيت من اللذات الا بمحاذنة الكرام على الشراب
ولثمت وجنتي فر منسبر * يجول بجده ماء الشباب

وأجاد أبو نواس في قوله

بصحن خلد لم يغض مأوه * ولم تخفنه أعين الناس
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا أسسميه * كل شيء حسن فيه

تصف الاغصان قامته * بتثن كتفيه *

ويكاد البدري شبهه * وتكاد الشمس تحكيه

كيف لا يخضر شاربته * ومياه الحسن تسقيه

ولا ين هاني بصف فرسا

نهل مصقول النواحي كانه * اذا جال ماء الحسن فيه غريق

ومنه ماء الندى والكرم والنوال قال العنابي

أأرب من جدي المحل وضنكه * وكفاك من ماء الحيات كغان

﴿ وقال البحتري ﴾

وما أنا الا غرس نعمتك التي * أفضت له ماء النوال فأورقا

ومنه ماء النعيم قال كشاجم

ويج عيني لم يزد ماء وجهه * كاد منه يسيل ماء النعيم

ما التقينا وأحمد الله الا * مثلما تلتقي جفون السليم

وقال السري في مزين

اذ المع البرق في كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم

ومنه ماء البشاشة والبشرى قول أبي العتاهية

تذكر أمين الله حق وحرمتي * وما كنت توليني لملك تذكر

ليالي ندى منك بالقرب مجلسي * وجهك من ماء البشاشة يقطر

ومنه ماء الاماني قال النخبط

فإلى لار وض المساعي بمنمر * لدى ولاماء الاماني بساكب

وقال صردر

بعد الدهران قرى ضيفانه * سقاهم ماء الاماني ما ذقا

ومنه ماء الظرف في قول الصاحب

وشادن أحسن في اسمافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه

الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضائل النفسية والبدنية والخارجية تشبها

بالظرف الذي هو الدعاء وبعض المتشدين يقوله بالضم للفرق بينهما وبين اسم الوعاء

وهو غلط محض لا قائل به أفاده محشي القاموس

وماء الودقي قول الشريف الرضي (ترقق ماء الوديني وبينه) وأمثاله بما يقطر منه ماء البراعة ويعرفه من صبغ كفه هذه الصناعة وهو كثيرا كتفينا بجرعة منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قسرا توبه ورامقه * منه حذار البلى على خطر

يامن حكي الماء فرط رفته * وقلبه في قساوة الحجر

يا ليت حظي كحظ نوبك من * جسمك يا واحد من البشر

لا تعجبوا من بلى غلاته * قد زركنا على القمر

روى أزاره بدل كتابها منه أخذ ناصر الدولة أبو المطاع

ترى الثياب من الكتان يلصقها * نور من البدر أحيانا فيلها

فكيف تنكر أن تسلي معاجرها * والبدر في كل يوم طالع فيها

والشريف الرضي في قوله

كيف لا تسلي غلاته * وهو بدروهي كتان

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن

الماء ويفسد اللحم ويشعب الألوان ويقرض الكتان ويفر الساري ويعين

السارق ويفضح العاشق والطارق ثم ان الذي رواه الثعالبي في تمة اليتيمة

ما ذكرنا وقد أنشده أهل المعاني (زار زاره على القمر) وذكرنا أنه استعارة

لا تشبهه وان كان ذكر الطرفين بطريق الحمل أو غيره ينافيها على التحقيق لكن

شرطه أن يكون على وجه نبني عن التشبيه وهنالك (تكميل ونذيل) *

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها

وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث

ما جمع من أخلط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من

أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث

إذا استعيرت للأحلام الباطلة والأحلام منذ كورة ولفظها هي المقدر عبارة عن

رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة التصريح بحجة المأمر

ولنا في تقرير مراده وإمالة لثام الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع

نقابها بينان البيان وذلك بوجهين (الاول) ان يرد أن حقيقة الاضغاث أخلط

النبات وشبهه بالتخاليط والباطيل مطلقا سواء كانت أحلاما أو غيرها قال
 في الصراح والاساس ضغث الحديث خلطه * ويشهد له قول على كرم الله وجهه
 في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو
 أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السنة المعاندين ولكن يؤخذ من
 هذا الضغث ومن هذا الضغث فيمرجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو
 الذين سبق لهم من الله الحسن الخ ثم أريد هنا بواسطة الاضافة أباطيل مخصوصة
 فطر فالاستعارة أخلاط النبات والباطيل الملفقات والاحلام ورؤيا الملك
 خارجان عنهما فلا يضركرهما بالاستعارة كما اذا قلت رأيت أسد قريش
 فهو قرينة أو تجر يد قوله تخالطها تفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك
 إشارة الى التخاليط وهذا مما لا غبار عليه (الثاني) ان الاضغاث استعيرت للتخاليط
 الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاءها لا عن بعضها فالاستعارة منه حزم النبات
 والمستعار له أجزاؤها كما اذا استعيرت الورد دللختم قلت رأيت ورد هذه مثلا فانه
 لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في الفرائد أضغاث الاحلام مستعارة لما
 ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تدقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا
 فاعلم ان لهم في الجواب طرقا غير موصلة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة
 معناها اللغوي فلا يضركونه من قبيل لجين الماء وهذا مع نفسه يردده قوله
 في الاساس ومن المحاز هذه أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث
 خلطه انتهى لان المتبادر منه المحاز المتعارف وانه قد يردده في هذا الكتاب غيره
 (ومنها) أن الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار
 له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها
 قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم
 المذكور والتقدير كما ذكره هي أضغاث أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه
 الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث
 لباطيل المنامات وتخالطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها
 والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كفاي
 أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات أعم من أن تكون باطلة أو حسنة اذا الاضغاث

هي الاباطيل متضافه الى الاحلام بمعنى من وقد تنضمص رؤيا بالانام الحق والحلم
 بالانام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بأمر أعظم لا ينافي الاستعارة
 لا نسلم صحتها هنا لأن المبتدأ المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيها أمر منه على ان اضافة
 الخاص الى العام لا تخفى لو عن ضعف وانعم هو دعي كسها اذا لخاص لا يعرف
 ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان أراد ان الضمير
 راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مطلقة وباطلة كما حقق مثله في بحثناه
 صائمه عندهم أنكر حتى زالا سناد فقيل لا نسلم أن ذكر الطرفين مطلقا ينافي
 الاستعارة بل اذا كان على وجهه ينبي عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو
 زيد أسد أو نحو بلين الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائمه مطلقا والضمير لفلان
 من غير اعتبار كونه صائما فبعد تعبيره عنه هو محل تردد نعم أشار اليه العلامة
 في تفسير قوله تعالى مقام أمين في سورة لدخان عايفهم منه ان ذكر الاعمال لا يضر
 الاستعارة حيث قال أمين من قرأ ذلك أمن الرجل أمانه فهو أمين وهو ضد الخائن
 فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف كأنه يخون صاحبه بما يلقي فيه من
 السكره وبينه السعد بما يؤول الى هذا وقال خاتمة المفسرين أضغاث أحلام
 أي تخاليلها جمع ضعف وهو في الاصل ما جمع من أخلاط النبات وحزم ثم استعير
 لما يحكمه القوة المنخيلة له من أحاديث النفس ووساوس الشيطان ونزها في المنام
 والاحلام جمع حلم وهي الرؤيا والكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر
 وجواب عنه بالمسلك الثاني (وقال) القاضى استعير للرؤيا والكاذبة ويرد عليه
 ما ورد على الزمخشري * قال الفاضل النهرى في حواشيه يردان ذكر المشبه بجمع
 الاستعارة لأن سرها أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب
 بأن المراد بالاستعارة هنا المناسبات أعظم من أن تكون صادرة أو كاذبة لا الكاذبة
 خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال عليه الصلاة والسلام
 الحلم من الشيطان ولا داعى لى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قبيل بلين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص
 الحلم بالأصل أنه عام في اللغة ولكنه خص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي
 لا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد استوزل العموم والخصوص في تفسير قوله

تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ومارده هو ما حكيناه عن التقطع وقد
 عرفت حاله ثم قال الزمخشري (فان قلت) ما هو الاحلم واحد فلم قالوا أضغاث أحلام
 (قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخزان لا يركب الا فرسا واحدا
 وماله الاعمامة فردة تريد في الوصف فهو لاء ايضا تريد في وصف الحلم بالبطلان
 فجعلوه أضغاث أحلام انتهى وفي الرائد لما كانت أضغاث الاحلام مستعارة
 لما ذكر وهي تخالطها وباطيلها وهي قد تتحقق في رءيا واحدة اذا كانت مركبة
 من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره المصنف من
 التكلف وهذا كلام واحد وان استحسنة الطبي و زاد عليه ما يعرف ضعفه من
 وقف عليه وليس هذا من باب اطلاق الجمع على الواحد اذا المراد وجد ذلك في هذا
 الجنس والاسناد والايقاع يكفي في ملاسته تريد في الوصف كذا قرر في الكشف
 في سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضي في شرح الشافية اعلم أن جمع
 القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل للمجرد
 الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الشاب في معنى حسن
 الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكلم عندك من الثوب أو من الشاب ولا يحسن من
 الاثواب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزمخشري مع ان الظاهر ان ما ذكره من
 الاعتبار انما ورد في المعرف والله أعلم (التجربة) في الكشف هو خبر يد المعنى
 المراد عن قام به تصويره بصورة المستقل مع اثبات ملاسته بينه وبين القائم به
 بأداة اوسياق فالاول اما بمن كافي رأيت منك أسدا أو عالما والزمخشري جعلها
 بيانية صرح به في تفسير قوله تعالى كمار زقوامها من غمرة زقاو حيث لا يكون
 أبلغ من أنت أسد والاجمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (أقول) محمله
 أن البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من جملة غلبه في نحو زيد أسد مع
 ان الشيخ وغيره صرحوا بأن التجربة أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان
 من البيانية تدخل على الجنس المبين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان
 وهنالك عكس وجعل الشخص جنسيا بين بهو يتبرع منه ما هو الاعم الاعرف فكان
 أبلغ بما رتب من التشبيه البليغ ولو معكوسا مثلا لو قلت رأيت منك أسدا أسدا جعلت
 زيدا جنسا شاملا لجميع افراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل حين أحدثت الجنس

وانزعته منه وهذا لا يقيد داخل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيدا من أسد لو رد
ما ذكره المدقق لكنه ليس مما نحن فيه وكذا في نحو رأيت منك عالم في النجر يد غير
التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مسرح نظر العلامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن
يقال انه مبني على أن من البيانية عنده راحة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار
النجر يد بأن ينزع من مخاطب أسد ومن الثمرة زق وردبانه لم يأت بشئ يعتد به
الآثرى أنه جعل البيانية قسما للابتدائية وأنه لا على انزع الزق بل هي نفسها
رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما تكون للبيان وان كان فيها معنى
الابتداء بالابتدائية ذات الابتدائية الصريح فصح جعله قسما فتأمل منه صفا
ثم قال والاشبه انما الابتدائية كانه قيل رأيت أسدا منك تصور الشجاعة بصورة
أسد ما بال لا تفاوت بينهما وأن في حقه أسدا كما منافق حتى المبالغة ولا يجب أن
يقع النجر يد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد بليغا (أقول) قد غرت مما روجه
المبالغة ثم من الابتدائية يكون المبتدأ فيها مغاير المبتدأ منه نحو سرت من البصرة
ولكن وهنا تدخل على المكان دائما وعلى الزمان أحيانا تدخل على أنه تأكل فيه كما
حقه وتدل على المغايرة التي هي مبني النجر يد مع أن بيانه قاصر على أحد قسميه غير
شامل لنحو رأيت منك عالما وادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط مناف لكلام القوم
والرضى جعل من فيه تعليلية ولكل وجهة تنبيه * رد بعض أقسام من الى
الابتدائية و ردها البيضاء في منهاجه الى البيانية دفعا للاشتراك لشموله جميع
مواردها وهذا خلاف مانص عليه أئمة العربية واعلم أن من لما دخلت ههنا على
المفرد الجمول علما وادعاء وجعل الجنس ونحوه متزاعما بمنزلة الفرد بمالته لم يكن
في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لان منهاها على
ادعاء الاتحاد ومبني النجر يد على دعوى التفسير فافهمه فانه مما نحن على بعض
الفضلاء ولذا قال العلامة في تفسير قوله تعالى الحيط الابيض من الحيط الاسود
(فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من النجر
أخرجه من باب الاستعارة كما أن قولك رأيت أسدا محاز فاذا زدت من فلان رجوع
تشبها أو ورد عليه بعض أهل العصر تعال بعضهم اعتراضا فقال لو كان النجر يدانا
للمراد من الحيط الابيض لكان الحيط الابيض مستعلا في غير ما وضع له وهو منحصر

في المجاز والكتابة وليس كتابة ولا مجاز امر سلا الا ان يكون بيانا للمقدر أي حتى يتبين
لكم شبه الخيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارتكاب حذف لاسيما
والمجاز أبلغ وأطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير حقيقي
على سبيل التجربة كما نرى البيان للفظ اذا كان بغير معناه الحقيقي ولم يقصد به
التجريد بلزم أن يكون استعارة ولذلك قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل
الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية الالهية
ومن أمره بيان وفي بعض حواشيه شبه الوحي بالروح لحياته ميث الجهل ثم أقيم
المشبه به مقامه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة
إبدال أن أنذروا من الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه كافي قوله
حتى يتبين لكم الخيط الى آخره (قلت) بينهما بون بعيد لان نفس الفجرعين
المشبه الذي شبه بالخيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبه بالروح حتى يكون بيانا
له لانه امر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح الحيواني به
كقوله تعالى قل الروح من أمر ربى أى من شأنه وهما استأثر بعلومه وان
يفسر به الروح المراد منه الوحي أى من شأنه وهما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا
لان الامر العام اذا أطلق على فرد من أفراد كان مجازا انتهى والى هذا أشار في
الكشف بقوله ليس وزان من أمره وزان من الفجر انتهى فنظن أن البيان
مطلقا بنا في الاستعارة كما توهمه عبارة المطول قدوهم وأما قول المرزوقي في
شرح الفصيح الخيط واحد الخيوط استعمال فيها هو كالسطر الممتد بمجازا تشبيها
بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فلا يشاقى ما مر لان أهل
اللسان يطلقون المجاز على التشبيه * نته * في بقية طرق التجريد وهي اما الباء في
نحو لقيت بك أسدا واسأل بمنجيرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أى
كأنما لصقها بك والمراد التصوير المذكور لان الالتصاق هو الاصل فقد سلم عن
لاضمار وأفاد المبالغة الزائدة انتهى وفيه أن السبب مبسود أو منشأ للسبب كما أن
المنزوع مع المنزوع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد ومجرد الالتصاق لا يفيد وأما
في فالمراد المؤدى بها استقلال الوصف كأنه ذات تمكنت في مستقرها نحو رأيت فيك
أسدا وفي الرحمن كاف وفيك أسوة قال الزمخشري أى انه في نفسه أسوة أى من غير

عليه ان ما ذكره ليس بمراد الا في الضمائر للاختصار فأتماما لما يمكن الاختصار فيه
 فالضرورة تلجئ الى العطف ووزنه ووزان امتناع قولك جاء زيد ووجه
 في قولك جاء زيد وعمر و يوضح ذلك الاجماع على جواز باهذان زيد وعمر و
 ومعلوم أنهم مخاطبان كذا في شرح التسهيل للدامي في اذا تعهد هذا فقد خفي
 على جم غفير حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك
 شاهدا على أمك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخاطب
 للنبي والامة أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على أن الخ لأن
 سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن
 قرأ بقاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعه
 للمخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بالتغليب
 لامتناع أن يخاطب في كلام آتسان من غير عطف أو تشبيه أو جمع ولا يخفى ما بين
 الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذا وعيت ما تلوناه عليك لأن
 امتناع ذلك اتما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على أن الى آخره دفعا
 للشبهة مقتبساً من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج التماس الى الدليل وفي الكشف
 الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا منه (قال) الطيبي هذا يحتمل
 وجهين أحدهما أن الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام
 وفي قوله لتؤمنوا لا منه وعليه الواحدى قال ومن قرأ بالباء فغناه قل لهم يا محمد
 لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام للتعليل يكون تعليل المحذوف أى لتؤمنوا
 بالله فعل ذلك الارسال أو الامر على طريقة فلتفرحوا والثاني أن يكون الخطاب له
 ولا منه فعمم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طلعت النساء انتهى وهذا
 وجه آخر بقی ههنا بحث في كلام شرح المفتاح لا ناسناك أن أحد المخاطبين اذا
 كان بعض الآخر لا يمنع ذلك والاية من هذا القبيل (وقال) بعض الفضلاء في قول
 التلويح افراد كافى الخطاب المتصلة باسم الاشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله
 تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لانه يناقض ما ذكره
 في المطول في الالتفات اذا الخطاب لمن يتلقى الكلام وقد يتوهم التوفيق بأن مراده
 عما ذكره في التلويح انه يجوز افراد كافى الخطاب لكل من يتلقى الكلام لانه

الجماعة فقط وفيه أنه يلزم أن يخاطب انسان في كلام واحد من غير تشية أو جمع أو عطف وقد صرح بطلانه انتهى وهو غير وارد لان الكاف في أسماء الإشارة حرف خطاب في الاصل تجردت عن معناها ولذا لم يلزم افرادها في لغة وفي لغة أخرى تشي وتجمع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الاصل فيها اما الواحد من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أو لهم بالتأويل بالجمع أو بجمعهم كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يعتنع كما مر اما على لغة من يلزمها الافراد ويجردها عن الخطاب فلا يرد شي من هذا

المجلس الثاني التضمين * مما كثرت في كلامهم التضمين وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء أو جعل شخص ضامنا لآخر ويصح أخذه من كل منهما اما لان المعنى الثاني كان في ضمن الاول اولانه مستلزم له والاوّل أقرب وفي الاصطلاح اما عند العرب وضين فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام واما عند

الادباء فقد كثر في كلام الفري من غير إشارة اليه كقول ابن غنم
سبقت اليك من الحداثي ورده * وأنتك قبل أو انما تظفلا
طمعت بلثمك اذ رأيتك فجمعت * فهما اليك كطالبت تقيلا

و اما عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدل عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء والثاني وهو المقصود هنا إجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشراب لفظ معنى لفظ آخر ليعطى حكمه فتولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التعدية وغيرها لانه قد يكون في الاسماء كاسيأتي ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضا فانه قد نذر صلة المتر و قد ترك وقد يتضمن معنى فعل لازم فيجرى مجراه كاسيأتي فأما من قال ويدل بذ كشيء من متعلقات الآخر كقولك أجد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانتهاء ودلت عليه بذكر صلتها أعني كلمة الى كأنك قلت أنهمي اليك حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا على الأكثر وأورد عليه أن الاحسن أن يقال ويدل على الثاني بذ كشيء من متعلقاته أو حذف شيء من متعلقات الاول كما قال صاحب الكشف أنهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجر ونه بجره فيقولون هيجني شوقا تعدى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي نحو

هيجهته الى كذا تضمنته معنى ذكر وقد وقع متمم باليه ما بنفسه في كلام العرب
 كقول ربيعة بن مقرم من قصيدة
 تذكرت والذكري نهيجك زينبا * وأصبح باقى وصلها قد تقصبا
 وحل يفلج فالباثر أهلهما * وشططت فلت عبيرة فمقببا
 انشده في المفضليات وفي شرح المفصل حاج ثار وهاجه غيره متعدى ولا يتعدى
 ورد بان المتعلق هنا بمعنى مطلق المعمول وشوقا مفعول معمول ذكر دال عليه وليس
 أصله الى شوق على الخذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما
 مذكور لفظا والآخر مذكور بذكر صلته وقيل عليه أنه لم يصب لان ذكر الصلة غير
 لازم للتضمنين كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدى وفيه ما مر والمتضمن والمتضمن اما
 مترادفان كما في رجبكم الدار بمعنى وسع أو جزاء لعناه كتضمنين حرم معنى منع فان
 التحريم منع مخصوص أو لازم له يدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهييج وذكر
 فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاولين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ
 المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبع حقيقة وإنما يكون مجازا اذا استعمل
 فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن جنى
 حيث قال في الخصائص اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما متعدى
 بحرف والاخر باخر فان العرب قد توسع فتوقع أحدهما حرفين موقع صاحبه
 ايذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الاخر فلذلك جئنا مع بالحرف المعتاد مع ما هو
 في معناه وذلك كقوله تعالى الرث الى نساءكم وأنت لا تقول رثت الى المرأة وإنما
 تقول رثت بها أو معها لکن لما كان الرث هنا في معنى الافضاء وكنيت متعدى
 أفضيت بالى كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالى مع الرث ايذانا واشعارا بأنه
 بمعناه كما صرحوا به وحول لما كان في معنى عور وحول وكما جاء بالمصدر
 فأجر وه على غير فعله كقوله تعالى وتبلى اليه تبلى ثم قال ووجدت في اللغة من هذا
 الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع أكثره لاجتمع لاجاء كتابا ضخما
 وقد عرفت طريقه فإذا مر بكذا شيء منه فقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف
 حسن انتهى وفائدة في الاقتراع على مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات
 والتبع وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جنى لو جمعت تضمينات العرب

لاجتماع مجلدات (فان قلت) أقياسي هو أم سماعي (قلت) اختلف فيه فنقل ابن
 هشام في بحث الجبل التي لا محل لها من الأعراب أنه غير قياسي ونقل في تذكرة أن
 قوماً من المتأخرين منهم أبو الخطيب المازني جعلوه قياساً والحق أنه لا ينقاس وليس
 هذا مبنياً على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم
 من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافاً لمن توهم وروده بناءً على أنه نوع
 من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الأصل لا بقاس عليه لكنه
 لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الأصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا شاعت فقياس
 عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمنين القاصر معنى المتعدى كثير وعكسه قليل
 ومن التعميم من قاس التضمنين لكثرة ومنهم من قصر على السماع لانه يؤدي
 الى عدم ضبط معاني الافعال والمشهور انه مطلق ليس بقياس وفي كفاية دلالة
 على الاخر طرق ومذاهب (الاول) ان الدال لفظ محذوف بدل عليه ذكر متعلقه
 ثم ان المذكور قد يحمل أصلاً في الكلام والمضمن قبله على انه حال يفي لتكبر وا
 الله على ما هـداكم اي حامدين على هدايته وقد تمكس فتجعل المحذوف أصلاً
 والمذكور معموله مفعولاً كما في أجد البك لا ناى أنسى البك جده أو حالاً كما
 في يؤمنون بالغيث أي يعترفون مؤمنين قيل اذ لو لم يقدر لكان مجازاً عن الاعتراف
 والملازمة ظاهرة المنع كإبائه لم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة
 مناسبة المذكور رصار كانه في ضمنه ولذا سمي تضمنيناً ونظيره قول الزمخشري في
 تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين معا
 معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه أن الأصل أمن خذف حرف الاستفهام
 واستمر الاستعمال على حذفه ذكره في سورة آل عمران وفيه كدر ظاهر (فان
 قلت) كيف يتأتى أن أجمده مفعولاً لا نهي بدون سائل وليس مما يعمل في الجمل
 كما تقول وأفعال القلوب وجهه من باب تسمع بالعبدى خير بعيد لتخالفهما
 في الكثرة والتندرة أيضاً فان معموله قد يتصل كقول السكاكي يحكمه أي يفعله
 حاكماً كما بينه في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والضمير لا يتصل بغير عامه
 (قلت) قد يقال المضمن لما حذف وجوباً وسد المذكور مسدداً لعمل بطريق
 النجاسة عنه كالجار والمجرور فصح اتصال الضمائر والمقدر كالملفوظ فدلالة

الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالضمائر المستترة وحينئذ فان قدر معمولاً لفظاً
وان قدر عاملاً فمعموله يتصيد من الكلام كما في لانا كل السمك وتشرب اللبن وهو
خصوصية لهذا الباب فلا يضره عدم السابك ألا ترى ان الفعل بعد همزة التسوية
مسيبوك بلا سبك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان التأويلان وجه واحد
فتارة يجوز هذا وتارة لا تخراًم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشريف
وغيره انجشوا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالاً وتبعاً للمذكور أولى
من عكسه وما يتوهم من أن ذكر صلة المتروك يدل على أنه المقصود أصالة مدفوع بأن
ذكرها يدل على كونه مراداً في الجملة اذ لو لم يكن مراداً أصلاً وفيه انه ان أراد
أن ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجحاً لان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد
مطلقاً ففيه أنه مع كونه امر تقدير باعتبار ما قد يتفق لاحد مما معني أو لفظاً
ما يرجحه كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالاً
بعيد و ترجح في نحو علم الله لافعال حيث ضمن معني أقسم بالله عالماً لا عكسه لان
أقسم جملة انشائية لا تقع حالاً لا تأويل بعيد وأما دلالة المذكور عليه فلا تقتضي
أصالة لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرهما على
أن المقدر قد يكون مقصوداً بالذات كما سيأتي مع أنه يرجح الوجه الآخر في شرح
المفتاح حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلاً والآخر تبعاً
وحالاً مختلفاً باختلاف المقامات والقراءن ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول
الكشاف في تفسير قوله تعالى لتكبر والله على ما هذا كم ضمن التكبير معني
التعظيم فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لتعبدوا الله مكبرين كما هو الاغلب في هذا
الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعامة انتهى لم يجعل الأصل
حالاً لان التعليل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن
ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الآن يقال أراد أنه أولى لما في الآخر من
التكلفات الصناعية غالباً كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكلف على كل حال لان
الماضي في مثله بعيد عن الحالية ولا يخفى أن فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف وانما
عدي فعل التكبير يحرف الاستعلاء لكونه مضماً معني الحمد كانه قيل لتكبروا
الله حامدين على ما هذا كم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير

بعده قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هداانا والحمد لله على ما أولانا
 فيأتي بالحمد بعد تعدية التكبير على (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد المضمن
 صريحاً جامعاً لاختلاف متعلقيهما وليس تكراراً مع أنه لا بأس به والتصريح بعد التلويح
 التكرير الالفاظ تحصيلاً للشواب في الدعاء فتأمل ثم إن قوله وما يتوهم رد على
 صاحب الكشف حيث قال حذف صلاة المذكور وذكر صلاة المتروك يدل على
 قوة المتروك وأنه المقصود بالاصالة والراد لم يذكر قوله حذف صلاة المذكور ولعل
 وجهه أن حذف صلاة المذكور ليس مطرداً إذ ربما تضمن المتعدي بنفسه مع
 متعد بالواسطة فيذكر صلاة المتعدي بالواسطة فيثبت حذف أصلاً ولا يخفى أنه غفلة
 عن مراد الفاضل إذ مراده أن ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أسالته ولا قائل بالتفصيل
 في باب التضمين إذا المقصود منه أداء المعنيين بأخصر وجه ولو ذكر صلتهما لم
 يكن في الكلام اختصار ولو ذكر صلاة المذكور لم يكن فيه دلالة على الاختلاف هذا
 ضروري لأجل القصد ولا مدخل له فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا
 مراده قدس سره وإنما دقق في اختصار العبارة كما هو عادته لأن ذكر صلاة المتروك
 لا يرجع على المذكور إلا إذا فقد المرجع فيه والاتساو يافيه وقد عرفت فيه عين حذف
 معموله ثم إن ما الرضاء وجهاً هو صريح كلامه إذ لا معنى لقوله لولا الخ إلا ما نضم
 أن قول هذا الفاضل إذ ربما مما ينبوعه الفهم لأنه إذا ضمن المتعدي بنفسه معنى
 المتعدي بواسطة وقرن بهما لم يكن معموله مذكوراً لأنه بهذه الوساطة ليس معمولاً
 له وهو ظاهر نعم مدعاه حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره أذلولاً لم يكن مراداً أصلاً
 نظراً لأنه لا يقتضي المقام إرادته ويكون فيه شيء من رادفه وإن لم يذكر معموله كعلم
 المضمن معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم إن ما ذكره من جعل أحدهما أصلاً
 والآخر حالاً أو مفعولاً وقع من عامة القوم لكنه محتمل أنه يبان لما ل المعنى على أنه
 لا ينحصر في ذلك بل له طرف أخرى (منها) أن يكون المذكور فاعلاً للحذف كما في
 قوله «يهنون عن أكل وعن شرب» أي يصدر تناهيهم كما في شروح الكشف (ومنها)
 أن يحذف معمولاً كما في قولهم أجد إليك الله أي أنهى حمدك إليك (ومنها) عطف
 أحدهما على الآخر كما قدر في قوله تعالى الرفث إلى نشأتكم الرفث والافضاء إلى
 نشأتكم (ومنها) أن يكون متعلقاً بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى إذا تناولوا على

ر.

الناس أى تحكموا فى الاكتيال كما قدره الرضى (ومنها) أن يقدر صفة للمضمن كما فى
قوله تعالى ورسولا الى بنى اسرائيل أى قد جئتكم أى رسولا ناطقا بأنى قد جئتكم قال
السعدى فى حواشى الكشاف ولا يخفى انه خروج عن قانون التضمن وهو غير وارد
لانه لا ينحصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه المعنى فى قوله
تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا فان يأكلون ضمن معنى يدخلون لان الاكل
لا يقع فى البطون وانما يقع فى الافواه ومحموده * كما وفى بعض: طعنكم ونعفوا * قاله
ابن عبد السلام فى مجاز القرآن ﴿ المذهب الثانى ﴾ أن المعنيين مرادان على طريق
الكنائية فمراد المعنى الاصلى توسلا الى المقصود ولا حاجة الى التقدير الا لتصور
المعنى قال قدس سره وفيه ضعف لان المعنى المكنى به فى الكناية قد لا يقصد وفى
التضمن يجب التقصد الى كل من المضمن والمضمن فيه وأورد عليه أنه ان اراد أنه
لا يقصد أصلا فغير مسلم لتصرفهم بخلافه وان اراد التقليل أو التكثر لم يثبت
المطلوب لان عدم ارادته فى بعض المواضع لا ينافى ارادته فى بعض آخر لا يقال
المشروط فى الكناية جواز ارادته والوجوب ينافيه لانا نقول المراد بالجواز الامكان
العام المقيد بجانب الوجود لاخراج المجاز لا الجواز بمعنى الامكان الخاص لظهور ان
امكان عدم ارادة الموضوع له لا مدخل له فى خروج المجاز حتى لو وجب ارادته فى
الكنائية خرج أيضا أقول مرادان الكناية قد لا يقصد المعنى الاصلى فيها وهذا منها
فعلى كثرة كان الظاهر أن يستعمل فى بعض الاحيان استعمالها فاعلم تردموردها
الاكثر فيها علم انه ليس منها ومثله كافى فى استدلال أهل العربية والجواب انه
استعمل استعمالها وفول يجب التقصد فيه المحموم ومثله وسنده انك اذا تتبعته امثلة
التضمنين رأيتها واردة على نهج الكناية الا ترى ان معنى الايمان جعله فى الايمان وبعد
تضمنه معنى التقصد فى لا يقصد معناه الاصلى ولا يخاطر ببال كثير وهيجه أصل
معناه اثاره وحركته ولم يرد منه الا التذكير وأرايتك لم ترد منه الا المعنى أخذ برى فلا
حاجة الى ساقيل فيه ان هنا أمر اللفظيا أو معنويا يقتضى أن يكون المكنى به مقصود
الثبوت فى الجملة لانه على الاستقرار فى بعض الامثلة فلا قصور فى جملة من جملة ذلك
(فان قلت) انه لم يسمع آمنته بدون الباء ولو كان أصلا لسمع فى الجملة لانه قد ذكر الرضى
انه اذا غلب فى فعل تعديته بحرف حمل متعدياه فكيف اذا لم وأيضاً اعتبار

الاعتراف بشعر بلزوم الاقرار باللسان (قلت) اصل معناه لغجه في أمان
 وهو حينئذ متعد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال * والمؤمن العائذات الطاهر
 برقها * وبعد التضمين والنقل لا يضر عدم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالصديق
 أعم من تصديق اللسان والجنان على أنه قد يدكر بدون صله وذكره في مقام
 يقتضيه لا يضر فلا يرد ما ذكرنا وان ظنوا ورود (فان قلت) قال لرضي خلا
 في الاصل لازم بتعدي عن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاز في تعدي
 بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم وألزموه هذا في الاستثناء ليس يكون في صورة
 المستثنى بالايجل خلا مع لزوم تعديه بنفسه في الاستثناء مضمنا في تناقض كلامه
 (قلت) لزوم حكم لشيء أو غلبته لا يدل على أنه أصله الا عند عدم دليل على خلافه
 كاشتقاق أو دليل آخر فلا تناقض ونحوه كثير * المذهب الثالث * وهو الذي
 ارتضاه الشريفة ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقصود أصالة لكن
 قصد يتبعه معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ
 آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر
 يناسبها ويتبعها في الإرادة وحينئذ يكون واضحا بلا تكاف قال شيخ الاسلام هذا
 مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجازا ولا كناية والشريفة
 جوزه ومثله بمستتبعات التراكيب (أقول) حقق الشريفة ان الكلام قد
 يستفاد من عرضه معنى ليس بالاغلب حقيقة ولا كناية ولا مجازا كما به
 قولك (أذيتني فستعرف) التهديد وقولك ان زيد اقام انكار المحاطب وكذا غيره
 من مستتبعات التراكيب واستند له كلمات القوم تدل عليه والمحقق وغيره جعلوا
 ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعليه لا يتأتى هذا المذهب بل كيف يتأتى على رأيه ولم
 يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لما
 لفظ مفرد يدل بغير الطرق الثلاثة على أنه ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
 الرفت الى نسائككم أن المعنى المضمن وهو الافضاء جعل كناية عن المجامعة وكيف
 يكنى بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا
 الاتكاف ونحوه على أنه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يستفد
 معناه حسوا كما روي وقال علامة الروم ولا يذهب عليه لأن قيد يتبعه في الإرادة

يخرج المعنى الآخر عن حد الاصل في القصد والامر في التصريح من ليس كذلك
فان الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية اليه أوفر
(قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه
الذي وقع فيه المتأخر بين السافعية والحنفية انتهى (أقول) ما أورده على
الشريف غنى عن التزييف لأن مستتبعات التراكيب مقصودة في السياق للبليغ
ولا يفتقر تبعيتها له باعتبار أنه انتقل إليها وهو ظاهر وشبهه الجمع في مثله وأهية
جدا وقد وهم في مثله شارح المغني فقال الظاهر أنه مبنى على رأي من جوز الجمع
بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك أنه قد جمع في شيء من المذاهب السافعية المعمول
عليها (تممة) نقلت من خط ابن السحنة أن صاحب المثل السائر قال في تعريف
الأغزاه معنى يستخرج بالخرز والحديد لبدالة اللفظ عليه لاحقة ولا يجوز
ولا تعريفها وأنشده لعمري من متنفذ في النور المشهور وأورد عليه في الفلك
الدائر أنه يلزمه أن يكون كلام الزنجي مع العربي إذا عرفه العربي بالحديد لغزا
فالصواب أنه كل معنى يستخرج بالخرز بالحديد في صفة أو صفات تنبئ عليه انتهى (قلت)
وهذان تممة للمبحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) أنه
يجوز المذهب إليه أحد من المحققين وليست عبارة المغني نصافيه كما هو مذهب بعضهم
وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) أن دلالة عليه
حقيقية ونقل عن ابن جني ولا يجوز في اللفظ وإنما يجوز في إضاءته إلى ذلك
المعقول وفي النسبة الغير النامة أذكرى أنهم جعلوا التقيض معدوم فتعدي بما
تعدي به كما عدوا أسرى بالماء جملا على جهر وفضل بين جملا على تقص ولا يجوز فيه
قطعا مجرد تعدي بربصلته وإنما هو تسميع وتصرف في النسبة الناقصة (تممة) الأكثر
أن يذكر معمول المحدث وفي يحدف معمول المذكور وقد يذكران معا كقولك
لم آل في كذا جهدا ببناء على أنه ضمن معنى أترك كما صرحوا به وأصل معناه أقصر
وهو يتعدى في وقد ذكر معموله وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذكر أيضا وقد
يذكر معمول لكل منهما ويحدف آخر كما ذكره ابن الصانع في قوله تعالى وحرمتنا
عليه المراضع حيث دل ضمن معنى منع لانه لا ينصب أسماء الذوات ويعلق به عليه
باعتبار معنى التحريم فقد ذكر مفعول التحريم بالواسطة وحدف مفعوله بنفسه

وذ كر أحد مفعولي منع وحذف الآخر وقد يذ كر معمول المحذوف ولا يذ كر
 للذ كر معمول أصلا كما في قوله تعالى الرفت الى نساءكم كما مر وقد يعكس فيذ كر
 معمول المذ كر ولا يذ كر المحذوف معمول أصلا لكنه لا بد حينئذ من ذكر شيء
 من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال أبو علي في التذكرة أنبا
 ونبا ضمن معنى أعلم فوافقناه ولا يمنع من التعدية فهما بالحرف على الأصل كما لا
 يخفى أرايت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضا علم
 وشهد إذا أريد به القسم نحو والله يشهد أنك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجلة في
 موضع المفعول لعلم وشهد وقيل ليست معمول له لان القسم لا يعمل في جوابه وهذا
 قد تضمن معناه انتهى وعلى الثاني فالجلة لا محل لها من الاعراب ويستفاد منه
 أن متعلق الآخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف المضمن والمضمن فيه معا
 نحو عمرك الله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر
 من الزوائد نقله القاضي في شرح الباب وهذا قسم نفيس اقتطعت جناه يد التبع
 يفيدك أن في تعريفه تسماحا مبنيا على الأشهر الاغلب ولذا قال في القرائد ثم ان
 الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يجب أن تكون للمضمن المحفوظ تسعا بل قد
 تكون للمضمن المذ كر كما في قوله تعالى انتبهت من أهلها مكانا شرقيا قال القاضي
 الانتباه اذا اعتزال والصلة متعلقة به ومكانا ظرف أو مفعول لان انتبهت متضمنة
 معنى أنت وهذا كالنص في انه قد يرادى كلا الفعلين في التعدية ولا يرجع أحدهما
 على الآخر انتهى وفي كلام القاضي التجرد يلجز معناه فلا دليل فيه (ومنها) أن
 التضمن قد يكون في المفرد كالرف وفي الجملة بالخبرية كيثومنون ضمن معنى يعرفون
 وفي الانشائية كأرايتك بمعنى أخبرني (فائدة) قال الرضى اذا أمكن في كل حرف
 جريته وهم فيه أنه مجاز أو زائد أن يجري على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به
 الكلام فهو أولى بل واجب فلا نقول ان على في قوله تعالى اذا اكلوا على الناس
 بمعنى من بل معناه محكموا في الاكثيال على الناس ولا يحكم زيادة في قوله
 * بجر ح في عراقيها نصلي * بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على انه عنده قياسى كما مر
 ثم ان معموله قد يتأخر وهو كثير وقد يتقدم كما ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى أنتم
 لها ما كفون ضمن معنى عابدون ولذا عدى بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم انه قد

يخفف المضمون والمضمن فيه مما كفى المعنى في قولهم بالزبد قال اللام متعلقة
بأدعو للتقوية وقال ابن أبي الربيع أنه ضمن معنى الالتجاء فمدى باللام وإن كان
متدياً بنفسه * (فصل بديع في تحقيق معنى التوبيخ) اعلم أن من خلاف مقتضى
الظاهر ما يقال له التوبيخ وهو وادعاء أن مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف
على طريق التخيل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله

نحن قوم ملجئ في زى ناس * فوق طير لها شحوص الجبال

ومنه أن ينزل ما يقع في موقع عبيد لا منه نزائته بدون تشبيهه ولا استعارته وهو في
الاستثناء المنقطع وما يضاهيه سواء كان بطريق الخيل كقوله

وخيل قد دلفت لها بحيل * نخبة بينهم ضرب وجيع

أو بدونه كقوله أعنوا بالصيلم وحيث أطلق التوبيخ فالمراد به هذا كما تراهم
يقولون من باب * نخبة بينهم ضرب وجيع * فيجعلون المثال أساساً وفاعلة وليس
هذا من المحازل لأن طرفيه مستعملان في حقيقة ما لا تشبهها كحسب جوابه بل التشبيه
يعكس معناه ويفسده قال في دلائل الإعجاز اعلم أنه لا يجوز أن يكون سبيل قوله
* لم ياب إلا فاعى القاتلات لعابه * سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لأن المعنى في بيت
أبي تمام على أنك تشبهه شيئاً بشيء الجامع بينهم ماني وصف وليس المعنى في عتابه
السيف على أنك تشبه عتابه بالسيف ولكن على أن ترعم نهج السيف بدلاً من
العتاب ألا ترى أنه يصح أن تقول مسدداً قوله قائل كسم إذ فاعى ولا يصح أن تقول
عتابك كالسيف اللهم إلا أن يخرج إلى باب آخر وشيئ ليس هو غرضهم بهذا
الكلام فتريد أنه قد عتاب عتاباً خشناً مؤلماً ثم أنك إذا قلت السيف عتابك
خارجت به إلى معنى حادث وهو أن ترعم أن عتابه تدب في إيلاسه وشدته تأثيره مبلغاً
صار له السيف كأنه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكر مره
ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلوات والصفات التي تحيى
من هذا القبيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من إطلاق اسم الاستعارة زيادة
قرب كقوله

أسد دم الأسد الهز برخصابه * موت ربيع الموت منه يرتد

فانه لا سبيل فيه إلى التصريح بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على أنه دون الأسد

ودلالة الوصف على أنه فوقه كما في شرح المفتاح لأن المقصود فيه التشبيه ولكن لا يصح بأداة المنع حتى لو غير الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يعكس المعنى المراد وأيضا فإن المقصود منه نفي ما صدر به يعني لآحية بينهم كما سيأتي والتشبيه زيف هذا المعنى وليس الشيخ أباعذرة هذا كما قد يتوهم منه لم يطلع على كلامهم بل صرح به النجاة من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجليش قالوا إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين إما أن تكون أحدهما قائمة مقام الأخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها ما كان قائمة مقامها كان الخبر ما يثبتانه نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيدا زهير فاعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه زهير ثابت ولو قلت كان عزلك عقوبتك كان معاقلا معزولا ولو قلت كان زهير زيدا أثبت التشبيه زهير زيدا قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كريم لا يصفون حسناتها * إذا نشرت كان الهبات صوانها

فدفعه وهو يرى أنه مدحه ألا ترى أنه أثبت الصون ونفي الهبات كأنه قال الذي يقدم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ من فضله ألا تراهم جعلوه قسما للتشبيه بأداة واذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصريف في التشبيه ألا تراك لو قلت ان كان الضرب تحية فهو محبهم كان حقيقة قطعما جعل الفرض المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرت ان نحو زيدا زهير تشبيهه لا استعارة أن يكون هذا تشبيها أيضا وحرف التشبيه محذوف ولا تنوب قلنا نعم لكن لا خفاء في أنه ليس المعنى تحية بينهم كضرب وجع بل ان الضرب نوع من التحية غير متعارف قصدا إلى التهميم كما تقول أسدنا زيدا في غير التهميم لظهور ان تقدير الاداء يذهب ونق الكلام انتهى ولا ينبغي بطلانه وكان الشريف جرح لهذا حيث قال تقدير الاداء باطل وأشار إليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء فقال ومن باب الإخراج لا على مقتضى الظاهر يوم لا يقع مل ولا بنون الا من أنى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو الاسلام من أنى

الله قلب سليم مدلولاً عليه بقرائن الكلام بنزول السلامة المضافة منزلة المال
والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيسه الأصداء وقوله واعتبوا بالصليم
ولأن تحملها على معنى ما ينفع شيء ماو يكون من منصرف المحل قال القائل
وبلادة ليس بها أنيس * إلا اليعافير والالعيس
على معنى مثل مقال أبو ذؤيب

فإن تمس في قبر برهوتاً ويا * أنيسك أصداء القبور نصيح
أنيسها اليعافير أي أن كان يعد أنيساً فلا أنيس إلا هو انتهى وهذا ما في كتاب
سيبويه وشرحه للسرا في من أن الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الأجار نصيبه الحجازيون على الاستثناء ورفع
بنو تميم على ثأويلين عند سيبويه أحدهما أنك أردت ما في الدار الأجار وهو نفي
لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحدهما كيداً لأن يعلم أن ليس بها آدمي والآخر أن
يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الجار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك أصداء
القبور وأشابهه وذلك أنه خلط العقلاء بغيرهم وعبر بأحد تغليبا ثم أبدل جاراً
منه وقال لخليل أن الرفع فيه على حذف قوله تحية بينهم ضرب وجيع جعل
أضرب تحية كقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد علمت
أن في نحو ما فيها أحد الأجار وجوهاً أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن يجعل
من الاكتفاء والتنصيص على شيء لا اعتناء به والأصل ما فيها أحد ولا غيره وأن
يجعل من باب التوبيخ بأن يجعل هذا نوعاً منه على سبيل التخييل والادعاء وهذا
معنى قولهم أن كان البعور يعد أنيساً فأنيسها هو فما لها واحد كما أشار إليه في
المفتاح وقال الشريفي في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناءؤه على
التوبيخ لاحتمال أن يبنى على التعليق بالمحال كما صرح به في الكشف أي أنما
يكون فيها أنيس أن لو كان هذا أنيساً له وفيه نظير وأما وجه بلاغته وعلى ماذا
بدل فقد حقه الزمخشري في مواضع منها أنه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون إلا بته هو من باب تحية بينهم ضرب وجيع وما توابه إلا السيف ويانه أن
يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريدني المال والبنين
عنه وثبات سلامة القلب له بدلاً عن ذلك وقال في موضع آخر أنه يدل على اثبات

النفى فمعنى ليس بها أنيس إلا العافير أى أنه لا أنيس بها قطعا لأنه جعل أنيسها
 العافير دون غيرها وهى ليست بأنيس قطعا دل على أنه لا أنيس بها وهو فريب
 كما لو قلت ان كانت العافير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على إثبات النفي أنه
 استعملته العرب مراد به الحصر فان الكلام قديلا عليه منحو الجواز يد والكرم
 في العرب وشراهم رذائل ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه
 جار على نهج الاستثناء المنقطع لأنه من التنوين عند الخليل فعلى هذا وضع أفادته
 إثبات النفي وظهر عدم التجوز في مفرداته وأنه لا يتصور التشبيه وغيره مما خاط
 فيه الناس وقد طلع الصباح بأطفي المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله
 تعالى بشر من ذلك المثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت
 في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم
 ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فراده ان الآية من باب الإيجاز
 وان في الكلام تنويعا مقدرًا وهذا تفرع مبنى عليه كما تبين التخييلية والترشح
 ويدل بواسطته على معنى آخر ولا بعد مجازا والتقدير ان تقم منهم وادعهم لهم
 العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا دأبه أن يجمع
 في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير
 عند ربك ثوابا كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصليم وقوله

شجعاء جرئها الذميل تلوكه * أصلا إذا راح المطى غرائنا

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم نبى عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهمك الذى
 هو أغبط للتهدم من أن يقال له عتابا بل النار انتهى والمراد أن بعض التنوين قد
 يستعمل في مقام التهمك وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحبي
 في باب ما يجرى مجرى التهمك والمهز وفعال ومن هذا الباب أتاني فقرته بقاء
 وأعطته حرمانا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البيض انتهى وقد يستعمل
 بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقرأه الامام
 قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهمك وأمثاله أكثر من أن تحصن وقد
 ذكره المرزوقي في شرح الحاشية ومن لم يهتد لكلام القوم بخط خط عشواء كما
 قال صاحب الكشف على قول الزمخشري على طريقة قوله فأعقبوا بالصليم أى في

التهكم الآن ما في الآية استعارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خبطاً يوضح مما مر
وقال القاضي في سورة البقرة فيشرهم بهذاب أليم على التهكم أو من باب تحية بينهم
ضرب وجيع يعني أنه استعارة تم كرمية استعير البشارة للأنذار أو الخبر المحزن
للسارق كما في شرح المفتاح أو من باب التوبيخ الصرف فيكون حقيقة كحار
ولار باب الخواشي هنا كلمات يقضى منها العجب من بناؤها صفاً وقوله فأعقبوا
بالصيلم من قصيدة أبشر بن أبي حازم الذي ألحقه أبو عمر وبالفحول أنشدتها
في المفضليات أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبيد ومعارفها كلون الارقم
منها سائل تيمم في الحروب وعامراً * وهل المجرب مثل من لم يعلم
غضبت حنيفة ان تقتل عامراً * يوم السار فأعقبوا بالصيلم
كننا اذا نهر والحرب نغرة * نش في صداعهم برأس صلدم
نملوا القوانس بالسيف ونعتري * وتخلل مشعلات النجور من الدم
يخرجن من خلل القبار عوايسا * خيب السباع بكل أكلف ضيغم
من كل مسترخى النجاد منازل * بسمو الى الاقران غير مقلم
قال شارح المفضليات الصيلم الداهية وهي فيعمل من الصلم وهو القطع ومنه
الاصطلام وهو الاقتلاع والالاس اتصال ومعنى فأعقبوا أنهم لما طلبوا البناء
العنبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تهكم وروى فأعقبوا أى كان عاقبة
أمرهم ذلك وحينئذ فلا شاهد فيه للتوبيخ والرأس الرئيس وصلدم بمعنى شديد
ومسترخى النجاد يعني أطول قامته وقيل بلسه وباله رخي وغيره مقل أى تام السلاح
انتهى في شرح الكتاب للصفاً إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر
مجهولاً عند المخاطب خبر والمعلوم مبتدأ فنقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف
أن أخاه زيد وكان أخوك زيداً لمن تقدره مجهول أن أخاه زيد لا فرق بينهم ما كثر
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو المضاف أبداً لأنه وجد هذا في بعض
المواضع فعبه في كل موضع فخل المسائل على ما لا ينبغي الخل عليه وذلك في كلام
عبد الملك بن مروان مخاطباً لبعض عماله بقوله أتابعد فلولا بقاى عليك لأتاك
من نسكرى ما لبقية لك سمعه ولكن ذكركى رجلك يكفى عنك وقد جعلت

عقوبتك عزلتك فالذي حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الحاصلة لذاتها
فهى الخبر وكذلك قوله

فكان مضى من هديت برشده * فله غاوعا بالرشده دأرا

فالهداية حاصلة لانه اهتدى على يده مضى قبل ذلك والحكاية شهرة ذكرها القالى
فى أماليه قال وانما ذكرت هذا لان الناس يفلطون فيه كثيرا ألا ترى ان المنبى
على فصاحته أراد ان يمدح فمدح وهو لا يدري وذلك قوله

ثباب كريم مياصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها

فالذى يقوم مقام الهبات هنا الصوان قدمه بالبخل وهو يرى انه مدح واما
يكون مدحا لو قال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات فأخذني غاط في الجيع
ويجعل كان زيد أحاك مخالفا معناه اكان أخوك زيدا لان معنى كان مضى
مهدى ليس معنى كان مهدى مضى فاذا نصبت الاخ فالأخوة حاصلة واذا نصبت
زيدا فالزيدية حاصلة وهذا المذهب فى نهاية التغلف لانه انما كان ذلك بعد اوردته
لان الاسمين غيران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا
زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذى يقدمه يكون
معناه مخالفا للمعنى التأخير وقوله كان مضى من هديت جعل الشخص الواحد
ذا الصفتين بمنزلة شخصين فى حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذى
جعل نفس الهبة هو الصوان لا غير فابها مقدمت فهو على معناه مؤخر او كذلك
كان زيد أحاك وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المستلذه ذكرها
سيمويه وغيره من النحاة فى بحث الاستثناء المتقطع فاذا أحطت بما قالوه خبرا
علمت ان الجمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر فى انما راج دون المفهوم
نحو زيد قائم وفائدة الجمل فيه أن ثبت فيه لامر معلوم عنده المتكلم والمخاطب أمر
يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ
وذلك انما تشبهه نحو أبو يوسف أبو حنيفة أو توبيع نحو عينا بك السيف وقد عرفته
بما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قصد به اعلام المخاطب بجميع جملة ما كان
مجهولا عنده خبرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر انما كنه كما اذا لم يقصد
الاعلام وهذا ما بعده فى تعريف الطرفين والثاني يجعل المشبه به خبرا مالم يقصد

المبالغة أو القلب مع القرينة والثالث وهو المقصود ببيان جعل الحاصل فيه
 خبراً أدامع الاستثناء وعدمه وقد يجعل غيره خبراً بدون النكتة وهذا لا يختص
 بالمعارف وإن أوهمه كلامهم وقد وقع لأهل العربية خلاف هنا فذهب ابن
 الطراوة إلى أن الخبر هو الحاصل مطلقاً بناء على ما قاله الصفار واستشهد له بالبيت
 المذكور وبى عليه تخطئة المتنبي ورده الصفار وقال إنه خطأ لأن كونه حاصلًا
 يلزم تأخير في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ إذا توصفة فإن
 كان غيره صفة فقط لم يكن من هذا القبيل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والمخطئ عنه
 مخطئ ومن وجوه أن المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهناً أو أعم منه وفرقه بين
 تغير الصفة والذات غير مسلم فاستشاده وتخطئته في محلها وقوله إن التقديم سواء
 غير صحيح لما عرفته من الفرق بين قولك زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه تقديمه
 وتأخيره سواء إذا لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كإصرحوا به وكذا في التنويع إذا
 قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصبون حسانهم وجدت ذلك في كلامهم
 كقول الخنساء ترى أخاها

والمجد دخلته والجود علته * والصدق حوزته إن قرنه هابا

قال ابن السكيت في شرحه الجود علته أي لا يعتل ولكنه يندل وقد بسطنا الكلام
 في القول البديع في بيان معنى التنويع
 وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (علفها تسناوماء باردا) فاعلم أن ضابطه
 أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يجمعهما معنى واحد كقوله
 (وزججن الحواجب والعيون) والاختلاف بين عامليهما ما بتغير المعنى كما في
 المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما إذا قلت عنه قدوم الشناء
 حاء الشتاء والربيع أي وسجى إلى ربيع ذكره في الأشياء والنظائر النعوية
 والعطف فيه مخصوص بالواو ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج هـ فقيل بقدر
 عامل الثاني فيقدر في المثال وسقيها ماء وقيل لا تقدير وجعل الرمح في قوله

بالببت شغل قد غدا * متقلدا سيفاً ورما

متقلداً للجأورة والمشاة كذا ذهب إليه الثعالبي في كتابه المسمى بأسرار العربية
 وقيل أنه من قبيل الاستعارة بالكناية وإثبات عامل الأول له تخيل فشبّه الإيمان

في قوله تعالى تموزا الدار والايمن بمنزل ينزلونه انهم فيه و يثبت له التوء
تخيلا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم (فان
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو
التحذر والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينه وبين الاسلحة وجعلها
مأخوذين ونحوه قوله تعالى والذين تموزا الدار والايمن قال القطب الحنذري
شبهه بالآلة يستعملها الغازي فاستعملت له وجمع بعده هذه الاستعمارة بينه وبين
الاسلحة في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيقي ومجازي وكذا التوء وهذه
غفلة عن انه تخيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما الضمير في اثباته على
القول الاصح وقيل لاحذف بل ضمن علقتهما معنى ألتها وأعطيتها أو جرد له فهذه
أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجع الأخير نحو علقها ماء باردا وتنبأ بدليل
قول طرفة (لهما سبب تري به الماء والشجر) انتهى ومثله قول طرفة قوله تعالى
وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل
عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارث ير بوع
وضب) الصواب حارث ضب وير بوع بتقديم الضب لان الحارث عبارة عن
صيده خاصة قال ابن فارس حرثت الضب اذا مسسحت حيرته وحرثت يدك
ليظن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذه انتهى فمطاف الير بوع على الضب كمطاف
ماء على تبناف في قوله علقها تبناء ماء باردا انتهى فقد علمت ان المخطيء هو المخطيء
لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها
لا حاطة للأفراد والمناسبات للمقام معنى الجنس انتهى وهذا أيضا وهم وغفلة عن
الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجاعة ان يقولوا ذلك يقولهم بكل من انصف بكدا
وعليه جرى البلغاء قديما وحديثا كما أنشدناه قبل هذا من قول بشر من كل
مسترخي النجاد البيت انتهى وكقول الشريفة الرضوي

في فتية هجروا الاوطان واصطنعوا * ايدي المطايا بادلاج وتاوب
من كل أشعث ملثم اللثام له * لحظ تكرره أحفان مدبوب

وقال ايضا *

ولدت وجوههم العجاجة طلاقة * وظبا السيوف نواكل الاغنام

من كل نفس مسل أضمرت أحشأؤه الأرواح وهو حشا بغير فؤاد
وقال ابن نباتة في أرجوزة الصيد

من كل معروف إلى الألبار * تظله غمامة الغبار

قد حمد القوم به عفى السفر * عند اقتران القوم منه بالقر

وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم
أعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة لهم احافيتاء الابكار
من كل بيضاء خوصانة يتقنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها الحديث والخوصانة
الحيفاء الدقيقة الخصر وفي رواية سعد بن ذكوان

من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت * عرضها طامس الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تبه جنسية أو مبينة للجنس أى التى هى كل نضاجة
انتهى والاول واضح وأما الثانى فقد يظهر انه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع
هذا الجنس كما قالوا هم القوم كل القوم ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم

المبينة شئ لا بد من جنسه فتكرن من ومجرو رهايانا كما فى قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة المذكورة ثم قوله فى تفسيرها
أى التى الخ يشكل لان المفسر عذافرة وهى نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان

الصواب أن يقال هى نضاجة لىكون المفسر جلة كما قالوا فى محلون فيها من أساور
من ذهب ولبسون ثيابا خضرا من سندس والذي غره أسهم بمثلون لمن المبينة

بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ونما قدو كذلك لان المفسر اذا كان معرفة
يسد المفسر معرفة لأن المبينة دائما كذلك ونشتمل من وجهائها لثانها لم يرد
وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أى عذافرة ابتدئ خلقها أو تشبهاها من كل نضاجة

يصنها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى القالب على من حتى زعم المبرد وابن
السراج والاخفش الصفة خبر أن سائر ما فيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره ابن هشام
فى شرحه وما ذكره غير وزدته سمعة اليه القوم قال فى الجنى لدانى من معاني

قوله يشكل الخ يمكن دفعه بقوله لم يسمع أى التفسيرية يصح جعله بدلا أو عطف
بيان وبدل النكرة من المعرفة أو عكسه جائز كما قاله شارح المنهاج شيخ الاسلام
فى قولهم وانشه ما سمعوا الذى وحده قاله نصر

من بيان الجنس قالوا وعلامتها أن يحسن جعل الذي مكالم الان المعنى ط... حتى
الرجس الذي هو وثن انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم بقرير كون الثاني
عين الاول وهو بيان معنى لاصناعة اعراب

وسألت أقر الله عين المجد بك عن معنى قول مجده الدين في فاموسه يقال للفقاه
احدى الاحد و فلان أحد الاحدين و واحد الواحد من واحدى الاحد و قلت انك
لم تجد من حل مشكله ولا فتح مقبله فهالك ما يرشدك الى سواء السبيل و يغنيك عن
القال والقبل قال يقال للفقاه أى الامر المستد الصعب من تقاقم الامر اذا عظم
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث أو للاحاق كما بين في المربيه
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كعبر أو بضم الهمزة وفتح الحاء كعرف كذا
في شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف في المؤنث بالتاء لكسه جمع به المؤنث
بالالف جلالها على أختها أو يقدر له مفرد مؤنث بها كذا حقه الامام السهيلي في
جمع ذكرى وذ كرو فلان أحد الاحدين و واحد الواحد من واحد من جمع
أحد واحد قال الكميث (وقد رجعوا كى واحدنا) و ظاهره ان هذا الجمع
مستعمل للعلاء فقط وفي شرح التسهيل خلافه قالوا المراد به احدى الدواهي
التيهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق
بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جمع المذكر في أسماء الدواهي تزيلا له
منزلة العقلاء في شدة النكابة وفي المحذوف الآخر جبراله نحو سنين وشذو زون
واحدى الاحد بضم أوله وكسره كما مر لكنه ان ضبط هنا بأحد هما يضبط في الاول
بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرر وأنت جملة على الداهية والدواهي والداهية من
الدعاء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لانه يدهش من ينازله كما قيل للمحسن
رائع وظن أبو حيان ان أحد الاحدين وصف المذكور واحدى الاحد وصف المؤنث
ورده الداميني ويشهد له قوله

حتى استثارواي احدى الاحد * ليأهز براذا سلاح بهتقد

قال تعالى انها الاحدى الكبرى وأحدى من احدى الامم قال الزنخري الكبير جمع
كبرى جعلت ألف التأنيث كائنها فكما جعلت فعلة على فعل جعلت فعلى عليها أى
لاحدى البليات والدواهي الكبرى ومعنى كونها احدا من أهم من بينهما واحدة في

العظيم لا نظير لها كما تقول هو أحد الرجال وهي إحدى النساء وذكر في إحدى الأمم
 وجهين أحدهما من بعض الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الأمة
 التي يقال لها إحدى الأمم تفضيلاً لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي
 الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الأمم ليس بالواضح بخلاف واحد
 القوم ونحوه ثم وجهها بأنه على أسلوب نثراً أو يرتبط بعض النفوس جامعا انتهى
 يريد أن واحد اسم فاعل بمعنى منفرد في الإجمال ويلزم من انفراده امتياز وعظمته
 وهو ظاهر بخلاف أحد فانه اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم الآن يقال إن
 البعض يدل عليه كافي بآية المعلنة الذي ذكره لأن فيه إيهاماً والإيهام يستعمل للتعظيم
 نحو الحاقه بالخاق واستعماله للإيهام متعارف كما يقال بعض الناس فعل كذا والله
 در بهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس
 ولك أن تقول لا حاجة إلى هذا لأن الزمخشري أشار إلى أن أحدها بمعنى واحد
 يؤدي مؤداه بلا فرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثيل له لنفسه بل قال
 في التسهيل ولا يستعمل إحدى من غير تنيف دون إضافة وقد يقال لما يستعمل بها
 لا نظير له هو أحد الأثنين وإحدى الأثنين ولعلها كثرت والألف في الحديث
 إحدى من سبع ودر السبع بل إلى عاد أو بني يوسف كافي الفائق وهو أبلغ المدح
 ونظيره ما مر في الآية والبيت وإنما كان أبلغ لأنه جعله داهية في الدواهي ومنفرداً
 في المنفردين ففضله على دوى الفضائل لأعلى المطلق مع إيهام إحدى وأحد الدال
 على أنه لا يدري كنهه (فان قلت) هل يخص بهذا التركيب أم لا (قلت) في شرح
 التسهيل للبدرد الساميني الذي ثبت استعماله للمدح أحدهما إحدى مضامين إلى جمع
 من لفظهما كأحد أحد بن أوى وصف كأحد العلماء ولم يسمع في أسماء الأجناس
 واعترض على الزمخشري وأبي حيان في تخرجه إحدى الأمم على هذا بأن مثله
 يحتاج إلى نقل أقول هذا تكافؤ ولا حاجة للبدرد أن يتكلم لأنه إن كان استفادته من
 أحد بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى انحصاري وهو أن كان لإيهام
 البعض بغيره فهو مجازي فهو لا يقتصر فيه على السماع أيضاً مع أنه سمع إحدى سبع
 كإيهام واحد الليالي قال زهير (إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم) وفي الجملة

يا واحد العرب الذي ما ان لهم * من مذهب عنه ولا من مقصر
 أى امسك وكف هذا آخر ما قيد من الاوابد التي لا يعرفها الا واحد بعد واحد
 * المجلس الثالث * سألت عن قول صاحب الكشف أفيض عليه سجال
 الاطاف في تفسير قوله تعالى اتاعرضنا الامانة على السموات والارض الا يتخير
 بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونغم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام
 العظام من السموات والارض والجبال قد انتقادت لامر الله انقياد مثلها وهو
 ما يتأتى من الجادات وأطاعت له الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تمتنع من
 مشيئته وارادته ابجادا وتكويناً وتسوية على هيئات مختلفة وأشكال متنوعة كما
 قال ثلثا ثلثا طائعين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة و يلقى
 به من الانقياد لا و امر الله ونواهيته وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك
 الجادات فيما يصح منها و يلقى بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة
 الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات
 وابطاؤها واشفاقها محذور وأما حمل الامانة فن قولك فلان حامل الامانة ومتمم
 لها تريد انه لا يؤذيها الى صاحبها حتى ترول عن ذمته ويخرج عن عهدها لان
 الامانة كانها ركة لا تؤمن عليها وهو حاملها الا تراهم يقولون ركبته الذبون فعنى
 فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤذيها وأبى الانسان الا أن يكون منعمه لا لها لا يؤذيها
 الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على أعظم ما خلق
 الله من الاجرام وأقواء وأشده أن يحمله ويستقل به فأبى حمله والاستقالة لا به
 وأشفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب
 وما جاء القرآن الاعلى طرقهم وأساليبهم من ذلك قولهم (لو قيل للشعب ابن نذهب
 لقال أسوى العوج) وكوكم لهم من أمثال على السنة البهائم والجادات وتصوّر
 مقاوله الشعب محال ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن فيه كماله
 المعجب مما يفتح حسنه (فان قلت قد علم وجه الثقيل في قولهم للذي لا يشب على رأى
 (أزاله) قد هم جلاؤهم وأخرى (لانه مثلت حاله في غلبه وترجحه بين الرايين وتركه
 للمضى على أحدهما عن تردد في ذهابه فلا يجمع رجليه للمضى الى وجهه وكل واحد
 من الممثل والممثل به شئ مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وأسس كذلك ما في

الآفة فان عرض الامانة على الجساد وابعاءه واشعافه في نفسه غير مستقيم فكيف يصح
 بناء التمثيل على المحال وما نال هذا الا ان تشبه شيئاً والمشبّه به غير معقول (قلت)
 الممثل به في الآية وفي قولهم لوقيل الشحم ونظائره مقر وض والمقر وضات تخيل
 في الذهن كالحققات مثلت حالة التكليف في صعب وبته وثقل محمله بحالة المقر وضه
 لو عرضت على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنها واشققن منها انتهى
 قال الطبيب اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل واقع في أحوال هذه الاجرام
 العظام شبيهت حالته انقيادها واحكامها لا تمتنع عن مستثناة الله واراذه ان يجادها وتكون بنا
 ونسوبة بجهنمات مختلفة بحال ما مور مطيع متقاد لا يذوق عن الامثال اذا
 توجه اليه أمر امره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى ان تباطوا والآفة وهذا
 معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فعلى هذا
 التأويل معنى ما بين ان يحملنها لم يبعد ما انتقادت وأطاعت أدت الامانة وخرجت
 عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي به لك وخاس به انه كان ظلو ما جهولا وعلى
 الثاني ينعكس فانه شبه حالة الانسان وحالته ما كلفه من الطاعة بحالته مقر وضه لو
 عرضت على السموات والارض والجبال لابين حملها واشققن منها لثقل حملها
 وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث
 قبل ما لم نطقه هذه الاجرام العظام وتأنه على هذا صاحب الكشف فقال الفرق
 بينهم ما ان الاول اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجدات واللائق
 بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الجمل أي الحيانة وعدم الامانة
 مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجساد بالأمور الذي كجور دأمر
 سيده المطاوع بادر بالامتثال تعريض الانسان بأنه كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن
 الطاعة بأن سويها ومشابهة انتسار ع اليه الجساد عظيمة لشأنها واعتدادا بأكملها عند
 راسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور في قوله تعالى ان تباطوا والآفة
 وهو من الجواز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل
 في الموضوعين مختلفا وقر رساله الله به بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وأن الثاني أريد
 فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء
 والاشفاق على حقائقها والجل على الاحتمال لالحياة وحقيقة التمثيل كشف عنها

بقوله مثلث الى آخره وهذا نظير الوجه المدكوره هناك آخر في قوله ويجوز أن
يكون تمثيلاً لونه تظهر ان التخيل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على
الاول لما كان العرض والامانة والاباء محازات والجل كناية كان التصرف
والتجوز في المفردات مقصودا فهي استعارات أصلية ولا استعارة في المجموع ولا
في اللفظ الدال على الاجرام ومعنى النظم حينئذ اناسيننا الانقياد والتأثر من تلك
الاجرام الجامدة فتأثرت على الفور نمر يضال لانسان بأنه على خلافه وان كان في
كلامه ما يشعر بأنهم مشبهة بالأمور المطيع كإيلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه
لازم لتلك المجازات ولم يقصد ابتداء كما اذا قلت (رأيت بحرا تورد مكارمه) فان البحر
اسعاورة ولزم منه تشبيه المكارم بالموارد العذب دون كناية وتخيل كما حقق في الكشف
أوشهت تلك الاجرام في التأثر بما هو ومبادر للطاعة تشبيها مضمرا كنايةا والعرض
ور وادفعه تخيلا لئلا على انه يجوز أن تكون مجازا كما حقق في قوله تعالى بقرضون
عهده الله وأما كونه استعارة تمثيلية فبعد من كلامه اذ لا حاجة الى التصرف
في مفرداته كلها وأما ما حاوله في الكشف من أن هذه المجازات متفرعة على
التشبيه ففيه مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثاني فعليه في النظم
استعارة تمثيلية تمثيلية كما حققه الشرب في حواشي شرح المفاتيح أخذ من
كلام العلامة فقال ان التمثيل قد يكون بالامور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر
أخرى ويسمى تمثيلا لتحقيقا وقد يكون بالامور المفروضة كإي الانية والامثلة
فيكون تمثيلا تخياليا وهذا التمثيل التخيلي مما لم يصرح به متون المعاني وقد أوضحه
العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا
قبضته فقال لا ترى بان في علم البيان أرق ولا أظلم من هذا الباب ولا أنفع
وأعون على تعاطي المشبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية
وكلام الانبياء فان أكثره وعليته تخيلات زلت فيها الاقدام واذا كان المفروض
يقع مشبهاته فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما يستفاد من كلامه والا
لم يصح كونه مشبهاته وقد أشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو
ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جباله من
جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شخوص الجبال

مستشهد الدعواه بالخيالات العرفية انتهى ومن لم بدره نذبح في تحقيق هذا المقام
وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ ففيه بحث أن أردت تفصيلا فاعلم أن العلامة
قال في حرم السجدة في تفسير قوله تعالى ان تباطوا على الآية ومعنى أمر السماء
والارض بالانتيان وامثالهما أنه أراد تكوينهما فلم يمتنع عليه ووجدنا كما أرادهما
وكانت في ذلك كائنا مور المطيع اذا ورد عليه أمر الا تمر المطاع وهو المجاز الذي
يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخيلا وبينى الامر فيه على أن الله تعالى كلم السماء
والارض وقال لهما انثيا شئتما ذلك أو أيتهما فقالنا انثيا على الطوع لا على الكره
والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يحقق شئ من الخطاب
والجواب ونحوه (قال الجدار لو تعلم تشقى قال سل من يدق فلم يتر كنى ورائي
الحجر الذي ورائي) انتهى قال الطيبي معنى اثبات المقابلة مع السماء والارض
يمكن أن يكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق ويجوز أن يكون من الاستعارة
التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها مكنته كما تقول نطقت بدل دلت
فتجعل الحال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تخيل له النطق الذي
هو لازم المشبه به وتنسبه اليه وأما بيان الاستعارة التمثيلية فانه شبهه فيسه حالة
السماء والارض التي بينهما وبين فاطرهما في ارادة تكوينهما واجبا دهما بحالة
أمر ذي حبروت له نفاذ في سلطانه واطاعته من تحت مملكته من غير ريب والوجه
أن يراد بقوله تخيلا تصوير قدرته وعظمته وان القصص في التركيب الى أخذ
الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية اليعانية من غير نظر الى
مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعا قبضته وبعضه قوله من غير أن
يتحقق شئ من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشي الشريف
حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يقابل المجاز وهو فرض المعنى
الحقيقي فانه كاف في المقصود الذي ذكره فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور
المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنته فتأمل أقول
يرد قدس الله سره انه لما عطف التخييل على المجاز علم أنه غيره وان صح أن يخصص
المجاز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخر فيعود

قوله ملجن أصله من الجن حدثت النون تخفيفا وله نظائر مذكرة في المطالع النضر به

القسام قسيما وهو مسلك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا ان اريد به
معنى صحيح فهو لا محالة متجاوز لان معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كناية وان لم
يرد به ذلك يكون من الخيالات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراد به معنى صحيح
وهو تصور اثر القدرة في الالآية وترك المبادرة الى لوم المكروه في المثل وهذا بطريق
الكناية الاعمائية ولا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض بمنزلة المحقق جريا
على متعارفهم في محاوراتهم والالم بصح جعله مشبها به كما مر سلمناه فنقول انه يمكن
لانه تعالى قادر على أن يخلق في الجاد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال
الطبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات
الكائنات العلم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محبي السنة هنا ثم انه قال
في الكشف ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا
وأن ما يلح به بعض الفضلاء من الكناية الاعمائية وأخذ الزبدة والفرض من غير
نظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى
هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ماسماه
التخييل أقول هذا رد على الفاضل الطبي حيث قال قلت المراد بالتخييل التصوير
بأن تجد لذكر هذه الاشياء في ذهنك معنى عظيمة الله ليمتلئ قلبك رعبا ومهابة
ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظيمة الله كما اذا قلت
بدل بلان جواد فلان كثيرا لمراد وهذا الاسلوب من الكناية الاعمائية نحو قول

المختبري أو ما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول

انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب
لافتحت أبوابا باطنية كقولهم في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما المراد
تخليصه من يد الظالم ولانار ولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد
في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطبي
أقول سلمنا أن الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع لكن طريق
العدول غير منحصر في الجواز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب
مانح بصده فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لمانع اجرائها
على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية الاعمائية (أقول) في كلامه بحث لانه

صرح في عدة مواضع بأنه كتابة إيمانية وظاهر قوله ومن المركب أنه محاز مركب
وهذا ما أشار إليه صاحب الكشف بقوله ثم لا ينبغي من الرجوع إلى هذا يعني أنه
مركب أربده بمعنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لأن معناه الحقيقي غير متصور
هنا والجواب كما مر أنه كناية والمعنى الحقيقي يكفي بحقه ولو ادعى على أنه قيل أنه
متحقق هنا كما قاله محيي السنة والتسامح مدفوع بأن المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز
والكناية وما بعده الأعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجيه لا ينبغي أن يتردد فيه
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعاني أن المقالة مع غير المقلاء حيوانا أو جادا
أو معنى من قبيل الكناية لا يمتية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعة في دلائل الإعجاز
وتابعه السكاكي فقال في بحث الكناية فإن كانت لا مع نوع من الخفاء كان إطلاق
اسم الإيماء والإشارة عليهما مناسباً كقول البهوتي أو ما رأيت المجدد البت
وأما قوله

سألت النديم والجودعاني أراك * تبدي لنا ذلاً بعز مؤبد
ومبايل ركن المجدد أسمى أمهما * فقالا أصبنا بآبٍ مجيبي مجهد
فقلت فهلا متما عند موته * فقد كنتم أعدي به في كل مشهد
فشالا أقمنا كي نعزى بفقده * مسافة يوم ثم نتلووه في عسد

في إفادة جواد ابن يحيى وشيخه فعلى ما يرى من الظهور انتهى وأما فصله لانه نوع
آخر وقال في دلائل الإعجاز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبته للوجود
ومراجعتها له الأعين هذا والعجب من المحقق في الكشف كيف رده وقال أنه
لا يطابقه اصطلاح مع أن المتون ناطقة به ولله الميكنج الشريف إلى مسلكه (تهدد)
قد تقرر أن القضايا امام مشهورة بعم الاعتراف بما حقه أولاً ومصادمة تؤخذ من
الخصم كذلك أو مقبولة تؤخذ من يعتد لمسه ماوى ونحوه أو مظنونة أو شبهة
بأحدها أو شبيهة تؤثر في النفس بوضا وبسط من غير تصديق بجمع اليه المتكلم
بتأويل وغيره أو وهمية والقياس السمرى متألف من الخيلات وهي ما قصده به
مجرد التخيل بدون تصديق وتقابل بالمصدقات قال في الاشارات والمصدقات من
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيلات من تحريك النفس أو قضاها فتكون
مصدقاً باعتبار وخياله باعتبار آخر وليس يجب في جميع الخيلات أن تكون كاذبة

فالتخيل المحرك من القول يتعلق بالمتعجب منه اما الجوده هيئته أو قوة صدقه أو
قوة شهرته أو حسن محاكاته لكن يخص اسم الخيالات بما يكون تأييدها بحكاية
خارجة عن التصديق انتهى وأوضحة سراحه وقد جرت على هذا عادة لعرب حتى
جاءه بعضهم في كتاب كافي طبقات النحاة واستمر في العرف وله نظائر في النظم
الكريم والحديث وشرح به أهل التفسير والحديث والمعاني والمراد به معنى
بليغ صادر عن يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخطر
بذهن سليم أنه كذب كما قال الحريري في أول مقاماته (سلكتها مسالك الموضوعات
عن المجموعات والجمادات ولم يسمع عن نباحها عن تلك الحساكيات أو أثمر واتها
في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تتركب البحر الاحاجا
أو معنرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً قال الخطابي
هذا تفخيم وهو يدل لشأنه وان الآفة تسرع الى ركبته ولا يؤمن هلاكه غالباً لكن
دنا من النار وهو في معرض التخيل كذا في جامع الاصول ومن هذا تم كإصرار به
الرئيس ان التخيل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكاذب
لانه لم يقصد حقيقة ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة في أنه لا يليق استعماله
عن يتجرى الصدق فضلاً عن أصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس
بعتان البيان الى الاتقياد والاذعان ويجري بل يكثر في الكتب السماوية * اذا
عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله
استعارة تمثيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارص
ويمين تطوى بها السموات والمراد بالتخيل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس
للتخيل أطوع منهم للتصديق وهو ما يتألف من المقدمات المتخيلة لا التخيل
الاستعارة بالكتابة كما هوهم تشبيه بقولهم شابت له الليل ثم قال في حواشي
حواشيه وظهر من هذا ان ما وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات الشعرية
مما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وان كانت مفيدة للترغيبات والترهيبات
المطلوبة بين الجاهل ولان مدار التخيل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أ كذبه
ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الانبياء تخيلات انتهى
(أقول) فيه أبحاث الاول أنه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة التفات إلى

انه جعل التخيل غير التمثيل ونظاها به ليس من المجاز في المفرد فوجهه ان يقصد
مدلولات الالفاظ لكن لا على قصص الاحبار بشبهها في ازم الكذب بل على تصور
اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر يأتي من الامر
وصدوره امتثال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التخيل الشعري الذي
أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا احسن الشعرأ ثدبه ولا يفيد الخلود عن
الحكم في نفس الامر والكذب فان عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب
دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي انتهى الثاني ان هذا ناشئ من عدم الفرق بين
معني التخيل وانه في أحدهما يقصد ما يتجلى بظاهره من غير تصديق وتأويل فلذا
يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى تخييع بليغ كتصوير أثر
القدرة هنا بطريق من طرق الدلالة كما مر وهو مراد السامع وهو وطن أن كل تخيل
شعري كاذب وهو مخالف للعقول والمنقول كما مر الثالث أن قوله بمنوع المقدمات
غير صحيح لأنه لا يتصور ما أن يرد مع ما صطلح عليه أهل الميزان من تخصيصه
بالكاذب أولاً ويقول هو واقع في الكلام المدكور لاسيلا الى الاول اذ لا مشادة
في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في أصديق الكلام
ولعمري انه خطب لا يابق بذلك ثم انه يجوز جعل كلام القاضي على التخيل الذي هو
قربة المكتبة ويكون قوله تخيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي
(سألت) حمالة الله عن حديث (من مولود يولد الا والشيطان عنه حين يولد
فستهل صارخا من مس الشيطان الامريم وابنها) وقول صاحب الكشاف في سورة
آل عمران الله أعلم بصحة من صح فعناد ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا
مريم وابنها فانها كانتا معصومتين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى لاغوئهم
أجعين الاعداد لك منهم المخلصين واستهاله صارخا من مسه تخيل وتصوير اطعمه
فيه كانه معوه يضرب يده عليه ويخوضه من التخيل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صر وهها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وأما حقيقة النخس والمس كما ينوهم أهل المشوف كلا * ولو ساط اليس على
الناس ينخسهم ثم نالت الدنيا مراخا وعباطا انتهى وعمل هو صحيح أولاً فاعلم
انه يريد ان هذا من الخيالات الدعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شي علة لشي

تخيلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل ومسر بأن يدعي المعنى
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن * يتنى اخلاف ماترجو الذئاب

فلا تسلل صار خا واقع وتعليه بمس الشيطان ادعائي عنده وما ذكره ليس بصحيح
اما رده في صحة الحديث وقدر واه البخاري ومسلم وغيرهما فظاهر البطلان وأما
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الارض على خلافه وما ذكره من امتلاء الدنيا صراخا
فوهم لأنه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على أنه يمكن
تفسير الحديث بهذا المكان له وجه ثم انه أشار الى أن الحديث ليس على عمومه بدليل
قوله تعالى لا غو بينهم أجمعين الآية تنفرج التي عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم
تفضيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده أن المنكح خارج من عموم كلامه وما
رواه السيوطي في البهجة السنية عن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه
الصلاة والسلام أشرق الأرض نوراً وقال ابليس لقد ولد لي ليلة ولدي يفسد علينا
أمرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه نقتله فلم يذنا من النبي عليه الصلاة والسلام
بعث الله جبريل فركضه ركضة فوقع بعدن انتهى وذكر الامام السهيلي اذ ذكر شق
صدره في حال طفوليته وشق المسلمين قلبه واخراج علقه سوداء وقوله لما انه مغمز
الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً عند ما نزع ذلك منه ملي حكمه وإيماناً بعد أن
غسله روح القدس بالثلج والبرد وقال ابن سيد الناس مغمز الشيطان هو الذي
ينمزه من كل مولود الا عيسى بن مريم لقول أمها حنة اني أعيد هابك وذريتها من
الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من مهي الرجل وانما خلق من نفخة روح القدس
(وسألت) نوراً عين بصيرتك عن قول أهل المعاني بين المؤكد والمؤكد كدجال
اقصاف فلا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافي قوله في التخليص
في الاطبا منه التكرار لكنه كنا كيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون وفي الايتان ثم دلالة على ان الانذار الثاني أبلغ من الاول كما يقول للنصوح
أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لان ثم التراخي الزمان لكنه قد نفي عن مجرد التدريج
في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول

بلفظه نحو والله ثم والله وبقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين وهذا التكرير يكون بدون العطف وبه يكفى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون إلى أن قال فلا تحسبنهم إلا آية فقوله فلا تحسبنهم **تكرر** بقوله لا تحسبن لبعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيدي به وغيره من أهل العربية فهل هو هدم لتلك القاعدة فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف يعتبر إذ لم ينزل الثاني منزلة غيره لكن كنهه بقضيه بالمقام فيجعل كالمغابله الأخرى أنهم صنعوا عطف الانشاء على الخبر وجوز وولدفع الإيهام في نحو لا وليك الله والبيان لا يعطف على المبين وقد يعطف إذا كان أوفى بنأدبية المراد في مدح كانه مغابله بقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب وينصبون أبناءكم وهما لما قصد الترقى كان أبلغ فنزل منزلة المغابرة فيخص ذلك بالعطف ثم وهو أحسن كفاي التسهيل وإذا طال العهد يتوهم أنه كلام آخر مبتدأ فينتبه بعطفه بالفاء على أنه من قديمه ويختص هذا بالفاء لدفع الإيهام وهذا ما من الله به على ولم أر من نهى عنه والزم تحسري أشار إليه في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأكيد والفاعل لاشار بأن أفعالهم المذكورة عطفها لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تبيد إذا طالبت القصة في حست وما أشبهها علما بأن الذي جرى متصل بالاول وتوكيد فنقول لا تظن زيد إذا جاءك وكل **كذا** وكذا فلا تظنه صادقا قوله والمفعول محذوف هذا انما هو وإذا جعل التأكيد مجوع فلا تحسبنهم أى الفعل والفاعل والمفعول وأما إذا جعل التأكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب إذ ليس المذكور سابقا للفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأكيد هو المفعول الاول ولا حذف الأخرى أنه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من أحد الفعلين أعني التأكيد والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه بأنه لم يقل أحد باتصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله **كضر** به فظهر ضعف ما اختاره المحقق والجواب أن المؤكد لما عد كانه عين المؤكد كان الضمير كانه متصل بعامله فاغتفر فيه ذلك وقد جو زابن مالك وابن عصفو وفي قوله (وحيران لئلا كانوا كرام) ان لئلا صفة حيران وهم فاعل الطرف اتصل بكان الزائدة للتأكيد كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر أخر فقول المعترض لم يقل به أحد غلط

منه (وسألت) أعزك الله عن قوله هم هكذا أعان وأعاقب وكذا أنتم على من
أنادم وأصاحب من غير قصد إلى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب
وغيرهم قديما وجها وسره فاعلم أن الشريف قال وما يقال من أن المقصود من
تشبيهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشيء فإن قولك وجه كالبدن مثلا لا يريد به
.. هو مفهومه وضعا بل تريد أن ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن
إرادة هذا لا ينافي إرادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السمعاني في شرح المفتاح
تشبيهات البلاء فلما فتح لوجه عن مجازات وكنيات انتهى وعلى هذا أقصد بقصد
بأنسبه الاستمرار وأنه عاده ودأبه لأن نوع الشيء يبقى ببقاء أمثاله والعادة تستمر
بالاستمرار غيبا لا يجوز أن يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كما دل عليه
كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصص ومثاله في قوله هم عدل
عمر في قضية كذا وهكذا أي واستمر عدله وقال الجاسي

وهكذا يذهب الزمان وبقي العلم فيه ويدرس الأثر

قال الجبري أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله
وأعناقهم من الأباء كما هي أي باقية على حالها وكذلك قوله

وما عدا من ذلك غلبوا ولكن * كذلك الأسد تفرسها الأسود

وأمثاله أكثر من أن نحصى ثم إن اسم الإشارة كالضمير يرجع إلى متقدم وقد
رجع إلى متأخر فيفيد تفخيما وتعظيما لما فيه من الإيهام حينئذ أشار إليه
العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز
أن يكون ذلك إشارة مهمة أو وضعت بقوله كزرع أخرج شطأه كقوله وقضينا
إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى وقد أومأ إليه في مواضع منها
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فسر بقوله ومثل ذلك العمل العجيب قال
القطب قال الاستاذ هو إشارة إلى العمل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أي
جعلناكم أمة وسطا مثل هذا العمل العجيب ويرد عليه أنه تشبيه الشيء بنفسه
ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضا وقد عرفت أنه غير وارد
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه ذلك وقال
المعديريدان ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر يقصد

تشبيه هذا الجمل به على ما ينوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة جعلها كمادة
وسطا والكاف مقعده اقعدا ما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا ايضا
بحال يطبق معه ولم يحدف شذوه لان الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها ففسد
المعنى الآن بر يد بز يادتها ان التشبيه غير مقصود منها وقوله على ما ينوهم رد على
الفاضي وهو غير وارد لانه وجه صحيح لا يحدو رفيه فاقصر عليه اظهروه وقال
علامة الروم في شرح المفتاح انه اشارة الى غير موجود وهذا شائع ذائع وبه لم رده
بما تقدم اللهم الا ان يراد انه غير مذكور قبله كما هو شأن الاشارة وهو بعيد واذا
عرفت ان كذا في قولهم على كذا كناية عن عدد من غير زيادة للكاف كما صرح به
أهل العربية وغيرهم لم يستعمل هذا الجار والمجرور في الاشارة مفعول
محدوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لان لم يعمد
ولا يراد ان ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تاء بالاسم الاشارة المقصودة بالمصدر
ولذا اخطى عن اعرب هدى في بيت المتنبي الاتي مفعولا مطلقا لان ابا حيان رده
بأنه مخالف لقول سيمويه والجمهور وان من كلام العرب ظننت ذلك يشيرون الى
الظن ولذا اقتصر واعليه وفيه تفصيل في المطولات بل لان محل اختلافهم اذا كان
اسم الاشارة مفعولا مطلقا وليس ما نحن فيه منه ومن ذكر ان كذا تفيد التعظيم
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس اعين لم يقض ماؤها عن
حيث قال صاحب قوم هذا وقالوا لا يقال فلا يكن **ك** هذا الا للسرور نحو كذا فليكن
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن وقد جرت
البشارة بنسب وسجع وقسمهم بهذا البلم انتهى وهذا قريب مما نحن فيه ونحوه
قول المعري في معجز أحمد في شرح قول المتنبي (هدى برزت لما هجت ريسا)
قال ابن جني أي بانعده خذف حرف الداء ورده بأن هذه موضوعة موضع المصدر
اشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كما يستحسن تلك البرزة وأنشد

يا بلي اما سلمت هدى * فاستوثق لصارم هذا
انتهى ولو استشهد أبو حيان بهذا المكان لم له وليس هذا مما نحن فيه لكنه
مؤيد له ايضا ومن غريب معاني **ك** كذا انها تكون اسم فعل بمعنى دع وارك

فانصب مقعولا قال المرادى حكى النصب بها بعض أهل اللغة وأنشد الجرب
يقان وقصد نلاحقت المطايا * كذا القول ان عليك عينا
أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب و زال
معناها التركى وضمنت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول عمر رضى الله عنه
كذلك لانا عراى حسبك وتقديره دع فعلك وأمرك كذاك واستعملت الكلمة
استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذاك أى خبيس واشترى
خللا ما ولا تستره كذاك أى دنيا وقيل حقيقة كذاك مث ذلك ومعناه الزم ما أنت
عليه ولا تفاهزه انتهى

وسأت أكرمك الله عن تقديم المسند على المسند اليه وماذا يفيد فأعلم ان فيه
مداهب (الاول) مذهب السكاكى والخطيب انه يفيد قصر المسند اليه على المسند
فهو بنى عليك النكلان لاعلى غيرك وقد صرح به الزمخشري فى مواضع من كتابه
والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر انه من قصر الموصوف على الصفة
(الثانى) عند الطيبي ومن تابعه انه من قصر المسند على المسند اليه وهو عنده من
قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند
اليه بنحو نعيمى انا وقال تعالى لكم دينكم ولى دين انتهى وذكر فى شرحه انه لم
يرتض مسلك السكاكى ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر انه لا يفيد القصر
نوجه من الوجود ذكره فى عروس الافراح (الرابع) عند الحفيد من التأخرين
أنه رد لكل منهما قال ولا يخفى أن قول على (لنا علم ولا اعداء مال) والمقام
يدل على ان العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المسند اليه مستفاد
من تقديم المسند أو معونة فلا دلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى لقوله
انه بالقوى والذوق لكن تقديمه قرينة عليه وحينئذ فلا مانع من ارادة كل منهما
بحسب ما يقتضيه المقام وفى ما ذكره من الدليل بحث سياتى ثم ان المشهور مذهب
السكاكى وفيه كلام من وجوه منها انه جعل من قصر المسند اليه على المسند
والمسند فى محولها غول هو الظرف أعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصود وعليه
بل على جزئه وهو الضمير الرابع على خور الجنة وأجيب بأن المراد أن عدم الغول
مقصود على الاتصاف بنى خور الجنة والحصول فيها لا يتجاوز الى الاتصاف

تقديم المسند على المسند اليه

بفي خور الدنيا وكذلك دينكم كما في شرح المفتاح فالوصوف الذين والعلول
 أو عدمه ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته المحصول فيه مما مثله هذه مغالطة
 نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي الذي أشار إليه في قوله تعالى أن
 حسابهم الأعلى رب في التصدير ومنها وهو منفرع على ما مر أنه إذا قصر المنتد أعلى
 المحرور كان من قصر الصفة وهو الذين مثلاً على الموصوف وهم مخاطبون فلا
 يصح قوله أنه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد
 ذهب إلى وروده هذا كثرة منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى مما ذهب إليه
 السكاكي فإن الامثلة لا تساعد عليه فإن المراد من قوله لكم دينكم الخ أن دينكم
 مختص بكم لا يتجاوز إلى الغير كما سبب ديني مختص بي لا يتجاوز إليكم لأن الجملتين
 مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله عبي أنا فإنه
 نص عليه في موضعه أنه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة
 في شرح المفتاح حيث قال إن الاختصاص ههنا ليس على معنى أن دينكم لا يتجاوز
 إلى غيركم وديني لا يتجاوز إلى غيري بل على معنى أن المختص بكم دينكم لا ديني
 والمختص بي ديني لا دينكم كما أن معنى قائم زيد أن المختص به القيام دون القعود لأن
 غيره لا يكون قائماً انتهى يعني أنه إذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون
 معناه أن الدين لا يتجاوز إلى الغير بل عكسه أي كلانا لا يتجاوز دينه منه إلى دين
 غيره كما أن قائم زيد كذلك ولا خط في كلامه وهذا ليس مبنياً على أن الكفار لا يقتلون
 لأنهم لم ينرض لدينهم فجواب بأنه مفسوخ بآية القتال أو أن الآية تدل على المتاركة
 أو الحصر أضافي نعم مبناه غير مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف
 فأعرفه بأنه دقيق وحاصله أنه ارتضى أنه يفيد قصر الموصوف على الصفة والصفة
 قد تكون مبدأ وقد تكون خبراً وأما قوله المختص بكم دينكم لا ديني فالاحتصاص
 المذكور فيه هو معنى اللام وليس معنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم فمطع على
 ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على حد متقلد أسيفاً ورحمات سمعاً اعتباراً على
 ظهور المراد فيه ولا يراد قول المدقق في وجه الخط أنه يدل بظاهره على أن دينكم
 مختص بكم وديني ليس مختصاً بكم وذلك يفهم منه اشتراك دينه بينه وبينهم وهكذا
 الكلام في قوله المختص ديني لا دينكم فأعروه وقيل أنه جعل اللام على الاختصاص

وصار معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم المسند لقصره على المسند
 اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم
 على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل اللبثي وهو محل تأمل اذ
 حمل اللام على الاختصاص بنا في كون التقديم له والا لصار المعنى دينكم مقصور
 على المختص بكم لا يتجاوز الى المختص بي وليس المعنى على هذا كما أن قولك الكرم
 مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو أنه
 ينافي ما ذكره في القصر من أنه اذا اجتمع قصران يبنى معنى الكلام على أقواهما
 ويجعل الآخر تارة كيداله ولا شئ أن اللام تدل عليه بالوضع فهي كناية بخلاف
 التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة أيضا اذا سلم ان
 الاختصاص فيها معنى القصر ثم انه قال في الكشف في تفسير قوله تعالى تلك أمة
 قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبت تلك اشارة الى الاممة المذكورة التي هي
 ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموجودون والمعنى ان أحدا لا ينفعه كسب غيره متقدما
 كان أو متاخرا كما أن أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا كذلك أنتم لا ينفعكم الا
 ما كسبتم ولا تنسئون عما كانوا يعملون أي لا تؤاخذون بسبائهم كما لا ينفعكم
 حسناتهم انتهى قال السعد هذ يشعر بأن لهما ما كسبت ولكم ما كسبت قصر
 المسند على المسند اليه أي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم
 وهذا كما قيل في لكم دينكم ولي دين أي لكم دينكم لاديني ولي ديني لادينكم
 انتهى (أقول) ان جلناه على ظاهره وهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم يأتي لكل
 من القصرين بحسب القرينة لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سند ذكره
 وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى ألافى الفتنة سقطوا يعني ان الفتنة
 هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس
 لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالطرف الا أنه لما كان رد القول ولا تفتنى
 يكون نفي تلك الفتنة واثبات الهدى وهو معنى المحصر انتهى ولك أن تقول هو بيان
 لمحصل المعنى وما آل الجملتين وتحقيقه أنها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند
 يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها وليس ما كسبت الا لكم وما آله انه ليس لكل الا
 ما كسب الا ترك لو قلت ليس العلم الا يزيد وليس المال الا يعمرو وردا لمعتقد

الشريك أو الماكس لزمنه انه ليس لزيد العلم وليس لعمر والامال لان كل
 جهله مستلزما عاكس الاخرى وهذا يعلم ما مر في بيت علي رضي الله عنه ولهذا
 قال بشعر ولم يقل يدل ويكون مصدر الاية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا
 ما سعى وعجزها كقوله ولا ترزأ رزرا أخرى وعكس هنا لانه في مقام الافتخار
 بالمآثر والمسنات وأنى بقضية كلية تنتج وتسالم رد ما زعموه وهو ولا ينفع أحدا
 كسب غـيره ولا ينفع وزره ولا يلزم أن يكون لا تأثم وزر ولا حاجة الى أنه
 أدرج فيه أبناءهم وهم غـيره معصومين ثم ان هذا المعنى بقية مجموع الجملتين لما
 عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله
 تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قال هو كقوله
 ان حسابهم الاعلى ربي وذلك أنهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليك من
 اخلاصهم من شيء بعد شهادهتهم بالاخلاص وبارادته وجهه لله في اعمالهم
 على معنى وان كان الامر كما يقولون عند الله فيما يلزمك الاعيان الظاهر والانسام
 بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى فحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم
 اليك كما أن حسابك عليك لا يتعدالك اليهم كقوله ولا ترزأ رزرا أخرى
 (فان قلت) أما كى قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى يضم اليه وما من
 حسابك عليهم من شيء (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى
 من قوله ولا ترزأ رزرا أخرى انتهى وهذا أنه قدس سره حيث يجمّل
 بعض الاسرار في مقام وصفها في آخر واعلم أن خاتمة المفسرين قال في تفسير
 الآية لها ما كسبت أى لها ما كسبه من الاعمال الصالحة المحكية لا تنحطها الى
 غيرها فان تقديم المسند بوجوب قصر المسند اليه عليه ولكم ما كنتم أى لكم
 ما كنتم مؤدّما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد قصد به قصره على المسند اليه كما
 قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولى دينى ولى دينى لا دينكم وحسب الجمله الاولى على
 هذا التفسير على معنى ان أولئك لا ينفعهم انما كنتموا كما قيل مما لا يساعده المقام
 اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما
 الذين ينوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فيزاد امتناعه لان اعمالهم الصالحة مختصة بهم
 لا تنحطها الى غيرهم وليس لهؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انتسابهم اليهم وانما

ينفعهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا تستلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال
 على ظاهره فالجمله مقررة لمضمون ما مر من الجملتين تقريرا ظاهرا وان أريد به
 مسبه أعنى الخزاء فهو منهم لما سبق جار مجرى النتيجة وأيا ما كان فالمراد تخيير
 المحاطبين وقطع أطعامهم من الانتفاع بحسنات الامة الخالصة وانما أطلق
 العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل
 السؤال عبارة عن المؤاخذه والموصول عن السيئات فقبل لا تؤاخذون
 بسيئاتهم كما لا تتأبون بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم
 منزهون عن كسب السيئات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى تصدى لبيان
 انتفاعه انتهى (أقول) هذا عجيب منه فان هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية
 تستلزم رد ما اعتقده بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله اذ لا يتوهم الخ
 وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يخلو عن شيء اذ لو كانت جملة لكم ما كسبتم مؤكدة
 لما قبلها فكيف تطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تستلون
 لو كانت مقررة أو نتيجة لزم عدم عطفها عليها أو عطفها بالقاء وقد علمت مما مر أن
 هذه تكلفات لاحاجة اليها (ثم) اعلم أنه ثبت في الآيات والخبار المؤاخذه والثواب
 بفعل الغير متقدما أو متأخرا كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد
 في الارض فكأنما قتل الناس جميعا وحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
 ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وجاء في الاخبار أن الصدقة والحب ينفعان الميت
 والسلف فيه أقوال أحدها ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ بقوله
 والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم أي أدخلوا الابناء الجنة بصلاح الاءاء وهو قول
 ابن عباس الثاني أنها مخصوصة بقرن ابراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث ان
 المراد بالانسان الكافر والمؤمن بخالفه الرابع انه من طريق العدل وأما من
 طريق الفضل فغائر وذهب القاضي الى أن المؤاخذه بالتسبب وهو عمله والاثابة
 بالنية والناوئ له كالنائب وقال ابن كمال في رسالة له لأجر للانسان الأجر عمله
 كما لا وزر عليه الا وزر عمله على تقدير المصاف أو على طريق المجاز وما يصل الى
 الانسان في العصوره ليس له من قيل الأجر على العمل فلا يرد النقض بها وأما الذي
 ذكره البضاوى في تفسيره من قوله أي كما لا يؤاخذ بذنوب الغير لا يثبت بفعله وما

في الاختصار ان الصيغة والحجينة. فان الميت فيكون النواوي كالنائب عنه فمع
ما في تعليله من الضعف الظاهر في دفع الاشكال بخلافه كما لا يخفى وما
ارتضاه العلامة هو الذي سلكه القاضي هنا حيث فسر الآية بقوله لكل اجر عمله
وساق الفسار على نهج القام ولم يتعرض لما قاله الزمخشري ولا خلافه كما ظنه
بعض الناس

(وسألت أرسدك الله) عن عمل السمع وكيفية عمله (فاعلم) أن سمع حقه أن يتعدى
الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامم السهلي حقق أن جميع أفعال
الحواس الظاهرة لا تتعدى الى مفعول واحد نحو سمعت الحديث وأصبرت
الاثر ومسبب الجرح وذقت العسل وشهت الطيب لكن له استعمالات أخر فقد
يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى باللام وقد يتعدى بالياء (الاول)
نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيد يقول كذا قال تعالى سمعنا
في يد كره م. واختلاف فيه فعند الاخفش وأبي علي الفارسي في الاصباح وابن
مالك وصاحب الهادي وحكم غير انه يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني
الجملة المذكورة بعده قال المصنف في شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع يتعدى
الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع يتعدى الى
مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا أن
تعلقه بشئ آخر من فاعلا من صنف الذات والذات لا يسمع وأما قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون فاعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل
المضاف الى الظرف مغنيا عن المضاف جاز انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر
فان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول كذا والجملة لا تقع مفعولا في الاعمال
الداخلية على المبدأ والخبر ونحو طميت وسمعت ابس منها بل الحق انه مما يتعدى الى
مفعول واحد أيضا ولا يكون الا مما يسمع فان عديبه الى غير مسموع فلا بد من قرينة
بعده تدل على أن المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيد مفعول
على تقدير مضاف أى سمعت قول زيد يقول فيه وضع الحال انتهى وهذا النظر
ليس بوارد في كلامهم ما يدفعه كما في التسهيل الحقوار أى العبارة المحكمة وسمع
المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا يعمل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بنصبها

سمعتهم من غير أن يسمعوا على المبتدأ والخبر لأن الخواص الظاهرة لما أفادت الإدراك والسمع إذ كانت طريقا له أجرها محرمى رأى وعلم كذلك فاعملوها عليها كما يعلق نحوها الحاقا بها وهو رأى سديد بقول بعض المفسرين ليس بشئ وهم منه ثم أن أعماله هذا باعتبار ما تضمنه من الإدراك لا تكلف فيه كما سئل وعلى القول بأعماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت وإن يكون فعلا على الأصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله سمعت الناس يستمعون غيبا * فقلت لصديق انتجى بلالا

فقيه وإتقان رفع الناس على أنه مبتدأ أو الجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ على الكتابة وهذا بناء على ذهب البصريين حيث جوزوا الكتابة بعد غير النول وغيرهم بقدر القول في مثله وتقديره كثير وهذا مراد بعض المفسرين بقوله يذكره قول ثان أو صفة مصححة هذا إذا كان القائلون سمعوه بالذات يذكرهم وإن كانوا قد سمعوا من الناس أنه يذكرهم فلا حاجة إلى المصحح انتهى الرواية الثانية النصب وأورد عليه أن الاتجاع التردد في الطلب وليس موضوعا للصوت وأجيب بأنه لا يلحقه الباعن تسأل وحرركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا يلزم دلالة على الصوت وضعا ويكفي دلالة ولو التزم ما فيصح سمعت الناس عشون وسياق للرضى كلام في هذا والذاهبون إلى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المفعلة صفة بعد النكرة وقال القاضى صفة مصححة لأنه يتعلق به السمع وهو بلغ في نسبة التذكير إليه انتهى ووجه كونه بلغ إيقاعه الفعل على المسموع منه وجهه بمنزلة المسموع مباينة في عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب أنه سمع منه بالذات وضمير هو راجع إلى المتعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى سمعنا ناديا نادى للإيمان حيث قال أوقع الفعل على المسموع وحذف المسموع لدلالة توصفه عليه وفيه مباينة ليست في إيقاعه على نفس المسموع انتهى قيل أى جعله صفة أبلغ لامتياز به نسبة الوصفية بعد مشاركتها الوجه الأول في النسبة إلى الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه وإذا عرفت وجه الانبغية وانها مطردة في جميعه لأنها نشأت من الإتياع على الذات عرفت أن قوله في الإصلاح المفتاح قال سمعت فلانا يقول وإنما المسموع قوله فكان الأصل أن يقال سمعت

من فلان ما قاله الا انه أراد تخصيص سماع القول بمن سمع منه فأوقع الفعل عليه
 وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه الفعل بمن أسمع منه أو جعل حالاً فسد
 الوصف أو الحال مسدده ثم قال يعني ان فيه نحو زاحي ذ ك المسموع منه في مقام
 المسموع ونكتة المجاز ما ذ ك لا المبالغة كما توهجه القاضى في تفسيره لانها
 لا تناسب أكثر المواضع وهـ لنحو زشائع لا بدله من وجهه ينظم المواضع (أقول)
 قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة ايقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس
 الكلام مبالغة في عدم الواسطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى
 القائل بعينه والعجب منه انه تبع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا في
 يذ كهم ثم ان الفاضل في حواشي الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة له
 في النكرة وحالاً في المعرفة فأغنى عن ذ ك المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع
 فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى
 فيما جعل وصفاً وحالاً ان يجعل بدلاً بأول الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة
 لكنه قليل في الاستعمال فلذا آثر الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان
 البديل أوفق لانه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعله ما مفعولين بتضمن
 معنى العلم اذ هو حينئذ بديل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالبديل منه حتى
 يحتاج الى اضمار أو نحو زكاري في نحو سلب ز بد ثوبه اذ ليس زيد مسلوباً ولم
 يثوب له أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز
 نحو وأسر والنجوى الذين ظلموا هـل هـذا الا بشر مثلكم وعلى هـذا بر د على
 الشريف في شرح المفتاح أمر ان الاول انه قال يصح أن يقال سمعت ز يدا قوله
 بتقدير من أى سمعت من ز بد قوله لانه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الثاني
 انه قال في الالتفات سمعت يقوم بحمدون ويحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم
 الموصوفين ليست بمسموعة بل المسموع هنا الجدل لانه ان تضي في وصف المسند اليه
 أنه حال ولا يخفى أن الذات في حال الجدل ليست بمسموعة أيضاً فلا فرق بينهما
 لو جعل مرجحاً للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض
 المتأخرين قال وأما كونه بدلاً فزوج بل مردود لانه حينئذ نفوت المعنى المقصود
 أعني تخصيص سماع القول بمن سمع منه وهو فاسد لما عرفت من أنه مستفاد من

إيقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكيرة الفارسية قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لا تقول سمعت زيد احتي
تصل به شيئاً يكون مسموعاً وبدل عليه ان تدعوهم لاسمعوا دعاءكم وفي شرح المغني
المحققون على انها تعدية الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال
الشافعي اني أو بدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو
جعله بمعنى المصدر بدون سائل وليس مثله بمقيس وهو ليس بوارد لانه اشارة
ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لانه سبيل وتقدير (الثالث) تعديته
بالي أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لاتضمن قال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى (فان قلت) أي فرق بين سمعت
فلاناً بتعدى وسمعت اليه بتعدى وسمعت حديثه (قلت) المعدى بنفسه يفيد
الادراك والمعدى بالي يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهري استمعت له أي
أصغيت ونسعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدى أصغى باللام وأما
قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامير يسمع كلام فلان اذا تلقاه
بالقبول (الرابع) ان تعدى بالباء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار
وقيل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع ولا يحتاج الى مصحح من
صفة أو غيره كما في الثاني وليست الباء زائدة فيه تقول ما سمعت بأفضل منه وفي المثل
نسمع بالمعدي خبر من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للقيمة
كما قال

كانت مساءلة الركب ان تخبرني * عن أحمد بن فلاح أطيّب الخبر
حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت * أدنى بأطيّب مما قدر أي بصرى

﴿ وقال الحماسي ﴾

فأذا سمعت بهما لك فتقن * ان السيل سبيله وترود

﴿ وقال الشاعر ﴾

صاح هـل رأيت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في العلاب
وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعاد فأمسى القلب معموداً * وأخلفت الله الخير المواعيد

منها وباردا طيبا عذبا مقبلا * مخيفانته بالظلم مسهودا
قال في شرح المفضليات مشهود بمعنى جعل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله
وقد سمعت يقوم بحمد دون فلم * أسمع بذلك لاحلا ولا جودا
فقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى ويحمدون ليس صفة
لقوم بل هو بمنزلة يقول في سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا
الاستعمال وظن أنه من قبيل سمعت زيدا تكلم وقد سمعت أنه ليس منه في شيء
واذا صدرت الجملة أن المصدر به وكان خبرها مما يسمع نحو سمعت أنك تقول كذا
فلا خفاء فيها لانها بمعنى سمعت قولك فان لم يكن مجاز سمع نحو سمعت أنك تمشي فحرف
الجر مقدر قبلها الاطراد حذفت معها أي سمعت بأنك تمشي بمعنى أخبرت به ولا
اشكال فيه أيضا أو أقول الرضى ومما ينصب المبتدأ والخبر سمع المعلق بعين نحو
سمعتك تقول كذا مفعوله مضمون الجملة أي سمعت قولك ويجوز تقدير الجملة بأن
نحو سمعت أنك تقول قالوا وإذا عمل في المبتدأ والخبر لم يكن الخبر إلا فعلا لا
على النطق نحو سمعتك تنطق أو تكلم وأنا لا أرى منعا من نحو سمعتك تمشي لجواز
سمعت أنك تمشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيثا) البيت ينصب الناس
وقدر روى رفعه على الحكاية انتهى وفيه ان قياس سمعتك تمشي على سمعت أنك
تمشي قياس مع الفارق لانه بقدر الباء وليس من هذا القبيل الذي هو محل النزاع
وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وقول الحريري في درنه ان النصب في البيت
خطأ يرده انه راء الثقات كالزحششري وصاحب الايضاح وقال الفارسي في شرح
آيات الايضاح من نصب الناس بسمعت فظاهر ومن رفعه على الحكاية أي
سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا أي يطلبون النجعة وهي مكان المطر اذا
أجدوا

المجلس الرابع سألت * أعزك الله عن قول صاحب الكشاف في تفسير قوله
تمالى أولئك هم المفلحون ومعنى الامر يف في المفلحون أنهم الناس الذين بلغك
أنهم مفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت
من هو فقيل زيد النائب أي الذي أخبرت بتوبته فاعلم أن هذه هي المطابقة المعنوية
وهي جعل مطلوب المحاطب محكما بما له لكونه محط الفائدة ونحوه فحقها كما حققه

الشيخ والسكاكي انها مما تكون اذا تعرف الطرفان لانه لو تكررا في الكلام
 هو الخبر لكونه نكرة ومن شأنه أن يكون غير معلوم واذا عرف اولاد ان يكونوا
 معلومين بالحقيقة أو بالمشخصات أو بوجه ما حتى يصبح العرب يدونه - فذلك يكون
 الاعتراف بمحكوم عليه وانهم وفوجه مجهول ومن وجهه - كونه انه لو عرف من
 كل وجه لم يطلب فاذا بلغ أن فوماه ميتين من أهله بل بانه أو شمله انطلق واحد
 منهم وأنت تعلم أولئك بمشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير
 ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطلق يد المنطلق ولا يصح عكسه اما لو شاهدت
 شخصا منطلقا من بعد ولم تعرفه بانه ومه مشخصاته وقلت من المنطلق كنت شاهدا
 للمنطلق عارفا له والمجهول لك ما يشخصه فيعين المنطلق يد وهو هذا امر اذا التبع
 والسكاكي وقد انصح عنه في دلائل الإعجاز بما لا مزيد عليه كما ستره وأما قوله
 اذا بلغ أن انسانا قد تاب فهو اشارة الى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوما بوجه لانه
 معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدأ كما ظن فانه اقتران عليه وهذا هو منشأ
 الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنيا على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ
 وخبر لانه اذا قال من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوبه بالمشخصات وحق
 المنطلق حينئذ أن يكون مبتدأ اما عند الجمهور فظاهر وأما عند سيبويه فكذلك
 لكنه أعر به مبتدأ لانه التزم تقديمه والمسؤول عنه أهم بالذکر وادعاء التقديم من
 تأخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والمطابقة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين
 وانشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر فالاشتلاف في الاعراب
 ليس مبنيا على هذا قطعا والالزام أن يجوز كونها مبتدأ تارة وخبر تارة أخرى ولا قائل
 بذلك وادعاء انها معرفة بمعنى لان معنى من أزيد أم عمر والحال لا يناسب مذهب
 سيبويه لانه لا يخصه بمن المسؤول بها عن الخصوص صيغ بل جميع أسماء الاستفهام
 واسم التفضيل عنده كذلك فكيف في كم مالك عنده مبتدأ أو هي لفظا ومعنى نكرة لانها
 في تقديرها أم ألف (قال السعد) في حواشيه قوله فاستغربت الخ قيل
 هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التأنيب يد حتى لو افسر على ذكر يد كان
 خبرا لا مبتدأ لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وأنت كالمطالب بأن يحكم بانه يد
 أو عمر وأوغيرهما انتهى (أقول) قد عرفت ان قوله بلغ أن شخصا تاب معه

لعريف التائب وجعله معهودا كما أشار إليه بقوله أي الذي أخبرت بتوبته
 ولا يقتضي أن لا يكون معهودا ولا مطلوباً من وجه فهذا الاعتراض الذي عدوه صعباً
 جوابه سهل المرام وفي المواشي الخسيسة في تقييد الزمخشري الإنسان بكونه من
 أهل بابل إشارة لطيفة إلى أن غرضه أن ذلك الإنسان ممن تعرفهم بأشخاصهم
 وأعيانهم وأسمائهم وقد استوى المسند والمُسند إليه في مثاله في المعلومية بطريق
 من طرق التعريف وأيسر من معهود المستفهم الآن يسأل أنه أي شخص من تلك
 الأشخاص ثبت له التوبة المعهودة وإن يسأل أن التائب المعهود هل هو زيد أو
 عمر وثم اعتبر من في قوله من هو مبتدأ والضمير خبراً على مذهب سيمويه وحمل
 الجواب زيد التائب ليلزم المقصود الذي هو إيراد النظر بقوله تعالى أولئك هم
 المفلحون انتهى وهذا عجيب منه فإنه إذا كان المطلوب المسؤول عنه هو زيد تميز
 أن يكون خبراً وموافقة الآية ومذهب سيمويه به مدقق وهذه القاعدة لا يقيد
 بل يقوى اعتراض المعارض فاعرفه فإنه لا يحصل له ولا سمن ولا يفي من جوع
 قال الفاضل فإن قيل من التائب في معنى إيد التائب أم عمر وأم غيرهما فينبغي
 أن يجاب بزبد التائب بتقديم زيد على السؤال ولأن ذكر المسؤول عنه
 أهم قلنا تقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن سألتهم من
 خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يجيب الذي أنشأها
 في جواب من يحيي انتهى (أقول) مراده أن تقديم الاسم في السؤال لأنه مطلوبه
 ولا يلزم تقديمه في الجواب بل عكسه لأنه يؤخر في الاسمية ما يجبهل لأنه محط الفائدة
 ثم أنه أي مدعاه بأنه لا يلزم أن يقدم في الجواب مقدم في السؤال بالآيات وإن لم
 يكن مما نحن فيه لأن الكلام في الجمل الاسمية فإورد عليه من أنه لم يفرق بين
 المطابقة المعنوية واللفظية وأنه منه فلم يشبهه لا وجه له ثم قال الفاضل وأورد الشيخ
 عنه أقاؤه في دلائل الإعجاز كلاماً يؤيد أوله كلام المصنف وآخره كلام المعارض
 (أقول) أنه موافق بحجته لأنه الكلام المصنف وإن الشيخ قد غفل عن حقيقة فلذا
 جاء كلامه مبهداً قال وذلك أنه قال إنك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق ثبت
 فعل الانطلاق زيد أكن ثبت في الأول فعل لم يسمع السامع من أصله أنه كان
 وفي الثاني فعل قد علم السامع أنه كان ولكنه لم يسمعه لزيد فإذا بلغك أنه كان من

انسان انطلق مخصوص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق
انقلب ذلك الجواز وجوباً وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد (أقول)
يعني أن مخاطب لما علم زيد بمشخصاته وبلغه ان انساناً انطلق كان المنطلق حاضراً
في ذهنه فلذا أصبح تعريفه تعريف العهد ولكنه لم يتعين كان مطلوباً بالتردد فيه
فتمين جعله خبر السكونه والمجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا
يوافق كلام المصنف وكلام المعترض الآن المعترض لم يمد إلى تطبيق كلام الكشف
عليه وقد بيناه لك ثم قال وإذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انساناً منطلقاً
بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أن يدهوأم عمر وقال لك صاحبك المنطلق زيد أي هذا
الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد شاهدت لابس ديباج وقد كنت تعرفه
فنسيت فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون
الغرض إثبات انه ذلك الشخص المعهود لا إثبات لبس الديباج لانه مشاهد (أقول)
يعني انك لما شاهدت انطلاقه ولبسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوساً عندك
لا ترد فيه ولا تطلبه وانما تطلب مشخصه ومعينه فتمين جعله مبتدأً وزيد آخرها
بخلاف ما تقدم فانه عكسه لان زيداً محسوساً أو بمنزاته والمنطلق لم تعرفه إلا بانة
شخص صدر منه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم يعينه المخبر عندك فلذا جعل خبراً فقد
وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف المراد بما لا مزيد عليه اذا عرفت
هذا فاعلم أن الشرع قد سمره قال في شرح الكشف اعترض عليه بأن المطابق
للسؤال أن يقال النائب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبر المبتدأ محذوف ورد بأن
الضمير في قولك من هو راجع إلى النائب فن مبتدأ والنائب خبره كما هو مذهب
سيبو به والمعنى أن زيد النائب أم عمر وأم غيرهما فالملوك بهم هذا السؤال أن يحكم
بالتائب على شيء من تلك الخصوصيات فالصواب ما ذكره في الكتاب ليكون
الجواب مطابقاً للسؤال والمثال موافقاً للنظم التنزيل في كون الخبر معرفاً بالام العهد
وان جعل كلمة من خبراً مقدماً كان الحق ما ذكره المعترض الا انه يقوت مطابقة المثال
للمقصود وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة حتى نهب بعضهم على ما قرأه فلم ينتبه
وزعم أن دعوى رعاية المطابقة منقوضة بأن من قام جملة اسمية وتحتجب بجملة فعلية
ولم يدر أن السائل عن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد أو عمر وإذا أجيب بقام زيد

طابق السؤال في المعنى وان خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية لاسي بطلملك عليه اذا حان وقته بخلاف ما نحن فيه فان التقديم بوجوب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة المنعوبة التي يجب رعايتها كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا يزلزل في أمثال هذه المباحث من كان له رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت أنك اذا شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء كان من مبتدأ أو خبرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق قلت من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان مبتدأ الخلف فيها أمر آخر راجع الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشرط قال في شرح المفتاح في الفصل والوصل منه ما ذاعقاه جملة اسمية قطعا والظاهر أن يجاب بمثلهما فيقال ٢ كل حنان عفاء ومن حداهم عفاء على طريقة ما عرفت في ما ذا صنعت فكانه لم ينظر الى خصوصية عبارة السؤال بل قصدا الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس ما تحققته في من قام ولا يتأني ذلك في ما ذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى وفي حواشيه لان الفعل هنا مستند الى المخاطب فليس في ما ذا صنعت معنى الفاعلية بخلافه في من قام وماذا عفاها المحاب بقوله عفاها كذا انتهى وهو على ما سمعت في المطابقة المنعوبة وفي الحواشي ما يدل على انه لم يندلراده حيث قال فيه بحث لان ما ذكره في من قام من أن الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية فان قولك من ضربته تقديره أضربته زيد أم عمراو بالجملة الفرق بين ما ذا صنعت على تقدير بكونه جملة اسمية وماذا عفاها حتى يجاب بالاسمية في الاول والفعلية في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ما ذا صنعت فيها وجهان الاول أن يكون ما ذا اسما واحدا مركبا مفعولا مقدما ومبتدأ والجملة فعلية لفظا ومعنى فيجيب بالفعلية والجواب حيث أنه مطابق للسؤال لفظا ومعنى الثاني أن يكون ما استفهامية خبرا مقدما ومبتدأ على القولين وذا اسم موصول خبرا أو مبتدأ أيضا والجملة حيث أنه اسمية والمطابق فيها الخبر فلو أجيب بالفعلية وقع ٢ قوله حنان عفاها هو من جملة أبيات أولها عرفت منزل الخالي عفا من بعد أحوالي * عفا كل حنان * عسوف الوبل هطال وقوله ومن حداهم أصل البيت وما عفت الريح له محلا * عفا من حداهم وما قاله

الخبر في الجواب مفعولا وفضله فتغوت المطابقة المعنوية ولا نظير لجملة صنعت لانها
صلة غير مقصودة بالذات ولذا لا تعد كلاما مالمالو كان الضمير الذي في الصلة ضمير
الموصول وهو أحد ركبي الجملة المقصودة لكونه عائدا اليه لكان المحكوم عليه
في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتتحد المطابقة فيهما سواء أوجب بالفعالية
أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهر فكيف خفي أمثاله وكل ما ذكرناه إذا
كانا معرفتين ولم يقصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتاك السيف أو التسمية
نحو هو زهر شعره فلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيرا من الخبط وقع بسببه
وأما النجاة فان عصفور وفاق أهل المعاني على ذلك واستثنى ما إذا كان أحدهما
اسم إشارة لان العرب اعتنت به لما فيه من التنبيه فقد منه وتبعه صاحب المعنى
وعندي انه لا حاجة الى استثنائه لان الإشارة لما يميزه كمل تميز وجعلته محسوسا
مشاهدا كان معلوما للخاطب فلا بد من جعله محكوما عليه وخالفهم ابن الصائغ
فقال هذا ليس بلازم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلازم يد عليه
﴿فصل في شيء من الحذف﴾ قال ابن الأثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد

حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم

كان اريقهم طي على شرف * مقدم سببا الكتان ملثوم

يريد سبائب الكتان وكذلك جاء قول الآخر

يذرين جنود حائر لحبوبها * فكأنما تذكي سنابكها الحبا

يريد الحبا حبيب فهذا وأمثاله مما يقبح ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته
فانه لا يجوز زنا أن نستعمله انتهى وعند سيبويه كان منهم من يقول اصاحبه الاثا
أي ألا تغفل فيقول بلى سأى سأفعل وكذا ذكره ابن جني أيضا ولا شك انه لا يحسن
ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف نقول هذا وقد روى عن جعفر بن محمد انه قال
في بس أراد يا سيد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فوائح السور
(قلت) ليس هذا من هذا القبيل فانه فرق بين ذكر الحروف وانفسها وبين ذكر
أسمائها وهذا من هذا القبيل وهو رمز وإشارة والاول ترخيم في غير الذداء وهو
ضروبة من الضر ورات فلا يتبس عليك هذا بذلك ومن هذا تعلم ان ما استعمله

التأخرون من الاكتفاء ببعض الكلمة وعدوه من أنواع البديع لم يصيخوا
في عده حتى صنف فيه بعضهم كتابا كقول القاضي الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وحبها * والحمد ميدان وصدغك صولجان
* وقول ابن نباتة *

بروحى أمر الناس نأيا وحفوة * وأحلامهم نغرا وأملحهم شكلا
يقولون فى الاحلام بوحده شخصه * فقلت ومن ذا بعد مجدا للاحلام

* وقول ابن مكاس *

لم أنس بدرا زارنى ليلة * مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقيم الا بقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومرحبا

* وقول ابن حجر *

نسبكم ينعشنى والدجى * طال فمن لى بعجى الصباح
وياصباح الوجه فارقتكم * فثبت ههنا فقدت الصباح
ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثر وأمنه ولا يصح عده من محسنات البديع لان
فيه ما يجمل بالقصاحة وهى اعانت على بعد رعاية القصاحة وعد من محاسن شعر
حجر برقصيته الميمية وهى

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخوالهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة للوى * والعيش بعد أولئك الايام
ولقد أراك وانت جامعة الهوى * أثبت به ههنا خير دار مقام
طرقك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزبارة فارحى بسلام
تجربى السوال على أغركانه * بردت صدر عن متون غمام
لو كان عهدك كالذى حدثنا * لو صلت ذا فيكون خير زمام
ولقد أراى والجديد الى بلى * فى موكب طرف الحديث كرام
لولا مراقبسة العيون أرينا * حديق المها وسوالف الآرام
واذا صرنا عيونهم بنظرة * نفدت نوافذها بغير سهام
هل يتفعلنك ان قتلن مرقشا * أو ما فعلن بمرور ابن حدام

وفى قوله واذا صرنا مسحة من الجبال وشمة من السحرة وأحسن ابن الرومى

في قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انتنت عنه فكاد بهم
ويلا مان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم وزعهن ألم
* ومما سئح لي في ذلك *

سهم جفونه أعرض عني * فأسرعت فكها ونجا جواها
فيا لك أسهم تسمى الرمايا * اذا صرفت الى شيء سواها
* عمر بن أبي ربيعة *

قال لي صاحبي لي علم ما بي * أنحب القنول أخت الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالما * اذا ما منعت برد الشراب
من رسولي الى الترياقاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
أزهقت أم نوفل اذ دعيتها * مهجبتني ما لقاتلي من متاب
حين قالت لها أحبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب
فاستجابت عند الدعاء كما لي رجال يرجون حسن الثواب
أبرزوها مثل المهاتمادي * بين خمس كواعب أتراب
وهي مكنونة تحبر منها * في أدبهم الخدين ماء الشباب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصى والتراب
دمية عند راهب ذي اجتهاد * صبور وها في جانب المحراب

فوله أزهقت بمعنى أبطلت وقوله بهرا قال في الكامل يكون على وجهين أحدهما
بهري بهرا أي ملائى ومنه قيل للبدر باهر والاخر أنه أراد بهرا أي تبالكم على
لومكم قال

تعاقد قومي اذ يبيعون مهجتي * بجارية بهر المهمل بعد هجرها
وقال ابن الاعرابي قول من دعوت عليهم بهرا ثم بهرا والمهور والمكروب وقال
ابن النعاس بهرا خسرانا ويقال بهرت فلانا أي غلبته وقال سيدي به يقال بهرا فلان
اذا دعا عليه بسوء كما يقال نعمسا ولم يذكره غيره وقول الزمخشري هومن المصادر التي
لا انفصال لها مع انه يقال بهره اذا غلبه يحتاج الى تأمل و يروى قوله عدد القطر عدد
النجم وعدد الرمل * من الاذواق قصص الاحاديث * ومما خص به صلى الله عليه

مطلب قصص الاحاديث

وسلم جوامع الكلام وقال الثعالبي عليك بالقصار من الاحاديث والغرر من النكت
منتديا بابن المعتز يعني قوله

بين أقداهم حديث قصير * هو سحر وماهـ واهـ كلام
وقال أيضا اذا حدثتني فاكس الحديث * الذي حدثتني ثوب اختصار
فما حث النيد بمثل صوت * الاغاني والاحاديث القصار
ومن يديع المعاني قول الالوسي في قلم

ومثقف بنفسني ويغني دائما * في طورى الميعاد والايام
وهبت له الاجام حين شابها * كرم السيول وهيبة الاساد
* ومثله قول الوزير المغربي *

وطنبو رمليح الشكل بمكي * بنغمته الفصيحة عنـد ليـا
روى لما ذوى نفما وصاحا * حواها في ثقله قضيا
كدامن ماشر العلماء طفلا * يكون اذا شأشـيـخا أديا
* ومنه أخذ الخليل قوله *

وعـبـود به عاد السرور لانه * حوى الله وقد ما وهور بان ناعم
يسـرـب في تغريده فكانه * بعيد لنا ما لفته الجانم
* ومثله قول البهازي *

وهمز أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهى أغصان
وهرب مملوك ثم طير خلفه الحمام بالرسائل فرد فتال فيه الوداعى
وذى دلال نافر قد سرحوا * مـسـن الحمام نوبه زرده
لانها تـسـرعه من طـول ما * غنت على مائس غصن قدده
ونحو منه قول ابن الساعاتى في غلام هرب فأخذ بمرج زرجس صيدا

لله صيداء من بلاد * لم يبق عنـدى هـما دينا
زرجسها حلية الغياقي * قد طبق السهل والخزونا
وكيف ينبجو بها هزيم * وأرضها تبت العيسونا

صناعات السواد لابي عثمان عمرو بن بجر الجاحظ رحمه الله أرشدك الله للصواب
وعرفك فضل أولى الالباب ووهب لك جيل الآداب وجعلك بمن يعرف عز

الادب كما يعرف زوائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المتعصم بالله
فقلت له يا أمير المؤمنين في اللسان عشر خصال أداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر
عن الضمير وحكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع يترك به
الحاجة وواصف يعرف به الأشياء وأعظم يعرف به القبيح ومقرر ترد به الاحزان
وخاصة ترضى بالصنعة وملهي يؤتي الاسماع * وقال الحسن البصري ان الله تعالى
رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شي ينطق بذكره غيره * وقال بعض العلماء
أفضل شيء للرجل عقل بولده منه فان ذلك فوت بحيث أصله وقال خالد بن
صفوان ما للانسان لولا اللسان الاضالة مهملة أو بهيمة مرسله أو صورة ممثلة
وذكر الصمت والمنطق عند الاخنف فقال رجل الصمت أفضل وأجد فقال
الاخنف صاحب الصمت لا يتمداه نفعه وصاحب المنطق يتفجع به غيره والمنطق
الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح
من لسانه قال وسمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جلايتكم فأبلغ في حاجته
فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسعدة بن عبد الملك ان الرجل يسألني الحاجة
فنتعجب نفسي له بها فاذا لم انصرف نفسي عنها وتقدم رجل الى زيارتي فقال
أصلح الله الاميران أيتها ملك وان أخونا غصينا بمراة فقال زيارتي صيغت من
لسانك أكثر من الذي صيغت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولادة بابني أصلحوا
من السفتكم فان الرجل لئنو به النائية فيستعير الدابة والثياب ولا يقدرون أن يستعير
اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأي رجلا يتكلم فأساء القول فقال يا ابن أخي الادب
الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر

وكأئن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

نقص يا أمير المؤمنين أولادك بأن تعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشيء
واحد ثم سئلوا عن غيره لم يحسنوه وذلك أني لقيت حزاما حين قدم أمير المؤمنين من
بلاد الروم فسألته عن الحرب كيف كانت فقال لقيناها في مقدار نحن الاصطبل فما
كان عقدارا يجش الرجل دابته حتى تركناها في أضيق من ممر غرة وقتلناهم
بغلناهم كأنهم أنا يبرس حين فلو طرحت رنة ما سقطت الاعلى ذنب دابة وعمل

أبيات في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالقه * فان قلبي بقت الوجد معمور
 اتى امرؤ في وثاق الحب يكبجه * لجام هجر على الاسقام معذور
 علل مجمل نبيل من وصالك أو * حسن الرقاد فان النوم مأسور
 أصاب جبل شكال الوصل يوم بدا * ومبضع الصدق كفيه مشهور
 لبست برقع هجر بعد ذلك في * اصطلح حب فروث الحب منشور
 قال وسألت بختيشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سخن البهارستان
 فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركناهم في أضيق من محفنة قتلناهم
 فلو طرحت مبضما مسقط الاعلى أكل رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت
 شرب الوصل دستج الحجر فاصطليق بطن الوصال بالاسهال
 ورماني حبي بقولنج بين * مذهل عن ملامة الغزال
 وفؤادي مبرسم ذو سقام * بائن السوء ضل عني احتيالي
 لو يبقراط كان مابي وجالينوس باتامنه بأ كسف بالي
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقان فما
 كان بمقدار ما يحيط الرجل درزاحني قتلناهم وتركناهم في أضيق من جربان
 فلو طرحت ابرة ماسقطت الاعلى رأس رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت
 فتقت بالهجر دروز الهوى * اذوخرني ابرة الصمد
 فالقلب من ضيق سراويله * يصترق بأثكة الجهمد
 جشمي باطيلسان النوى * منك على سوء زكبي وجدى
 أزار عيني فيك موصولة * بمر وه الدمع على خدى
 يا كسبان القلب يا زيقه * عذبي التذكار بالوعد
 قد قص ما يهد من وصاله * مقراض بين مرهف الحد
 يا حزة النفس ويا ذيلها * مالى من وصالك من يد
 ويا جربان سرورى ويا * حبيب حياتي حلت عن عهدى
 قال وسألت ابراهيم بن اسحق عن مثل ذلك وكان زراع فقال لقيناهم في مقدار
 جريين من الارض فما كان بمقدار ما يسقى الرجل من سانية حتى قتلناهم وتركناهم

في أضيق من باب وكانهم أنا يرسنبيل فلو طرح قدان ماسقط الاعلى ظهر ثور وعمل
أبياتا في الغزل فكانت

زرعت هواء في كراب من الصفا * وأسقيته ماء الدوام على العهد
وسرجته بالوصل لم آل جاهدا * لبحر زه السرجين من آفة الصد
فلما تمسالى التبت واخضر يانعا * جرى رقان البين في سنبيل الود
قال وسألت فرجالا رخيبي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقينا ههم في مقدار بيت
النور فما كان بمقدار ما يجز الرجل خمسة أرغفة حتى تركناهم في أضيق من حجر
تنور فلوسقطت جرة ما وقعت الاعلى جفنة خباز وعمل أبياتا في الغزل فكانت

قد عجن الهجر دقيق الهوى * في جفنة من خشب الصد
واختتم بالبين فنار الجوى * تدكي بسرجين من البعد
وأقبل الهجر بمحراكه * يفحص عن أرغفة الوجد
جرادق الموعد مسمومة * مثرودة في قصعة الجهد

قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا
لقينا ههم في مقدار صحن الكتاب فما كان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألجأناهم
الى أضيق من رقم قتلناهم فلوسقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وعمل أبياتا
في الغزل فكانت

قد ألمات الهجران صبيان قلبي * فقؤادى معذب في خيال
كسر البين لوح كبدي فما أطلع من هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد أطلق مولاي جيله من حبالي
نقش الحب في فؤادى لوحين فأغرى جوانحي بالضلال
لاق قلبي سداده فمداد السمين من هجر مالي في انهمال
كسفالين سود الوجه من وصلى قلبي بالبين في اشغال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقينا ههم
في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم في
أضيق من باب الانون فلو طرح حليفة ما وقعت الاعلى رأس رجل وعمل أبياتا
في الغزل فكانت

يا نورة الحجر جالوت الصفا * لما بدت لي ليلة الصفا
 يا مئزر الاستقام حتى متى * تنقع في حوض من الجهد
 أوقد أنون الوصل لي مرة * منك بزئيل من الود
 فالبين مد أوقد حمامه * قد هاج قلبي مسلخ الوجد
 أفسد خطمي الصفا والهوى * نخالة الناقض للعهد
 قال وسألت الحسن بن أبي قحافة عن مثل ذلك وكان كنا ساقا لقيناهم في مقدار
 سطح الايوان فما كان الا بقدر ما يكس الرجل زنبلا حتى تركناهم في أضيق من
 جحر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كيف فلور ميت بابنة
 وردانة ماسة قطت الاعلى فم بالوعة وعمل أبياتنا في الغزل فكانت
 أصبح قلبي برضا للهوى * تسلم في فحة الحجر
 بنات وردان الهوى للبلى * أصبر من ذا الوجد في صدري
 خنافس الحجر ان أشككني * يوم تولى معرضا صبري
 أسقم ديدان الهوى مهجتي * اذ سلح البين على عمري
 قال وسألت أحمد الشرايبي عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مثل صحن الشراب فما
 كان بقدر ما يصفي الرجل دنا حتى تركناهم في أضيق من رطبة فقتلناهم فلو رميت
 تفاحة ما وقعت الاعلى أنف سكران وعمل أبياتنا في الغزل فكانت
 شربت بكاس الهوى نبذة فما * وقرقت خمر الوصل في قدح الحجر
 فمالت دنان البين يدفعها الصبا * فكسرن قرابات حزني على صدري
 وكان مزاج الكأس غلة لوعة * ودورق هجران وقينتي غدر
 قال وسألت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طبنا فقال لقيناهم في مقدار
 محن المطبخ فما كان بقدر ما يشوي الرجل جلا حتى تركناهم في أضيق من موقد نار
 فقتلناهم فلو سقطت مغرفة ما وقعت الا في قدر وعمل أبياتنا في الغزل فكانت
 باشبيه الفالوذ في حجرة الخلد * ولو زينج النفوس القطماء
 أنت جوز زينج النفوس وفي * اللين كلين الخبيصة البيضاء
 عدت مستهرا بسكباج ود * بعد جودا بة بجنب شواء
 يا نسيم القدور في يوم عرس * وشبهها بشهدة صفراء

أنت أشهى إلى القلوب من الزبد مع الترسيان بعد الغذاء
 أطعم الماسدون أنواع غم * في قصاع الاحزان والادواء
 قد غلا القلب منذ أن عثلك داري * غليان القدور عند السلاء
 هام قلبي لما كسرت غضارات مروري مغارف الشحنة
 فتفضل على العيسديوم * جد ووصل تكببت به أعدائي
 وتفضل على الكتيب برياء * ورد ووصل يشفي من الادواء
 قال وسألت أطال الله بقاءك محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراسا فقال
 لقيناكم في مقدار محن ساطقا كان لا يقدر ما يفرش الرجل يتاحت تركناهم
 في أضيقي من منصفه فقتلناهم فلو سقطت نخدة ما وقعت الاعلى رأس رجل ثم عمل
 أيانا في الفزل فكانت

كسر الحجر ساحة الوصول لما * عبر البين في وجوه الصفاء
 وجري البين في مرافق ريش * هي مدخورة ليوم اللقاء
 فرش الحجر في بيوت هموم * تحت رأسي وسادة البراء
 حين هيات بيت خيش من الوصول لا بوابه ستور الهاء
 فرش الحجر لى بيوت مسوح * متكأهما من الحصباء
 رقى للصب من براغيث وجد * تغترى جلده صباح مساء
 (قال) فضلت المنعم حتى استلقي ثم دعا مؤدب ولده فأمر أن يأخذهم بتعليم
 جميع العلوم وقال الماحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات
 فتواصفوا البلاغة (فقال الصايغ) خير الكلام ما أحيته بكبير الفكر وسيكته
 بشاعل النظر وخلصته من خبث الاطباب فبرز بروز البرزقي معي وحين
 (وقال الحداد) أحسن الكلام ما نصبت عليه منفعة الروية وأشعلت فيه نار
 البصيرة ثم أخرجته من غم الاقام ورققه بفطيس الافهام (وقال النجار)
 ألطف الكلام ما كرم نجر معناه فتعته بقدم التقدير ونشرته بمنشار التدبير
 فصار بالبيت البيان وعارضة لسقف اللسان (وقال النجاد) أحسن الكلام
 ما لطف رفاق الألفاظ وحسنت مطارح معانيه فتزهت في زراعي محاسنه
 عيون الناظرين وأماخت لنمارق بهجانه أذان السامعين (وقال المطار)

أطيب الكلام نظاما ما نحن خبر أفاطه بمسك معانيه وفاق نسيم نسقه وسطعت
 رائحة عبقة فتطربت به الرواه وتعلقت به السراء (وقال الجوهرى) ألملح الكلام
 ما تقبته الفكره ونظمته الفطنة ووصل جواهر معانيه في سهو ط أفاطه
 فاحتملته نحو رالواه (وقال المساج) أثر الكلام ما علقت رزم أفاطه ثم أرسلته
 في قلب الفطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبطت فيه معنى روى من ظمأ
 المشكلات (وقال الحياط) البلاغة قميص خبرائه البيان وجبيه المعرفة وكماه
 الومازه ونجار يصم الأفهام ودروزه الخلاوة ولانسج جسد اللفظ في روح
 المعنى (وقال الصباغ) أنى الكلام ما لم تبض به حجة ابجازه ولم يكثف سبغة
 أفاطه قد صقلت به الروية من كؤد الاشكال فراغ كواعب الآداب وأف
 عذارى الالباب (وقال الصيرفى) أجود الكلام ما قد نده يد البصيرة وطلعت عين
 الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا تظريز يفه ولا سماع يهرجه (وقال البزاز)
 أحسن الكلام ما صدق فم أفاطه وحسن نشر معانيه فلم يستعجم عند نشر
 ولم يستهم في طى (وقال الخائل) أحسن الكلام ما اتصلت لجة أفاطه بسدى
 معانيه فخرج مفوقا من راء وشى محسرا (وقال الرائض) خير الكلام ما لم
 يخرج من حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهر الذى
 أطعم أول رايضته فى تمام ثقافته (وقال الجبال) البليغ من أخذ بنظام كلامه
 فأنأخه فى منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقلا والابحاز له محالا فلم يندعن
 الاذهان ولم يشدعن الا آذان (وقال المخت) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه
 وتنت أعطافه وكان أفضله حله ومعناه حلبيه (وقال الخمار) أبلغ الكلام
 ما طبعه من أجل العلم وضمنه ندان الحكمة وصفاء رواق الفهم فتمشت فى المقاصل
 غدوبته وفى الأفكار رفته وفى العقول حدته (وقال الفقاعى) أطيب الكلام
 ما دومت أفاطه غباوة الشك ورفعت رفته فظانطة الجهل فطاب حساء نظمه
 وعذب مص جرعه (وقال الطيب) خير الكلام ما اذا مباشر دواعيانه سقم الشبهة
 استطلقت طبيعة الغباوة فشفى من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال
 الكمال) كان الرمد قدى الابصار فكذا الشبهة قدى البصائر فما كحل عين اللسنة
 بعيل البلاغة واجل رمص الغفلة بمر دالقة قال ثم أجمعوا ان أبلغ الكلام ما اذا

أشرفت شمسك انكشفت لبسه واذا صدقت أنوارك اخضرت أجماءه وقد تم كلام
 الجاحظ وانما أو ردها بجملته ليكون أعوذ بها لهذا النمط فانه غريب عجيب
 ومن بدائع آثاره كتاب الحجاب وهو أطال الله بقاءك وجعلني من كل سوء فداك
 وأسعدك بطاعته ونولك بكرامته ووالى اليك مزيد اعلم انه يقال أكرمك الله ان
 السعيد من وعظ بغيره وان الحكيم من أحكمته تجار به وقد قيل كفاك أدبا لنفسك
 ما كرهت من غيرك وقيل كفاك من سوء الفعل سماعه وقيل ان من يقطعة الفهم
 للوعاظ ما يدعوا النفس الى الخدر من الخطا والعقل الى تصفيته من القذى وكانت
 الملوك اذا أتت ما يجبل عن المعاتبه عليه ضربت لها الامثال وعرض لها بالمسديت
 وقال الشاعر العبد يقرع بالعصى * والحريتك فيه الملامسه
 وقال آخر (ويكفيلك سؤات الامور اجتنابها) وقال عبد المسيح المتلمس
 لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا لبعسا
 وقال بعضهم فى خفي التمر يض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جمعت فى كتابي
 هذا ما جاء فى الحجاب من خبر وشعر ومعاتبه وعذل وتصريح وتمر يض وفيه ما كنى
 والله التوفيق وقد قلت

كنى أدباً بنفسك ما تراه * لفبرك شائنين الانام
 ما جاء فى الحجاب والهي عنه * روى عن النبي عليه السلام انه قال ثلاث
 من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره اذا عدل فى حكمه ولم يحتجب دون
 غيره وأقام كتاب الله فى القريب والبعيد * وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
 وجه على بن أبى طالب رضى الله عنه الى بعض الوجوه فقال له فيما أوصاه به انى قد
 بعثك وأنا بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على
 القوى والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحد ايقبلك على أمرك وشاور القرآن
 فانه امامك * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا استعمل تاملا لشرط عليه أربع
 لا يركب بر وذنوا ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كتنا ولا يأكل درمكاو يوصى عماله
 فيقول اياكم والحجاب وأظهر وأمركم بالبراز وخذوا الذى لكم وأعطوا الذى
 عليكم فان امر وظلم حقه مضض حتى يقدو به مع الغادين * وكتب عمر رضى الله
 عنه الى معاوية وهو عامله على الشام (اما بعد) فانى لم آلك فى كتابي اليك ونفسي خيرا

اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وادنه حتى ينسبط لسانه ويجتزئ قلبه وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه وانما أتوى حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستن لك القضاء واذا حضرك الخصمان بالبيئة العادلة والايمان القاطعة فامض الحكم والسلام وكتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري أس بين الناس في نظرك وحبايك واذنك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يئأس ضعيف من عدلك واعلم ان أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشقاهم من شقوا به (وروي) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله ابن أبي المخارق القيني استعلمني الحجاج على الفلوجة العليا فقلت أمهنا دهقان يعاش بعقله وأيه فقيل لي بلى هنا جيل بن بههرى فقلت على به فأتاني فقلت ان الحجاج استعلمني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فأشرك على قال لا يكون لك بواب حتى اذا نكر الرجل من أهل عملك بابك لم يخف حبايك واذا حضرك شريف لم يتأخر عن لقاءك ولم يحكم مع شريك حاجبك وليطل جلوسك لأهل عملك تهلك عمالك ويتنى مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضيع لكن حكمك واحد اعلى الجميع بشئ الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فان صاحبها الارضى بأضعافها مع ما فهم من الشهرة (من عهد الى حاجبه) قال موسى الهادي لحاجبه لا تحجب الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ولا تلق الى أمر اذا اكتشفته وجدته باطلا فان ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه اذا جلست فأذن للناس جميعا على وابر زهم وجهي وسكن عنهم الاحراس واخفض الجناح وأطل لهم بشرك وان لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الخواثج وسو بينهم في المراتب وقدمهم على الكفاية والفنالا على الميل والهوى (وقال آخر) لحاجبه انك عيني التي أنظر بها وجهك استنم الهاوقد وليتلك باي فإراك صانعا رعي عتي قال أنظر اليهم بعينك وأحلمهم على قدر منازلهم عندك وأضعهم لك في ابطائهم عن بابك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن ابلاغك عنهم وابلغهم عنك قال وقد وفيت بما عليك قولان وفيت به فعلا والله ولي كفائتك ومعونتك (وعهد أمير الى حاجبه) فقال ان أداء الامانة في الاعراض

أوجب منها في الأموال وذلك أن الأموال وقاية للأعراض وليست الأعراض
 بوقاية للأموال وقد ائتمنتك على أعراض الفاشين لبابي وانما أعراضهم أقدارهم
 فمنها لهم ووفرها عليهم ومن ذلك عرضي فلعمري أن صياتك أعراضهم صيانة
 لعرضي ووقايتك أقدارهم وقاية لقد رى إذ كنت الخطي يزين انصافهم أن
 أنصفوا والمبتلي بشين ظلمهم أن ظلموا في غشيانهم بابي وحضورهم فنائي أوف كل
 امرئ قدره ولا تجاوز به حده وتوق الجور في ذلك التوقي كله أقبل على من
 يجب بابتداء الشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه وابن القول واطهار الود حتى
 يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضامن تآذن له عنك لما
 يمنعه من التكريم ويجويه من التعظيم فان المنع عنه الممنوع في لين المقالة يكاد
 يكون كالنيل عند العظماء في نفع المنالة أنه إلى حاجات كل من يغشى بابي من
 وجهه وحامل وذى هيئة وأخى رثائه فيما يحضر ون له بابي ويتعلقون به من أتباعي
 لا تحقرن من تقصمه العيون لرثائه ثوبه أولد مائة وجهه احتقار يخفى على أثره
 فر بما بر مثله بمخبره من يروى العيون بمنظر ما نك أن تقصت الكريم ما يشبهه
 من مال لا يغضب بعد أن تستوجه منه وإن قصته من قدره أسخطته أشد الأساخط
 إذا كان يريد دنياه ليصون بها قدره ولا يبر بد قدره ليقى به دنياه لئلا ينفذ
 عرضه أشد توقا منه لتخفيف ماله أن المحجوب وإن كان عدلنا في حجاب به كعد لنا على
 المأذون له في إذنه بتدخاله انكسار إذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاخصمه لذلك
 من بشاشتك به وطلاقتك له ما يتحلل به عنه انكساره فلعمري لو عرف أن صوابنا
 في حجاب به كصوابنا في الأذن لمن نأذن له ما احتجنا إلى ما أوصيناك به من اختصاصه
 بالبشر دون المأذون له أن اجتمع في دارى الاعلون والوسطون والادنون فدعوت
 نواحد منهم دون من يملوه في القدر لا ملامد من الدعاء به له فأظهر العذر له في ذلك
 لئلا تحب نفس من علاه فان الناس تتغالب مثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب
 على من ساسهم التوقى على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو
 كالرأس يالم الأجزاء وهم كالأعضاء يالمون لالم الرأس (قال المدائني) قال زياد
 ابن أبيه لما حجب به بالعجلان قد وليت بابي وعزيتك عن أربعة طارق ليل فشر
 ملحاء به أو خير و رسول صاحب الثغر فانه ان فأخر ساعة يهمل به عمل سنة وهذا

سبب الحجاب

المنادى بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ترك برد واذا اعيد عليه التسخين
فسد (سبب الحجاب) الميثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري
لحاجبه لا تحجبيني عني أحد اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحجب الا عن ثلاث
اتما رجل عني يكره أن يطلع علي عبي واما رجل مشتمل على سوء أو رجل يحيل
يكراه أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق انفسه في هذا المعنى
اذا اعتصم الوالي باغلاق بابيه * وردنوى الحاجات دون حجابيه
ظننت به احدى ثلاث ورعما * ترعت بظن واقع بصوابه
فقلت به مس من التي ظاهر * ففي اذنه للناس اظهار ما به
فان لم يكن عي اللسان فغالب * من البخل بحمي ماله عن طلابه
فان لم يكن هذا ولا ذفرية * يصير عليها عند اغلاق بابيه
وانشدني بعض المحمدين في ابن المدير

لولا مقارفة الريب * ما كنت بمن يحجب

أولائي منك أو * يحل على أهل الطلب

فاكشف لنا وجه الحجاب * ولا تبالي من عتب

من ينبغي أن يتخذ الحجاب

(من ينبغي أن يتخذ الحجاب) قال المنصور للهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب
جهولا ولا غيبا ولا عيا ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا
عبوسا فانه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضر ومن جبت بقدر المنفعة وان
كان غيبا لم يؤد الى صاحبه ولم يؤد عنه وان كان غيبا جهل مكان الشريف فأحله
غير منزلته وخطبه عن مرتبه وقدم الوضيع عليه وجعل ما عليه وماله وان كان
ذهولا متشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق الفاشين
لبابه واستدعى النعم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا يستفيع
بمكانه واذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان
كان جهما عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالمرء وهفترك أهل النصائح
نصائحهم وأخل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت الفاشية لباب صاحبه فزارا
من لقائه (روى الميثم بن عدي) عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان قال لانيه
عبد العزيز زحزين ولاه مصر ان الناس قد أكر وأعليك وأهلك لا تحفظ فأحفظ حتى

ثلاثا قال قل بأمر المؤمنين قال انظر من يجعل حاجبك ولا تجعله الا عاقلا فهما
 مفهما صدوقا لا يورد عليك كذبا يحسن الاداء اليك والاداء عنك ومرة ان لا يقف
 على بابك أحد من الاحرار الا احبرك حتى تكون أنت الا آذن له أو المانع فانه
 ان لم يفعل كان هو الامير وأنت الحاجب واذا خرجت الى اصحابك فسلم عليهم
 بأنسوابك واذا هممت بعقوبة فتأن فيها فانك على استدراكها قبل فوتها أقدر
 منك على انتزاعها بعد فوتها * وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان
 الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأفته ويلحقه ما كان في غلظته وغلظاته
 فان أخذ حاجبك سهل الطبيعة معروف بالرافة ما لو فامنه البر والرجة ولكن جيل
 الهمة حسن البسطة ذا قصد في نيته وصالح أفعاله ومرة فليضع الناس على مراتبهم
 وليأذن لهم في تقاضل منازلهم وليعط كلا بسطة من وجهه وليستعطف
 قلوب الجميع اليه حتى لا يغشي الباب أحد وهو يخاف أن يقصر به عن مرتبته ولا
 أن يمنع في مدخل أو مجلس أو موضع اذن شيئا يستحقه ولا يمنع أحد امرئته
 وليضع كلا عند منزله وتعهده فان قصر مقصر قام بحسن خلافته وبترتيب
 أمره (وقال كسرى أنوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي أن يكون صاحب
 اذن الخاصية رجلا شريف البيت بعيد الهمة بارع الكرم متواضعا طلقا
 معتدلا الجسم بهي المنظر لين الجانب ليس يندخ ولا بطر ولا مرج لين الكلام
 طالبا للذكر الحسن مشتاقا الى محادثة العلماء ومجالسة الصالحاء محبا لكل
 ما زين عماله معاند للسرعاء محبا للعداين صدوقا اذا حدث وفيما اذا وعد
 متفهما اذا خوطب مجيبا بالصواب اذار وجع منصف اذا عامل أنساما وانسا محبا
 للاختيار شديد الخنوع على المملكة اديباله لطافة في الخدمة وذكاء في الفهم
 وبسطة في المنطق ورفق في المحاوره وعلم باقدار الرجال وأخطارها وقال في
 حاجب العامة ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلا عبيد الطاعة دائم
 الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروعا غير باطش الا بالحق لا أنيس ولا
 مأنوس دائم العيوس شديد على المريب غير مستخف بخاصمة الملك ومن بهوى
 ويقر به من بطالته (محل الحاجب وموضعه من محجبه) قال عبد الملك لاختيه
 عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعراف حاجبك وجليسك وكاتبك فان

محل الحاجب من محجبه

الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك بحليتك وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولاه جرجان استظرف كاتبك واستعقل حاجبك وقال الحجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي يعاتبه في حجابيه

هذا أبو الخطاب بدر طالع * من دون مطلقه حجاب مظلم
ويقال وجهه المرء حاجبه كما * بلسان كاتبه الفتى يتكلم
أدبت من قبل اللقاء بعده * أقصيت هل يرضى بذا من يفهم
واذا رأيت من الكريم فظاظة * فالبه من أخلاقه أنظلم
وقال الفضل بن يحيى ان حاجب الرجل عامله على عرضه وأنه لا عوض لحر من نفسه
ولا قيمة عند ملحيته وقدره وأنشدني ابن أبي كامل في هذا المعنى
واعلم ان كنت تجهله * أن عرض المرء حاجبه
فيه تبسّد ومحاسنه * وبه تبسّد ومعانيه

من عوتب على حجابيه أو هجى به * روى اسحق الموصلي عن ابن كناسة قال
أخبرت أن هاني بن قبيصة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياماً ثم ان يزيد
ركب يوماً تصيد فتلقاه هاني فقال يا يزيد ان الخليفة ليس بالمتحجب المحتشلي ولا
المتظرف المستحى ولا الذي ينزل على الغدران والفوات ويخلو لذات والشهوات
وقد وليت أمرنا فأقيم بين أظهرنا وسهل اذننا واعمل بكتاب الله فبنا فان كنت قد
عجزت عما همنا فأردد علينا بيعتنا لنبايع من يعمل بذلك فينا و يقيمنا لنا ثم عليك
بخلواتك وصييدك وكلايك قال فضض يزيد وقال والله لولا أن أسن بالشام سنة
العراق لأقت أودك ثم انصرف وما حاجه بشئ وأذن له ولم تغير منزله عنده وترك
كثيراً مما كان عليه (الموصلي) قال كان سعيد بن مسلم واليا على أرمينية فورد
عليه أبو دهمان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل بين
السماطين والله اني لأعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم من أود أصلا بهم
لجعلوه مسكة لا رماقهم ايثار التنزه عن العيش الرقيق الحواشي والله اني لأعبد
الوثبة بطيء العطفا انه والله ما يشني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولان أكون

من عوتب على حجابيه أو هجى به

معلقا مقربا أحب الى من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عبدا الا لتهبطه
ولاملا الا ونحن أكثر منه وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله
حديثان خير الأخير وإن شرافته فتحجب الى عباد الله بحسن البشر وابن الحجاب
فإن حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأمناءه على من
أعوج عن سبيله (اسماعيل بن ابراهيم الموصلي) قال استبطأني جعفر بن يحيى
وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديد الجواب فاعتذرت اليه وأعلمته أنني
أتيت اليه مرارا للسلام فحجني نافذ غلامه فقال لي وهو ما زح مني حجبك قتله فأثبته
به ذلك للسلام فحجني فكنت اليه رقعة فيها

جعلت فدائك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناسا
يحولون بيني وبين السلام * فإن أسلم الاخلاصا
وأفسدت أمرك في نافذ * فإزاده ذلك الاشماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل لها سافرا هاضعا حتى خص برجليه وقال لتهججه
أي وقت جاء فصرت لأحجب * وحجب أحمد بن أبي طاهر رباب بعض الكتاب
فكتب اليه ليس لحرم من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لئذل حريته عن
وكل ممنوع فسستغني عنه بشيئه وكل مانع ما عنده في الأرض عوض منه
ومندوحة عنه وقد قبل أرخص ما يكون الشيء عنده غلاؤه وقال بشار (والد
بترك من غلاؤه) ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتدأ
الحرية فإن نفسه والله أيها ماسقطت وراء همة ولا خذلها ناصر عند نازلة ولا استرقها
طامع ولا طبع على طبع وقدر ابتك ولبت عرضك من لا بصونه وولت يمالك
من يشينه وجمعت ترجان كرمك من يكثر من أعدائك وينقص من أوليائك
ويسئ العساة عن معروفك وبوجه وفود الذم اليك ويضفن قلوب اخوانك
عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب عن
جهاتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضيع ويرفع الدنى الى مرتبة الرفيع
ويقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب يلزمك
ذنبه ويحل عليك تقصيره وقد أشدني أبو علي البصير

كمن فني محمد أخلاقه * وتسكن الاحرار في ذمته

قد كثرت الحاجب أئداه * وأحق الناس على نعمته

﴿ وأنشدت لبعضهم ﴾

يدل على سر والعتى واحتماله * إذا كان سهلاً دونه اذن حاجبه
وقد قيل ما لبواب الا كربه * إذا كان سهلاً كان سهلاً لصاحبه

﴿ وقال الطائي ﴾

حشم الصديق عيونهم خدانة * لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من غلامه * فهم خلائقه على أخلاقه

وقال آخر اعرف مكانك من أخيك ومن صديقك بالخشم

﴿ وقال ابن أبي عينة ﴾

ان وجه الغلام يخبر عما * في ضمير المولى من الكتمان

فاذا ما جهات ودصديق * فامتحن ما أردت بالغلمان

﴿ وقال آخر ﴾

ومحنة الزئير بنينة * تعرف قبل اللقاء بالخشم

وأنشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعنى دونك يا علي حجاب * يدني البعيد ويحجب الاحجاب

هذا بذنك أم برأيك أم رأي * هذا عليك العبد والبواب

ان الشريف اذا أمور عبيده * غلبت عليه فأمره مرتاب

﴿ أخذ من قول الطائي ﴾

أما حقر وأصول الفتى * تدل عليه بأغصانه

أليس عجيباً بأن امرأ * رجال الحادث أزمانه

فتأمر أنت بأعطائه * ويأمر فتح بجرمانه

ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاماً لغلمانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فكتب اليه انه من لم يرفعه الاذن لم يضعه

الحجاب وأنا رفعت عن هذه المنزلة وأربأ بقدرك عن هذه الخلقة وما أحد أقام في

منزله عظم أو صغر قدره الا لو حاول حجاب الخلقة عنه لأمكنه فتأمل هذه الحسالة

وانظر اليها بعين النصفة ترها في أقبح صورة وأدنى منزلة وقد قلت

اذا كنت تأتي المرة تعظم حقه * ويجهل منك الحق فالحجر أوسع
 في الناس ابدال وفي العز راحة * وفي اليأس عن لا يواتيك مطعم
 وان امرأ يرضى الهوان لنفسه * حرى بجدع الانف والجدع أشنع
 فدع عنك افعل لا يشينك فعلها * وسهل حجابا اذنه ليس ينفع
 وحديثي عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبت مع ثمامة بن أشرس الى أبي
 عباد الكاتب في حوائج كتب الى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأتيناه
 فأعظم ثمامة واقمده في صدر المجلس وجلس قبالة وعنده جماعة من الوجوه
 فتحدثنا ساعة ثم كلفه ثمامة في حاجتي وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا
 كتبوا الى أبي عباد كتبوا كانوا أصداقاه أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر الى غدا
 حتى أكتب جواباتها ان شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب اذا جئت
 أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال مني حجت أنا ولي حاجب أو لاحد
 عليّ حجاب قال عبد الله وقد كنت أتيتك فحجبني بعض غلمانته تخلف بالامان
 المظاهرة أن يطلع عيني من حجبني ثم قال يا غلام لا تبق في الدار غلاما ولا منقطعاً اليها
 إلا احضر غنوية الساعة فاني بغلمانته وهم نحو من ثلثائة فقال أشرا لي من شئت
 منهم فعمزني ثمامة فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي
 حاجب قط ولا احتجبت وذلك لانه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقد مات أبي
 وخلف لي بها ضياعا فاحتجبت الى ملاقات الرجال والسلطان فيما كان لثا فكننت
 أنظر الى الناس يدخلون ويصلون وكننت أحجب أنا وأقصى فتقاصر الى نفسي
 ويضيق صدرى فاتيت على نفسي ان صرت الى أمر من السلطان أن لا احتجب
 أبدا وحديثي الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فنفعه
 الحاجب فدق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع أقفل
 هذا الحاجب قال وما يعني مني وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ثم أنا بالمكان الذي
 أنا به منك فقال جبير فض الله فاك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف
 فتبسم معاوية وأعرض عنه وودع رجل من الأكرسة على بعض ملوكهم فأقام
 يسابه حولا لا يصل اليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الاول
 فيه الأمل والضرور وأقدماني عليك وفي الثاني ليس على المعدم صبر على المطالة

وفي الثالث رجوع بلا فائدة شماتة لعدو والقريب وفي الرابع اتمام منسرة
واقلامه ونبوءة معنى للحجاب بينهما فوق تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن
عبيد الله في ابن المديريه جوع غلامه بشرا

وكم حثت مشنقا على بعد غايه * الى غير مشتاق وكمر دني بشر
فيا بالديابي دخولي وفد رأي * خروحي من ابوابه وبدي صفر
﴿ وأنشدت لبعضهم ﴾

لعمري اتن حجتني العبيد * بابل ما يحجبوا القايه
سأرعى بهم امن وراء الحجاب * جزاء فروض لكم وافيه
تدم السبع وتمعي الصبر * ويسأل من أجلها العايه
وأنشدني أحد بن أبي فتن بن محمد بن جدون بن اسمعيل

ولقد رأيت بياض دارك جفوة * فيها الحسن صنيعه تكدير
ما بال دارك حين تدخل جنة * وباب دارك منكروني كبر
وأنشدني أبو علي الدرهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى
لا يشبه الرجل الكرم نجاره * ذا الال غير بشاشة الحجاب
وباب دارك من اذاه جنته * جعل التبرم والعوس فواي
أوصيته الاذن لي فكاعا * أوصيته متممدا بحجابي

﴿ وأنشدني أبو علي الصميريه ايضا ﴾

في كل يوم لي بابل وقفة * أطوى الهاسائر الابواب
ماذا حضرت رغبة عنك فانه * ذنب عقوبته على الدواب
وأنشدني أبو علي اليمامي وعائب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحجاب
بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيدني بعدا * ويزيد من عاتبه صدا
واذا شكوت اليه حاجبه * أغراه ذاك فزادني ردا

وأنشدني العجبي في بعض أهل العسكر يماثبه في حاجته ويهجو حاجبه
انما يحسن المدح اذا ما * أنشد المدح الفتي المدحا
وأراني بياض دارك عمر * طويلا مقصي مهانا طربحا

ان بالباب حاجباً لك أمسى * منك عنده ظرير قام ليحيا
 ماساً لئلا عنه قط والا * ردم من بفضه مردا قبيحا
 * وأنشدت لبعضهم في هجاء حاجب *

سأترك باباً أنت تملك اذنه * ولو كنت أعشى عن جميع المسالك
 فلو كنت بواب الجنان تركتها * وحولت رجلى مسرعاً نحو مالك
 * وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب *

قد كنت أحسب أن طرفك ملني * ورميت منك بحفوة وعذاب
 فاذا هو لك على الذي قد كان لي * واذا بليتنا من البواب
 فاعلم جعلت فداك غير معلم * ان الاديب مـؤدب الحجاب
 * وقال رز بن العروضي لعففر بن محمد الاشعث *

ان كنت تحببني لا تئب مزديها * فقد لعمرى أبوكم كلم الدنيا
 فكيف لو كلم اليك المصور اذن * تركتم الناس مأكولاً ومثروباً
 هذا السنيدي ماساوى اتاوته * بكلم الغيل نصيباً وتصويها
 اذهب اليك فما آسى عليك وما * ألتى يبابك طلاباً ومطلوباً

(المدائني) قال كان يز يد بن عمر الاسدي على شرطة البصرة فأناه الفرزدق في جماعة
 فوقف بينه فأبطل عليه اذنه فقال وكان عمر يلقب بالوقاح

ألم يلم من نكس الزمان على اسمه * وعوفي على باب الوقاح أسائه
 ورك شرطياً فني لفالب * اذا تزلزلت أركان فجع من سازه

وقال أبو علي المصير وحججه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما

فدأبتنا للوعده صبر النهار * فدفعنا من دون باب الدار
 فأحطنا بكل ما غاب من شأنك عنا خبراً بلا استخبار
 واذا أنت قد وصلت صبر حيا * بمسوق ودجلة بابتكار
 ونحن لا نخطبنا الفلمان إلا بالجمع والانسكار
 ونصرفنا وطالما قد تلقونا يانس منهم وباستبشار
 ذلك إذ كان مرة لك فينا * وطرفا قضى من الاوطار
 حين كنا المقدمين على الناس وكنا الشعار دون الدثار

كم تأملت وانتظرت فأقمت ثأني كله وانتظاري
فعليك السلام كننا من الاهل فصرنا من جملة الزواو
وله اليه ايضا

قد اطلنا بالباب أمس القعودا * وجفينا به جفاء شديدا
وذمنا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى غدونا العبيدا
وعلى موعد آتيناك معلوم وأمرؤ كدتا كيدا
فأقمنا الاذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا
وصبرنا حتى رأينا قبيل الظهور برزون بعضهم مردودا
واستقر المكان بالقوم والعلمان في ذلك بمنعونا صدودا
ويسبرون بالمعنى فلما * أخرجوا جردوا لنا البحر دبا
فانصرفنا في ساعة لو طرحت اللحم فيها نيا كفت الوقودا
فلعمري لو كنت تعتد لي ذنبا عظيما وكنت فظا حقودا
وطلبت المزبد لي في عذاب * فوق هذا لما وجدت مزيدا
كان ظني بك الجليل فألفيتك من كل ما طننت بعيدا
فعليك السلام تسلم من لا * يضمن الدهر بعدها أن يعودا
وله في أحد بن داود البستي وقصده اليه بكتاب اسحق بن سعد الكاتب

يا ابن سعدان العسقوبة لا تلزم الامن ناله الاعذار
وابن داود مستخف وقد وافته مشحونة عليه الشفار
فاهده للتي يكون له منها مفر مادام ينجي القسار
سامني أحد بن داود امرا * ما على مثله لدى اصطبار
لي اليه في كل يوم جديد * روحه ما أعياها وابتكار
ووقوف يسابه أمتع الاذن * ن عليه وتدخل الزوار
خطة من يرقم عليها من الناس ففيها ذل له وصغار
لو ينال الغنى لما كان في ذا * لك حظ يناله مختار
عزب الرأي فيه عنفه وغرته أناط ويلة وانتظار
ووجب بباب بعض الكتاب فكتب اليه

أقمت بيابك في جفوة * يلون لي قوله الحاجب
 فطمعني تارة في الوصو * لوربتما قال لي راكب
 فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب
 وأعزم عزما فيأبى على امضاءه رأي الثاقب
 واني أراقب حسني يشوب للعسن من رأيه ثائب
 فان تعذر تلفني عاذرا * صفوحا وذاك هو الواجب
 والافاني اذا ما الخيال * رثت قواها لها قاضب

وقال العلي بن يعقوب الكاتب وقد حجب بيابه

قد أتيناك للسلام فصادفنا * على غير ما عهدنا للسلام
 وسألناه عنك فاعتل بالنوم * وما كان منكرا أن تنام
 غير أن الجواب كان جوابا * سيثا يعقب الصديق احتشاما
 فانصرفنا توجه المذرا * ان في مضمر القلوب اضطراما
 يا ابن يعقوب لا يلومن الا * نفسه بعد هذه من لاما

وقال لملي بن يحيى المنجم وقد حجب غلامه *

ليس يرضى الحر الكريم وان * أقطعت الأرض أن يذل لمبد
 فملك السلام الأعلى الطرق * وحسبي كما علمت وودي

وقال أبو هفاز لملي بن يحيى يعاتبه في حجابيه *

أباحسن وفناحقنا * بحق مكارمك الوافيه

أأحجب دونك شر الحجاب * وتدخل دوني بنو العافيه

أعوذ بفضلك من أن أسا * وأسأل ربك العافيه

فاني امرؤ تنقيني الملو * لك وتدخل في حلق الصافيه

كبت على نفسي من رامي * يبعض الاذي للردى صافيه

وأشدت لبرقوق الاخطل وقد حجب بياب بعض الكتاب *

قد حجبنا وكان خطبا جليلا * وقليل الحفاء ليس قليلا *

لم أكن قلبها ثقيلًا وهل يشغل من خاف أن يكون ثقيلًا *

غير أني أظن لا زال هذا الظن يتقاد أن يكون ملولًا *

﴿أخذه من قول الآخر﴾

لما احتاجت وقد خفت أن * ندنومن ودك بالمقل
أقلت من أتيانكم انه * من خاف أن يشغل لم يشغل

﴿وأشدني أبو عبد الرحمن المطوي﴾

لأبي بكر خيلي * حسن رأي في الحجاب
يا أبا بكر سـ قال الله من صوب السحاب
لن تراني بعدها من * بعدها قار عباب
ان ينب خطب في * الرسل بلاغ والكتاب
﴿ونال الدالكاتب في جعفر بن محمود﴾

- * احتجب الكاتب في دهرنا * وكان لا يحتجب الكاتب
- * القوم يخلون بحجابهم * فينكح المحبوب والمحجاب
- ﴿ولأبي سعد الخزومي في الحسن بن سهل﴾
- * زهب بعدك الحسن بن سهل * وأغلق بابيه دون المديح
- * كذبت له ولم أكذب عليه * كما كذب النصارى للمسيح
- ﴿وأشدني البلادري في بعض كتاب المسكر﴾

أيحجبني من ليس من دون عرسه * حجاب ولا من دون وجعائه سـ تر
ومن لو أمات الله أهون خلقه * عليه لاضحي قد تضمه قبر *

﴿وأشدني جبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو المغيث﴾

أمويس لا يعني اعتذارك طالبا * ودي فما بعد الهجاء عتاب
هب من له شيء يريد حجابيه * ما بال لاشيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا أرا في سامعا * يوما يصعراء علم سـ باب
من كل مقفود الحياة فوجهه * من غـ بر بواب له بواب
ولا آخر
بخل الأمير باذنه * بخلت في بيتي أميرا
وزركت امرته له * والله محمود كـ برا

﴿وأشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء﴾

سأترك هذا الباب مادام أذنه * على ما أرى حتى يلين قليلا

اذلم نجد للاذن عندك سلما * وجدنا الى ترك المجيء سيلا
الزبير بن بكار قال وفدا بن عم لدود بن يزيد المهلب عليه فحبه وجعل عطاله بحاجته
فكتب اليه

أبا سليمان وعدا غير مكذوب * اليأس أروح من آمال عرقوب
أرى حمامة مطل غير طائفة * حتى تنقب عن بعض الاعاجيب
لا تركبن بشعري غير مركبه * فيركب الشعر ظهرا غير مركوب
لئن حبت فلم تأذن عليك فما * شعري اذا سار عن اذن بمحجوب
ان ضاق باباك عن اذن شددت غدا * رجلى الى المسطر بين المناجيب

قوم اذا سلوا رقت وجوههم * لا يستفيدون الا الواهيب

واللاحوص بن محمد الانصاري في أبي بكر بن حزم

أعجبت ان ركب ابن حزم بغلة * فركوبه فوق المناير أعجب
ومحبت ان جعل ابن حزم حاجبا * سبعان من جعل ابن حزم محجوب
وأشدت لابن حزم بعاتب رجلا في حجاب

محبتك اذا أنت لاتصعب * واذا أنت لاغيرك المركب

واذا أنت تفرح بالزائرين ونفسك تفعل تستعجب

واذا أنت تكثر ذم الزمان ومشبك أضعاف ما تركب

فقلت كريمة لهمة * ينال فأدرك ما أطلب

وأصبحت عنك اذا ما أنت دون الوري كلهم أحجب

﴿ وأنشدني أبو تمام الطائي ﴾

ومحجب حاولته فوجدته * نجما عن الركب العفاة شسوما

لما عدمت نواله أعدمته * شكوى فرحنا معدمين جميعا

ووقف العتيبي بباب اسمعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب أنه في الحمام فقال

وأمر اذا أراد طعاما * قال حجاباه أتى الحماما

فيكون الجواب مني للحاجب ما ان أردت الا السلاما

لست آتيكم من الدهر الا * كل يوم نويت فيه الصياما

انني قد جعلت كل طعام * كان حلالكم على حراما

وأنشدني اسحق بن خلف البصري له

أحببني أبو الحسن * وهذا ليس بالحسن
وليس **حجاب**ه إلا * على الزيتون والجبن
* وأنشدني بعضهم *

لا تشغدا بابا ولا حاجبا * عليك من وجهك بواب
أنت ولو كنت بدوية * عليك أبواب وحجاب
* ولعل بن جبلة في الحسن بن سهل *

اليأس عز والدلة الطمع * يضيق أمر يوما ويتسع
لستريين أذن محتجب * إن لم تكن بالدخول تنفع

أحق شيء يطول مهجره * من ليس في هوى ولا شمع
قل لابن سهل فأنى رجل * إن لم تدعني فأنى أدع
اليأس مالى وجبى كرم * والصبر والى على لا الجزع

* ولابى تمام الطائي في أبي المغيث *

لا تكفن وأرض وجهك وجهه * من غير منفعة مؤنة حاجب
لا تغمى بى بالحجاب فأنسى * لطن البديهة عالم بما رى
ولبعض الشعراء في العباس بن خالد وخبرته أنه لابن الأعمش

أحببني وليس لى لك نيل * وقد ضيبت مكرمة ومجدا
وفى الآفاق أبدال ورزق * وفى الدنيا مراح لى ومغدا

وأنشدني أبو الخطاب لدعبل في غسان بن عباد

لقطع الرمال وتقل الجبال * وترب البحار التى تصطبغ
وكشف الفطاء عن الجن أو * صعدوا السماء من رقيب
واحصاء أزم سعيدلنا * أو الشكل فى ولد منتخب
أخف على المرء من حاجة * تكلف غشياتها مرقيب
له حاجب دونه حاجب * وحاجب حاجبه محتجب

ولمرداس بن حزام الأسدي في بشر بن جرير بن عبد الله

أثبت بشرا أثرا فوجدته * أنا كبرياء عالميا بالمعاذر

فصد وأبدى غلظة ونجها وأغلق باب العرف عن كل زائر
 حجابا لحر لاجرادا بجماله * ولا صبرا عند اختلاف البوار
 وحجب أبو العاتية يباب أحمد بن يوسف الكاتب فكتب إليه
 ألم تر أن الفقير رجب له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 فإن نلت بها بالذي نلت من غنى * فإن غنائى بالكرم والصبر
 ﴿وله أيضا فيه﴾

فنى أنت بك السلام * تكلفامنى وحقا
 فصدت عني نخوة * ونجرا ولو بت شفا
 فلو أن رزقى في يدك لما طلبت الدهر رزقا
 ﴿ولأحمد بن أبي طاهر﴾

ليس العجيب بأن أرى لك حاجبا * ولأنك عندي من حجابك أعجب
 فلو أن حجبك لقد حجب معاشرنا * ما كان مثلهم يبابك يحجب
 ﴿وله في بعض الكتاب﴾

ردنى بالذل حاجبه * إذا رأى أنى أطالبه
 ليس كشغافنا فاشتمه * أعمال الكشغاف صاحب
 وله أيضا في علي بن يحيى بعائنه في بعض قصائده

أصو باتراه أصلحك الله فما أن رأيت به بصواب
 صرت أدعوك من وراء حجاب * ولقد كنت حاجب الحجاب
 أنى أبو العاتية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال
 لئن عدت بعد اليوم أنى لظالم * سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم
 متى ينجح الغادى إليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم
 ولا تحمر رأيتك تطردنا بالحجاب * عنك بروقك طردا جيلا
 ولكن في طمع الظالمين * والمسر من ذايك العقولا
 فهل لك في الأذن لي بالرحيل * فقد أبت النفس إلا الرحيل

وحدثني أبو علي البصير قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقعة وكان بها
 موسوس يقول الشعر المحال والمنكسر فقد دته يوما في أحسنها بالثواب فأنا في من

الكشغاف الذين كلهم شفاء الغليل الطبع في ص ١٩٣

غدو عندي جماعة من العمال فحجبه الغلام فلما كان من غد وقف على الباب وصاح
 عليك اذن فانافذت دينا * نعد دلالا كل انا قد تعدينا
 يا أكلة سلقت أبت حرارتها * داء قبلك ما صمنا وصلينا
 قال وما علمته قال شعرا على استواء غيره وولكي وعظمت به فوقع مكر وهي على لسان
 وأنشدت لحناد بحرد يعاتب بعض المولك

إذا كنت مكثيا بالحجاب * دون اللام زكت الملاما
 والأفاوص هلك المليك * بوابك وأوص الغلاما
 فارتدت أدخمت في الزائر * بن أمانه وداو أمانا
 وإن لم أكن منك أهلا لذلك * فلا لوم لست أحب الملاما
 فاني أذم اليك الانام * أخزاهم القوي أنا ما
 فاني وجدتهم كلهم * عيتون بمجد او يحبون ذاما

ولاي الاسد الشيباني يعاتب أبادلف في حجابيه

ليت شمري أضاعت الارض عني * أم نبي من البلاد طريد
 أم قد نزل أم الحبابه أم أحمر * لاقت به البلاء غمود
 أم أنا قانسع بأدنى معاش * همتي القود والقليل الزهيد
 مقولتي قاطع وسيفي حسام * وبدي حرة وقلبي شديد
 رب عز من ربي من يالك اليوم * عليه عساكر وجنود
 قد وجدناه داخلين غمدوا * ورواحوا أنت عنه مذود
 فاكف اليوم من حجابك اذ لست * أميرا ولا خيسا تقود
 لن يشم العز يزني الباء الهو * ن ولا يكسد الأدب الجليل
 كل من در من هوان فان ارحب يلقاه والقضاء العتيد
 ولعلني بن جيله في بعض المولك

حجابك ضيق وندك زر * وأذنك قد براد عليه أجر
 وذل أن تقوم اليك حمر * ونطلب الثواب ليدلنقر
 وأنشدني الثماني في أبي الصقر اسمعيل بن بلبل يعاتبه في حجابيه
 اسكل مؤمل جدوى كريم * على تأمله يوما ثواب

وأنت الحسر ما خانتك نفس * ولا أصل اذا وقع انتساب
 وشكرى ظاهرو روحاى جزل * فقيم جزاى من ذل حجاب
 وحقى أن تكافىنى مزىدا * بشكرى اذ به نزل الكتاب
 * وأنشدت لآبى مالك الاعرج *

علقت عيني بباب الدار منتظرا * منك الرسول فخلصهما من الباب
 لما رأيت رسولى لاسبيل له * الى لقائك من دفع وحجاب
 صانعت فيك بمشلى ما أؤمله * فمالم يلك وهذا سعى خياب
 * (ولبشار بن برد فى عبد الله بن قزعة) *

اذا سئل المروى أغلق بابه * فلم تلقه الا وانت كمين
 كان عبيد الله لم ير ما جدها * ولم يدرك أن المكرمات تكون
 فقل لآبى يحيى متى تترك العلى * وفى كل معروف عليك بين
 وأنشد لآبى زرعه رجل من أهل الشام فى أبى الجهم بن سيف
 ولكن أبوا الجهم أن جثته * لهيفا حجت عن الحاجب
 وليس بذى موعده صادق * ويخجل بالموعده الكاذب
 وحجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن محمد فكذب اليه

رب بشر بصير الحر عبدا * لك فالتة جفوة فى الحجاب
 وفى ذى خلائق معجبات * أفسدتها خلائق البواب
 وكريم قد قصرت بأياديه عبيده نسيء بالآداب
 لأرى للكرم أن يشتري الدنيا جميعا بوقفه فى الباب
 أن تركت العبيد والحكم قينا * صار فضل الرأس للاذناب
 فأحلوا أشكالهم رتب الفضل وحطوا لحرار عقر التراب
 * وأنشدت لعبد الله بن عباس *

أنا باباى واقف منذ أصبحت على السرج ممسكا بعنانى
 وبعين البواب كل الذى بى * ويرانى كأنه لا يرانى
 وأنشدت لآبى عينية المهلبى واسمه عبد الله بن محمد يعاتب رجلا من قومه
 أنت بك زائر القضاة حق * فخال الستردونك والحجاب

ولست ساقط في قدر قوم * وان كرهوا كما وقع الذباب
ورائي مذهبي عن كل ناء * يجانبه اذا عز الذباب
وأشدني ابن أبي قن

ما ضاقت الأرض على راغب * في طلب الرزق ولا ذاهب
بل ضاقت الأرض على صابر * أصبح يشكوه هوة الحاجب
من شتم الحاجب في ذنبه * طاعا يقصد للعاجب
فارغب الى الله واحسانه * لا تغلب الرزق من الطالب

قال المدائني أتى عريف القوافي باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحجب أياما
ثم استأذن له فحش صاحب اذن عمر ولم أقام بين يديه قال
أجبتني أنا فقص لقيت محمدًا * على حوضه مستبشرا بدعا
فقال عمر أقول لي بك وسعد بك فقال

وأنت امرؤ وكتابتك طليقة * شمالك خير من يميني سواكا
علام حاجتي زادك الله رفعة * وفضل ما زاد للحجاب دعا

فقال ليس ذاك الاخير وأمر له بصلة (المدائني) قال أقام عبد العزيز بن زرارة
الكلابي باب معاوية حين لا يؤذن له ثم دخل عليه فقال

دخلت على معاوية بن حرب * وكنت وقد بشت من الدخول
رأيت المظا يستتر كل عيب * وأبهات المظفونة من القول

قبل ليحية المدينة ما لم يرجح الذي لا ينسد مل قالت حاجبة الصكر يم الى اليمين ثم
لا يجدي عليه قيل لها فإذئذ قالت وقوف الشريف يباب الذي ثم لا يؤذن له قيل
لها فإذ الشرف قالت اعتقاد المان في اعتناق الرجال تبقى للاعتاق في الاحقاب وقيل
لمروية بن عدي بن حاتم وهو عبي في ولية كانت لهم قف بالباب فاحجب من
لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء استكبه منع الناس من
الطعام وأشددت لابي عينة المهالي

بلغة فتعجب الفتى عن دناءه * وعتاب يخاف أولا يخاف
هو خير من الركون الى باب حجاب عنوانه الانصراف
يش لل دولة التي ترفع السفلة فيها ونسقط الانصراف

﴿ وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي ﴾

لا أشتهي يا قوم الامرها * باب الامر ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال أسنة مذروبة * ومزندون شهودهم كالفائب
منهم أسود لآرام ومنهم * مما قشت وضم جبل الحاطب

وأنشدني بعض أصحابنا

اني امرؤ لا أرى بالباب أقرعه * اذا تنمر دوني حاجب الباب
ولا ألوم امرأ في وددي شرف * ولا أطالب ود الكاره الآتي
﴿ وأنشدني ابن أبي فتن ﴾

الموت أهون من طول الوقوف على * باب على لبواب عليه يد
مالي أقيم على ذل الحجاب كأن * قدمني وطن أوضاع في بلد
﴿ وأنشدني الزبير بن بكار الجعفي ﴾

ان وقوفي من وراء الباب * بعدل عندي قلمهم أنيبي
﴿ وأنشدني محمود الوراق ﴾

شاد الملوك حصونهم ونحصنوا * من كل طالب حاجة أوراغب
عالوا بابواب الحديد لمزها * وتنوقاني قبح وجه الحجاب
فاذا تلطف للدخول عليهم * راج ثقه بوعده كاذب
فاضرع الى ملك الملوك ولا تكن * بادي الضراعة طالب
﴿ وأنشدني أبو موسى المكفوف ﴾

لن تراني لك العيبون يباب * ليس مثلي يطبق ذل الحجاب
يا أمير على جريب من الأرض له تسعة من الحجاب
قاعه في الخراب يحجب عنا * ماسنا مارقة في خراب
﴿ وأنشدني أبو قنبر الكوفي ﴾

ولست بمنخذ صاحبا * يقيم على بابه حاجبا
اذا حته قبل لي نائم * وان غبت الفتيه عاتبا
ويلزم اخوانه حقه * وليس يرى حقهم واجبا
فلمست بلاقه حتى المات ان أنالم ألقه راكبا

وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن محمد الموصلي

أأب الفوارس أنت أنت في النداء * شهدت بذلك ولم ترل فحطان
فلا شيء دون بابل حاجب * من مسه يتخط الشيطان
فاذا رأني مال عني معرضا * فكانه من خوفه سرطان
(ومن عاتب علي حجاب والاذن لغيره) قال الأشهب بن ربيعة

وأبلغ أبادود أني ابن عمه * وإن البعشي من بني عم سالم
أنول باب الملك من ليس أهله * ورش الذنابي تابع للقوام
* وقال عاصم الرماني من بني مازن *

أبلغ أبا سمع عني مغلفة * وفي العتاب حياة بين ألسوام
أدخلت قبلي رجالا لم يكن لهم في * الحق أن يدخلوا الأبواب قدامي
* وقال هشام بن أبيض من بني عبد شمس *

وابس يزيدني جي هوانا * عسلي ولا ترائي مستكينا
فان قدمي قبلي رجالا * أرائي فوقهم حسبا ودينا
أستعنا عابدين اذارحنا * الى ما كان قسما أولونا
فارجع في أرومة عشمي * برى لي المجد والحسب السمين
* وقال دينار بن نعيم الكلبي *

وأبلغ أمير المؤمنين ودونه * وراسخ يطوى الطرف وهو حديد
بأنى لدى عبد العزيز مدفع * يقدم قبلي راسب وسعيد
واني لادنى في القرابة منهما * وأشراف ان كنت الشريف تريد
(المدائني) قال أني ابن فضالة بن عبد الله الغنوي باب فتية بن مسلم فأساءه اذنه فقال

كيف المقام أبا حفص ساخنكم * وأنت تكرم أصحابي ونحيفوني
أراهم حين أغشى باب حجر نكم * بدعوهم التقرى دوني ويقصوني
كم من أمير كفاني الله سخطته * مذكالك أوليته ما كان بوليسي
اني ابي لي أن أرضي بمقتصة * عم كرم وخال غير مأفون
خالي كرم ونهي غير مؤتشب * ضخم الجمالة أبا عسلي الهون

التي تبتغيين المعوي لما صعدت الجبل وهي السامعة نهر

(المدائني) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث الكلابي وكان
 يبايه عاصم بن يزيد الهذلي والهذيل وكوثر ابن زفر فكان يأذن لهم ما قبل حاصم فقال
 أسلم قدمنيتي ووعدتني * مواعد صدق ان رجعت مؤمرا
 أبدعي هذيل ثم ادعي وراءه * فيالك مدعي ما أدل وأحقرا
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله * شقيق وقد ألقى قنعا ومثزرا
 فلبست براص عنك حتى تحبني * كجبل صهريك الهذيل وكوثر
 وقال الأصم أحد بني سعد بن مالك بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة يدكر خالد بن عبد
 الله القسري وأبان بن الوليد البجلي وحببه خالد

ومنزلة ليست بدار مثابة * أطال بها حبسي أبان وخالده
 فان أنالم أترك بلادها مابها * فلا ساغ لي من أعذب الماء بارده
 اذا ما أتيت الباب صادفت عنده * بجيلة أمثال الكلاب تراصده
 عليهم ثياب الخز تبكي بكاءك * كراسيه من لؤمه ووسائده
 ويدعون قدامي ويجعل دوننا * من الساج مسمور انشط حله الله
 (المدائني) قال كان عجم بن راشد مولى باهلة حاجبا لقتيبة بن مسلم الخراساني فكان
 يأذن لسوءه بن هويرة النهشلي ومخفر بن حرب الكلابي قبل الحمصين بن منذر
 الرقاشي فقال الحمصين

واني لاني لمن تميم وبابه * عناء ويدعو مخفرا وابن هو برا
 تر يبع من حين شتي كأنما * برى ما البواب كسرى وقبصرا
 وقال عبيد الله بن الحر المالك لعبد الله بن الزبير وشكاه له مصعبا وحجابه فقال
 وأبلغ أميرا المؤمنين نصيحتي * فليست على رأي قبيح أواربه
 أفي الحق ان أجنبي ويجعل مصعب * وزبرابه من كنت فيه أحاربه
 وما لامرئ الا الذي الله سائق * اليه وما قد خط في الزبركانبه
 اذا ما أتيت الباب يدخل مسلم * ويمتنعي ان أدخل الباب حاجبه
 لقد رايتني من مصعب ان مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
 وقال ابن نوفل نخيل بن عبد الله القسري وقد حببه

فلو كنت عوتيا لأدبت محاسبي * اليك أخا قسر ولكنني غفل

رأيتك ندى ناشيا ذا عجزية * بمحجر عينييه وحاجبه كحل
فوالله ما أدري إذا ما خلونما * وأرخيما الاستار أيكما الفصل

وقال عمرو بن الوليد في عقبة بن أبي معيط

أفى الحق أن ندى إذا ما فزعتم * وتقصي إذا ما أنامون ونحجب
ويعجل فوقى من بودلوانكم * شهاب بكى قابس يلهب
فما أنتم داوئيم الكلم ظاهرا * فمن لكوا في الصدور يحوب
فقلت وقد أغضبتهموني بفعلكم * وكنت امرأ ذميرة حين أغضب
أما لي في أعداء قومي واحد * ولا عند قومي أن تعبت معتب

(المدائني) قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل سبع بن مالك على

سجستان فولاها بها فأناه الضحاك بن هشام فلم ينله خيرا وأقصاه فقال

وما كنت أخشى يا ابن كبشة أن أرى * لبابك أبوابا ولا سلك منبرا
وما شجر الوادي دعوت ولا المحصى * ولكن دعوت الحرقتين وجه حبرا
أخذت أبا آفاق السماء فلم ندع * لعينيك في آفاقها الخضر منظر
* (من مدح برفع الحجاب) قال أئمن بن حزم في بشر بن مروان

ولو شاء بشر كان من دون بابه * طماطم سود أو صقالبة حمر
ولكن بشر أسهل الباب التي * يكون له من دونها الحمد والشكر
بعيد مراد الطرف ما رد طرفه * حذار الفواشي باب دار ولا ستر

* (وله أيضا في عبد العزيز)

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم من ظاهره
فبابك السنين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره
وكبابك أراف بالمعتفين * من الام بابتها الزائر
وكفك حين ترى السائلين أندى من الليلة الماطره
فذلك العطاء ومناثنا * بكل محسرة سائر

* (ولا آخر أيضا)

مالي أرى أبوابهم مهجورة * وكان بابك مجمع الاسواق
اني رأيتك لمكارم عاشقا * والمكرمات قلبيلة العشاق

والتميمي يزدحم الناس على بابه * والمتهل العذب كثيرا الزحام

* ولاشجع بن عمرو السلمي *

على باب ابن منصور * علامات من البذل

جاعات وحسب الباب جودا كثرة الأهل

وأنشدت لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأبى خلائق خالد وفصاله * الا تحب كل أمر حائب

واذا حضرنا الباب عند غدائه * اذن الغداء برغم أنف الحاجب

* وأنشدت لبعضهم *

أبلغ بين حاجبيه نوره * اذا تقدي رفعت ستوره

* ولنايت بن قطيبة بن يزيد بن المهلب *

أبا خالد زدت الحياة محبة * الى الناس ان كنت الامير المتوجا

وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم * وبالك مقشوح لمن خاف أوجها

يزيد الذي يرجو ندمه فضلا * وتؤمن ذا الإجماع ان كنت محرجا

(من أمل حجابيه ولم يلم عليه) المدائني قال حضر أبو سفيان بن حرب باب عثمان بن

عثمان رضي الله عنه فحبب عنه فقال له رجل يغريه به حببك أمير المؤمنين يا أبا

سفيان فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء أن يحببني حببني وأنشدني الطائي في

اسحق بن ابراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نائله * وجوده لمراعي جوده كتب

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

* وله ايضا في مالك بن طوق *

قل لابن طوق رحاسه اذا خطت * حوادث الدهر أعلاها وأسفلها

أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلمات ككسبها علما ودغلها

مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * عني وقد طالما استفتح مقفلها

كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها

* ولأبي عبد الرحمن الطوسي في ابن المدر *

اذا أنت لم ترسل وجهك فلم أصل * ملأت بعذر منك سمع لييب

قصده لك مستاقا فلم أرحا جبا * ولانا طرا الابعين غضوب
كافي غريم مقتض أوكا نني * طلو ع رقيب أو نهوض حبيب
فهمت وقد فلت الحجاب عزي عني * على شكر سبط الراحين وهوب
على له الاخلاص ماردع الهوى * أصالة رأى أو وقار مشيب
﴿ وأنشدني الخشعي ﴾

كيف ماشئت فاحتجب يا أبا الليث ومن شئت فلتخذبوا يا
أنت لو كنت دون أعراض قصه سلطان وأسبغت دونه الأبوابا
لأينسك في مرايا أبادب لك بقينا ولو أطلت الحجابا

﴿ وأنشدني البلاذري في عبيد الله بن يحيى بن خاقان

قالوا اصطبارك للحجاب وذله * عار عايل مدي الزمان وعاب
فأجبتهم ولنكل قول صادق * أو كاذب عند الكريم جواب
أني لا أغفر الحجاب لمجاذب * لبست له من علي رغب
قد يرفع المرء اللثيم حجابيه * ضعه ودون العرف منه حجاب
والحرمة تبدل النوال وان بدا * من دونه ستر وأغلق باب
وهذا آخر كتاب الحجاب إذا بلغ الشئ إلى حده انتهى إلى ضده قال وكل شئ بلغ
الحدا انتهى وعليه الحديث اشتمى أزمة تنفر جي ويقرب منه قول العامة في أمثالها
كثرة الشد ترخي

وقد نظمه بعض المتأخرين وما أجاد

زنا ربت التصاري * فتح له أي فتح
أرخت من الشد منه * وكثرة الشد ترخي
وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التعاويذي
أدرك أس المدام على سرفا * ولا تشد كؤسك بالمزاج

ودعى والعصاة أذاندانت * فليس على خراب من خراج

﴿ المجلس الخامس ﴾ اعلم أن اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره أهل التفسير
والاصليين ووقع في أصول النسخ له تفصيل كافى شروح منهاج البضاوى وقد كثرت
في ذلك الأقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم إلى أنه لا دلالة له على زمان أصلا

وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والماضى مجاز في غير ذلك وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى أنه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه هل هو كذلك مطلقا أم اذ اركب مع غيره أم اذا كان مجزوا لذهب الى كل طائفة وذهب آخر ون الى أنه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخر ون فرقوا بين الاعراض السبالة والقارة وفرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم أنهم اختلفوا في المراد بالحال فقيل حال التكلم وقيل حال الحكم وهو الأشهر وقيل انه الاصل وقد يراعى حال التكلم وارتضاء الشريف وقيل حال الاتصال بالحديث وارتضاء بعض الشافعية (فان قلت) كيف يدل على الحال والاسم لادلاله على الزمان وضعا (قلت) لما كان موضوعا لذات متصفة بحدث سواء كان في الماضى أو الحال أو المستقبل خصه العرف بأحد أفرادها كما خصص الدابة وصار حقيقة عرفية اما لتبادره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فتقول نجم الأئمة هو مدلول العمل كانه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال بالاتفاق ليس عرضى وليس دلالة بالاتزام لانه لا يدل بالاتزام على زمان معين فسلك النحاة مخالف لمسلك أهل المعاني والاصول ومن حاول اثبات ما ذكر بالدليل فقد أتى بما لا يسمن ولا يفتنى من جوع فليكن هذا على ذكر منك * وفي شرح الكشف الشريفي عند قول الزمخشري ان هدى للثقلين كقولك أعزك الله للعربز لا يقال التأويل في نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للثقلين اذ يجوز أن يكون معناه هدى للثقلين المهتدين بذلك الهدى ألا ترى انك اذا قلت السلاح عصمة للعتصم على معنى انه سبب لهم يفهم ان هناك عصمة أخرى مغايرة لما كان الشخص معصوما بها لانا نقول اذا عبرت عن شئ بما فيه معنى الوصفية وعلقت به معنى مصدر بما في صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة أن ذلك الشئ [موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا اذا قلت ضربت مضربا وتبادر منه في ذلك العرف أنه موصوف بالمضرب وبتعلق ضربك به لا بسبب ضربك إياه والسرفيه انك في بيان تعلق ضربك به تلاحظه على ما هو عليه في زمان التعلق وتعب عنه بما يستحق أن تعب عنه وان لم يتعلق به ضربك سواء كان اسما أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضرب وبتة صفة مسهلة له

﴿ثم قال فيها﴾

الناضر الملك الذي عزماته * أبدا تكون مع العساكر عسكرا
ملك رأينا الفتح يلزم لأمه * واجمع في أعدائه منكسرا
ومنها * لولم يخافوا به سار نحوهم * وهبوا الكواكب والصباح المسفرا
﴿ومنه قول السعد في شعره المشهور﴾

علا فأصبح يدعو له الوري ملكا * ورشافتحوا عينا رأوا ملكا
ومنه الإشارة إلى حال اللفظ أوجهه وضعه تقول ابن الرومي

غارت عليهن الشدى * هناك من مس الغلائل
واذا لبس خيلا خلا * كذب أسماء الخلائل

﴿وتقول الشريف الرضي﴾

وغبر ألوان القناطول طمهم * فبالجرندى اليوم لا بالقناطول
وقوله سميت القبراء في عهدهم * حمراء من طول قطار الدم

﴿وقول الفزري﴾

حيث القناترى قناة كاسمها * من نضح عين الطعنة المرشاش
﴿وقول ابن حازم﴾

جعلوا القنأفلامهم وطروسهم * مهج المداد ومدادهن دماءها
وأظن أن الأقدمين لذاروا * أن يجعلوا خطيبة أسماءها
﴿وقول المتنبي في الدنيا﴾

شيم الغانيات فيها فما أدري * لذا أنت اسمها الناس أم لا

﴿وقول الشاب الظريف في الكاس﴾

أدور لتقبيل الثنايا ولم أزل * أجدو بتقبلي للندامى وأنفاسي
واكسوا كف الشرب نوبامذهبا * فن أجل هذا القبولى بالكاسي

وقولى ما السر سر اذا أظهرته لفتى * سواك والسر للاخفاء قد وضعها
ومنه الإشارة إلى صورة رسمه كالبيت الذى أنشده المبرد

لمن الله لأفلا * خلقت خلقه الجلم

والجلم بفتح الجيم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل

لا في الكلام نقص أجنحة التي * فلذا يشبه شكلها المقرضا

﴿ وقول القيسري ﴾

استشعر اليأس في الانتم بطعمي * إشارة في اعتناق اللام بالالف

﴿ وقول الراجاني ﴾

تناجيعا والدهـ ربحـ معنا * مثل حروف الجبيع ملتصقة

واليوم جاء الوداع بجمعنا * مثل حروف الوداع مفترقة

(ومن غريب المديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يترضوا له وهو كثير كقول ابن

الرومي في ضربة ابن وهب

كيف لا يضرب ألفا * واسسته الدهر تلوط

فتظرف بجمع اللواطة للاستوهي للذكر ومنه أيضا إيهام الذم وهذا غير تأكيد

المديح بما يشبه الذم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخرزي

لا ينجز الوعد كيف ينجزه * ولم يكن واعدا لها وهبا

(سألت) أبلك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى

تقديره فهل هو مخصوص بالنفي وإن بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في

الاثبات مع أنه روي عن ابن عباس سيد المفسرين وإمام المتقين مع معرفته بلسانه

فما تقول فيه (فأقول) قال قدوة المدققين في الكشف إن قولهم في الجمع أنه يستغرق

لا إلى الواحد لا يلزم منه أن نحو جاء الرجال يصح مستغراق مع فرض أن رجلا

أو رجلين يخلف عنه فإنه لا يصح الاستغراق إذا لا لزوم مسلم لأن الاستغراق

معناه تناول كل ثلاثة أو أربعة أو خمسة وهكذا إلى أن يحاط ولما لم تكن تلك

الأعداد معينة فأى واحد فرض صح انضمامه مع أحاد آخر ويكون داخلا الأثرى

أنه إذا استند المجيء إلى ثلاثة تدخل أحادها فيه والتحقيق فيه أنه يدل بمنطوقه

على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فإن كان استناد الحكم إلى الجماعة

يقضي استيعاب أحاده لزم الحكم على أحاده من تلك الحيشية واللام يلزم بخلاف

الجنس المفرد المستغرق وعلم منه أن الفرق الذي ذكر بين وهن العظم وهن

العظام لا يتمشى نعم لا يمنع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه إلا أنه يعارضه أن

الجمع المستغرق أدل من وجهه آخر فإنه إلى الكثرة أقرب من الموضوع لنفس

الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في أن الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضر لان
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما أن استغراق المفرد معناه كل
واحد واحد واستغراق الجمع الكل الجموعى والاول أشمل ورأيت بعد ذلك
لصاحب الإيضاح لكن الاول يقول علماء البيان أشبه والثاني يقول أئمة
الاصول كما يشهد به تعريف العام ثم علم أن أكثرية المفرد بالنسبة الى الاتحاد
الموهومة والمحققة ضرورية لاحتمال ان أى جماعة يؤهم فاحده أكثر منه وأما
بالنسبة الى الاتحاد المحققة فقط فقد وثقت أنه أكثر في الجمله وهذا كاف في افادة
المطلوب ولا ح من هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لارجل ولا رجال في أكثرية
المفرد ناهض وقول انه يتشكى في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق
النفي عن مجموعهم بانتفاء واحد من الافراد منشؤه عدد تصوره هذا المقام على
ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كل لارجل أو في اثبات
كثيرة خبر من جرادة وهذا التحقيق مما يجب أن يمتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون
وفي الحديث أسرع الخيرة نوا باصلة لرحم وأجمل الشر عقابا البني واليمين القاهرة
* وروى شيان يعمله ما الله في الدنيا لبني وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب
ثلاث من كن فيه كن عليه البني والزكث والمكر وعن ابن عباس رضى الله عنهم
لو بنى جبل على جبل لذلك الباني وقد نظمته في قولى

ان بعد ذوى بنى عليك نخله * وارقب زمانا لانتقام الباني
واحد من البني الوخيم فلو بنى * جبل على جبل لذلك الباني

وقولى ايضا

بنى على لئيم دون سابقة * تدعوه غير فضول الجهل والجاه
ولم ألمه سوى أن قلت من جرزع * الموعد الحشر والقاضى هو الله
وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لاختيه الامين

يا صاحب البني ان البني مصرعة * فاربع غير فعال المرء اعسده
فلو بنى جبل يوما على جبل * لاهلك منه أعاليه وأسفله
ومصرعة كمنخله بفتح الميم وأربع بمعنى زرق وفعال بالفتح معنى الفعل هنا وان
غلب في فعل الكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكر اجنى عللا * وظل يضرب أنجاس الاسداس
وهذا مثل قال ثعلب وهو لا يقوم كانوا في ابل لا بهم غرابا كانوا يقولون لربع الابل
نحسا وللخمس سدسا فقال أبوهم انما تقولون هذا اترجعوا الى أهلكم فصار مثلا
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أى تبين على البدن ما سعت له الرجل
* الخطيئة من قصيدة له *

لقد مرتبكم لو أن درتكم * يوما يحن هامس يحيى وابساسى
وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدالى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لبس راحى فيكم آسى
أزمنت يا ساميينا من نوالكم * وان ترى لها رد الحسركا لباسى
ومنها من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ومن شعره وقتنى القتر خجار شيب * وودعنى الشباب ودق عظمى

* سألت * أعزك الله عن قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بأسط يدي
اليلك لا تقتلك لم قدم الجار والمجرور في الجملة الاولى وأخرى الثانية وهل ذلك لان
العامل الاول فعلى قوى يتحمل فصل بعض الممولات وتأخيرها والثانى اسمى
فرعى لا يتحمل وان جازيه (فقلت) لك ان ما ذكرته وان كان لا يخلو من وجهه
لكن ينبغي أن نبدي له نكتة معنوية وهى انه قدم فى الاول للعناية به لان جل همه
قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع فقدم نوييخاله له انه أن يرتدع
وأخرى الثانى لانه ليس مهماله ذلك بل ليس بمن يصدر عنه القتل مطلقا واعما ذكر
اليلك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان لادفع عن نفسه فانظر بعين الاعتبار
الى ما فى التنزيل من الاسرار التى لاتسرها صحيفة الليل والنهار وعماروته من ديوان
طرفة قوله فيالك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
وقوله لعمر وبن هندیوم أصحابه فى خذلانهم

باحقبة السوء بنا أسجى * قد كنت عن هضمنا نازحه
أسفنى قومي ولم يفضيوا * لسوء حلت بهم فادحه
كل خليل كنت خالته * لترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

أشد المسبب بن علس قصيدة له مكية حتى أتى على قوله

وقد أناسي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصعيرة مكرم

والصعيرة تكون للناقة دون الجمل والناسج المكرم الجمل الغليظ قال له طرفة
مخطأ له استنوق الجمل وكان غلاما حدثا وهو لا يعرفه أرجع إلى أهلك بأبدية أي
بداهية فقال له لو عانيت بظرامك خالياتها لك فقال له من أنت قال طرفة فأعرض
عنه فقال فيه طرفة قصيدة منها

ان امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلا بماء سجاية شقي

المجلس السادس في نبد من كلام الحكماء والشعراء * قد صنف في هذا
المحافظ كتابا سماه استطالة الفهم وهو سنج الحكيم كتاب يسمى جاودان خرد
مدحه الجاحظ وفيه كلام حليل ولا جد بن مسكويه في ذلك كتاب جاودان أيضا
وفيه كتابات شريفة وهو كتاب مطوّل وقد وقفت على هذه الكتب واخترت منها
حكم جديدة (منها) ألهم ترك الانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس
السلامة تحت جناح اطيب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل
بملك وبين امه اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء الاجل السرور
لرضا بالقسم والاطاعة في النعم ونفي الاهتمام لرزق غد والقلم حرص مسرف
وسرل منصف ومن ملهف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب
بالخضاب والصحوة بالادوية الحزيم مطية النجح استظهر على من دونك بالفضل
وعلى نظرك بالانصاف وعنى من فوقك بالاجلال ناخذ بأزمة التدبير من كانت
مقديته قبل وانهارت به ساربه وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له ان
كنت حذوقا يرقى ولا تذلول الحيات ربما كان الفقر نوعا من أدب الله لا تعجل على
تحرملك تدرك فانك تلهي في زمانها عذبة والمديرك أعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب
آية تقول دعني الرعد مرض المعروف ثلاثة الميت عز الورثة أنفاس المرء
خضاه لى أجيده فخذ مفتاح لواءه ب الذم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل
جوده كانت قبضته ما يخرج منه كعب عس خبر من أسد اندس لو أنصف الناس
لسترأح أقاصى مالك لا تترك ما تعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحق المصطفى
ناظر أعلم خبره ب غم يبد تحت سرور من ساهح الايام طابت حياته من ناقش

الاخوان فلصديقه رب عطب تحب طلب الوفاء تجارة أفلاطون الاسواق مزابل
الابدان من مرثية تذكرها في لوعة الساكني

كل من في الوجود يشكو فراقا * من حبيب أولوعة من غرام
فصائل العود أنه حزن * وانسكاب الفيض دمع الغمام
تعمري النعمون من حل الزهر فبكي عليه ورق الحمام
وعيون النوار خوف المنيا * في رباها لم تكن حل عن حمام
واذ امال للفسر ورقضيب * ضحك الزهر منه في الاكمام
* ومن محاسن جبير الدين بن نعيم *

بأبي أعيف تبسدي وحيا * بانسجام عذمت منه اصطباري
فأراني بوجهه ومحياه نجوما طلعن وسط النهار
وقوله ولرب صباد غدتني كفه * سمك بظل الطرف فيه حائرا
يلقي الى قصر الخليج يد رعه * فيعود ملائ العيون خناجرا
وقوله أنهم جرحا صرنا لاجل خمارها * وذلك شئ لو جرى غير ضائر
فلا تخش من داء الخمار وطاها * هنيئا مرثيا غير داء مخامر
وقوله وأهيف يحكي القصر رطب قوامه * عليه قلوب العاشقين نظير
تدو رعد اراه لتقبل وجنة * على مثلها كان ان الصيب يدور
* وله في ملاح ممة شمة *

عجباله أنى يزور بشمة * وضياؤه رد الظلام نهرا
لما تبسدي وجهه أبهى سنا * منها أسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغبطة على كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا
* ومن بدائعه أيضا فيمن أوقد شمة *
لما أزلت شمة متى انتهى * جاءت تحدث عن سراجل بالعجب
وافته حاسرة قبل رأسها * وأعادها نحسوى بتساج من ذهب
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا * بميس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
وجيادنا للغبطة نكل لجها * حنقا عليهم والظبا تلهظ
وله

﴿وله في الشقيق﴾

أشبه منه ما تنفحه الصبا * بحمام عقيق في قراره مسل
وقوله انظر إلى الفانوس تلق متينا * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو وتلهب قلبه لنحوه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
وله أتخشى سهام الفقر ما دمت منقعا * تصييك والنعمى عليك سوابغ
وله لم لأهيم إلى الرياض وحسنا * وأقيم منها تحت ظل ضافي
والزهري لقاني بشفر باسم * والماء يلقياني بقلب صافي
وله انظر إلى الصبح المنير وقد بدا * يغشى الظلام عائه المندفق
غرقت به زهر النجوم وانما * سلم الهلال لانه كالزورق
وله يطير فؤادي اذا مارنت * جفون حبيبي وفيها التلف
ولم أرم من قبلها أسهما * يطير اشياقا إليها الهدف

﴿وله في غريق﴾

قالوا ألبسه الغدير مغاضة * منه وهلكه مقالا باطلا
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا

﴿وله في عوادة﴾

ومهاة قدر ارضت العود حتى * راح بعد الجراح وهو ذلول
خاف من عرك اذنه اذ عصاها * فلهذا كما تقول بقول
وله وجيادنا قد حزمت أو ساطها * طلب المسير وشمرت أذيالها

﴿وله في الدرع﴾

يعيب درعي ولم من مرة سلبت * في موقف الحرب وحي من يدي أجلى
ما عيها غير ضيق العين وهي بما * تحويه من مهجتي في غاية الخلل
وله ونهر بحب الدوح أصبح مغرما * بروح ويفدوها ثما بوضاها
اذا بعدت عنه شكي بخبره * إليها وأمسى قانعا بجياله
وله وعيرني بالشيب قوم أحبهم * فقلت وشأن العاشقين التجميل
بعثتم إلى رأسي المشيب بهجركم * ومهما أتى منكم على الرأس بحمل
وله ومدامة كاساتها * تعطى الامان من الزمان

- ودا حكمت علم النجوم * م وأتقت سحر البيان
 فاذا حساها الشاربون وأوقعهم في الامان
 بدأت باخراج الضمير وبعد عقد اللسان
- وله سيق اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفلا
 طمعت بلثمك اذ رأنتك فجمعت * فها اليك كطالب تقيلا
 وله ولما احتمت من الغزاة بالسما * وعز على قناصها ان تنالها
 نصبتا شباك الماء في الارض حيلة * عليها فلم تقدر فصعدنا خيالها
- * وله مضمنا في وكيل بيت المال *
 لو وكيل بيت المال أشرف منصب * لولم يدعه الى المكاره سلما
 هو لم يزل يدى الحماقة في الورى * ويذيق بيت المال فقر امورا
- حتى يقول الناس ماذا عافلا * ويقول بيت المال ماذا مسما
 وله اياك تبدي للصحاب قلوئا * فهوون قدرك عندهم وتضام
 أو ما ترى الاوراق تسقط اذ بدا * تلونها وتدوسها الاقدام
- وله وليلة بت أسقى في غياها * راحاتل شبابي من يد الهرم
 ما زلت أشربها حتى نظرت الى * غزاة الصبح ترى رجس الظلم
 وله مضمنا أزهرا للوزانت لكل زدر * من الازهار يأتينا امام
 لقد حسنت بك الايام حتى * كانت في فم الدنيا انقسام
- وله وكم من جاهل أمسى أديبا * بصحبة عالم وغدا اماما
 كماء البحر مرثم تحلو * مذاقته اذا صاحب الغماما
- وله ففر غدت ربح السموم مثيرة * من أرضه تفعالى أفق السما
 وكأنما صعد التراب للشكى * ما يلقيه الى السماء من القطما
- وله حاشا بناتك من أذى لكن بها * عذرسيعلمه الذى لا يعلم
 جادت فلما لم نجد مسترفدا * جعلت لفقدان الذى تألم
- وله لو انك اذ شربناها ككؤسا * ملئن من المدام الارجواني
 حسبت سقامها دارت علينا * بأشربة وفقن بلا أواني
- * وله في درع *

والبسة في الحرب نوب سلامة * والى الردى عن نفسه بعينى
 * وله في فرس شقراء *

وكأنا هي جذوة قد أضربت * وعلا عليها للغيار دخان
 وله وقوارة جادت على السحب بالندى * فمطر أنفاس الصبا بثنائها
 شكا تنقص أمواه المجرة ترجس النجوم إليها فالتقت به بئائها
 * وله في كمال *

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * تسوق الى الطرف الصحيح الدواهي
 فكلم ذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما قيا
 وله أنعجب من ديوان شمرى اذ حوى * فنون معان كلهن عيون
 جنبت بنظم الشعر في زمن الصبا * فجاء فنونا والجنون فنون
 وله لما خطبتهم قرىضى جاءكم بجلا * لكنه جاء للتقصير خجلا
 وما بعث به تمرا الى هجر * لكن بعثت الى الفردوس ريحانا
 * بسر الدين الفزى *

أعجب ما في مجلس الله وجرى * من أدمع الراوق لما انكببت
 لم تزل البطة في فقهه * ما بيننا تضحك حتى انقلب
 وهذا من قول العامة في الضحك المبلغ ضحك حتى انقلب
 وله سررت من بعيد الدار الى نفحة الصبا * وقد أصبحت حيرى من السربط العه
 ومن عرق مبلولة الحبيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متابعه
 * المعمار في رسول أبطأ عنه *

وتطلب مساميرى حديثنا * محبها من أحاديث الرسول
 * ومثله قول الاربلى *

ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم * بروى الحديث عن الرسول محبها
 * لبعض المغاربة في بيت مصور *

دار الوزر مليحة * فيها تصاور يمكنه
 تحكى كتاب كلبلة * فتى أراها وهي دمنه
 ولا خير كنت أوجوان أنظم الهم عقدا فيه أو أعقد العناق وشاحا

الارجاني ذاب قلى لشعره هل رأيتم * برداقبله يذوب جيرا
قال ابن عدير بما كان الشعر ديوان العرب المقيد لا يماهاو وقتها بلغ من كلفها به
أن عمدت الى سبع قصائد تخيرنهما من الشعر القديم فكتبت بجماء الذهب وعلقها
بأسنان البيت فلذا سميت المذهبات والعلقات كما قال بعض المحدثين يصف قصيدة
له * برزة تذكر في الحسن مع الشعر الملق *

(قلت) قال ابن الأنباري في طبقات النحاة أن هذا الأمل له وانهما العاسميت
العلقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ كل عام ويتناشدون الاشعار فيأعجبهم
منه يقول من ثمة علقوه في خرائطنا وقد اختلفوا في أشعر العرب بما هو مشهور
وقيل أشعر نصف قول زميل (ومن يلزمه للحوادث يعلق)
دعبل ما أطول الدنيا وأوسعها * وأدلى عسالك الطرق
(ومن أهاجى أبي نواس) *

و يقول اذا كشفوا الأزار عن استه * هندي دواة معلم الكتاب
(ومن سخافات بعض الكوفيين قوله) *
عندي مسائل لا شرشير يعرفها * ان سبل عنها ولا أحباب شرشير
وشرشير لقب أبي سعيد الرقي وقال الشاعر اذ لقبه به انه اسم كلب في جهنم ومن
شعراء الصعابة راشد بن عدير به ومن شعراء قصيدة له أولها
صمها القلب عن سامي وأفسر شأوه * وردت عليه ما نفقه تماخر
ومنها ونجها الركب ان ليس بينها * وبين قري بصرى ونجران كافر
فأنت عصها واستقر بها النوى * صكما قر عينا بالاباب المسافر
(ولا بن نعيم) *

وليلة نهار من ثمر حسي * ومن كاسي الى فلق الصباح
أقبل أفحوا نافي شقيق * وأسر بها شقيقا في أفاح
ونفثة المصدور مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد
فقهاء المدينة قال له سعيد بن المسيب أنت الفقيه فقال لا بد للمصدور أن ينفث بمعنى
من كان في صدره مادة فلا بد أن يخرجها بنفثه وشدة نفسه به يدان كل من اختلج
في صدره شيء من شعر أو غيره طهر على لسانه فقيه استعارة تمثيلية في بعض رسالة

لابي الملا المعري المجلد الجمل المسلوخ والمجلود بالسوط مرة بعد أخرى كأنه
يكون من الجلد المحرك وأما المجلد بمعنى كتاب له جلد فأشار إلى أنه لم يسمع ومنها
العرى جمع عروة وتطلق على الشجر التي لا تيس في الشتاء ولذا تشبه بها السادات
الكرام قال الشاعر

ضرب الملوكة وسارت تحت لوائه * شجر المعري وعراعر الاقوام

﴿وأنشد للجعفي﴾

فيورك من غيث كان جلودنا * به تنبت الدياتج والوشى والعصبا
قال الصفدي في تذكرته حكى أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهر وردى
في مكة أنشده

في حالة البدر وحي كنت أرسلها * قبل الأرض عني فهي ثابتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت * فامدد يمينك لي تحظي بها شفتي
وقد نسب هذا الغيرة فلعله تمثل به

محمد بن كنيت لنا مسجد أولكن * قد صرت من بعده كنيسة
حسول فلا تفاخر بما تقضي * كان انحرامه هريسة

﴿ابن عجم﴾

فأنت عيسى إذا مادما * إلى ربه تنزل المائدة
وله تأمل إلى الدولاب والنهر إذا جرى * ودمعهما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يجري وذاك بدور
وله ونهر حالف الأهوا عشتي * غدت طوعا له في كل أمر
إذا سرفت حللى الأغصان ألفت * إليه بها فإخذها ويجرى
وله يقول وقد ترشف من غدير * بفيه ترشف الظلي الفرير
عن منى قلقت يكون شخصي * خيالاً حين تكرع في الندير
﴿ومن بدائع مسلم بن الوليد من قصيدة﴾

ففي ترتقي الآمال مزنة بجوده * إذا كان مرهاها الأمانى والمطل
تساقط بمناء الندى وشماله الردى * وعيون القول منطقها الفصل
منها لهم هضبة تأوى إلى نخل برمك * منوط بها الآمال أطنابها السبل

﴿منصور النمرى﴾

ما كنت أوفى شبابى كنه عزته * حتى اتقضى فاذا الدنيا تبع
قد كنت تقضى على موت الشباب أسى * لولا تأسيل أن الأمر ينقطع
﴿أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها﴾

سلام على رمل الحبى عدد الرمل * وحق له التسليم من عاشق مثلى
ومنها متى حازرقى المجد من كل جانب * إليه ودلى كاهل الحمد اتقل
بعفو بلاكد وحسفو بلاقذى * ونقد بلا وعد وعد بلا مطال
ومنها من الناس من يعطى المزيد على الفنى * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى
كما ألحقت واو بهـ مـر وزيادة * وضويق بسم الله فى ألف الوصل
﴿أدريس اليماني من قصيدة﴾

ربحانة الكرم الذى أو راقه * خضر نواضر فى الزمان الاغر
﴿وله من قصيدة أخرى﴾

الى النعصن المشتق من أبكة الهدى * سقته نحيات البوارق بحسا
ولكن هذا الملك بهوى بناؤه * اذالم يكن بالمرهفات مؤسسا
ومنها ولا يحب من طيب نشر مدائحى * اذا عارض المعروف منه تبجسا
اذا ضرب الربحان مخضوضل الندى * فلا بد للربحان أن يتنفسا
﴿ابن عمار الوزير﴾

رقيق حواشى الطبع يجلو بيانه * وجوه المعاني واضحات المباسم
﴿ابن رشيق﴾

وما خفيت طرق المعالى على امرى * ولكن هذا الطريق مخوف
﴿أبو بكر الداني﴾

ان كان مجدك يتنافى تناسقه * فانهما أنت مغنى فيه مخترع
وله وسعودهم تنى الاعادى عنهم * ان السعود ككتاب لا تهزم
﴿أبو العتاهية﴾

نعي لك شرخ الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب
وقبلك داوى الطبيب المريض * فمأش المريض ومات الطبيب

وله سل الايام عن أمم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم
 وله ألا اننا كلنا بائد * وأى بنى آدم خالد
 فواعيا كيف يعصى الاله أم كيف يحمد الجاحد
 والله فى كل تحريكه * ونسكينة أبد اشاهد
 وفى كل شىء له آية * تدل على انه الواحد

(فصل فى كل) لفظة كل اذا لم تقع تامة فاما أن تضاف لفظاً أو مجرد فان أضيفت الى نكرة تعين اعتبار المعنى فى الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى أن تكون على حسب المضاف اليه فى الافراد والتدبير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين وهذا جارٍ فى النعت والخبر بلا خلاف فى لزومه وقال أبو حيان انه منقوض بقول عترة جادت عليه كل عين ترة * فتر كن كل قرارة كالدرهم

اذ قياس ما قالوه فتر كت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي انه لا ينقض بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير فى بيت عترة يعود الى العيون التى دلت عليها كل عين لا على كل فلا تنقض وانما يتعين ذلك اذا كان فى جملة ما اذا كان فى جملة أخرى فيجوز أن يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون لانه لو قال تر كت لكان الترك منسوباً بالكل واحدة وليس كذلك فأعاده على العيون ليعلم أن ترك كل حقيقة كالدرهم نشأ من مجموعها ونظيره أن يقول جاد على كل غنى فأغنونى اذا غنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغناني فلا يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة ونظيره البيت قوله تعالى ويل لكل أفاك أثيم الى قوله أولئك لهم عذاب وقد قال فى البحر انه ماريو فى فيه المعنى وليس كذلك لما روي ونظير من هذا أن المسموم فى كل قائم ثبوت الحكم لكل فرد سواء ثبت للجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للجموع من خارج كفى كل مسكر حرام وقد لا يثبت له نحو كل رجل يشبهه رغيث وذ كر بعض الاصوليين فى مثال ما يكون الحكم للجموع دون الافراد كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وهو غير صحيح سواء قلنا يشيل أو يشيلون أما الاول فلاقتضائه ان كل فرد يشيلها وأما الثانى فلا التزام الافراد فيه كإمام وأما قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان كان يأتين مستأنف فهو كبيت عترة وان كان مصفقه فالمعنى على كل نوع ضامر لدلالة ما قبله

مطلب لفظ

عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فلو لم تقدر الموصوف كما ذكر وقد
 على كل ناقة ضامر فالمراد بالجمع بقرينة ما قبله ونحن لا نمنع استعمال كل في الجمع
 مجازا واما الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر (من كل كوما كثرات
 الوبر) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان
 الحق بها بالقياس (أقول) هذا كله مما لا نحرر له اما قوله انه رجوع على الجمع
 المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى لا الفرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له
 فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق
 هذه المسألة (قال) أبو الليث المعروف بأبي حميدة من شعراء الانموذج لابن
 رشيقي في وصف سمحابة وأجاد في

يارب هتان تنوء بثقلها * تسقي البلاد بوابل غيداق
 مرت فوق الارض بحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
 ودنت فكاد الارض نهض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
 وقامها مت تقبل أرضها * أو حاولت منها الذئب عناق
 * ومنه أخذ الصلاح الصفدي قوله *
 سمحابة قد نذات * الى الترى بأشفاق
 نوان للارض عقلا * تلازما للعناق
 وله فتحسبنا اذا الساقى جلاها * نفقش بالسراج على العقول
 آخر ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفوا بواقبه لحش يهودي
 ونحوه قول حسان (وما نبحت من فضة بعجيب) وقول آخر
 وقد قال قوم ذاك من خبير عترة * قتلت صدقكم والكيف من القفر
 * وقول الخوارزمي *
 له ثوب وما في الثوب شيء * وجسم لا يساعده لسان
 أقول له اذا ما جاء أهلا * تقدم امدا الطيلسان
 البستي في الناس من تجنيسه تنجيس * أبدا كأنه ريسه نديس
 * وقال ابن النقيب *
 وما الموت الا طبب طعمه اذا * تداءى فزوج وزبب حصرم

وله **توعدني وهددني وغالي *** و بالتع في التمتع والملاحة
 فقالت حسدى أبشر بخير * وأيقن طول عمرك بالسلامة
 وله **ودود القزان نسجت حريرا *** بجمل لبسه في كل زى
 فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النتي
 من قصيدة للمروين العاصي يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر أولها
 معاوية الفضل لا تنس لي * وعن سنن الحق لا تعدل
 منها **فان قلت لي بيتا نسبة *** فأين الجسام من المنجل
وأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من على
 وهي طويلة *** المجلس السابع *** أنى اعرابي رجلا لا يعرفه يستمنعه فقال
 أنى امتطيت اليك الرجا وسرت على الأمل ووقفت للشكر ونوسلت بحسن
 الظن خفي الأمل وأحسن الثوبه وأكرم الصفد وأقم الأود وعجل السراح
 وقال اعرابي وهو من أبيات الشواهد

كم قد ولدتم من رئيس قسور * دأى الاطافر في الخنفس الممطر
 سدت أنا ماله بقاءم مرهف * وبشر فائدة وذروة منبر
 ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت * درعا سوى سر بال طيب العنصر
 يلقي السيوف بوجهه وينحره * ويقسم هامته مقام المغفر
 ويقول للطرف اصطب لسا القناه فمقرت ركن المجدان لم تعفر
 واذا تأمل شخص ضيف مقبل * مفسر بل سر بال محل أغبر
 أو ما الى الكوماء هذا طارق * نحرتي الاعضاء ان لم تنحر
 قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المشي عليك أنه لا يخاف الافراط
 ولا يامن التقصير ولا يجد أن تلحقه عيصمة الكذب ولا ينتهي بالمدح الى غاية
 الا وحده في فضلك عون على تجاوزها ومن سعادة حده أن الداعي لك لا يعدم
 كثرة المتشايعين ومساعدة النية على ظاهرا القول (قال) فلان بابته بد المجند ونشر
 عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يجر ظله قال ابن المعتز
 كم مورق بالشمر منقسم * لأجتنى من غصنه ثمرا
*** قول قيس بن الخطيم ***

فرايت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أو كد نوها لغروب
قال بعض الادباء خص هذين الوقتين لانه يمكن من النظر اليها فهما (قال المهدي)
ليعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الخنث في ذلك لا يستل قبصا
لا تشد عليه زرا ثم أمر بحبسه فقال له الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم وما
على العفوندم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

طوقته بالحسام طوق ردى * أغنام عن مس طوقه يده
ولا آخر طوقته بحسام فوق طاقته * لا يستطيع عليه شد أزرار
آخر وفيت كل صديق ودني غنا * الامؤمل دولتي وأيامي
فانني ضامن أن لا أكافئه * الا بتسويقه فضلي وانعامي

وقد قيل في مثل ان تسلم الجلالة فالسجل هدر على العلوى
واها لا يام الشباب * وما لبسن من الزخارف
أيام ذكرك في دواوين الصبا صدر الصحائف
وقف النعم على الصبا * وزلت عن تلك المواقف
﴿وقال خالد الكاتب﴾

نظرت الى طرف من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى
فطللت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بأن لا تنفعلى
وقال ابن المعتز (ان شيب الرأس نوار الهموم) قالوا ان خضب الشيب
انخضب الكبر انخضب كفن الشيب انخضب حداد الشيب قال أبو القاسم
ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة * فاجعل اليه مطلبك الاحبابا
فلأخذن من الزمان جملة * ولتدفن الى الزمان غرابا
ماذا أقول لريب دهر خائن * جع الصداة وفرق الاحبابا
نصيب واذا جهلت من امرئ أعراقه * وقديمه فأنظر الى ما يصنع
﴿أخذه سلم الخناس﴾

لاتسأل المرأة عن خلائفه * في وجهه شاهد من الخبر
آخر يد كرنى مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس في روض الشباب

سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده * فمن ذاعلى جور الزمان يحجر
المؤمل لسنالى غيركم منكم نقر اذا * جرحتم ولكن اليكم منكم الهرب
كشاجم ومستهن من مدحى له اذا تأكدت * له عقد الاخلاص والحر يدح
ويأبى الذى فى القلب الاتينا * وكل انا بالذى فيه يرشح
لما طفر الحجاج بعمران بن حطان النجارى قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال
لبس ما أدبك أهلك بالحجاج كيف أمنت ان أجيبك بمثل ما لقيتني به أبعد الموت
منزلة أمانك عليها فأطرق الحجاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه
فقالوا ما أطلقك الا الله ارجع الى حربيه معنا قال هيات غل يد اطلقها واسترق
رقية معتقها ثم قال

أنا قاتل الحجاج عن سلطانه * يده تقرب بانها مولاته
اتى اذن لاختوار الدناءة والذى * عفت على عز ماته جهلته
ماذا أقول اذا وقفت موازيا * فى الصف واحتجبت له فعلاته
ونحدث الا كفاء ان صنائما * غرست لى فخطت نخلاته
أقول جار على اتى فيكم * لاحق من جارت عليه ولاته
ناقه لا كدت الامير بآلة * وجوارحى وسلاحها آلاته
* المسيب القري على *

زعموا اننى قصير لممرى * ما تكال الرجال بالقفران
انما المرء باللسان وبالقلب وهذا قلبى وهذا لسانى
ولا تخر ألاما الايام فى الشكل واحد * وهذا اللبالى كلها أخوات
فلانطلبين من عند يوم وليلة * خلاف الذى مرت به السنوات
* معز الدولة أو ظافر الحداد *

أطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد فى وجنتك أطلا
وكان الجبال خاف على الورد خفا فامد بالشمع نرلا
محمد بن عبد الله المتفجع بن ذابو به كان من أشراف فارس وكان أبوه ماملا للحجاج
فبقى عليه مال فعذب حتى قتلت يدها فلقب به وكان حر يصاعلى تأديب ولده يجمع
تعليمه الادباء فلم يحب وجاءت الدولة العباسية مصعب بنى على بن عبد الله وكتب

لهم وكان ميله الى عيسى بن علي وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب
مذكوري التواريخ وكان ارتفع علمه كما قال ابراهيم الالبيري في قصيدة له فيه
لئن رفع الفنى لواء مال * لانت لواء علمك قد رفعتا
وان جلس الفنى على الحشايا * لانت على الكواكب قد جلستا
﴿ولاي الوليد الوقتي﴾

برح بي أن علوم الورى * علمان ما ان عنهما من مزيد
حقيقة به جز تحصيلها * وباطل تحصيله لا يفيد
وقيل أول من كتب بالعربي اسمعيل وقيل أول من كتب آدم وقيل أول من
كتب قوم من الاوائل وأسماءهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوا على أسمائهم
ووجدوا حرفا ليست فيها سموها ال وادف وهي مابقي من الحروف وقد قيل
انهم كانوا ملوكا مدني وان رئيسهم كلن وهلكوا يوم الظنة وهم قوم شعيب ولذا قيل
ملوك بني حطلي وهو ازمنهم * وسفص أهل في المكارم والفخر
وقيل انها أسماء شياطين وقيل انها الهامعني آخر كما نقل عن ابن عباس أبا جاد أبي
آدم الطاعة وجد في أصل الشجرة وهو از زل فهو من السماء الى الارض
وحطلي حطت خطاياها كلن أصل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سفص عصى
فأخرج من النعم الى النكد قرشت أقر بالذنب فأمن العقوبة (قال الجاحظ)
الكتاب وعاء ملي علمنا وطرف حشي نظرا
اسحق الموصلي

أرى الناس خلان الجنود ولا أرى * بخياله في العالمين خليل
وقال أبو علقمة القرقره ضراط غير فصيح
فلولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع
بشار أني عليك ولي حال تكذبني * فيما أقول فأستحي من الناس
قد قلت ان أبا حفص لا كرم من * عشي نخالتي في ذلك افلاسي
حتى اذا قيل ما أعطاك من سفد * طأطأت من سوء حال عندها راسي
في المثل أ كذب من أخيد السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أ كذب من سباح
خراسان أ كذب من الشيخ الغريب تزوج فبزعم انه ابن أر بعين سنة

وقال آخر الناس يلحون غراب البين لما جهلوا
وما غراب البين الا ناقة أو جمل
وقال آخر

القال والزجر والكهان كلهم * مضللون ودون الغيب أقال
وقال ثم أضحوأعكف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالاً بعد حال
على ابن الجهم في مدح السجن في قصيدة له لما حبسه المنوكل

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسى وأى مهند لا يبعد
أوما رأيت الليث يألف غيبه * كبراً أو بأش السباع تردد
والنار في أحجارها مخبوءة * لا تصطلى أن لم تنرها لا زند
لولا يـكـن في الحبس إلا أنه * لا يستدلك بالحباب إلا بعد
بيت يجـدد لك كرم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويقصد
والشمس لولا أنها محبوبة * عن ناظر يكلم أضاء القرند
ولما حبس عاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها *

قالوا حبست فقلت خطب أنكد * أنحى على به الزمان المرصد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن * وقت الكربة والشديدة بقمصد
من قال أن الحبس بيت كرامة * فكابر في قوله متجملد
أن زاونى فيه المحب فوجع * يذرى الدموع زفرة تتردد
أوزارنى فيه الصدوف شامت * يبدى التوجع نارة ويفند
يكفلك أن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد

ومن المدح البليغ قول القائل في أبي داود

بدا حين أترى بأخوانه * فقلل منهم شبة العدم
وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم

وفي الحديث من فتح له باب من الخير فليتنهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه ومما قيل في
البخل أرى عمر الرغيف بطول جدا * لديك كأنه من قـوم عاد
وقال على خبزك مكتوب * سيكفك بهم الله
وقال أما الرغيف على الخوان * فمن حمامات الحرم

وقال لا تجعلني ككمون بمزرعة * ان فانه السقي أغنته المواعيد
 قرأت في كتاب الاضداد فصلا لبعض البلغاء في صفته رجل بخيل وهو امامه فانك
 كتبت تسأل عن فلان كانك هممت به أو حدثتك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل
 فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر
 على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من
 رحمة الله انه يرى الاشارة الذي يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه وان بني
 اسرائيل لم يستبدلوا العدى والبصل بالبن والسلوى الا لفضل أخلاقهم وقديم
 علمهم وان الصنعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكروهه والصدقة
 منحوسة والتوسع ضلاله والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين وان
 مواساة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدي الكيثر وأيم
 الله انه يقول ان الله لا يغفر أن يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن آثر على نفسه
 فقد ضل ضللا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديارهم
 فنهى المسلمين عن أن تتبع آثارهم وان الرحمة لم تأخذ أهل مدين الاسخاء كان
 فيهم ولا أهليكت الرج عادا الا توسع كان منهم فهو يخشى الاتفاق ويرجو الثواب
 على الاقتار ويعده نفسه خاسرا ويعدها الفقير ويأمرها بالبخل خيفة ان تمر به
 قوارع الدهر وأن يصيبه ما أصاب القرون الاولى فأقر رجلك الله مكانك واصطبر
 على عسرتك عسى الله أن يبدلنا وإياك خيرا منه زكاة وأقرب رجاء والسلام

وقال

رب أمر لا يرجي * لك في القيب غنجا

ان موسى راح كي يقبس نارا فتبا

وجد في بعض خزائن ملوك المعجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك

لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقبس نارا فتودى بالنبوة

(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاعنم لذة الدعة

آخر هي المقادير تجري في أعنتها * فاصبر فليس لها صبر على حال

بوما نريش خسيس الحال ترفعه * الى السماء ويوما تنخفض العالي

أشد عند على رضى الله عنه وقد رأى إيوان كسرى قول الاسود بن يعفر

ماذا تؤمّل بعد آل محرق * نزلوا منازلهم وبعد اباد
ارض الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بقرقة يسيل عليهم * ماء الفرات يجي * من أطواد
ارض تخبرها طيب نسيها * كعب بن مامسة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
فاذا النعم وكل ما يلهمي به * يوما يصير الى بل ونقاد
فقال ابلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين عمرو بن أبي ريبيعة

نعت الغراب بين ذات الدماج * ليت الغراب بينها لم يشجع
مازلت أنعمهم وأتبع عيسهم * حتى دفعت الى ربيسة هودج
قالت وعيش أخى وحرمة والدى * لانهم الحى ان لم تخرج
نخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان عيها لم يخرج
فلثمت فاما أخذ ابقرونها * شرب الزيف يرد ماء الحشرج
فتناولت كفى لتعرف مسها * بعنضب الاطراف غير مشنج
﴿وقال آخر﴾

ولى نظرو لو كان يجبل ناظر * بنظرته أتى لقد جلبت منى
كانوا يعتادون الهدايا فى النوروز والمهرجان ويوم الفصد وشرب الدواء
فى المثل اذا لم تغلب فأخلى أى اخذع والطف (مثل آخر) الانقراض يقطر
الجلب أى اذا فرغت مبرتهم قطروا ابلهم للسفر لليرة قال ذوالرمة من قصيدته
المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت * يلحين لا يأتى المطلوب والطلب
انصاع مضى محمدا والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر وسعى انسيا لان
الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفى الحديث أدركهم الطلب
المحجوز الممنوع ويكون معنى المؤثر يقال احتجز اذا شد وسطه بالحجارة والحجاز
المانع والحجاز العقال أيضا فى الحديث الشريف من جوامع كله صلى الله على

وسلم حدث القوم ما حذوك بأصابعهم أي ما رمقوك وأداموا النظر إليك من قولهم حذجه يسهم إذا رمه ذوالرمة

نحو زمها زائر أبعده ما دنت * من الغور أوردان النجوم العوائم
نحو زجاز يقال جاز ونحو ز واجتاز والعوائم السوامج وهي هنا النجوم الفائرة ومنها

هـم قرنوا بالبكر عمرا وأنزلوا * بأسيا فهم يوم المر وض ابن ظالم
يعني عمرو بن كلثوم كانوا أسروهم فقرنوه بالبكر وكان الذي أسره يريد بن قران
الحنفي وقال أنت الذي تقول متى تعقد قرنيتنا بجبل * قال عمر وبالبكر أمثله
ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعني به الحارث والله تعالى أعلم
* المجلس الثامن * ههذان يفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شهيدة البرد
فيها يقول ابن خالويه

بلاد إذا ما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء حميم
و يسكن الميم والذال المهمة قبيلة من اليمن كما في شرح المقامات للشريفي القريجة
معناها في الأصل ماء البئر النابع عند حفرها ومنه القرحة لما يترشح منها فشبها
بها الفكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتأخر

الطل قديمه وأمام الويل * والفضل لا وابل لا لائل
ابن شرف أواع الناس بامتداح القديم * وبدم الحديث غير الذميم
ليس إلا لهم حسدوا الحى * ورقوا على العظام الرميم
* وقال ابن عمار *

أنا ابن عمار لا أخفى على أحد * إلا على جاهل بالشمس والقمر
ان كان آخرني دهرى فلا عجب * فوائه الكتب يستلحق بالطبر
الحق مذموم وأول من مدحه عبد الملك لما جىء به إلى الرشيد فمقيد فقال له يحيى
ابن خالد بلغني أنك حقد وقد قال ان كان الحق قد بقاء الخير والشر فلهما باقيان في
صدرى فانه خزانة تحفظ ما استودعت من خير أو شر فما احتج له أحد غيره
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في أبيات

أئن كنت في حفظي لما أنا مودع * من الخير والشر انتحيت على عرضي

لما عتني الابطضل ابانة * ورب امرئ زرى على خلق محض
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى * وبعض السجايا ينسب الى بعض
لحيث ترى حقدا على ذى اساءة * فتم زرى شكر اعلى حسن القرض
حصص حصص وصر صر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصر رأبدات العرب
الحرف الاوسط من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عند الكوفيين وقال
الصر يون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يبدل مما يماثل له أو يقار به كان
أحمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم ير ضمه يقول لعلامه امض بقائله الى المسجد ولا تقارقه
حتى يتم صد لاة مائة ركة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن
المعروف بالجول فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبي حسن مدحنا * كما بالمدح ينتجع الولاة
وقلنا أكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن * جوائز على المدح الصلاة
فقلت لهم وما تنفي صلاتي * عيالى انما تنفى الزكاة
فان يأمر بكسر الصاد منها * لعل أن تنشطى الصلات

فتصلح لى على هذا حياتى * ويصلح لى على هذا الممات
فاستظرفه وأمر له بعمائة دينار فقيل له من أين أخذت هذا قل من قول أبي تمام
حيث قال

من الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
غسان قبيلة باليمن منها ملو كههم وساسان من العجم والساساني المكدى
كشاجم ومريدمن آباء * ومهين من أجله فهو كالدينار لا يكرم الامن أذله
الغالبى فيالك من نادغدا زينة العلى * وواسطة الدنيا وفائدة العصر
البنسى كذلك لا يصطاد نوال رأى والحجى * محبات حبات القلوب بلا حجب
* مثل مترجم من الفارسية *

قالوا اذا جيل حانت منته * أطاف بالشر حتى يهلك الجبل
قول المدبرى أفضى المهم معناه أصلى لقول عمر أهم أموركم الصلاة أو أزيل
الخبث والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليضنوا فنعظم

﴿ولابي جعفر الطليطلي﴾

يا حسن حما منا وبهجنه * مرأى من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف * كالقلب فيه السرور والحزن

﴿وله في غلام في الحمام﴾

هل استمالك مبال القوام وقد * سالت عليه من الحمام أهداء
كالغصن بأشجر النار من كذب * فظل يقطر من أعطافه الماء

﴿ولابن رشيق﴾

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم * لأجل نعيم قدر ضيت يوسى
ولكن لتجربى عبرتى مطمئنة * فأبكى ولا يدري بذلك جليسى

١٢٧

قال الحريري غدوت ولا اغتداء الغراب قال الشريشي أى ولا مثل اغتداء
الغراب فغدى مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولو لا لم ينتصب لانه معرفة وقال
الفتنجدهمى رفعه أبلغ من نصبه أراد أن اغتداءه كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر
الطير بكورا وهذا وما شابه كثير في هذا الكتاب والمشيبه فيه أقوى من المشبه به
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه كقولهم فى ولا كمالك يريدون ان مالكا أفضل
من كل فى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا
مذهب العرب فى ذكر ولايين المشبهين وما وقع فى كلام الحريري انقلب فيه المعنى
وهو كثير فى كلام عامة العراق وقد استعمله البديع فى مقاماته والمولدون فى
أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريري على عكسه وليس مثله مما
يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب فى معاني المفردات ولا فى
قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعانى لا حجب فيها مع ان الثعالبي
فى سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم انى ظفرت بهذا الاستعمال بعينه
فى كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الربان فى شعر له قاله فى قصة وقعت
بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أحى يا ابن الاسكر بن المدلج * لا نجعلن هوازنا كمدحج

لا النبع فى مغرسه كالعوسج * ولا الصريح المحض كالمنزج

والعجب منه انه أوردته فى أواخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان نبي مشاهة شئ

لشيء ما لانه دونه أو فوقه لأن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي
التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب أشهر ولا كاشتهار الشمس رابعة
النهار مع أن لكل وجه من البلاغة حسنا في باب وفي الشعر القديم (طرق الخيال
ولا كناية مدبلج)

قوس ظهرى المشيب والكبر * والدهر باصباح كله عبر
كانسنى والعصائب مـجى * قوس لها وهى في بدى وزر
قالت العرب خير الفداء بواكره وخير العشاء بواصره يعنى ما كان قبل الظلام
وقيل تأخير العشاء بورث العشاء أى يضرب بالبصر

(قال ابن دريد)

وأرى العشا فى العين أكثر ما يكون من العشا

وقال كشاجم

ونديم مخالف * لا يشاء الذى أشاء

هو فى الصبحولى أخ * ووعدوا إذا انتشى

اقترحت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لى * العشا بورث العشا

* وما أحسن قول الآخر *

ليس اغلاقى لبابى أن لى * فيه ما أخشى عليه السرقا

أما أغلقته كى لا يرى * سوء حالى من يمر الطرقا

منزل أوطنه الفقر فلو * يدخل السارق فيه سرقا

النجوة والعجوة النجوة التمرة الرديئة لفة بصر به قال في شرح المقامات لم يذكرها

أحد من أهل اللغة والظاهر أنها مجاز لا لها لا تؤكل فلتق بنجوة من الأرض أول

من قال أعط القوس باريها الخطيئة أبو داود الأيادى

لأعددا لاقتار عدا ولكن * فقد من قدر زينة الأعدام

* وقال أبو العباس النطيلي *

الناس كالناس الآن نجر بهم * وللصميرة حكم ليس للبصر

كالأبلق مشتهات فى منابتها * وانما يقع التفضيل بالتمر

* ومثله لانهامى *

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراري
ولر بما اعتضد الخليم مجاهل * لاخير في عسنى بغير يسار
والناس مشتهون في ايرادهم * وتفاضل الاقوام بالاصدار

﴿القاضي عبدالوهاب المالكي﴾

سأنفق ريعان الشبية آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع ونحسب من عمري

﴿وقال خالد الكاتب﴾

رأت منه عيني منظرين كماوات * من الشمس والبدر المنير على الارض
عشبية حباتي يورد كانه * خلدود أضيغت بعضهن الى بعض
ونازعني كاسا كان حبابها * دموعي لما صد عن مقلي غمضي
وراح وفعل الراح في حر كانه * كفعل نسيم الريح في الفصن الفص
قال اعرابي ذهب الاطيمان السيروا لايروقي الارطبان الضراط والسعال التضريب
والكف شيثان معروفان في الخياطه قاله الشريشي

وقال آخر وقد بدل كان النور منه * محيا من أحب اذا تجلى
أشار على الدجى بلسان أفعى * فشرذله هر باوولي
﴿ولابن الصباغ في شجرة﴾

تطلع من صدر الدجى بعالية * صنوبري لسان كوكها
كحية باللسان لاحية * ما أدركت من سواد غيها
وقد كنت قلت فتية في الاتقاد كلسان كاتب يلحس ما أرى من المداد القطاسميت
باسم صوتها الاثم تصيح قطا قطا ولذا سمى العرب الصدوق وفيه

تدعو القطا وبها تدعى اذا انتسبت * يا صديقها حين تدعوها وتنتسب
والعرب تدعى بها الاثم تصيح اذا رأت الماء وقيل سميت قطا لثقل مشيتها من
قولهم قطا اذا مشى مشيا ثقيلًا ومن أحسن ما قيل في الاعتذار عن الخلف الكاذب

واني لذو حلف كاذب * اذا ما استمعت وفي المال ضيق

وهل من جناح على معسر * يدافع بالله ما لا يطبق

﴿وقال أبو عمرو القسطلي﴾

تخوفني طول السفر واتني * لتقبل كف الماعري سفير
 دعي بني أردماء المفاوز أجنا * إلى حيث ماء المكرمات نعيم
 ألم تعلمي أن الثواء هو التوى * وأن بيوت العاجزين قبور
 وأن خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير
 الثعالب ألم تر أن لله أوحى لمريم * وهزى إليك النخل يساقط الرطب
 ولو شاء أن يجنيه من غير هزه * جتته ولكن كل شيء له سبب
 حبيب هم الفتى في الأرض أغصان المني * غرست وليست كل حين تورق
 * ويعجبني قول ابن رشيقي *

بطل الفتى فينال في دعبة * مله ينسل بالكد والتعب
 فاطلب لنفسك فضل راحتها * إذ ليست الأشياء بالطلب
 أن كان لارزق بلا سبب * فرجاء بك اعظم السبب
 * في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيش *
 ما عرف الناس بصوغ الخنا * صبيغ من الخاتم خلخال
 * ولابن المعتز في معناه *

مضى خالد والمال تسعون درهما * وآب ورأس المال ثلث الدراهم
 يشير إلى عقدة التسعين والثلاثين باليد في الأمثال المولدة الحسن مرحوم قال
 يجني الذنوب وأخشى أن أواحده * من أجل ذلك قيل الحسن مرحوم
 آخر إذا ما هان امرؤ نفسه * فلا كرم الله من يكرمه
 ابن الأحنف (عف الضمير ولكن فاسق النظر) تلمس الحاجة طلبها سرا وعامة
 العرب تقول تلمس إذا دخل مستغفيا لا يشعر به (مثل) لا أطلب أثرا بعد عين
 أول من قاله مالك بن عمر والعاملي وكان أخذه وأخاهما كأيض ملوك غسان
 في قتل كان في عمالته فحسبهم من مناط ويلاتهم قال لهما نى قاتل أحدهما فجعل كل منهما
 يقول اقتلني فاختر قتل سماك فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
 برأس سبيل على مرقب * ويوم على طرق وارده
 أم سماك فلا تجزعي * فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فكنت زمانا ثم مر بهم ركب فأنشد أحدهم الشعر فقالت
أمه قبح الله الحياة بعد سمالك فخرج في طلب ثاره فلقي قاتله فقال له كف عني ولك
مائة من الابل فقال لا أطلب أثر ابعدين ثم حمل عليه فقتله

جرير تروعا الجنائز مقبيلات * ونلهو حين تذهب مدبرات
كر وعة هجمة لمغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات
المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالهكس ثوب تعرض فيه الجارية
للبيع قال الشريشي ومنه قولهم في معرض الزوال فيصبح فيه الوجهان وقال
الخفيف الجحير وهو الذي تمشي الرفاق في ذمته والعامية تسميه الغفير

(أجاد ابن فرج الجياني في قوله)

وطائفة الوصال صددت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع
كذلك الروض ماذيه لثلى * سوى نظر وشم من متاع
واست من السواثم مهملات * فأخذ الرياض من المسراعي
ابن طاهر وويك ان الدهر فيه بقية * لتفرق ذات البين فانتظر الدهرا
آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم * ريب الزمان فخالنا نستعجل
آخر العمر أقصر من مدة * من أن يضيق بالعتاب

أوان تكدر ما صفا * منه جبر واجتناب
وقلت في نظم لا أشتكى ضري الى الناس وهم من أعلم
ان الا هامس بالضر جواد منهم
أشكو الذي يرحمني * الى الذي لا يرحمهم

قال عبيد بن الابرس في قصته مع النعمان حيرني بين سحابات عاد

الحربى وما شئ اذا فسدا * نحول غبه رشدا هي الخمر
انقطعت اعرابية في طريق الحج فقالت يارب آخر جنتي من بقي الى بيتك فلا يبقى
ولا بيتك * الدالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة
لا تزيد عليها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعدد ثم الخط
ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسميع اذ النصب ما ينصب للدلالة كعبارة
الامبال ونحوها كما سمعته من خالي خاتمة النعامة فلما تجتمع نجابة الولد والوالد قال

إذا أطلع الدهر طيبا ليلىا * فكن في ابنه سي الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيبيا * وهسل تلد النار الا الرماد
﴿ وفي ضد ذلك قلت ﴾

وكم من نجيب غدا متجاء * نجيبا لقد حاز قدرا فريعا
كما يخلف السيل غدرانه * ويبتج حل السحاب الربيعا
﴿ عبد الصمد بن المعدل ﴾

الله يعلم أني لست أذكره * وكيف يذكره من ليس ينسائه
(الزله) مشمع يحمل فيه طعام الولاثم فانظره وحمته أبو الوردي طفيلى
طفيلي يؤم الخسبرانى * رآه ولورآه عسلى يفاع
ولا بروى من الاخبار الا * أحييت ولودعيت الى كراع

قال الشريشى يقال سلوته وسلوت عنه وسليته * قال الاسود بن يعفر
فأبنت لأشربه حتى علمنى * بشى ولا أسليه حتى يفارقا
في الحديث كن أبانرا الامر للدعاء كما يقال أنتم صبا حوا وقال ثعلب كن زيدا أى أنت
زيد كقوله كنتم خير أمة أى أنتم خير أمة فالأمر بمعنى الخبر كما ورد عكسه * الركب
جميع راكب وهم أصحاب الابل خاصة وجميع ركبنا كما قاله يعقوب وتبعه الحريرى
في الدرة فيقال راكب في الابل وراكب الفرس فارس وراكب البغل يقال
والجارحار والفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وقيالة وحجارة وتبعه
ابن قتيبة وخطأهم ابن السيد محتجا بقول امرئ القيس

أذاركبا الخيل واستلما * فخرقت الارض واليوم قر
فانه يدل على أنه يقال لمن على الفرس راكب وليس بصحيح لان المراد أنه عند
الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الابل فان قيد بالخيول والفرس ونحوها فلا كذا
قوله الشريشى وفيه نظر (زنام) اسم زجل أحدث النساى في زمن المعتصم فيقال
ناى زنامى والعامة تسميه زلامى (الحافر) حجر كان على مقدار حافر الفرس
ألصقه أمير المؤمنين بمصعف عثمان رضى الله عنه ﴿ أمثال ﴾

أنم من الزجاج بماوعاه * أنم من النسيم على الرياض
وقلت ما بالناضرس فى مجلس * قد أكل الجاسأر بابه

قوله استلما موالى لسوا اللام وهو الرفع

منصور التميمي لوقيل لي خذ أمانا * من حادثات الزمان
لما أخذت أمانا * الامن الاخوان

* وهو من قول البحري *

أما العدة فقد أروك نفوسهم * فأقصد بسو غنوك الاخوانا
(السكرمة) الوسادة ومليجس عليه الضيف المكرم بعجني قول ابن سارة في عصاه
كانها وهي في كفي أمش بها * على ثمانين عاما لا على غني
كانني قوس رام وهي لي وتر * أرمي عليها سهام الشيب والهرم
* نظم كلام عمر *

جمعت ما لا يقل لي هل جمعت له * يا جامع المال أيا ما تفرقه
(أمتنع الله بك) بمعنى أطال الله عمرك ولكن الكتاب قديما يكتبون به للادين
دون الا كفاه ولذا قال ابن أبي طاهر

ان حقا كتاب ذي مقة * يكون في صدره وامتع بك
قوله تعوذ بالله من المسوخ * وسله أن تكون من النسخ
لقد خاب الذي أضحي وأمسى * ينقل في فسوخ أو رسوخ
هو تناسخ لان النسخ عندهم أن يحول الأدنى الى الأعلى من الحيوان والمنسخ عكسه
والرسوخ رد الحيوان جمادا والفسخ أن يتلاشى فلا يكون شيئا
* أبو العرب في الدنيا *

فلا يغفر لئ منها حسن برده * له علمان من ذهب الذهب
فأوله رجاء من سراب * وآخره رداء من تراب
ابن رشيقي وأني عليك وقد سوتني * كطبيب المسود من أحرقه
ابن زيدون تمدوني كالمبر الوردا عجا * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
* وهما من قول جميل *

لولا استعمال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طبيب عرف العود
* (أبو نعام الاندلسي في جواد وأجاد) *

وأغرقت البروق اذا جرى * من غيظها حسد الان لم تلحق
ملك الرياح قوا ثم أغرى بها * فيكاد يأخذ مغر بامن مشرق

وله أيضا وتحتي ريح نسق الريح ان جرت * وما خلت ان الريح ذات قوائم
له في المدى سبق الى كل غاية * كان لنا فيها نفوذ عزائم
وهمة نفس زهتها عن الوري * فوا عجا حتي العلى في البهائم
أعرابي ولى لم يقصره رقاد * وقصر طوله وصل الحبيب

بمجلس ألفة لم تقوفيه * على شكوى ولا عد الذنوب
بخلنا أن نقطعه بلفظ * فترجت العيون عن القلوب
الحسن بن بشير *

اماترى لى ناظرا شاهدا * بالحب والاعين رسل القلوب
ودون الحاح جفوني هوى * بخبر عما في ضمير الكتيب
وانت لاشك به عالم * لان عند اللحظ علم القيوب

ابن الزقاق ورضة عاطر بنفسجها * عطرها وشها وسندسها
خاف عليها الفمام حادثة * فسل سيف البروق بحرسها
قلت نسب الكريم الى الكرام * نسب الرياض الى الغمام
البياضى عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتفاوضت خم الشباب فتموضوا
ولقد رايت وما سمعت بمثله * بينا غراب البين فيه أبيض
أبودلف فجعلت أطلب وصلها بناطف * والشيب يغمزها بأن لا تفعل
ابن رشيق في زمان الشباب عاجلني الشيب فهنا أوائل الدن دردى
آخر هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصا نى

* وقال في ذم عواد *

فكان جردان المدينة كلها * في عوده يقرضن خبز يابسا
عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب *
ولى خط وللايام خط * وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سوادا في بياض * وتكتبه بياضا في سواد
ابن سارة في يوم بارد *

لئن كان ربي مدخلى في جهنم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
(فوطه) ثوب غليظ كالتمر قاله الشريشى (مثل) للحجاج المقادير تصيرا القبي خطيبا

قال ابن قال له عصامي وعظامي وقصته مشهورة

﴿ لان رشيق في يوم عيد مطر ﴾

تجهم العيد وانملت مدامه * وكنت أعهد منه البشر والضعفكا
كانه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بكا
السلامي تنهوت ركم الجدران فيها * سجودا للرعود بلا امام

وكيف أزورك والسحب تنكي * على داري بأربعة سجام
أنادي لئلا ارتفعت سحاب * فأبكتنا البوارق بابتسام
حوالينا كذلك ولا علينا * كفانا الله شرك من غمام

ابن رشيق يارب لأقوى على دفع الأذى * وبلغ استعنت على الضعيف المودى
مالي بعثت على ألب بعوضة * وبعثت واحدة على النمرود

أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يصفى لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فقال أراك
كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقروح

﴿ محمد بن سكره وقد سرق نعله ﴾

تكاثر اللصوص على حتى * دخلت محمدا وخرجت بشرا

عدي بن زيد وصحيح أنخعي يعود مريضا * وهو أدنى لماوت من يعود
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطيب * فعاش المريض ومات الطيب
ابن الرومي والناس يلحون الطيب وانما * غلط الطيب اصابة الاقدار

كانوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لان آخر النهار
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار للانشار

قال وبوم الجمعة التمتع فيه * وتزوج الرجال من النساء

قال الشريشي (المدروز) المكدي ودروازه كلة العجمية معناها الكدية (دعوة
بالانية) هي دعوة الناس للسائل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء
تقول له ألم ترني أبغضت ليلي وذكرها * كما أبغض المسكين دعوة مشغول

﴿ وقلت أنا ﴾

قلت للسيد المحلى الذي لم * يول رفدا وزاد في تعظيمي

ان شتما بدرهم هو خير * من دعاء لسائل محروم

وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه * لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في أرضه * والصبر ليس بصائد في وكره
* وأجاد الاعشى المغربي بقوله في عكسه *

ملأت داري وملئتني فلو نطقت * كما نطقت نلاحينا على قدر
وسؤلتني نفسي أن أفارقها * والماء في المزن أصفى منه في القدر
* وقال أبو بكر بن بني *

أفت فيكم على الاقتار والعدم * لو كنت حرا أي النفس لم أقم
فلاحد يفتكم بجني لها عمر * ولا سماؤكم تهمل بالديم
ما العيش بالعلم الاحالة ضعفت * وحرفة وكلت بالفقر والعدم

(المهامل) آلات من خشب يركب عليها يقال ان الحاج أول من عملها ولذا قال
الشاعر أول عبد صنع المحاملا * أخزاه ربي طاجلا وأجلا
وأما مجمل الحج فلا أدري أصله وقال

واذا أظهرت فعلا حسنا * فليكن أحسن منه ماسر
هدا معنى قوله المرء خير من عمله عندي وقال آخر

نعوذ بالله من أناس * تشبهوا قبل أن يشعخوا
تقوسوا وانحنوا رياء * فاحذرهم أنهم نخوخ
* وما أحسن قول القائل *

قراية السوء داء سوء * فاجل إذا هم تعش جيذا
ومن تكن قرحة بفيه * يصبر على مصه الصد بدا
غيره أفي الولائم أولاد لو احدة * وفي النوائب أولاد لملا

(أردت عروا أراد الله حارجه) قاله أحد الخوارج الذين يتواقتل على رضى الله
عنه ومعاوية وعمر وبن العاص واتفق ان عمر اشتكى بطنه فأمر حارجه أن يخرج
للمصلاة بدله فقتل بطن انه عمر وعلى هذا أردت بصيغة التكلم وفي تاريخ ابن
خلكان أنه قال عمر وللخارجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طلق فرجه مرتين
فاحفظه (في الاسرائيليات) وقفت عصفورة على فخ فقالت مالي أراك منعيا فقال

أكثره مملاتي قالت ومالي أراك بادية عظامك قال لكثرة صياحي بدت عظامي قالت
فما هذا الصوف قال له هادني ليست الصوف قالت فها هذه الحبة في يدك قال صدقة
ان مر بي مسكين ناولته اياها قالت فاني مسكينه قال خذها فاستقطت على الحبة فوقع
الفتح في عنقها فصاحت في قفي أي لا غرنى أحد بعدك

البنسني * من شاء عيشا حيا ما يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليظرن الى * من فوقه أدنا * وليظرن الى من دونه مالا

(الجر باء) السماء لان النجوم فيها كحبات الجرب واليه أشار ابن الرومي بقوله

وقالوا شأنه الجرب مدرى فانظر * الى وجهه به أثر الكاوم

فقلت لآلة نزلت عليه * وما حسن السماء بلا نجوم

* وقال الخليل في قبس الوجه *

وجه قبس في التسم كيف يحسن في القطر وب

* زاهد بن عمران *

الماس كل ثقل قد أضربنا * نريد نقصهم والشرب زداد

ومن يخفف علينا لا يلزمنا * وللتثقل مع الساعات زداد

* مسلم بن الوليد وهو صريح الغواني *

أهل الصفا نأيتهم بمدرككم * فما انتفعت بعيش بمدرككم صافي

وقد قصصدت بذا من لا بواقفي * فكان سهمي عليه الطائش الطافي

أردت عمرا وشاء الله خارجه * أما كن الدهر من خلقي واخلافي

* في قصيدة ابن عبدون المشهورة *

ولينها اذ ودت عمرا بخارجه * ودت عليا بمن شاءت من البشر

ابن شرف اتى وان غرنى نيل المني لارى * حرص الفتى خلة زيدت الى العدم

تقلدتني الليالي وهي مدبرة * كأنني صارم في كف من سزم

جحظة تقدمت اخواني الصالحون * فما الى صديق ومالي عماد

اذا قبل الصبح ولى السرور * وان أقبل الليل ولى الرقاد

* وقال في مدح البنات *

أحب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كرمه

وان شمعيا لاجل ابتييه أخدمه الله موسى كلمه

﴿وقال علي بن الجهم من قصيدة﴾

ان ذل السؤال والاعتذار * خطبة صعبة على الاحرار

فارض للسائل الخضوع وللقارف ذنبا بذلة الاعتذار

هي النفس ما حلتها تتحمل * وللدهر أيام تجور وتعديل

وعاقبة الصبر الجبل جميلة * ولكن عارا ان يزول التجميل

وما المال الا حسرة ان تركته * وغم اذا قدمته متعجيل

﴿وما أحسن قول أجيعة بن الجلاح﴾

كل النداء اذا ناديت بخذلي * الا النداء اذا ناديت يا مالي

الوراق من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا * والبخل من سوء ظن المرء بالله

يعني قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه جحظه

أرى الاعياد تتركني ونمضي * وأوشك أنها تبقى وأمضي

علامة ذلك شيب قد علاني * وضعف منه ابرامى ونقضي

وما كذب الذى قد قال قبلى * اذا مامر يوم مرّ بهمضى

أرى الايام قد ختمت كتابي * وأحسبها ستبعه بعض

قال الشريشي ثياب رفيعة أى دقيقة وثياب الشرب ثياب تصنع بنيس والقصب

برود موشاة قال سفيان بن عيينة لا تكن كالمخل تمسك النخالة وتخرج الدقيق

وقال

ولقد سألت الدارع عن أخبارهم * فتبسمت عجا ولم تبسدى

حتى مررت على الكنيف فقال لى * أموالهم ونوالهم عندي

آخر حسنها الله فى القواد كما * زين فى عين والد ولده

ومن محاسن الالغاز قول ابن شرف فى الفرج

ما أكل يعطى على أكله * بدون اقلال واقتار

لقمته قيمتها وحدها * من غير خلف ألف دينار

﴿وله فى الابرة﴾

حافرها فى رأسها * وعينها فى الذنب

* وفي الميزان *

رأيت الناس قد قبلوا قضاءه * ولا نطق لديه ولا لسان

* وفي مصراعي الباب *

عجت لحر ومين من كل لذة * بيتان طول الليل يعتقان

إذا أمسيا كانا على الناس مرصدا * وعنده طلوع الشمس يفرقان

وما ميت أحياه الله ميتا * ليحذر قوم أنثروا بيان

آخر

هي بقرة بني إسرائيل

من علم الناس كان خير أب * ذاك أبو الروح لأبو النطف

أفلاطون التني حلم المستيقظ

* من كلام ابن قاضي ميله *

اسعي بجدك أن تكون أديبا * أو أن يرى فيك الوري تهديا

ان كنت مستويا ففعلك كله * عوج وإن أخطأت كنت مصيبا

كالنفس ليس يصحح معنى نقشه * حتى يكون بنفسه مقبولا

قال الشعر شى الملاحم مواضع الحروب التي تلتهم فيها الجوع عند الحرب وتسمى

أخبار الوقائع ملاحم

فوم إذا حل ضيف بين أظهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخان

* الخورزمي في مشؤم *

لم أره الاخشيت الردى * وقلت باروحى عليك السلام

يبقى ويبقى الناس من شره * قوموا انظروا كيف يجتوت الانام

ثم زراه سالما بيننا * باملك الموت الى كم تنام

يقال جاء بنفض الطريق ونفيضة أى وجهه ويقال لغيره حضيره لحضور غيره معه

قبل كثرة الكلام وقف على أهل الحجة (مثال) ناهز القبضة أى بلغ عمره ثلاثا

وتسعين سنة لأن عقدها قبض الاصابع كلها وضم الإبهام عليها قال

وكف على الخورم مقبوضة * كما نقصت مائة سبعة الاخنف العكبرى

رأيت في نومي الدنيا مرخرة * مثل المرورس تراهي في المقاصير

فقلت حودي فقالت لي على عمل * إذا انجذمت من أيدي الخنازير

المجلس التاسع * قال أبو نعام لقينا عرابي في أيام الواثق وقد خرج في عسكره
 إلى الري فقلت له من أنت فقال من بني عامر فقلت كيف علمك بعسكر أمير المؤمنين
 قال قتل أرضاعا لها (قلت) ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكناه فأشجى
 العامية وقتل العادية وعدل في الرعية (قلت) ما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال
 هضبة لآرام وجبل لا يضام تشحذه المدى وتنصب له الحبال حتى إذا قيل
 كان قد وثب وثبة الذئب وختل ختلة الضب (قلت) فحمد بن عبد الملك قال وسع
 الداني شربه ووصل البعوضه له في كل يوم صريح لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب
 مختلب (قلت) فما تقول في الفضل بن مروان قال ذاك رجل نشر بعد ما قبر فعليه
 حياة الأحياء وخفية الأموات قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة تمهم وذرق
 ذرقه بشم قلت فأخوه إبراهيم قال أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون
 قلت فأحمد بن إبراهيم قال لله دره أي قلقل هو أنخذ الصبر ذنارا والحق شعاعا
 وأهون غلبة بهم قلت فسلمان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان
 قلت فأخوه الحسن قال عود نضير غرس في منابت الكرم حتى إذا اهتز لهم جهده
 قلت فأبراهيم بن نجاح قال ذلك رجل وثقه كرمه وأسلمه حسبه وله دماء لا يسلمه
 ورب لا يخله وخليفة لا يظلمه قلت فنجاح بن سلمه قال لله دره أي طالب وئر
 ومدرك أركانه شعله نار له من الخليفة في الأنام جلسة تزيل نعمنا ونحيل نعمنا
 قلت يا عرابي أين منزلك قال اللهم غفرا إذا اشتعل الظلام التحف الليل فحينما
 أدركني الرقاد رقدت ولا أخلق وجهي بمسئلة أما سمعت هذا الطائي يقول
 وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي
 قلت له أنا قاتل هذا الشعر قال أنت لانت الطائي قلت نعم قال أنت الذي تقول
 ما جود كفك إن جادت وإن بخلت * من ماء وجهي إن أخلقه عوض
 قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره إلى ابن أبي دؤاد فأدخله على الواثق
 فأعطاه ألف دينار وأخله من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا الخبر خرج
 عن أبي نعام فإن كان صادقا وما أراه فقد أحسن الأعرابي الوصف وإن كان
 صنعه فقد قصر إذا كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف عمرو
 ابن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا يوما

بمكتل مملوء دنائير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن ياناس

حاز صمصامة الزبيدي عمرو * عن جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خير ما أئخذت عليه الجفون
أوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت به بفاع القيون
واذا ماش به رنه ملاً اليبت ضياء فلم تكد تسنين
يستطير الابصار كالقوس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحته ماء معسين
ما ييا الى اذا الضريبة حانت * أشمال سطت به أم عسين
وكان المنون نيطت عليه * فهو في كل جانب منون

فقال له لك السيف والمكتل ففرق المكتل على الشعراء وقال حرمتهم بسبي وأخذ
النمر من قوله حين قال

أبقى الحوادث والايام من عمر * أسبى أسبى سيف كرم أثره بادي
تظل تحفر عنه الارض مدفنا * بعد الذراعين والساقين والهادي
ويروى (تظل تحفر عنه ان ضربت به) والأسبى البقايا واحداً هاسداً وقال أبو الهول
حسام غداة الروع ماض كانه * من الله في قبض النفوس دليل
كان جنود الذر كسرت فوقه * قرون جراد بينه دخول
كان على افرنده موج جلبة * تقاصر في ضحضاحه ويطول

﴿ المعنصم بن صمادح من ملوك الهند لس ﴾

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباي صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرى * مباديه الاساءة في العواقب
ولا قلت أرجوه لكشف مله * من الدهر الا كان احدي المصائب
ابن عمار ولا بد من شكوى ولو بنفس * تبرد من حر الحشا والثرائب

﴿ علي بن أحمد من شعراء القلائد ﴾

والنهر مثل المجر حفر به * من الندامى كوكب زهر

﴿ ومن محاسن ابن زيدون ﴾

تظنونني كالغبر الوردانما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

وله يا قرامطعه الغرب * قد ضاقت بي في حبك المذهب
أزمتني الذنب الذي جثته * صدقت فاصفح أيها المذنب
(ومن مطالعه) خليلي لا فطر يسر ولا أضحى * فما حال من أمسى مشوقاً كما أضى
ابن لبون (والياسمين حباب ماء قد طفا) وله

ذروني أجب شرق البلاد وغربها * لاشئ نفسي أو موت بدائي
كشمس تبعدت للعيون بشرق * صباحا وفي غرب أصيل مساء
(ابن زيدون)

عسى الليالي تبقيني إلى أمل * الدهر يعلم والأيام معناه
وله عرب بأرض الشرق بشكر الصبا * نحلها منه السلام إلى الغرب
وما ضرا أنفاس الصبا في احتمالها * سلام في يدي جسم إلى قلب

وله ما على ظني بأس * يجرح الدهر ويأسو

ربما أشرف بالمرء على الآمال يأس

واقعد ينجيك اغفال ويؤذيك احتراس

ولكم أحدي فعود * ولكم أردى التماس

وكذا الحكم إذا ما * عز ناس ذل ناس

من سنار أيل إلى في غسق انقلب اقتباس منها

وودادى لك نص * لم يخالفه قياس

لا يكن عهدك وردا * أن عهدى لك آس

وله فررت فان قالوا انصرار أراه * فقد فر موسى حين هم به القبط

ابن عمار متعللين على الوفاء بعلة * ضحك الطبيب لما سمع العواد

ومنها (أهدى الزبوف إلى يدى نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

محمد فضضت ختامها فقلبت * بيض الاماني في سواد الاسطر

من مكتوب لابن القاسم العوائد أحمد من الباديات والفوائد في النتائج لافي

المقدمات كما ختم الطعام بالخواء ونسخ الظلام بالضياء وبث محمد آخر الانبياء

صل الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لابل الجسم من حذر * لعله ما رأيت الحر ينقض

محمد بن سفيان ومثله للسماح ناسخة * له اسماء الله الذهب
ابن الحاج الى صاحب عيت عن شؤنه * حر كاته مجهولة وسكونه
ما زالت أحفظه على شرق به * كالشيب نكره وان انت تصونه
* وله في معناه *

وله ويه سمى اذى فاز يد حلما * كما حذ الذبال فزاد نورا
وله علل المستهام منك بوعده * واليك الخيار في التسوية
وله يا حزنه ما تغيب نادسة * والمزن في طول صوبه ضرر
وله اذا كان برى من بضيف بضيفه * فاني بضيفي حين يقدم أفرح
وله وذلك لان الضيف يأتي برزقه * فيأكله عندي وبعضي فيمدح
وله لم لأحب الضيف أو ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل برزقه * عندي ويشكرني عليه
اصنع بشعر لك ياسيدي * ما تصنع الهرة بالخرقة
وله ومن نكد الابام أن يفقد الفتى * كريم وان المبكرين لثام
ابن عبد الغفور الكاتب وعليك مني ما حبيت تحية الروض المطير
* وقال الوزير بن مسعدة *

يملأ بالقول والفعل قاتلي * كمن قال بسم الله ساعة بدمج

* وقال غام المحزومي *

وله لو أن ودك ظاهري كنت أتهم الضمير وخال فيك قباسي
وله صبر فؤادك للحبوب منزلة * سم الخياط مجال للحيدين
وله ولا تسامح بغيضا في معاشرة * فقلما تسع الدنيا بغيضين
وله الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق همتك ستر الوفار
وله من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار
ابن سراج لما تبوأ من فؤادي منزلا * وغدا يسلط مقلبه عليه
ناديته مسترجعا من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
وفقا بمنزلة الذي تحمله * يامن يجرب يته يسيده
وله بث الصنائع لأخفل بموقعها * فيمن تأى أودنا ما كنت مقتدرا

كالقبت ليس يالى حيثما تنسكت * منه الغمام تتر باكان أو حجرا
ابن عطية لما درى أن الخيال مواصلى * جعل السهاد على الجفون رقبيا
ابن أضحي ومستهفح عندي بخير الورى عندي * وأولاهم بالشكر عندي والحمد
وصلت فللمالم أقسم بحجزائه * لقلت له رأسى حياء من المجد
عبدالحق بن عطية من فقهاء المغرب وغول شعرائه فغن شعره

وليله جئت فيها الخزع مرتديا * بالسيف أسعج أذبا لمن الظلم
والنجم حبران في بحر الدجى غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعلم
كانما الليل زنجي بكاهله * جرح فيعث أحيانا له بدم
وله سقيا العهد شباب بت أمرح في * ريمانه ولى إلى الممر أسعجار
أيام روض الصبالم نذو أغصنه * وروثق العمر غرض والهوى جار
مضى وأبني بقلبي منه نار أسى * كوني سلاما وبردامنه يانار
أبعد أن نقيت نفسي وأصبح في * ليل الشباب لصبح الشيب أسفار
وقارعتنى الليالى فانتنت كسرا * عن ضيق ماله ناب وأطفار
الاسلاح خلال أنخلصت فلها * في منهل المجد ايراد واصمدار
أصبوا إلى خفض عيش روضه خضل * أو يثني عن الطلاء أقصار
منها أذن فطلت كنى من شباقلم * آثاره في رياض العلم أزهار
وان عدانا بعد عن تراورنا * فانتنا بينات الفكر زوار
* القاضى عياض *

عسى تعرف العلياء ذنبى إلى الدهر * فأبدى له جهده اغترابى أو عذرى
فقد حال ما بينى وبين أحببة * ألقمهم الف الخائل للقطر
وله أنظر إلى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست أمام الرياح
كنيسة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
ومن رسالة له لا بد لكل حين من بنين يحلون عاطله ويحلون فضائله ولكل
مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل وادبائناؤه ولئن كانت جرة
الأدب خامدة وجدوته هامدة فلن يخليه الله من هلال يشرق بسماؤه بدرا
وزلاى ينبع فيقذف بفضائه بحرا وشبل يشد وفيزار من غابه ليثا وطل يدو

فيمطر من ربابه غيثا ابن بياح من قصيدة

وقفت عليها السحب وقفة راحم * فبكت لها بعيونها وقلموها
ومن أخرى

أبيت أدارى الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر معرض
ابن السيد كما عا جائل الجباب به * يلعب في جانبيه بالترد
ابن خفاحه مالا صديق وقيت تأكل له * حيا ونحو جعل عرضه منديلا
ولابن شرف تقلدني الليالي وهي مدبرة * كاني صارم في كف منهزم
* ومن سحره فيها *

واني إذ أوالى أتم راحتسه * عجزت عن شكره حتى سددت في
* ابن وهبون من قصيدة *

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيته * ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل
وله يقبله اللثام هوى وشوقا * ويحني ورد خديه النقاب
وله دنا العيد لوندنو لنا كعبة المنا * وركن المعالي من ذؤابة تعرب
فوا أسفا للشعر رعى جواره * ويابس دمايني وبين المحصب
وله تلفاك في طي التسميم تحببني * ويصوب في ديم الغمام ودادي
وله في قرن رب فرن رأيتنه يتلفني * وربيع ٢ محالطي وعقيدى
قال شبهه فلت صدر حسود * خالطته مكارم المحسود
* ابن الباناه *

ألف السرى فكان نجما ثاقبا * صدع الدجى منه ورقامو مضنا
طلب الغنى من ليله ونهاره * فله على القميرين مال يقتضى
وله ومن به الغيث في بطن واد * وبات فلا يأمنن السيولا
وكم أوقدوا لي نيرانهم * فصيرني الله فيها خليلا
وله ولوان كل حصاة ترين * لما حمل الفضل للجوهر
* ومن أخرى له *

واني وإياه لمزن وروضة * يبا كرى سقيا وأز كوله غرما
اليلك هازها ايلقب أحرفا * وفطعة ديباج سموها طرسا

وقلت ودينك قد زفت اليك حقيقة * اذا جاورت بحرا يروق زكت غرسا
 زهور وانوار تسمى بأحرف * وروض به تزهو ويسمونه طرسا
 وله اذ لم يرع لى أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا البراع
 لقد باعنى العلياء بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع
 من حكم ابن شرف لتكن بقلبك أغبط منك بكثير غيرك فان الحى برجليه وهما
 ننتان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهى ثمان المتلبس بمال السلطان
 كالسفن فى البحر ان أدخلت بعضه فى جوفها دخل جميعها فى جوفه ليس المحروم
 من سأل فلم يعط بل المحروم من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول
 ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجد ومن يبيع معانيه

﴿ قوله فى قصيدة ﴾

وباتت الخليل قد حن الحصى حنقا * حتى تضرم ذيل الليل والتهبا
 ومن أخرى أحسن الى رضاك وفيه برئى * كما حن العليل الى الصباح
 وقد أحللت جبل من قوادي * محل المال من أيدي الشعاع
 منها وقد قام العلى عنهم خطيبا * وصاح الجود حى على الفلاح
 ابن سارة شهب صاحبها بآيرة خائط * فكسو المرأة وجسمها عريان
 وله فى فروة ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
 وله ويشرب بالصبح برد النسيم * وسكر النديم وضعف السراج
 وله أستاذ الزمن الخبيث ولفتي * شيم تلوح عليه من أستاذ
 وله أكل الخول بها نبات خواطرى * أكل الوصى ذخائر الايتام
 وله لم يخل وجهك لى من وجع مرتقب * أنت الزلال الذى فيه التماسيح
 ابن الهنئ صدى عن حلاوة التشيع * اجتنبى مرارة التدبيع
 لم يرقم أنس ذابوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

﴿ ابن المطار ﴾

مررتا بشاطى التهر بين حدائق * بها حدق الازهار تستوقف الحدق
 وقد نجت كف النسيم مقاضة * عليه وما غير الحباب لها حلق
 وله هلا وقد مدت اليه ضراعتى * كفاتصا لهما يد الأشفاق

ابن بليطة صبح يلوح وشخص الليل منغمس * فيه كما غرق الزنجي في نهر

* ابن النجار مضمنا *

أواصل خلى بملاته * نقد بليس الثوب بعد البلى

إذا ما خلبلى أسامة * وقد كان فيما مضى مجلا

ذكرت المقدم من فعله * ولم يفسد الا آخر الاول

* الامدى فى كتاب المختلف والمؤتلف ذكر عدة من الشعراء يسمون امرا القيس

منهم امرؤ القيس بن كلاب وهو القائل

(واكل شئ واقم اسباب) وأنشد للاعشى العوفى

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهد بالخبر عن غائب

فاعتبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

* الاغلب الكلبى *

وساقى عدى من معاب لعائب * ولا حطم بطوى عليه أديمها

وله كان بنى ربيعة رهط سلمى * حجارة خارى يرمى كلابا

الا قيل متى ما يكن فى صدره مولا * فلا تسترها سوف يبدو فيها

الاغر واني وان ضمن الامير باذنه * على الاذن من نفسى اذا شئت قادر

* وله من قصيدة *

بأنك ذوسن وابجـرب * وقد ينفع الحر اللبيب تجاربه

وقد كان فى بضع وتسعين نخة * تملئها عيش كثير عجائبه

براء واقار وبؤس ونعمة * وأى زمان لا يحول راكبه

* عمر والحزبن الكنانى *

كانما خلقت كفاه من حجر * فليس بين يديه والندى عمل

يرى النسيم فى بر وفى بحر * مخافة أن يرى فى كفه بلل

* الحارث بن حازم *

لم يكن الا الذى كان يكون * وخطوب الدهر بالناس فنون

ربما قرب عيون بشجى * مرمض قد سخنت منه عيون

والمسلمات فما أعجبا * لللمات ظهور وبطان

يلعب الناس على أقدارهم * ورحى الأيام للناس طحون
 بأمن الأيام مغتر بها * مارأينا قط دهر الابخون
 إنما الانسان صفو وقذى * ويوارى نفسه بيض وجون
 لاتكن محتقرا شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شئون

وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لكنانة رعاة الشمس وراعى الشمس
 الاكبر ابن بعمر منهم وسموه لان قدورهم لم تكن تطلع الشمس الا وهى تغلى
 ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس فى كل شتوة * وجدى راعى الشمس وابن عريب
 حباب بن اففى شاعر فارس وهو القائل فى شعره
 أنازل مرة وأجيب أخرى * وأدعوهم — وأتى من دعاى
 وان منبغى قد أنسأتى * الى أن شبت أوضلت مكافى
 قال الأمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للأيام ما سمي مادرت * وابن مكافى ما عرفت مكافى
 * معفر بن الحارث بن أوس البارقى *
 نهبك الاسفار من خشية الردى * ولم قد رأينا من رد لا يسافر
 وألقت عصاها واستقر بها النوى * كما فرغينا بالأيام المسافر
 خطام بن نصر بن رباح المجاشى الراجز وهو القائل
 حى ديار الحرتين الشجعين * وطلعة الدوم وقد تنفخين
 لم يبق من أى بهن نهجسين * غير رماد وعظام الكتفين
 وما ثلاث كلباتوفين

بحر بن رزام واقه ما أشبهنى عصام * لاخلق منه ولا قوام

نمت وعرق الحلال لا ينام

فرويد لو كان للدهر بلى بليتة * أو كان قرنى واحدا كفته

* قيس الحنان الجهنى هو القائل *
 * قيس الحنان الجهنى هو القائل *

أفاخرة على بها سليم * اذا حلوا الشربة أورذاما

وكنت مسودا فينا جيذا * وقد لاتعلم الحسناء ذاما

﴿ذواد﴾ وفي الدهر والتجرب للناس زاجر ﴿وفي الموت شغل للفتي وهو شاغل﴾
 ﴿أبو دهل﴾ ياليت من يمنع المعروف بمنه ﴿حتى تدوق رجال غيب ما صنعوا﴾
 وليت رزق أناس مثل نائلهم ﴿قوت كفوت ووسع كالذي وسعوا﴾
 وليت للناس خطافي وجوههم ﴿تبين أنحلأقهم فيه إذا اجتمعوا﴾
 وليت ذا الفحش لاقى فاحشاً أبداً ﴿ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا﴾
 وروى فاندعوا من الدعة ﴿الخليل﴾

إذا شئت أن تلقى خليلاً معساً ﴿وجدها في الماضين كعب وحام﴾
 فخاله عماً في بسده فأعما ﴿يكشف أخلاق الرجال الدراهم﴾
 ﴿زبير﴾ بالنون ابن عمرو الخثعمي الذي يقال له النذير المريان وذلك أنه كان ناكحاً
 امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو خثعم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا
 عليه ثوباً فصا دق غرة فحاضهم بعد أن رمى ثيابه وكان من أجود الناس شدوا وقال
 في ذلك أنا المنذر المريان فينبذ ثوبه ﴿لك الصدق لم ينبذك الثوب كاذب﴾
 انتهى من كتاب المختلف والمؤتلف للأمدى

﴿المجلس العاشر﴾ من مناسبات الصاحب قدس الله تعالى روحه (منها)
 أحسن نعم الله غرراً وأوضاحاً وأينها فلقاً ومباحاً وأحراها بأن نثي عليها السنة
 الأيام والليالي ونثي اليها اعتناق المحامد والمعاني نعمة صادفت حمداً وشكراً
 وجمعت فتعاونت (منها) رأيت عيناه ما لم تبلغه مناه واتسعت نعمته بحيث
 لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد السارين وغرس المهابة أحد الملوكين
 أو زعي الله أن أشكر هذه المنن التي تقصر عمر الزمان عن احصائها عدداد وحصرها
 لسانا ويدان المائت التي قدمت دونها خطرات القلوب وعزت أن تنالها يدي
 الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشده كاهله أرحمت
 المحاسن بآيامه لازال أمره ماضياً مضى المقادير والله يدبعه محفوظاً عن هم الزمان
 وآمال الحدثنان ﴿قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الانفاضة أول ما تنال من
 الاحرام العلوية لانها في أقصى غاية الصفاء في ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء
 من الامرالاهي وأول الاشياء قبولاً له حتى جرى على لسان أكثر الامم إطلاق القول
 بأنه تعالى على السماء والمرش واليه ترفع الابدى في الدعاء وهي المكحلة للاجسام

الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث
يمكن أن يشار إليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار
يقال للثقة ذات وضع وللوحدة لاوضع لها ويقال لكون الشيء بحيث يمكن أن
يشار إليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لأجزاء الكم وضع ولاوضع ويقال لكون
الجسم ذات نسبة واقعة بين أجزائه إلى جهاته أو أجزاء أمكنته وهو أحد المقولات
وقال معنى بالذات والعرض يقال على وجوه فيقال بالذات لما كان للشيء وليس
للشيء أو لا بل لأجل شيء آخر أو جبهه له ويقال بالعرض إذا كان غير دائم له ولا
أكثر يا ويقال بالعرض إذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا يحتاج لنفسه صله في
الحدود وقال قدس الله روحه أنه ورد في الحديث أن الحكمة لتنزل من السماء فلا
تدخل قلبا فيه هم غدا قلت

من ترك الدنيا سدا أهلها * ويقتطف زهرتها باليد

لأن سكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد

﴿وقلت أيضا ضمننا﴾

أرى عز غيرة الله للذل صائرا * وكل هنيء من سواء منغص

وفي تعب خود لا عني تزينت * وقامت له في ظلمة الليل ترقص

فلاترج من أهل الزمان مودة * اذا غلت الاسعار بالترك ترخص

مثل تمثل به سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا يلحق الهيجاجل) وهو جل ابن سعد
الكلبي الصعالي وكان قد اتى عليه الصلاة والسلام له لواء كان معه حتى شهد به
صفين (الماوى) بالفتح المكان قال في المشارق الاماوى الزناير وحده وقيل وماوى
الابل فهو بالكسر فهم ما (أرمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الياء لا غير سميت بأومين بن
الحطي بن كور بن ياث بن نوح لانه اول من تركها كذا في مشارق ابن قرقول وقال
أيضا في قوله عليه الصلاة والسلام يسطني ما يسطها ويقبضني ما يقبضها أى
يسرفني ما يسرها ويسوؤني ما يسوؤها لان الانسان اذا سار انبسط وجهه واستشعر
ولذا قالوا انبسط اليه اذا هس وأظهر البشر وفي ضده يقال اتقبض انتهى وقال
جمل يفعل كذا تذكر هذا في الحديث ولجعل معان كثيرة فيأتى بمعنى عمل
وهاو وصبر وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع وابتدأ وهذا بمعنى شرع وقال

الاجابة عامة والاستجابة لا تكون الا بالمطلوب فالسين خلصتها عن الاحتمال وقال
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر التنبائي) التمرج
وضع الماء في المزايدة اول ما يحزر حتى تنسد يقال ذهب مرح المزايدة اذا لم
تسل وقول علي رضي الله عنه فرغان من مرح الجمل مثله انتهى اى ذهب شره
وانسد ما يخشى منه (ومن كتاب النوادر) يقال سبعان الله وسبعادنه كليلك
وسعديك ويقال من به ان قدر كناه اى كيف ودع ايضا ويقال ما بلهك لا تفعل كذا
اى ما بالك (ذكرورة السيف ماؤه وجدته) يقال ذكر سيفك اى اسقه ماء (يطمع
في لين قتلى الفاجر) يقال لو بدرت فلان لو جدته ورجلا لى لو جربته قال المراقى
شعر له (مارست والصيف بصر جندبه) ومنه (مرعى مرعاه وشرى مشربه)
اذ ذهب الشمس والقمر اى حيث شئت (مثل) أشبه شرح شرح حالو أن أسير
يريد السمر يقول أشبه هذا المكان الذى عهدته لو كان فيه سمر وكان عهدده وفيه
سمر وقال ذهب به الى أسمر فصفره أسير بغير تنوين تصغير سمر وقال غيره انه
تصغير أسمر (فى المثل) الضلال ابن الالال اى ابن ضلال مثله يضرب للرجل
الغوى وقال وليس بمؤتيك الذى أنت مغرم * بتسالة ما برفق ابن ذكاء

أى ما وضع صبح * وقال كثير بن جابر *

الى ابن حصان لم يخضرم حدودها * كريم الثنا والخيم والفعل والامل
المخضرم الذى ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قصبت لبانات وسلبت حاجنة * ونفس الفتى رهن بقمرة مورب
وقمرة مورب المنية وأنشد (ولا متلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم
قلت ظاهره انه معنى حقيقى لاستمارة تكلمت الارض اخضرت وفي الارض
كحل اى خضرة (كلام عجمى) اى من غريب الغريب السل داء وفز العرق
نبضه العرقى وانحرشاء قشرة البضة الرقيقة وتشبه بها الثياب فى الرقة قال
أبو ز ياد ما قلت لهم هيد مالكم وله هيد مالك اى شيئا يقال لا أفعل ذلك ولا
كبدوا ولا هملا كادوا لا هم به اى لا أقرب من فعله الهلال بلامين الذين تعودوا
السؤال لانه يهل ويصبح الجوع الجوع (مثل) أعيا الجار قرده (نوطا) رجل
ناضب الذى كثر خامل يقال أوددها نخسة ركية وانغب بالفداة والعشي اذا

خلا الماء من الواردين أو قفّت عنه بمعنى أمسكت عنه المار
 تقلبت هذا الليل حتى تهوّرت * اناث النجوم كلها وذكورها
 اناث النجوم صفارها وذكورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدع ما أخطأ ما أجنّت
 عين مثل وقال هذه أجلا د الشتاء أى أوله ثم بعده أضراره والواحد صر وأنف
 الشتاء أشده بردا ومن كتاب التعاقب لا ين جنى البديل أعم من العوض فكل
 عوض بديل وليس كل بديل عوضا لأن وضع العوض أن يخلف المنقضى أمره مستقبل
 ولذا سمي الدهر عوض في قوله عوض لا يتفرق الأثرى الى قول أبى ذؤيب
 اذ ليلة هربت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
 والبديل مجتمع مع البديل منه بخلاف العوض ولا يلزم في العوض كونه في محل
 المعوض عنه بخلاف البديل (أناسى أصله أناسين) وقد سمع على الأصل في قوله
 أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم * وبالاناسين أبدال الاناسين
 فأبدلت نونه ياء وليس جمع أنسى كما قيل لأن الاناسى مخصوص ببنى آدم قال تعالى
 وأناسى كثيرا والأنسى لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسى في الدابة وقال تقي الدين
 أبى على اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معالانه وضع على الاختصار فستوى
 فيه الواحد وغيره وبعض العرب في أمته يوصل به الضمائر فيقول هاؤها وهاؤها
 أو هائي وهو قليل في الاستعمال ووجهه أنها لما نابت عن الأفعال وأدت مؤداها
 قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليبدل على قوة الشبه
 بالأفعال التي هي عنها ولذا قال أبو علي من نادر العربية قوله تعالى هاؤم اقرؤا
 كتابه لأن الميم انما تكون في ضمير المخاطب من غير الامتنوع وقرأيتكم ومررت
 بكم والضمير هنا لما مورأعنى هاؤم فهذا هو الغريب وقد مر على شئ منه في اللغة
 نادرا كحكاية ابن الاعرابي عن بعضهم انه قال في زجر الفرس هجد وهجدا
 وهجدا وحكى الفراء عليكني وهاكى جلا على خفوا وانتظر (سائحة) قال القرافي
 لاحلى اشكال عرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهر لي ولهم جوابه
 وهو ان اهل الاصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان أرادوا
 به مدلول جمع لم يلزم اثباته في الجوع الاصطلاحية وهم مثلوا بها وان أرادوا
 ما يطلق عليه الجمع من جبي القلة والكسرة والتكسیر والسلامة لم يصح ذلك

أيضا لاتفاق النحاة على أن جمع القلة موضوع للعشرة فمادونها إلى الثلاثة أو
الاثنتين على الخلاف وجمع الكسرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي الفصل
وغيره أن كلامهم ما يستعار للاثنة فلا يستقيم ما ذكر في جمع الكسرة وتمثيلهم بدرهم
ومحوه يدل على أنهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الأصمعي بأن
كلامهم على إطلاقه وجمع الكسرة يصدق على مادون العشرة حقيقة وأما جمع
القلة فلا يصدق على ما فوق العشرة فإن ساعد على ذلك كلامه لا بداء فلا كلام والا
فمن خالف فهو محجوج بالدلالة الأصولية الدالة على عموم الجمع على الإطلاق ولا
يمكن أن يدعى الاجماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدمامني
في شرح التسهيل في باب الاحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعروف سواء
كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في أنه لا يبقى بينهما فرق بعد التعريف حيث قصد جمعا
الاستفراق وهذا لا يخالف ما صرح به النحاة لانه في المنكر فليتامل وذهب
بعضهم كالخبي إلى أن الفرق المسد كوراهل العربية وأما في العرف انفاص
والعام فشاغ عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على أن من أقر أو أوصى
بدرهم قيل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر باتفاق النحاة وهذا
هو المذهب كور في الأصول ولك أن تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة
أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجعاعه وهو
ظاهر في جميعها الا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو
يتجاوز فيه لأن الرضى وغيره صرح بأن الاسم إذا لم يكن له الا جمع قلة فقط أو جمع
كثرة فقط كان مشتركا بين معني القلة والكثرة وقد يستعار أحد هاتين لآخر مع
وجود غيره وإن لم تبطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للعموم
بتمثيلهم بدرهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الإطلاق لانه لا
يضره التخلف في بعضها والحاصل أنها على فرض تسليم ما اشتهر عن النحاة هي
قضية مهملة أغلبية يحمل عليها عند الاشياء ويصدق من فسر بها والمراد من
بيان الخلاف في صدقه على مادونها الأعلى ما فوقها فلم يبق للاشكال مجال أصلا
ضبابي في بعض بني حنظلة لما استرد منه كلب صيد
وأما كلاتر كوها وكلبكم * فان عقوق الوالدين كبير

*** (وما قلته في قصة) ***

يارئيسا أعطى قليلا قليلا * واسترد الجميع من بعد ذلك
معطيا لك مفردات حساب * فرقها والاخذ منك فذلك
قيل لابي الاسود انت اطرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في طرف لا يسل
ما فيه ومن شعره

وما كل ذي لب بعوثك نصحه * ولا كل مؤث نصحه بليب
ولكن اذا ما استجهماءه واحد * فحق له من طاعة بنصيب
*** عبيد الله بن معمر الصحابي ***

اذا انت لم ترخ الا زار تكريما * على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي ترجو لحق دماثنا * ومن ذا الذي ترجو لحق الذرائب
*** عمرو بن الاهم ***

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق
*** المجلس الحادي عشر *** سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد
فاعلم أنه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما ظاهران غنيان عن البيان متغابران مفهوما
وما صدق في الاكثر وقد يتعدان كمن جدد نفسه ومحمود به ومحمود عليه كما سيأتي وقد
أخذ الثناء في تعريفه كما سيأتي وهو الذي كثر بغيره أو الاتيان بما يشمر بالتعظيم مطلقا
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجميل وغيره وان
كان الاول هو المعروف فيه (والحمد للغوى وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتأخرين أنه الثناء باللسان قصدا على
الجميل الاختياري مطلقا فقول قصدا احتراز عن الاستهزاء وعلى الجليل اشارة
للمحمود عليه وذ كر توطئة لذكر الاختياري المخرج به المدح ومطلقا أي في مقابلة
نعمة أم لا لخراج الشكر (والحمد الاصطلاحي) فعلى يشعر بتعظيم المنعم بسبب
كونه منعمنا حقيقة اظهر صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينه
وبين اللغوى كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوى اللسان فقط ومورد هذا
أعم والثاني أن اللغوى يتعلق بالجميل الاختياري مطلقا ومتعلق بهذا النعمة سواء
كانت للحامد أو غيره وهذا فارق الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشاكر كما

المجلس الحادي عشر

سيأتي (والمدح) قيل انه مرادف للحمد بأن يدعى اشتراط الاختيار في الحمد
والممدوح عليه أو يعمما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون
المدح ومقابلة الاول بالذم والثاني بالمجوف يقال مدحت اللؤلؤة على صفاتها دون
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو مصنوع وفرق الامام بينهما بوجود أربعة
مدخولة (الشكر اللغوي) فعل يني عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً فخرج الحمد
اللغوي واشترط بعضهم كون النعمة وأصله للثاكري فيكون أخص من الاول وبه
يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد أعم من الشكر والمدح أعم منهما بحسب المتعلق
وأما بحسب المورد فعلى العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكراً وقد قال
داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك تستدعى
شكراً آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما بلت من نعمة منى فقد شكرتني وقيل
الشكر مجموع الموارد الثلاثة كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر
سيأتي (والشكر الاصطلاحي) صرف العبد لربه ما أنعم الله به عليه لما خلق له من
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لان النعم الحقيقية
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وقيل القلة باعتبار
المبالغة والنسب بين الخمسة معرفة (تنبيهان الاول) أورد المتأخرون بأسرهم
على كون الحمد عليه اختيار بالزوم أن لا يكون الثناء على الله جل وعلا به فانه
الذاتية سواء كانت عين ذاته أو لا جداً مع ثبوت خلافه لان الاختيارى ماصدور عن
فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورية أن ماصدور بالقصد
لازم الحدوث والتأخر عن الارادة واختلفوا في دفعه فمن ذاهب الى ان المراد
بالاختيارى هنا ما هو اختيارى حقيقة أو ما هو بمنزلة كالصفات المذكورة فانها
بمنزلة الاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالافعال الاختيارية ومن
ذاهب الى ان الاختيارى كالمجئى بمعنى ماصدور بالاختيارى مجئى بمعنى ماصدور من
المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء ففعل
وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة لفعل والترك فيشمل ماصدور بالايجاب والاختيار
بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولا تسلم عدم كون الصفات المذكورة

صادرة بالاختيار لجواز أن يكون سبق الاختيار عليها سابقا ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لازما بحيث يلزم حدودها وقيل حده تعالى على الصفات الذاتية ليس حدها حقيقيا وانما هو مجازي لانها لكونها مبادئ لأفعال اختيارية تنزل منزلتها كما مر فان قيل انه لا يشترط فيه كونه اختياريا يأسقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر الى حمد البشر وانه جد على ما جنسه اختياري كما ان اعتبار قيد اللسان في الثناء كذلك وأورد على الاول أنه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن اذا كان المعناد في الافعال الاختيارية كون فاعلهما مستقلا في إيجادها من غير احتياج الى شيء آخر من آله وغيره اليظهر استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فان كل فعل اختياري محتاج الى علم فاعله وقدرته وادائه وأكثرها محتاجة الى أسباب وآلات أخر كما ذكره بعض المحققين وأما الثاني فعلى تسليم استعمال الاختياري بمعنى ما صدر عن المختار لانسم اتصاف الصفات الذاتية بالحدود وقانه إيجادا لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتقريره انه لما ذهب الفلاسفة بأن إيجاد العالم بطريق الإيجاب فلزمهم أن لا يكون لموجده ارادة واختيار قيل أنهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضي وجود مقدمها ولا عدمه فقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم اللا وقوع ولنا اطلاق عليه الصانع وهو من له الارادة بالاتفاق وهذا وان ظنه بعض أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في تهافته بعدم ما قرره انه كلام لا تحقيق له لان الواقع بالارادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر الى ذات الفاعل فان أريد بالدوام والادوام المذكورين انه مع محبة وقوع تقيضيهما فهو مخالف لما هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه وان أريد دوامهما مع امتناع تقيضيهما فليس هناك حقيقة الارادة والاختيار بل مجرد اللفظ ومتعلق الارادة لا يخص عن حدونه والعالم عندهم قديم فليس هذا منهم الانعوبة ونيلس انتهى وأيضا ما ذكره مذهب المتكلمين في الاختيار الا للفلاسفة مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق عليها من الحياة والعلم والقدرة فيما ذكره غير حاسم لمادة الاشكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر باختيار الشق الاول

فنعول المصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار صدوره عن
الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله انه قد يسم ليس المقصود به التقدم
الذاتي فنقول بصحة وقوع تقيضيهما وان لم يقع لان محبة الوقوع أعم من الوقوع
(فان قلت) هذا ظاهر في العالم فاحال الصفات الذاتية (قلت) هي وان لم تكن
مخلوقة اذ الخلق لايجاد بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين لانها مستندة
للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى يلزم تعدد
الواجب وان قيل بعدم امتناعه وان الممتنع تعدد الذات الواجبة ولذا قال في
التفسير الكبير الذات المقدسة كالبدل للصفات فتدبره وأما الرابع فهو غير مناسب
للقام ولا متبادر لا لفهام الثاني انهم قالوا الحمد يتوقف على مجوده وهو محجود عليه وعرفت
الاول بأنه صفة تظهر انصاف شيء بها على وجه مخصوص والثاني بأنه ما كان
الوصف الجميل بازائه ومقابلته وفهم بعضهم بالباعث على الوصف كذا قاله الاستاذ
وبين أن الحمد مجوده عليه قد يتحدان بالذات ويتغيران بالاعتبار كما لو وصفت انسانا
بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك مجوده ومن حيث قيامه بمن قام به
محمود عليه وقد يتغيران تغاير حقيقيا كما اذا جدته وأثبت عليه بالفضل لاحسانه
اليك فاندفع ما تبوهم من أن توقفه على المحمود عليه يقتضي اختصاص متعلقه
كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد اللغوي وبقي كلام آخر يضيئ عنه
هنا نطابق البيان وقد كنا أردنا أن نخرج خباياه من الزوايا في هذه التعليقة فلم
يساعد التقدير والله على كل شيء قدير

ومن السوايح التمجيد تفعل من الحمد والحمدلة فحمت من الحمد لله كالتهلل من
لاله الا الله وأما التهلل في قول كعب * وما لهم عن حياض الموت تهليل * فقال
المبرد يقال معناه الانهماز والكذب وأنشد

أعنى وأتمى في اللقاء يقينه * وأقل تهليلا اذا ما أجموا
وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يطيب في الليل تسبيح لساهرهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل
* وقلت أنا *

يكبرون اذا خاضوا بحجور ردى * وما لهم عن حياض الموت تهليل

والحياض جمع حوض استعارة كفى قول الحماسي
 هل ابتك الأمن سلالة آدم * لكل على حوض النية مورد
 ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في المياض كما يقال في الزرع والفرغرة
 ولذا تطف بعض المتأخرين في قوله بدعو بعض اخوانه لدخول حمام
 فلم لوصل حمام يدبع * يفوق رنهامه زهر الرياض
 لبعذك مأوء ما طاب قلبا * وأمسى من فراقك في الحياض
 ﴿ وقلت أنا ﴾

اذا صدر الفتي عن وردني * وخاض من الهوى سوء المخاض
 ذنوب عذابه مستصعب حتى * يرى القمرات في ترع الحياض
 البحرى في منزل ضل نخال به القنا * بين الضلوع اذا تخمين ضلوعا
 ومنه أخذ المتأخرى قوله في الدمية تركت البراعة التي هي أنبوبة من ربح البراعة
 بطول انضمامه الى أنامل سادسة لحامها والمدامة المستتي بارشبة الاقلام منها لا
 نحواسها وفي سقط الزند آيات في هذا المعنى لاحاجة للتطوير بل ذكرها
 ﴿ أبو عبد الرحمن العتي برئى ابنا صغيره ﴾
 ان يكن مات صغيرا * فالاسى غير صغير
 كان ربحاني فأمسى * وهو ربحان القبور
 غرسه في بساتين البلى أبدي الدهور
 ومنه أخذ المتنى قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا * وان تلك طفلا فالاسى ليس بالطفل

﴿ ولا بن تبة المصري ﴾

باراحلام بعدما أقبلت * مخانين للخبير مرجوه
 لم تكتمل حولا وأورثتنى * ضحفا فلا حول ولا قوة
 ﴿ ومن محاسن الصنوبرى قوله في بحجرة ﴾
 بحجرة طاف بها الفلمان * أبدع في صنعها الزمان
 كأنها فيما حكى الميان * فؤارة وماؤها دخان
 في بركة حصبأوها نيران * اذا تبدت حزن الريحان

* وسرت الجيوب والاردان *

ومنه أخذ يملئ المريسى في بستان به قوارة فقال
 تنقيض بالماء منه كل فوهة * بكل مرارة بالماء ينذف
 كانها بين أشجار متورة * فطابت بمسح من اللبلات تستجف
 مجامر تحت أبواب مجللة * على مساحفها دخانها مف
 وهو عكس الماء قاله الصنوبرى مع ما في ألفاظه من التعقيد وفي معناه قولى
 وفوارى في الروض ترقى مياهها * الى قضب تحنو عليها مدى الدهر
 كجمرة يعاود دخان غيرها * لتعطير أذيال مسندة خضر
 * (وقلت أيضا) * كاعا الشقيق من * تحت نصير الشجر
 تحت ذبول غادة * ذات لباس خضر
 مجامر من ذهب * فيها بقايا غير

* المجلس الثانى عشر * في قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
 في الكشف اثنتين اثنتين وأحييتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
 خلقهم أمواتا أولا وأما أنهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياء الذين الأولى
 وأحياء البعث ونأهيل تقسيم ذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم
 ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى
 خلقهم أمواتا أمانة (قلت) كما صح أن تقول سبحانه من صغر البعوض وكبر القيل
 وقولك للمحافر ضيق فم الركبة وسع أسفلها وليس نعمة نقل من كبر الى صغر
 ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما أردت
 الانشاء على تلك الصفات والسبب في محنته ان الصغر والكبر جائزان معافى
 المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع
 أحدهما جازين وهو متمكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز
 الا آخر فعل صرفه عنه كقوله منه الى الآخر انتهى وقال الشارح الفاضل فيكون
 من قبيل أنبت نباتا وعلى الاول من قبيل أنبت نباتا وتفسير الاماتين بخلقهم
 أمواتا أولا وأما أنهم عند انقضاء آجالهم مما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز
 للقطع بأن مثل ضيق فم الركبة من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح

وأشار إليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز الاخر كمنقلبه منه
وقد جوز بعضهم في المثني والمجموع كالأمهات للام والجندات اذا لم يجعل مجازا
عن الاصول على ما به هـن وأيد جعل الامانة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا
بالزيمه وبالنقل عن ابن عباس رضي الله عنه لكن في هذا ترك التعرض لآحياء
القبر حتى نوهم أنه انكار لعذابه وليس كذلك اذا المعزلة معترفون به وانما ينسب
انكاره الى ضرار ولا اعتداده وكأنه تركه لضعفه وخفاء أمره وجعل
بعضهم الاماتين الامانة بعد حياة الدنيا والامانة بعد حياة القبر انتهى وقال
السكاكي في المجاز اللغوي في نحو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد
يقول له غفار ضيق فهم الركبة وعليه فقس والتضيق كما يشهد له عقلك الراجح
هو التغير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تجويز أن
يريد الغفار الوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق
انتهى وهذا من بديع المعاني ولنا فيه تحقيقات بينها في رسالتنا (دخل) أبو
جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أوصني فقال
أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبافارحم ولدك
وصل أخاك وبر والدك واذا صنعت معروفا فرب به قال أبو علي ربه بمعنى آدمه
يقال رب بالمكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغانيها ملث * هزيم وده حتى عفاها

حكى انه كان بعكة رجل مجتمع بمنزلة الرجال والنساء فأخرج منها فسكن بنواحي
عرفات ثم أتى يوما خفية فراه الخلاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كنا فقال خبار
بدرهمين وزدتم الامن والزهة فقالوا صدقت وكانوا يكثر من الخير ويذهبون له
فرجع أمره للامير فأحضره فأنكر فقال اذهبوا بحمير المكاريه اقرب عرفات وأرسلوها
فان ذهبت لمنزله تبين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى أن تقول الناس
أمير مكة يقبل شهادة الخير فضحك الوالي وأمر بتخليته وعلى هذا ذكر قول

نأله كي يقال له ولي * وقال الفسق أمر لا يصير

اذا كان الولاية فرط حق * فان الاولياء هم الخير

* عمرو بن أبي ربيعة *

ما كنت أشعر إلا مذكركم * ان المضاجع عسى تنبت الابرا

﴿وقلت أنا﴾

لما زحلت موقاب السرور ولم * أحده بعدكم عينا ولا أثرا

ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى * من النوى منبتا في مضجعي ابرا

قال بعض العرب لولده لما أراد أن يزوج لا تتخذها حنانة ولا أناة ولامانة ولا
عشبة الدار ولا كبة القفا الحنانة التي لها ولد من سواء فهي نحن اليه أو عليه
والأناة التي مات زوجها أولا فتئن اذا ذكرته والمناة التي لها مال غن به على
زوجها وعشبة الدار هي التي تنبت في دمنة الدار وحوولها عشب وكبة القفا هي
التي اذا ولي أهلها فقاه يقول بعض الفسقة يني وبين امرأة هذا كذا وكذا
للخطيرى كتاب سماه الانجاز في الاحاجي والالغاز مما انشده فيه في
أيام الاسبوع

ما سبعة كلهم اخوان * لا يتلاقون وهم جيران

ونحوه ما اخوة ما اجتمعوا مد كانوا * وما تلاقوا وهم جيران

كانما بينهم أضغان * فليس يرجو صلحهم انسان

قال محمد بن جكين وكان قد أضر بصره فقاطعه أمه بن الدولقي بن صاعد الطيب
وقد افتقر

وانا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه أباه

فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أعشى وقوله
اطرح عليه أباه لفظه بقداية يقال لمن يريد صلحا بشفاعه أحدا طرح عليه فلانا
أي أحله عليه يشفع لك * لقي النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا
من أنتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الأحياء كثيرة وعنى النبي عليه
الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان المراق يسمى الماء قال
فأوردتهم ماء المراق كانه * صقيل سيوف الهند قد حشيت خشبا
كذا قاله الخطيرى وفي استشهاده نظر العباس بن الاحنف

لعمري لئن كان المقرب منك * هو صاذا قالى لمستوجب القرب

بر مائة الذهب لما حصرتم * لكما قال المحرمه سب الذنب

﴿وقلت﴾

خليلى لا تنظر الى باطن الورى * ولاتك فى ودلهم تمحاول
فان رئيس الناس حرمهذب * خبير بأحوال الورى متغافل
(فائدة) العرب تقول فى الدعاء رغباً ورغباً ما شئتم فإل رغبه والرغبة أن يكون وجهه
الدابة وحجافها تضرب الى السواد وكأنه قال أرغبه الله وسود وجهه. ويمكن أن
يكون الرغب الدخول فى الأرض من الارغام فأما شئتم فلا عرف له اشتقاقاً وسألت
عنه الشيوخ فلم أجد أحداً يعرفه وقد ذكره سيديو به فى الابنية وقد ادعى كثير من
النجاة انه صحفى فى هذا الحرف فى كتاب سيديو به فقال شئتم بالعين غير المعجمة
والذى روى ذلك الرجل له وجه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زائدة كما أنهم فى
سهمهم وزرقم فتكون من الشناعة كانه قال أرغبه الله وأغبه وشئتم به ويقولون
فعلت ذلك على رغبه وشئتمه

﴿الحمد بن امرئ القيس يرنى عمرو بن حمة الدوسى﴾

لقد ضمت الأثرء منك مرزاً * عظيم رماد النار مشترك القدر
حليم اذا ما الخلم كان حزامه * وقوراذا كان الوقوف على الجمر
اذا قلت لم تنترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث تحمى حى الاجر
ليتك من كانت حياتك عسره * فأصبح لما بنت يغضى على الصفر
سقى الأرض ذات الطول والعرض منجم * أحمر الرحاواهى العرى دائم القطر
وما بى سقى لارض لكن تربة * أظلك فى أحشائها ملحد القبر
قال أبو على الرحاو سقى الغيم ومعظمه وسط الحرب ومعظمها قلت والاجر أصلها
أجر وجمع حرو والليث أشد ما يكون وله أشبال وقد ضمنت هذا البيت فقلت
أقول لصدر العصر اذ جاء درسه * مهيباً فصيح القول مستوجب الشكر
اذا قلت لم تنترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث يحمى حى الاجر
قال القالى فى أماليه فى قول المضرب بن كعب

فقلت له يا فئى اليك فأنى * حرام وانى بعد ذاك لبيب

بعد ذاك أى مع ذاك ولبيب مقيم انتهى قلت وجهه فى تفسير قول المصنفين والامر
بعد كذا فأنهم يرونه فى الآية فأما أن يكون بعد فبه عت أم الختام

فصبر ما آل المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قال
 كما قد دعاني ابن منصور قبلها * فأت وما حانت منيته بعد
 روى في الإصابة عن عثمة الجهمي قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبه
 رجلاً من الأنصار فقال يا رسول الله أتى ليسوؤني الذي أرى بوجهك فاهو قال
 الجوع فخرج الرجل بعد وقالتمس في بيته طعاماً فلم يجد فخرج إلى بني قريظة
 فأتجر نفسه كل دلو يزرعه بنمرة حتى جمع حفنة من تمر وجاء إلى النبي عليه الصلاة
 والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فأخبره فقال أتى لاطئل نجب
 الله ورسوله قال أجل لانت أحب إلى من نفسي وولدي وأهلي ومالي قال أما لا
 فاصطبر للفاقة وأعد للبلاء تحمقاً والذي يمضي بالحق له ما أسرع إلى من يحبني من
 هبوط الماء من رأس الجبل إلى أسفله (قلت)

طود عز شاخ في جوده * هو بحر قد جرى نحو الأمل
 نيله إن رمته أسرع على * من هبوط الماء من رأس الجبل

أنشد القائل في أماليه لابن الذئبة الثقفي

فأبال من أسس لاجبر عظمه * حفاظاً وينوي من سفاهته كسرى
 أعود على ذي الذنب والجهل منهم * بحلمى ولو عاقبت غرقهم بحمى
 أناة وحلماً وانتظاراً بهم غدا * فأنا بالقائي ولا الضرع الفدر
 أظن صروف الدهر والجهل منهم * سيعملهم مسنى على مركب وعر
 ألم يعلموا أنني نخاف عرامتي * وإن قناني لاتلين عسى القسر
 واتي وإياهم كمن نبه القطا * ولولم تنبه باتت الطير لا تسرى
 (قلت) فيه شاهد على أن الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تقترب بالواو كما وقع في
 عبارة الكشاف وإن قال الفاضل في شرحه أنهم لم يسمعوا بالواو كما قلناه
 (ما بال عينك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سيأتي والله أعلم
 المجلس الثالث عشر في الحديث حبيب إلى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب
 وجعلت قرة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها
 النفع المرح وحانية محصلها ما قبل أشار إلى أنه ما أحبها بنفسه بل حبها إليه فبهر ولم
 يذكر القائل تعظيماً له أو لظهوره عن اللسان غيره عليه كما قيل

واباك واسم العامرية انى * أغار عليها من فم المتكلم

أول كونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعده بدل من ثلاث مبين له والتفصيل بعد
الابهام أوقع في النفس لشوقها له وأما حب له هذه من أمور الدنيا يستقر بها
ويتقيد بقيود هامة سكنه فيها لاداء الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للمؤمن وتكميلا
لهم لان روحه طير لاهوتى يرفرف على سدره المنتهى وينجذب الى المقام الاعلى
فقد لا يسرع طيرانه لعشه الذى منه درج قيل وأما خصت الثلاثة بلا زيادة
ونقصان لان الصائدا اذا أراد دح صيده قيد قوائمه الثلاث وأطاق واحدة منها
لانه ان قيد بدون ذلك لم ينقد للذبح وربما فرلذا قيدت قوائمه الثلاث نفسه بالنساء
وفله بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سره ليتحرك ولذا كان يقول أرحنا
يا بلال وابترب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الاربع لاستغرق فى محبة
الدنيا فلم ينج منها وأيضا القيد وتنصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر
يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف
وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين فى محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله ويرا
بحب الوزر والواحد ليس بعدد فأول عدد فرد هو الثلاث فاخترته تنبها على رعاية
الامور الالهية فى جميع أحواله والعوالم ثلاثة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم
الجبروت فالاول عالم الاجسام والثانى عالم الارواح والثالث عالم الربوبية
فقيد بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم
الملكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة الى مقدمتى القياس والنتيجة
فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكرا لأنها وان كانت دنيوية
معينة على الامور الاخروية أما النساء فلان بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية
وموت الشهوة الممانعة عن الاستغراق فى محبة الله ولذا سن النكاح وأكده حتى
قال عليه الصلاة والسلام النكاح سننى فمن رغب عن سننى فليس منى ولان
من نعيم الجنان وأما الطيب فلانه قوى القلب والروح فيلطف السرويعين على
ادواك المغيبات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين وممرعاج المؤمنين فالامور
الثلاثة دنيوية طاهرة اخروية باطنا ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهره فى
الدنيا وباطنه فى الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقدمت النساء لانها أمهات

وأصول فرتبهن التقديم ولأنهن يتخلى العارف عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة الظلمانية والطيب بخفية والتخلية مقدمة عليها وهما مقدمتان والصلاة نتيجة فأخرت وإن كانت أشرف وإنما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة إلى أنها ليست محبوباً له بالذات وإنما أحبها لأن الله جميل يحب الجمال ومحبوب المحبوب محبوب كقيل

وما أحب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا
وإنما قال من دنياكم فأضافها للتبويه إشارة إلى أنه فيها كالغريب المسافر ولها أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذلك قال تعالى ما كان محمداً أباً أحدكم من رجالكم ولكن رسول الله فأضافه لنفسه لأنه كراجل تزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس يحذوف كإتوهم وإنما عدل عن الظاهر تعظيماً لشأنها وإشارة إلى أنها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها تطفأ للقرة والسرور ليدل على شرفها وإنها الموصلة للحق فإن من كمالها أن يشاهد العبد فيها ربها كمال الاحسان أن تعبده الله كأنك تراه ولا تفرع عين العارف ما لم يرمو له وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغناء للأعمال فإنه لا يدخل الجنة أحد بماله بل بفضله تعالى وقال عبي بالافراد وإن كان بمعنى المشي لأنه بقوة التعبد صارت عيناه عينا واحدة وهي عين البقاء وقرة العين هنا قيل إنها كناية عن المشاهدة وعدل اليها عن التصريح ستراف عن الاغيار وقوله جعلت بالبناء للجهول لما مر إشارة إلى أن ذلك موهبة الهبة لا يدخل للكسب فيها ولم يعين صلاة من الغرض والنقل لعموم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الأولى لتغايرهما قيل لأن التعبد تسهيل طريق الوصول إلى المحبوب وإزالة القلوب والجمل كشف الكروب وتكميل عيون القلوب بعلم القلوب فالتعبد التحلي بالأفعال وآثارها كالتخلوقات من النساء والطيب والجمل التحلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل أنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبب إلى من الدنيا ثلاث النظر اليك وانفاق مالي عليك والجهاد بين يديك وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبب إلى من الدنيا ثلاث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه

وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث أطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس
 نيام وقال علي رضي الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث أكرام الضيف والصوم
 في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث
 أغاثة المضطربين وإرشاد المضلين والموائسة بكلام رب العالمين ونزل ميكائيل فقال
 وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث شاب ثائب وقلب خاشع وعين باكية وفي العصر
 المحمدي أنه في هذا انذبر غلب التأنيث على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء فقال
 ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب أن تغلب التذكير
 وإن كان واحدا على التأنيث وإن كن جماعة ثم أردف هذا بأمر يتعلق بالحقيقة
 وأطال في ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من أهل الظاهر وفيه مجال للنظر لان
 ما ذكره من أمر التغليب وإن اشتهر ليس على إطلاقه بل هو مع أنه أغلبي مخصوص
 بغير باب العدد فإن المعدود إذا تعدد فيه يغلب فيه المؤنث إذا ترجح بالفعل والتقديم
 لفظا كما ذكره النحاة وفصله ابن مالك في تسهيله على أن هذا انما يلزم إذا كان
 المعدود مذكورا على وجه المعروف فيه من كونه عيضا كثلاثة عشر رجلا أو مضافا
 اليه كخمسة رجال أما إذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز فيه التذكير مع
 المذكر والتأنيث مع المؤنث والنظر إلى كل منهما إذا اختلف كما صرحوا به في
 حديث من صام رمضان وأتبعه ستان من شوال على أحد الوجهين فيه على أنه يمكن
 أن يقدر المعدود هنام مؤنثا فيكون جاريا على القياس فيقال أنه بتقدير حبيب إلى
 من دنياكم ثلاث لدايات ونحوه والظاهر أن الثلاث هي النساء والطيب وقرة العين
 في الصلاة لكنه عدل عن الظاهر إشارة إلى مغايرتها لما قبلها لانها دنيوية
 باعتبار وقوعها في الدنيا ودار التكليف والستر وليست كغيرها من المشتهيات
 واللذات الجسمية ولهذا آخرها اعتناء بها كما مر * التيم والاتيم الإبطاء وقال
 الطوسي الغفلة ومنه أخذ التيم قال أبو علي كانه يذهب إلى اغفال وإبطاء في أموره
 فضاء وأما غيره فيقول التيم الفرد ويتم إذا انفرد ومنه الدرّة التيمّة ومما قلته
 دني إذا ما حصل في مجلس لنا * به السادة الاعيان أمست مصدره
 حكى الفاء في الصحف من خط كاتب * فلم تتصل في الرسم الا مؤخره
 المتنني أريد من زمني ذآن يبلغني * ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

قلت يعني انه طلب من الدهر ان يسمح له بان يكون واحده لا يتغير وهذا امر لا يكون
للدهر من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتاء وحر وبارد ورياحا وحرارا وهكذا وهذا
ما أخوذ من قول بعض العرب كما أشهد القائل

أخ لي كأيام الحب ما خاؤه * تلون ألوانا على خطوبها
إذا عبت منه خلّة فهجرت * دعني اليه خلّة لأعيها

✽ أبو الحسين الجزار ✽

توق وان كنت العظيم مذمة * فيارب ذمه ولم ماله أصـ
ولا تحقر نجر يبح عرض بلفظة * إذا نجرح الثعبان بأكله النمل

وقلت ان ساعد الدهر يوما * على سرور فوانه

واغنم من العمر وقتا * قد سر قبل فوانه

وللجزار لا تقطع من عادة برولا * تحمل عقاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فان الذي * نرجوه عفو الله بن خلقه

وان بدت من صاحب زلة * فاستره بالأغضاء واستبقه

فان أثم الأفك من مسطح * يحط قدر النجم من أفقـ

وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

أهدى أبو الحسين الجزار سجادة لابن العديم وكتب معها

أيها الصاحب الاجل كمال الدين لازلت ملجأ للفرير رب

كن مجبري لانني قد تفرقت لكوني وقعت عند الاديب

أنا سجادة سئمت من الطي فهب لي نشر افشرك طيبي

طال شوق الى السجود وكلي * من شروق في بينته وغروب

واذا ما أتاه ضيف أراي * منه عند الصلاة وجهه مريب

لم يرقه اخضرار لوني وهيات وماراعه اسوداد الذنوب

فاقل عثري ووفر باحسانك من وجهك الكريه نصيبي

واجبر اليوم كسر قلبي فلا زلت مدى الدهر جابر اللـ

ربما تلزم المسروقة قوما * بأمر يصور يقصر الحال عنها

انما تاف الرجال المروآت * فسبحان من أراحك منها

وله

كان مالك بن أسماء بن خازجة واحدا على أخيه عيينة فلما حبسه الحجاج أخبره بذلك بعضهم فلما أنه سهر فقال

ذهب الرقاد فاحس رقاد * مما شجأك وحنن المـــواد
خبر أثنائي عن عيينة مغطـع * كادت تقطع عنده الأكباد
بلغ النفوس بلاه فكاننا * موفى وفيها الروح والاجساد
يرجون عشرة وجدنا ولوانهم * لا يدفعسون بنا المكاره بادوا
لما أثنائي عن عيينة أنه * أمسى عليه تظاهر الأقياد
نحلت له نفسى النصيحة أنه * عند الشدايد تذهب الاحقاد

الى آخره وهذا المصراع الاخير جرى مثالا والله سبحانه وتعالى أعلم
المجلس الرابع عشر * اعلم ان من الغامض الخفى أنه تعالى أمر عباده بالدعاء مع علمه السابق بأن الحكم الازلى والقضاء الاول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الاتيان به وانما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع لمخالفة المقيدة ما كان مشروطا معلقا بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا مالنا والتصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدابير مملكته وانما ينكشف هذا بعدمعرفة أمور (الاول) أن احكام الله وقضائه في سابق علمه لا تتغير أصلا كما قال تعالى ما يسبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى أمر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني استجب لكم وعلمنا ذلك في نحو قوله لا تأخذا ان نسينا وأعلمنا ان الدعاء من قبيل العبادات وقد صرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادات (والثالث) ان نعم الله تعالى قد أعديت بين القضاء والمقضى به أسبابا جمة مترتبة منها خافية ومنها بادية وهى لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشروط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعاء سلاح المؤمن فربط الاسباب بالمسيبات هو القدر الاول وهو كلج البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسيبات على تفاصيل الاسباب هو القضاء فمثال القدر تقدير التقاش الصورة في ذهنه ومثال القضاء كرسمة للصوره والذى قدر الخير قدره بسبب والذى قدر

في الرابع عشر في الدعاء

الشر قد دره بسبب ثم قدر أيضا لدفعه ما سببا آخر فلا منافض في هذه الامور
 وكان عليه الصلاة والسلام اذا امر بحدار مائل أسرع فقيل أنفر من قضاء الله فقال
 الى قدره والقدر قد در الله الامور أولا فاذا قضتها فاضلها وانا كسب العباد
 واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والامور والنواهي انما توجه اليه لا الى
 القدر الاول ولولا ذلك لانسد باب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما وقع لاهمال
 هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزكية وصفاء القلب السليم والالحاح في الدعاء
 والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة في أسباب الملك
 والملكوته فانها اذا توجهت لامر ما من الامور المقضية زعزعت أسبابه وهيات
 شروطة لان مطارها فوق مدار الافلاك فرمى واقف الامر معلقا دون وصول
 للقضى وهو مقام تظهير فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل القضاء
 ويصعد الدعاء فيعتلجان في الهواء حتى يموت صاحبه * وفي بعض الكتب
 الالهية ازدهام الاصوات في بيوت العبادات بصفاء النيات بحمل ما عقده الافلاك
 الجارية وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترد البلاء
 وأعدو البلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الازلي الذي لا يتغير كما
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأمر الكتاب والقضاء الذي يتدفع بالدعاء
 والصدقة هو الذي يدخله المحو والامات في قوله تعالى معو الله ما يشاء وبثب
 وهذا ان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم السنة وانما
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضى فمثال الاول نفوذ
 السهم من القوس الى جهة الرمي ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان
 بين السهم والرمي فيقف السهم هناك ولا يصل للرمي واليه أشار في الحديث بقوله
 عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ما ردا السهم الى القوس
 وانما ردا وصول السهم الى الشخص كاهية الشتاء من القفر والصلاء لا يردان
 البرد للسماء وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدعاء والقضاء والفرق
 بينهما ان السهم والبرد محسوسان كاسبابه واسباب القضاء باطنية مستترة ولذا
 أشكل فان قيل لم استجب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة

بقوله ادعوني أستجب لكم ووعده صدق لا خلف فيه لقوله لا يخلف الميعاد قبل انما
لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانها وشروطه فان له شروطا وأسبابا
كاكل الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح أستانه اللقمة الخلال وتطهر نفسه من دنس
الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة بقوته يترصد
للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفته ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان والاقامة
وزحف الصفوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلث وخمس كما قيل
وفيه نظر وللسعة كمال تام وروي ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام علمني
دعاء لا يرد فقال قل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون الاكمل الاعز
الاعظم وكره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطرب والوالد
والسافر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الى الله وتحمل مشقة
ظلمه من غير شكوى الى أحد ونجرح غصته حتى يمتلئ قلبه فارت نيران قلبه وجاشت
فلاندر شيا أمر به الا أحرقتة وجعلته كالرميم وقد عاب ذلك الاولياء فان دعا
على من ظلمه فقد شفى غيظه فتضعف نارُه حتى يخمد فلا تحرق البته وهذا معنى
الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر * وأما آخر الاجابة فلانه قد يسأل ما ليس
فيه سداده وهو لا يدري أو ليس مناسب الوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل انتهى * سئل الحافظ عبد الرحيم العراقي
عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه ومسح الوجه به فأجاب بأنه ورد من طرق
بعضها ضعيف وبعضها صالح وفضائل الاعمال والترغيب بعمل فيها بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا فمن ذلك ما رواه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا مديده في الدعاء لم يردهما
وفي رواية لم يحطهما حتى يسبح بهما وجهه وهو غريب أخرجه الحماكم وفي
المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا ما تم الله
فاسألوه يبطون أكفكم ولا تسألوه يظهروا واسألوا ما وجوهكم وروي أبو داود
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال رسول
الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه أن
يزدحمه صفرا وقال ابن ماجه صفرا خائفتين وقال الترمذي هذا حديث حسن

غريب وأخرجه الحاك في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وله شاهد باسناد صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم
حي كريم يستحي من عبده أن رفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعنى
ومعجم الطبراني وأما تقييد ذلك بكونه عقب الصلاة فروى عنه أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول بسم الله
الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن وروى من طرق
أخرى وعلم أن الله منزّه عن جميع الجهات لاقتضاها التجسيم والله تعالى منزّه عنه
وقال الفزائى في الرسالة القدسية أمارفغ الأيدي عند السؤال إلى جهة السماء فهو
لا يقبل الدعاء وفيه إشارة إلى وصفه بالجلالة تنبهاً لصدحته العلوية صفة
المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء
انتهى وقال امام الحرمين في الجمع الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الاختصاص
بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لاتحاد الافكار ولا تحويه الاقطار ويجعل عن
قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل لها وكل متعين قابل للملاقاة الجواهر
ومفارقها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه وما لا يخلو عن الاجتماع
والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق نفي
الجسمية والجهة فما بال الكتب السماوية والاخبار النبوية مشهورة بثبوت
ذلك في مواضع لا تنجز مع التوجه إلى العلو عند الدعاء ورفع الأيدي إلى السماء
أجيب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة حتى تكاد تنجز
بنفي ما ليس في الجهة كان الأنسب في خطابهم والاقرب إلى صلاحهم بدعوتهم
إلى الحق ما يكون ظاهراً في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تنبيهات
دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العقلاء إلى السماء
ليس من جهة اعتقادهم أنه في السماء بل من جهة أن السماء قبلة الدعاء وهما يتوقع
الخيرات والبركات وهبوط الانوار وزول الامطار انتهى وفي الطوالع الله تعالى
ليس بجسم خلافاً للجسم ولا في جهة خلافاً للكرامية وقال الفزائى في كتاب
الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى
الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعاً استعمال الجهة على غير الجواهر والاعراض

إذا الخيز معقول وهو مما يختص الجوهر به ولكن الخيز انما يصير جهة اذا اضيف
الى شئ آخر متعيز فان قيل نفي الجهة يؤدي لئمال وهو اثبات موجودات مخلو عنه
الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه
وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلوه الجهات الست
عنه محال فانما موجود لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة تخلوه عن طرفي
التقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا
ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يخلو الشئ عنهم ما يقال ان كان ذلك الشئ قابلا
للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما أما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لانه فقد
شرطهما وهو الحياة تخلوه عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال
والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالمتحيز فاذا فقد هذا لم يستحل التخلو عن
مضاداته انتهى (تنبيه) بقى هنا امران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله
وقد علم مما قررناه أنه لا يجوز ولا يصح معناه الحقيقي لانها تختص بالاجسام
المتحيزة والله قدس وتزه عن التجسيم والتحيز فهو منزّه عنهما وعن لوازمهما
الا أنه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت لهيته انتهى
فاذا عرفت ما مر تبين لك أنها في حقه تعالى مؤولة كغيرها من المتشابهات فهي
حينئذ بمعنى الاعتبارات والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له ألا
وأبدأ على أنها استعارة أو مجاز مرسل باعتبار ذاتها وتحقيقه أن القول متوجهة
في مطالها الى الله تعالى وطالبة ما تر بد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة
يحصل منها الوجهة أمر اعتباري اذ فيها يتحصل له منها تميز وصفة غير ذاتية حقيقة
فيقال جنوبي وشمالى تشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد صمد
فرد تلك الصفات وان كانت اعتبارية قد عرفت ثابتة له ألا لاستحالة ضد هاء فلو عدمت
ثبت ضدها الثاني أنه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق
وبحورها فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وان أول كيف يصح اطلاقه

على الله وهو موهم لما لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)
 الممتنع أن نستعمله ابتداء منا أما اذا ورد اطلاقه عليه فنحن قد تتبع السلف
 في اطلاقه لانه كثيره من التشابهات كالحكاية والقريضة فيه كنار على علم
 وقد بينوا و روده كما أنشأنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعين في كتابه الذي
 سماه درع الزنائل ذلك في الجهة عن السلف يقال بعد ما قسم مصفات الله الى
 حقيقة مبروتية وغيرها وهذا هو المعنى يقول السلف والمتكلمين ان الله تعالى واجب
 الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحو منه في كتاب المشتبه لابن فورك
 فافظ هذا فانه من المهمات في انساب قريش لابن بكار عبد الله بن جدعان
 ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف

الفضل على المشهور في السيرة وفيه يقول أمية بن أبي الصلت التقي

أذ كر حاجتي أم قد كفاي * جأؤك ان شيمتلك الحياء

وعلمك بالحقوق وأنت فرع * لك الحسب المهذب والسناء

كريم لا يفسده صباح * عن الخلق الخزيل ولا مساء

يمارى الريح مكرمة وجودا * اذا ما الكلب أجعده الشتاء

وأرضك أرض مكرمة بناها * بنو تميم وأنت لها سماء

إذا أنشئ عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وكان قد أسرف في جوده لما كره فأخذت بنو تميم على يده ومنعوه أن يعطى من ماله

شيئا فكان يقول لمن أتاه اذن منى فأذا دنا منه لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب

القصاص منى أو يرضيك رهطى فترضيه بنو تميم بما يريد وفي ذلك يقول عبد الله

ابن قيس الرقيات

والذى ان أشار نحو لك لطما * تبع الطمائم نائل وعطاء

(وقلت) لرئيس كان يزح بالبدسيدي وان كان فيه دعا به فراية مجده لم ترل بيد

عرايه وهو ان فرط منه المصافحة بالاطام فاطمه لطام ابن جدعان ويغفر لطم كف

يفيض بالاحسان والانعام مما أنشده عمارة في أخبار الوزراء المعربة

عثر به قدم الثناء ولالما * ان لم يقلها رفعه ثواب

وله لى رحلة قد قال صادق قالها * سافر تعد نحوى بوجه سافر

وروى ابن مسعودان رجلا جاء الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي اليك حاجة فقال كتبها في الارض فاني ارى عليك أثر الضرب فكتب أنا فقبر فقال علي يا فتراكه حاتين فأشدي يقول

كسوتني حلة تبس لي محاسنها * فسوف أكرسوك من حسن الثنا حللا

ان نلت حسن ثنائي نلت مكرومة * ولست أبغي بما قد قلت به بدلا

ان الثناء لي يحيي ذكر صاحبه * كالغيث يحيي نداء السهل والجبلا

لا ترهد الدهر في عرف بدأت به * وكل عبد سيحزى بالذي فعلا

فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنيتني فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لا أعجب من قوم يشتررون العبيد بأموالهم

ولا يشتررون الاحرار بعمر وفهم * من شفاء الصدور لابن سبع عمر بن عبد الله

ابن محمد الفاسي المحدث النحوي البارع في الفنون أخذت عنه العلوم وتصدر في

عصره ونولي القضاء وكان ابن خروف يفضله على أهل عصره لشدة ذكائه

وحسن خلقه وله بديهة في الشعر بديعة وأودله في كتاب الذيل والتكملة تاريخ

المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف أنها

بنت سريته فردها وكتب معها

بأمره الرشأ الذي ألحظه * تركت فؤادي نهب تلك الاسهم

ان الغزاة قد علمنا قبلها * سر المهاة وليتها لم نعلم

ما عن قل صرفت اليك وانما * صيد الغزاة لم يبيع للمحرم

ريحانة كل المنى في شمسها * لولا المهيمن واققاء المحرم

يا ويح عنتره يقول وشفه * ماشقني جهر اولم يتكلم

يا شاه ما قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم محرم

صورة حجة ميمون بن جبار *

(يقول) العبد الذي اعترف بما اقترف لمولاه وأقر له بما أضاعه لابعاً أطاعه على

ما منعه من النعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالتقوى كسره وفك من

حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل عدة أعوام أخلال كل محفل ديني واستنفل

من اطالة البطالة بكل ظل مضل يردني وأخالف كل صالح مصلح وأحالف

كل طالع غير مفلح وأجر أذبال المجون على أرض الراحة وأطلق عنان مهر
 الغفلة في مبدان النسيان فيطيل جاحه ومراحه راجيا مطايا التسويق دون
 العمال مستوطنا فرش الكسل والانهماك في الشهوات والانهمال مستوطنا
 ربيع التصابي بقلة الاعمال وكثرة الآمال سالك اسبيل الهزل وطريقه تاركا
 قبيل الجد وفريته لا آمنى عنائى الى ما يعيننى ولا أزال أعانى ما يعينى
 ولطائف الله عز وجل التي يفني عن حل أصغرها الامكنة النفسية ولا
 يطيق بلوغ شكرها الاسنة الفصيحة ضاحية الورد ضافية
 البرود وقد طنت على قيامها وأرواقها وخلصت بعنى ثيابها وأطواقها واطردت
 بقاء النعمة مذانها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها ونهارها
 وأنا مع ذلك لا أزيد الاغفلة عن القصد السننى وسهوا ولا أستريد الا اشتغالا
 عن المقصود السننى ولهو الى أن أجرى الله عادة حسنة وجوده وأرادت مراداته
 السائقة السابقة اخراج العبد المذكو من عدم الغفلة الى ظهور الالهام
 ووجوده فسلط رعد الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها وحل بساحة
 أرضها سكر السلوى سكرها من سواه وخللاها وقاد أجساد فكره بقلائد
 حده وشكره وحلاها وسل من سويده قلبه بحبة غيرة فزها عنه وسلاها
 فلاح اصباح النجاح وأذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار
 العزلة حتى على الفلاح وصاح كالى صبح النجح بالسفر المعسر سين شدوا المطى
 وقد سال نهر الهار ومال جرف الليل وأنهار وانفجر عود الفجر بنوره الوضاح
 فلاح فأفاق العبد المذكو من نوم الركون الى السكون والكرى وشمر لاسير
 ذبوله وضمر للسبق خيوله اذ سمع عند الصبح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد
 المذكو رعه وأوعده مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف ووجل يسأله ادراك
 مآله والوصول الى مآله ويتبرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل في جميع أموره
 عليه ويقف بقدم التدم بين يديه معتزبا عما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر
 الاحسان لدر الامتنان فترقا والعقد المذكو ر هذا ما اشترى المولى اللطيف
 الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن على اشترى منه في صفقة واحدة
 دون استبقاء ولا تبعيض ولا استثناء بتصرييح ولا تعريض جميع المنزل المعروف

بمنزل القلب والفؤاد الذي من سكناته الاخلاص والمحبة والوداد حده
 من القبله قبوله الاوامر المطاعه ومن الشرق لزوم السمع والطاعه ومن
 الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعه ومن الغرب دوام المراقبة
 في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل
 حده من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومدخل المنافع ومخارجها
 وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي
 الاضاعة والتشريف السالكة مسلكه في التكر والتعرف من يدين ورجلين
 ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشتراء صحيحاتها ما شاء في جميع المبيع المذكور
 وعامثبت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا ثبوت ولا خيار
 ولا قيام مع حفظ نفس ولا اختيار بشئ رتبته العناية بالياته ونسخته المشيئة الالهيه
 بين عاجل وأجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن
 كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلاء المتحركة
 والسكنى والآجل الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها ما امتد به
 جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر ما لعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر من النعيم المقيم السرمدي والجور الدائم الابدي سلم العبد
 المذكور وهذا المبيع المذكور تسليمات برأيه من الملكه ورفع به يد الاعتراض
 عما يفعله المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهه وعلم
 أن الملك المذكور نحت بدعته وقهره يجري فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه
 قضاياه الباهره ومقتضى قدرته الظاهره وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع
 المذكور وأحاطه ظهور ولم يخف عليه شئ من قلبه وكثيره وجليله وحقيقه
 ومبانيه ومساكنه ومتحركه ومساكنه واطلع عليها اطلاع عليم قدير ألا يعلم
 من خلقه وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور والمبيع المذكور وأمضاء
 واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاء تفضل عليه مولاه وغمره بجموده العسيم وأولاه
 وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور ومدة حياته والاقامة فيه الى حين مماته
 واتيانه وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحصول في شئ أو السكون الى شئ وهو
 موجد كل شئ وخالق كل ميت وحي ومريد كل رشد ومقدر كل شئ به قيام جميع

العبيد وعن قدرهم غناهم وفقيرهم لانه الفعالي ما يريد وهو مبسرهم للبسرى
فهم شقي وسعيد وله الغنى عن كل شئ وهو الغنى الجميد وقد أمر المولى الجليل
بخدمته هذا المنزل المذ كور خدمة التقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول
أمره للفوز بمالديه وهذا المنزل المذ كور بساين تسمى بساين الاخلاص
وجنات تعرف بجنات حفرة القلب المعروف بمحمل الاستخلاص التزم العبد
المذ كور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتباب وتذليلها من حجر العجب
والاضطراب في حالتي الحضور والغياب وتنقيتها من أعشاب الحسد والجقد
والكبر وزوال ما فيها من عوارض النفس والخدعة والمكر وأن يقطع منها كل عود
لامنفعة فيه بمحذبه الفكر مثل عود الحرص والطمع وبغرس مكانه شجر الزهد
والورع ويقلم أغصان الميل الى الادران والافتدار وأفنان الركون الى الاعيار
والا كدار وقضبان السكون الى الشهوات والالوطار ويفتح أبواب البذل
والايتار بمفتاح الجود الجميد المساعي والآثار ويطلق ينابيع التوكل على مصرف
الافتدار وأن يخدم ما توعر من سواق مياهاها الاخلاصية وحياضها ويمشي
بالمصلحة المصلحة لدوحاتها وغياضها ويفجر بها مياها: لصفاء من الا كدار المتصلة
بساقية الوفاة في الاراد والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفافي هذه الدار حتى
يبدوان شاء الله صلاحها ويكثر ببركة الله صلاحها وتهب بقبول القبول أرواحها
ويثمر بجنى الثمرى أدواها فتنبث قرنفل التنقل وعود القبول وآس الانس
والسوسان وباسمين اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها لسان
وقد علم العبد المذ كور أن بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام أمانه جيشا
بغير عليه في مسائه وصباحه وينزهه القرصة في غدوه ورواحه ويقطع جادة
السبيل بالمرو عليها الشتيافه الى حضرة الملك الجليل ومملك هذا الجيش المذ كور
النفس العكسبة الاغراض المبالغة الى ما يعرض من الاعراض الممنعة كمة على
المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذ كور الشهوة لموقوفة على خدمته
المعدودة في أعلى خزنته ووزير المفاسخه وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا
وحاجبه المكثرة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذي
عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذ كور من مولاه الامداد

بعسا كرام العزم وفوارس الحزم ورغب على الامانة بكتائب السداد والتوفيق
ومواكب الرشد والتعقيق وارسل جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار
في ميادين الاختبار والتدرع بدروع الازكار وجولان خيل السعادة في ميادين
الاختبار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حمدة النفس
وزيل كيدها ويعتيا في المجاهدة بسيف المجادلة ويقطع قوتها وأيديها أو يعيد
التسليم يقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها أنها اسقطت جملة
دعواها واختبارها ودخلت تحت امثال الاوامر الربانية ودخل في باب اللطف
في حرم كرم الالهية فراه ظهور بذلك نفسه وأظهر الحضور أنسه حتى تنظهر
النفس المذكورة من الاخلاق العرضية وترقى عن الازغيار الارضية ويظهر
عليها الشماثل الحميدة والشيم الرضية وتنادى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية أشهد على اشهاد البائع لمدكور من أشهده به على نفسه عارفا
بقدره في محنته وطوعه وجواز أمره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما

✽ مهون بن جبارة من قصيدة له مرثية ✽
ناديت أنجشة الاحزان يوم حدا ✽ أظمان قلبي رفقا بالقوارير

✽ أبو الحسن الرعبي في استنجاز الوعد ✽

نذكر بالرفع اذانينا ✽ ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الام لم ترضع فتنا ✽ مع الاشفاق لو سكت الفلام

رباعية سفن سارت لكل قلب صادي ✽ لا بجر لها سوى سراب بادي

زالت فدعوت قف بها يا حادي ✽ فالسنة في الزوال بالابرار

الاقبال جمع نقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعابة وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمر ومن آل الشريد ✽ حلت به الارض أنقلها

قال زعموا أن الاقبال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لنشكو غيرنا الارض فوقها ✽ ونعلم أن نقلها وغرامها

✽ من فتاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني ✽

وجه اليه سؤال سيبه ان الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله بركاته

لما قدم من بلاد المغرب لم يأتهم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زعماء الانمة

بأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فانكر عليه الامام الشيخ محمد بن
 عرفة المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم أبياتا أخرى بها المصيرين عليه فقال
 يا أهل مصر ومن في الدين شاركهم * تنهوا السؤال معضل تولا
 لزوم فسقكم أو فسق من زعمت * أقواله انه بالحق قد عدلا
 بتركه الجمع والجمعات خلفكم * وشروط الجباب حكم الكل قد حصلا
 فان يكن حالكم تقوى فغيركم * قد باء بالفسق حقا عنه ما عدلا
 وان يكن عكسه فالامر منعكس * فاحكم بحق وكن للهدى معتدلا
 فأجابه أبو الحسن على السلمي التونسي بما نصه *

ما كان من شيم الارار أن يسموا * بالفسق شيئا على الخيرات قد جملا
 لالا ولكن اذا ما بصر واخلا * كسود من حسن تأويلاتهم خلا
 أليس قد قال في المنهاج صاحبه * يسوغ ذلك لمن قد يجتشي زلا
 كذا الفقيه أبو عمران سوغه * لمن تحمل خوفا وافتى عـلا
 وقال فيه أبو بكر اذا ثبتت * مكانة المرء فليترك وما اتعلا
 وقدر ويت عن ابن القاسم العتيق * فيما اختصرت كلاما أوضح السلا
 ما ان ترد شهادات اتاركها * ان كان بالعلم والتقوى قد احتفلا
 نعم وقد كان في الاعلين منزلة * من جانب الجمع والجمعات واعتزلا
 كالك غير مبد فيه معذرة * الى الوفاة ولم يشلم وما عدلا
 وعذره حين أبدى عذره لهجا * بما استبان من الاهواء وانصلا
 هذا وان الذي أبداه متضح * أخذ الأئمة أجرامه نقلا
 وكيف يلزم فسق بعض من زعمت * أقواله عن ظنون أجراها حصلا
 وهيك انك راع حله نظرا * فما احتجارك أولى بالقبول ولا
 فسئل شيخنا شيخ الاسلام والدرضى الله عنه أي القولين أولى بالصواب وأي
 الزعيمين أسد نظم الاغراء أو نظم الجواب فأجاب

لوجه الى الخلق حمدت جملا * تبارك رب العرش للدين فضلا
 لشرعة خيرا لخلق اجد عبده * ففيها له الناس للدين أكمل
 عليه صلاة الله ثم بسلامه * يجيآن بالبشرى والخبر مكمل

كذلك على آل له ومحابة * وأتباعهم في الخـبر أول أولا
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه * ويسره بالتحقيق يأتي مسهلا
 ألا عما الانصاف أمر مدل * يقوم به من كان في الدين معقلا
 فاذا كر الشيخ المفنن ناظما * بعيد عن الالزام فاحذره مقولا
 مساجد أهل المصرفها أئمة * صلاة لهم صحت بما قد تفضلا
 وأخذهم الارزاق ليس بقادح * بفتياهم حقا وكل تعمدا
 وما فعل الشيخ الموفق تاركا * لقدوتهم شئ روا تخيلا
 ولا فسق نفسه ولا جرح عندهم * ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلا
 وكان على التشديد في حال نفسه * وذلك من التسديد للنفس فاعدلا
 نسلم حال المرء لنفسه * اذا اتخذ التحقيق شر باومعسلا
 وابدى من الآراء ما ليس منكرا * وجانب ما يخشاه أن يتعملا
 من الوزر بالاخطا في خلطة يدت * فذا مسلك يجرى لبعض تولا
 وآخر أجرى الحال في ظاهر جرى * وكان على خير يعيش بمحصلا
 ولا عيب لا انكار والحال ظاهر * وكل له أجر لما قد تحمصلا
 ولم أر عوزن النظم في سابق أتى * حلاوة هذا الوزن يأتي مدلا
 فيارب سلمنا بفضلك دائما * وحسن لنا سير اليك ومنزلا
 وآخر ما قلناه حمد لربنا * ونسأله ختما بخير تفضلا

﴿المجلس الخامس عشر﴾ أبو الشائر الصقلي

لئن كان ذنبا أنسني لم أزركم * لفقدى للقاءكم أشد عقاب
 هو قول الصابي

فلئن كان ترك قصدي ذنبا * فكفا في أن لا أراك عفا

﴿عبد الحليم الصقلي﴾

عشقتك عقلتني يا فعا * وكانت كبعوض جنان الخـلود

فما قدر الوصل حتى اكتهلت وصارت جهنم ذات الوقود

﴿أبو العباس بن خصيب﴾

ليس الخـمول بعار * على امرئ ذي جلال

فليلة القدر نخشى * وتلك خير الليالي
 أجدن جهور الاشيلي في أحذب
 ورشيق قد قربت أجزاءه * ليكون في معنى الفكاهة أطبعا
 قصرت أخادعه وغاب قذاله * فكانه متوقع أن يصفعا
 وكانه قد ذاق أول ضففة * وأحسن ثائفة لها فتجعبا
 في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعى أنه رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم وعمر إلى المائة الخامسة قال سرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض
 غزواته راكب على راحلته ويده سوط فأشار به فجاء في رأسي فقال لي أوجعك
 السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لي مد الله عمرك
 مد إذا نزلت بك كريمة أو وقعت بك مضلة فعليك بالقلاقل الأربعة قل يا أيها
 الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الإسناد منكسر المتن قلت
 وأنا لأشك في وضعه
 دعبيل الخزاعي

قالت سلامة ابن المال قلت لها * المال ويحك لا في الجد فاصطعبا
 الجد فرفق مالي في الحقوق فما * أبقيت ذموا ما بقيت لي شبا
 وقلت أقول اطالب ذكرا جيلا * يفارقه إلى أقصى الممالك
 إذا سار الثناء على كريم * فليس له دليل غير مالك
 العتي رابن الغواني السيب لاح بمارضى * فأعرض عني بالحدود والنواضر
 وكنت إذا أبصرني أو سمعني بي * سمع من فرقعن الكوى بالمحاجر
 أقول لله دره في هذه الاستعارة المكنى بها عن غاية جماله حتى إن المخدرات إذا سمعن
 بقدمه يملأن الطاقات بديابج الحدود وترجس الميون كما قلت في معناه
 وروض جمال باهر الحسن فأتى * عقول الغواني ساحبا البرود
 يزبن طاقات البيوت إذا بدا * بنرجس أحفان وورد دخود
 لأنه سبقه له أبو الشيب حيث قال

لها عن صلالة اليعن * نذير لنوى العقل
 مصاييح مشيب وسمتى سمة الكهل
 وعهدى برييات * ملاح الدل والشكل

إذا حبست برقمين الكوى بالاعين النجل
وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذري من عذاري الحى اذ رغبت عن وصل
رأين الشيب قد ألسنى أهمة الكهل
وأعرضن وقد كن * اذا قيل أبو الشبل
تساعين فرقمين الكوى بالاعين النجل

من رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامية
ومالهم من الجاسعات الكثيرة والقوة الظاهرة وليست للخاصة طاقة بالعامية ولا
للعلية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفي الاستعانة بالله تعالى منهم فقال
على رضى الله عنه نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرروا ولا تفرقوا الا نفعوا قيل له قد عرفنا مضرة
الاجتماع فاما نفعه الاقتراق قال يرجع الطيان الى تطيينه والحائل الى حيا كنه
والعلاج الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك رفق للساكنين ومعوذته
للحاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الى الطعام والحسوة قال قبض الله هذه
الوجوه التي لا تعرف الا عند الشر وقال الخزي فيهم

من البوارى تراسها ومن الخوص اذا استلامت مغافرها
لا الرزق تبقى ولا العطاء ولا * يحشرها بالقضاء حاشرها

وقال شبيب بن شبة قاربوا هذه السفلة وابعادوها وكونوا معها وفارقوها واعلموا
ان الغلبة لمن كانت معه وان المقهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء
فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يتفرقون ولا يفرك
نفرتهم اذا مالوا ولا تتجمع فيهم الخيلة اذا هاجوا والعوام اذا كانت سرعانا فأمرها
أبسر ومدة هيجها أقصر فاذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وامام مقلد
فمنه ذلك ينقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلولان لهم متمسكين
وقصاصا ومتفقيين وقروا ما يابنوه في المعرفة بعض المبانيعة ولم يلحقوا بالخاصة
وبأهل المعرفة التامة لكننا كئنا نخافهم نرجوهم وكئنا نشفق منهم نطمع فيهم وما
يابنوا الخاصة اصطلاحا على نبله الادب وهجره وعلى الاستخفاف به وبأهله

ولذلك يقول بعض الادباء

قد ضيع الله ما جئت من أدب * بين الخير وبين الشاء والبعر
لا يسمعون الى شيء أحجى به * وكيف تستمع الانعام للبشر
تقول ما كنوا اناس فان نطقوا * قلت الصفا قد عين الماء والشجر

وقال صالح بن عبد القدوس *

بقينا في بهائم راعيات * تحول ولا الى عقل تؤول
فان حدثت عن سمك وبقل * فأنت لديهم رجل نبيل
وان حدثت عن أبواب علم * فأنت لديهم قدم ثقيل

سيف الدولة *

تجني على الذنب والذنب ذنبه * وعائني ظلمسا وفي شعبة العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا حقاني حين كان لي القلب
اذ برم المولى بخدمة عبده * تجني له ذنبا وان لم يكن ذنب

مطلب ارعوى

ارعوى بمعنى كف عن القبيح ارعواء وهو حسن الرعوة والرعوى والرعوة
قال بعضهم ارعوى تقديره افعول ووزنه افعول وانما ندغم لسكون الياء وقال
ابن الخطيب النحوى وهو من اصحاب ثعلب ائت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم
أجد من يعرّفه وله فرع وأصل فأصله أن يكون الفعل كاجر فكرهوه لان الواو المشددة
لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولو نطقوا بارعوا واتصلت به التاء قيل ارعوت
كاجر رت فلم يجتمعوا بين واو بن كالم يقولوا اقوت فقبلوا الثانية بياء فاحدى
الواو بن زائدة كاحدى رائى اجر رت فوزنه افعول ولوقيل افعول لكان
وجهها الاول أفيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت) فما وقع في بعض
كتب الصرف من الاستدلال به على تقديم الاعلال على الادغام محال كلام فاعرفه
(ناموس) قال السخاوى في سفر السعادة أصله من غس الكلام اذا أخفاه ولذلك
قيل لجبريل الناموس الاكبر والناموس ايضا بيت القناص يتخفى فيه نفسه
والناموس ايضا هذا الذى كالذر يؤذى الناس انتهى (نبرج) هو الذى
يلرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال
عرانة حصر فصرنيوبها * فى الناجيات كما يصر النورج

وقال ألايتلى نجد او طيب ترابها * وهذا الذي تجرى عليه النوارج
والنيرج ايضا ضرب من الوشي والنيرج السرعة يقال عدت الوحش عدوا نيرجا اذا
أسرعت في تردد وعن الليث النيرج أخذ كالسحر وليس به وانما هو تشبيهه وتلبس
وهذا كله ليس بأصل في العربية لان النون والراء لا يكونان في اسم عربي وقولهم
التياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها ترس تعمل فيها
وتقول أهل الكوفة انهم بالترسيان يضر بونه مثلاف ما يستطاب كما تقول أهل
الشام التين بالزيت والترسيان عمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاصمعي قيل
انتهى من سفر السعادة للسخاوي * قال المهدي للباحثون ما قلت اذ فقت
أصحابك فقال قلت

لله بالك على أحبابه جزعا * قد كنت أحذر ذا من قبل أن يقعا
ان الزمان رأى الف السرور بنا * قدب بالسين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شؤم الدهر تركي * حتى يحرقني من بعدهم جرجا
فليصنع الدهر بي ما شاء مجهدا * فلارماني بشئ فوق ما صنعنا
سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الدعاء فأنشده

أعوذ برب الناس من شر نعمته * تقربها عني وفيها أذى لها
قال أبو حازم لأصحابه يئسوا بئسكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول
ناري ونار الجار واحدة * واليه قبل تنزل القدر
ما ضر جارا لي أجاوره * أن لا يكون لبابه ستر
أعنى اذا ما جارة خرجت * حتى يوارى جاري الخدر

قال جند انما سمى ابن سنان هرا لانه ولد وقد نبئت فنبته * كان بالمدينة رجل
يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أي بلان وكان نظره يفاوله شعر
منه قوله اذا درنت جلودهم أنوفى * وفي قربي من الدرن الدواء
فما تنفك ففحة ذى امتناع * تصالحني وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار يرخص والاقبال يزحف وتظرف
بعض المتقدمين فقال الاقبال يحى على حمار قطوف والادبار يحى على البراق
للعمانى الراجز يخاطب الرشيد منذ كراهه بوعده كان ووعده

بانا عايش الجيد اذا الجيد عشر * وجابر العظم اذا العظم انكسر
 أنت ربي والربيع ينتظر * وخسیر اثناء الربيع ما بكر
 وهذا كقولهم أهنا البر عاجله * وصف الاصحى انسانا بأحسن وصف فمثل عنه
 فأحفاه فعدوا اخوانه عليه فقال

احدى مزينة أو جهينة أو * احدى فزاره أو بنى عيس
 عمدا أعياها ونسبها * كى أنرك الواشين فى لبس
 قولهم بشر مال البخيل بحادث أو وارث حاد بدال بمعنى نائبة من نواب الدهر
 تذهب بماله كذا صحح بعضهم بحرفه بخارت بالراء المهمله وهو صحيح دراية أيضا
 لان الحارث يكون بمعنى الكاسب أى بمن يأخذه ويكسبه وإشار بن برد فى مدح
 خداس المهلبى من قصيدة

قوم أحلوك الربى * وبنوا بناءك فى الدمامه
 فأحرث حرثه والد * كان النوال له حرثه
 خفوا الى هلك العدى * وعن المسكارم غير رانه
 بقوا عليك ثناءهم * وثناؤهم خبر الورانه
 قال المفضل الضبي قال لى المهدي يوما أبغض مالى ان أجعل عمل اليوم فى غد
 فقلت له انه الحزم بأمر المؤمنين كما قال أخونيم

أخوك له حزم على العزم لم يقل * غدا يومها ان لم تنعه العوائق
 * ومما قلته أنا *

أخوك الذى ان جتته لمسة * يشمر عن ساق لعزم مسدد
 يبادر أمر اليوم قبل مضيه * وليس يحيل الامور على غد
 لما سمع الخزجى قول الاعرابى

ألا أيها الموت الولوع بأسرى * أرخى فقد أفنت كل خليل
 أراك بصيرا بالذخائر عالما * تفوزك نحو الاقر بين دليلى
 * أخذه فقال *

وأعد دونه ذخرا لكل ماسة * وسهم المنايا بالذخائر مولع
 * المجلس السادس عشر * طالعت كتاب سفر السعادة للإمام الرحلة على بن

محمد السخاوي فوجدته مشتملا على عرر و غرر و وودع و درو (قها) انه نقل
في لفظ الخلافة الكرمة أقوالا سابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الفاعل قال
وذلك أنهم أثبتوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لانه
الملك الحقيقي ثم أدخلوا عليه آل للتعظيم والتفخيم ولم يري أن مثله لم يعمد
في العربية ولم يره في كلام من يعتد به وأما رأيت في كلام بعض المتصوفة ثابن
سبع ومثله لا يقول عليه (ومنها) أنه قال في أجود علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه
منقول من صفة كاجر وأصفر لامن فعل مضارع ولا من أفعل تفضيل ومحمد
مفعل ككرم وهو من تكاملت بحاسنه فكان مستحقا لهاية الجدة فهو محمد كما
قال الأعشى

الملك أبيت اللعن كان كلامها * الى الماجد الفرع الجواد الحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المسموع كما في المثل العود
أحمد وبما ذكره في محمد علم أنه علم منقول خلافا لما قال انه منجمل بناء على أنهم
يسمع في الوصفية بغير علمية (ومنها) أجمع اسم موضوع لنا كيد علم لا يصرف
للو وزن والعلمية وأجمعون اسم للجمع وليس بجمع كالزبد ين الاترى انه لا يقال
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الا بجمع كالا يقال الكل
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغنى والفقر كليهما * الى الموت يأتي الموت لكل معهما

انتهى أقول استشهد بما أنشده أبو عبيدة على جواز تعريف كل وبهض خلافا
لمن منعه ولا مانع منه فاذا عصبه السماع ارتفع النزاع وبما ذكره وأجمعون بحث
فصلنا في حواشي الرضى (ومنها) أنه قال أحررون جمع حرة زادوا فيه الهمزة
اإذا نابا استحقاق التكسير دون السلامة كما حركوا بيتون وفلون وانما جعوه هذا
الجمع جبرا لما دخله من الوهن بالضعيف ثم لم يتموا له كمال السلامة فزادوا الهمزة
كما حركوا أراءضين فهمزة أحررين كهمزة أكلب وقد كسر وه وقالوا أحرار أيضا
وسمع فيه حررون أيضا بدون همزة والهمزة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)
الاحناء جمع حنوو هو الجانب قال (شديد باحناء الخلافة كاهله) وقال لبيد
فقلت ازدحرا حناء طيرك واعلمن * بأنك ان قدمت رجلك عائر

أى جوانب طبرك والطبر هنا بمعنى العجلة والطمش والخفة وهو مثل يقولون ازجر
أحناء طبرك أى نواحيه أماما وبينا وشمالا (قلت) هذه رواية والأخرى أعباء
وهى المعروفة فى الشواهد والزجر هنا التفاؤل فى السامح والبارح وما ذكره
فى المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملتين
من خط المصنف مقدار لما يكال بمصر وهو ست وبيات والو بيه أربعة أرباع
والربع أربعة أقداح وكل ثلاثة أقداح الاثلاث صاع من صبياع النبى عليه الصلاة
والسلام قال الاخطل

معنى أشياء

والجبن كالعبر الهندى عندهم * والبرس سبعون اردب بدينار
(أشياء) للنحاة فيها مذاهب قال الخليل هو جمع شئ جمع على فعلاء كما جمع فاعل
على فعلاء فى شاعر وشعراء وفاعل لا يجمع كذلك فكذلك شئ جمع على أشياء ثم
قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه فعاء وبدل عليه تصغيره على أشياء وانه
لا يصرف وانه جمع على أشاوى بكسر الواو وفتحها وأصله أشاوى على وزن فاعل
فقلت الهمزة باء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطا هن وقلت الاخيرة ألفا وأبدلوا
الاولى واوا كما قالوا أنوة فى مصدر أنبت وعن الاصمعى انه سمع أشاوى كأواقي
ويجمع أيضا على أشياء وأشياوات وقول الخليل لا يصح لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع
بخلاف فعلاء كشعراء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل انما يدعى
إذا سمع أصله مرة كصواقع ولم يسمع شيئا أصلا وقال الاخفش أصله أشياء
بزنة أفعلاء حذفت همزة تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال
أشياء فقال تركت أصلا لأن كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يرد
الى مفردة كما قالوا شويعر ون فى تصغير شعراء فكان فيما لا بد من قل يجب أن يقال
أشياءات (قلت) هذا لا يلزم الخليل لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع وقال الكسائى
أشياء أفعال جمع شئ كفرخ وأفراخ وترك صرفه لكثرة الاستعمال تشبيها
بفعلاء وأورد عليه انه يلزمه ان لا يصرف أبناء وأسماء وقال الفراء أصل شئ شىء
كهنين فجمع على أفعلاء كهنين وأهنياء ثم خفف شىء وأشياء بترك الياء والهمزة
فقل له لو كان كذلك لم يجمع على أشاوى (وأقول) يرد عليه لم يسمع شئ كهنين
ولو كان أصله سمع مرة واحسن الاقوال وأقر بها الصواب قول الكسائى ومنع

الصرف عليه على التشبيه بفعلاء وقد يشبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه كما شبه ألف
أرطى بألف التأنيت ففتح صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجمة وشبه العلمية
وشبه الألف بما نص النحاة على أنه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضى لكنهم لم
يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الألف مائة مع العلمية لضعفها والفرق بين
المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا تحسب
فيها بعض النحاة وكان إذا سئل عنها تقرف وقال انى لا أخاف قول الله تعالى
لا تسألوا عن أشياء قد ير

(فصل) رأيت الصفدى صنف كتابا في التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال
في مقدمته ان أرباب المعاني اعتنوا به ورتبوه إلا أنى لم أر أحدا منهم ذكر ما وقع
في القرآن الكريم منه وقد تقطع له ابن أبي الأصبع في بديع القرآن وهو كثير
فيه لكنه دقيق لا يعرفه إلا حذاق المفسرين كصاحب الكشاف ولندكر منه
نبذة نطرز بها الكلام لانه نوع جليل وهو ذكر مناسبة ورد الآيات بعد اخواتها
ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأطال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء
أمورا التحصى (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمور يتجسس بها ويظن أن السلف
غفلوا عنها وهو تخيل لا أصل له سوى عدم اتفاق قواعد العلوم إلا تراها في الفرق
بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن ينتقل الشاعر
من التفرل وغيره من ضرب الكلام إلى مقاصد القصائد من المديح ونحوه على
وجه يرتبط به الأول بالآخر ويأخذ الكلام بعضها ببعض جز بهى وهذا وان أشبه
المناسبات القرآنية لكنه شئ وهذا شئ آخر ولم يمهله أحد من تكلم على التفسير
ولامن أهل البديع كيف وقد ألف في المناسبات القرآنية كتب جلية ذكرها
الباقى في أول مناسباته وقد استوفاهما بما لا مزيد عليه وبما ذكره من التلخيص
الحسن قول الوراق في مدوح اسمه أبو بكر

أترى كل محب واجسدا * ذاك أم بين المحبين فروق
كاناس هم لاموالهم * تحت رق وأبو بكر عتيق
ابن بابك * وخلصنا الشمس وهي تغيب ملكا * عظيم ما لى السبع الطباقا
وأى السلطان من بعد قأبدي * لحر الوجه بالارض التصافا

ابن منقذ اذا رجعت باليأس منه مطامعي * علقته بأذيال الظنون الكواذب
وله ان سر أعدائي أن عضني * دهرى عما أذهب من مالى
فهمتى بالنجم معقودة * ماحطها ما حال من حالى
كالنار ان نكسها قابس * لم ينكس من نورها العالى
* وله لله دره *

ماغال دهرى نفسى فى قلبه * الاحملت الندى ستر على العدم
وله لا تفر عن سمع أخ شكمي * فالقلب أولى بالذى أجنا
وكل ما نكوه من زماننا * تزول عنه أو يزول عنا
وله قالوا منه الاربعون عن الصبا * وأخو المشيب يجور غمت به ندى
كم ضل فى ليل التسباب فدلله * وضع المشيب على الطريق الاقص
واذا عددت سننى ثم نقصتها * زمن الهموم فلك ساعة مولدى
وله واذا شكوت اليوم ثم أتى غد * قلنا ألا ياليت أمس يمود
وله انظر الى حسن صبر السمع يظهر للرائين نور وفيه النار تستعر
كد الكرم تراه ضاحكا جذلا * وقلبه يدخيل الهم منفطر
وله يا زهرة الدنيا ولست بواحد * روضا سواك يشوقنى أنواره
وله يا غائبين رجائى طيب العيش مذغبتم غرور
أنسنى الايام كيف يكون بعدكم السرور
وله وراحة القلب فى الشكوى ولذتها * لو أمكنت لانسوى ذلة الشاكى
* وله من قصيدة *

وما البعيد الذى تنأى الديار به * بل من نادى وعنه القلب منصرف
منها يزبد يأسه منهم هم شغفا * وقلة ياتلاقى اليأس والشغف
ومن أخرى ياتاقى شطبت دارهم غنى * وأعلنى الوجد الذى نجنى
شطوا وشطت بى دارى عنهم * وهم الى قلبى أدنى منى
لم يذكر والى قط الا امتسلات * حياض أجفائى وقالت قطى
نفسى فداء من أورى بالحى * والبان عن أسمائهم وأكنى
وهن اذا قلت سننى أرض الحى * وبأنه صوب الحياهم أعنى

ضناهم عن أن يمر ذكركم * بسمع وهم مكان الضن
فارتهم أشف ما كنت بهم * وعدت قد أدمت بناتي سني
لكنني أدعو لجمع شملنا * مسير الشهب ومجرى السفن
وله لم يبق لي في هواكم أرب * سلوتكم وانقلب تنقلب
أريتموني نهج السلو وقد * كانت في الطرق عنه تشعب
أحييتكم فوق ما توهمه الناس وختم أضعاف ما حسبوا
وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا عني * على خفض عيش دين قال لهم نعم
نعم بدأت بالفتح عند استماعها * وثبت بخفض فهي عندهم نعم
* للقاضي الرشيد من قصيدة *

أأجابنا ما مصر بعدكم مصر * ولكنكم فقر اليكم بها فقر
وان تخلص يوما بقعة من جبالكم * فلم يخل يوما من مودتكم صدر
رحمتكم فعاد الدهر ليلا بأمركم * فليس له إلا بأوتى بكم فجر
زرى فاض ما ألقى من الهم والاسى * لبعثكم فاسود من صبغ الدهر
وكيف ألوم الذين ان طال بعدكم * وقد غاب عني منكم الشمس والبدور
وله غاص بدنهاء الصدور غيظهم * اذ فاض جوارحهم عرق الرجاء
* ولا بن منقذ في النصارى من قصيدة *

أبعد الناس من عبادة رب * الناس قوم الالههم مصلوب
وله وصنائع المعروف كالوسمى ذا * من قطره نبت وهذا جوهر
* وله ملفزا في ضرس قلعه *

وصاحب لآل الدهر صحبته * يشقى لنفى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقه منذ تصاحبنا حين بدا * لنا ظرى افترقنا فرقة الأبد
* وله في معنى أحاد فيه *

صديق لنا كالليل للنار يستر الدخان ويبدى النور للنتور
يوارى إذا آتى ويبدى محاسن * ويحفظ غيبي في مغربي ومحضرى
* قلت انظر هذا مع قول النابتة *

فانك كالليل الذي هو مدركى * وان خلت ان المتأني عنك واسع

﴿وله من قصيدة وهي من غزوه﴾

أنهائي ثم علمني جوده الغمر فبعدي عن بابه صدر
فقل لمن سره بعادي ما * تبعه أرض يؤمها المطر
ماضني البعد عن ندي ملك * يبلغ ما ليس يبلغ الخبير
يطالب طلاب جوده فلسن * يرجو مقام وللندي سفر
أبقت عطاياه لي غناي كما * تبقى عقيب السحاب الغدر
﴿من ديوان أبي المعالي من قصيدة﴾

راحته تهتز عن عطاء * ملني على قارعة الرجاء

﴿وله من أخرى﴾

يزل الدل عن مضبات عزي * ويكبودون همي الرجاء
ابن بابك السيف أمضي ما يكون * من السداد اذا اضطرب
وله واعقبني كرائس وائب نقطة * من الرأي ألقني وراء التجارب
ومن أخرى ولا نهض النسيم اليك الا * حملت على قوادسه العتابة
منها وكنت اذا صرخ الموت نادي * وراء النقع كنت له جوابا
بأسقر كالجديل له نواج * يكاد يحرق الارض النهابا
وأخضر من لعاب الموت ماض * اذا أنكرته عرف الرقابا

﴿المجلس السابع عشر﴾ قال الشيخ الرئيس في الجزء الثالث من المقالة الاولى
من الجملة الاولى من الشفا في فصل عقده لبيان التعليم والتعلم انه لا بد أن يكون
التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعى كالحياطة وانما يحصل باستعمال أفعال
تلك الصناعة والمواظبة عليها ومنه تلقينى كتعليم اللغة وانما يحصل بالمداومة
على التلقظ بها لتحصل ملكة ومنه تأديبى ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدى
وانما يحصل بالثقة بالمعلمين ومنه تنبيهى لمن يخاطب بالاوليات العقلية ويحويه
وله أصناف أخرى ليس تنى منها فكرى ولا ذهني والفكرى هو الذى يكتب بقول
مستوع أو معقول من شأنه أن يوقع اعتقاداً أو رأياً لم يكن أو يوقع تصوراً
لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهني قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان
واحد مع نفسه من جهتين فن جهة الحدس بالحد الاوسط في القياس يكون معلماً

ومن جهة استفادة النتيجة منه متعلما مد لا والتعليم والتعلم بالذات واحدا وبالاعتبار
 اثنان وان شأوا واحدا وهو اتساق ما الى اكتساب مجهول بمعلوم يسمى بالقياس
 الى الذي يحصل فيه تعلما وبالقياس الى الذي يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى
 تعلما مثل التحريك والتحرك وكل تعلم وتعلم ذهني وفكري انما يحصل بعلم
 قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما يكونان بعد قول
 قد تقدم مسموع أو معقول ويجب ان يكون ذلك القول معلوما ولا يجب ان يكون
 معلوما لا كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه ان يكون علما تاقما بالمطلوب سواء جعلت
 القول المتقدم عليه قياسا أو استقراء أو غيلا أو مجزا أو غير ذلك الى آخر ما فصله
 مما يحتاج في اتقانه الى ذهن وقاد وطبع نقاد ينهه لما اراد ولما بناء عليه من
 البناء الشامخ العماد (أقول) قوله والتعليم والتعلم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان
 قرر غيره وتقلوه في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف
 فيه وقد اعترض عليه أرباب الحواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتقيا م الصفة
 الواحدة بالذات بعلمين واما جل شئ على آخر مع انتفاء مبدا المحمول عنه وكلاهما
 ظاهر البطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهما أمر واحد بالذات
 والماهية لكلاهما متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال
 متعددة ويحتمل فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف
 يجوز أن يتم هذا في الماهية على ما اشتهر في الكلام على الفسق بين المصدر
 والحاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام ان في التعلم مثلا حالة مخصوصة
 يسمى قبولها تعلما وتحصيلها تعلما ولا استعمالها في قيام صفة واحدة بالذات بعلم
 يكون للمفارقة معها اتعلق التحصيل والتأثير كلاهما واقع في جميع باب المطاوعة
 ولم يرد أن النسبتين واحدة لتباينهما بالضرورة لان في كل طرف ما ليس في الآخر
 لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد شئ مما ذكره في اتحادهما
 اتحاد متعلقهما وموذاهما لا اتحاد ذاتهما وهذا مع أنه يخالف للتبادر من كونهما
 بالذات أمرا واحدا يخالف لصريح كلام الشفاء وهذا زبدية جميع ما رأينا
 لعلماء السلف نورا فقههم في هذا المقام (فان قلت) لأن أن يحمل كلام
 الشفاء على غير ما فهموه وهو أن قول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم

الانسان نفسه فناجاها بمقدمات رتبها له استاذفكره وساقها لتلميذه فهمه حتى
 استفاد منها حق اليقين (قلت) هذا وان احتله كلامه وعرفه من نظريه بعين
 بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر بعد عروس كسراب بقعة بحسه الظمان
 ماء حتى اذا جاع لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الحكم الجارى
 تحت قبضة تصرفه الافهام فان أردت الوقوف على مراده فاصنع لما ألقى لك واعلم
 انه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انهم ما صدران متغيرا اللفظ
 والمعنى فكيف يتحدان وعلى هذا التقدير ما ورد عليه وورد غير من دفع
 الابتساف لاداعي لا يرتكبه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه
 النظر السديد المعارف بأن كتابه هذا معقود للناطق وأنواع العلوم الحكمية
 ولا تعلق له بالالفاظ العربية بخصوصها بوجه ما وكيف يتأني هذا وهو لما قسم
 التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدركة بالحس ومزاولة الاعمال بقواع
 النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسموع أو معقول
 فجعله شاملا للالفاظ له أصلا وانما مراده من التعليم أمر يتبين به أمر آخر هو
 معلوم له ويظهر لطالبه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به
 سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم
 والتعلم أى ما قصد به وتحقيق به فى الواقع من طرف المعلم حصول صورة فى ذهن
 المتعلم فلم يحدث ويتجدد من المعلم وعند المتعلم الا حصول هذه الصورة
 أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلانه سبق علمه بذلك وما يبدل عليه من عبارة
 وغيره فلم يجد له شيئا أصلا ولم يصبر عنه الا الدال على الصورة الحاضرة فى خزانة
 فكره ومن هنا تحققت اتحادها بالذات واختلافها بالاعتبار وفعل المعلم
 كالملة الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر فى نفسه فهو حزن علمه أو آلة أو واسطة
 والحاصل من هذين الامرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التى هى صفة
 له قائمة به كالخوف وصفته الحاصل من نظر غضى السلطان وغيبه بالتحريك
 والتحريك تقرىبى (فان قلت) اذا تم أن هذا مراده فأى داع له وفائدة تترتب عليه
 حتى يعمله باب مفصل فى أوراق (قلت) تترتب عليه فوائد جلية وأمر من منطقية
 دقيقة منها مسألة الجهول المطلق التى خفيت على الجاهلة على ما نقل عن سقراط

ويتنى على هذا الاساس قصور لا يدخلها من عند قصوره

﴿عبد الصمد بن بابك من قصيدة﴾

بشر يحل عرى الهموم وشيمة * كالماء صافى وضوءه فانسابا
منها وقد استعمت على الطريق وانما * خوف الملل بهـلم الاغيا
﴿ومن قصيدة أخرى له﴾

وقد مضى في مثل سائر * يبقى على الآرى شر الدواب
وله أصبحت أحلب نيسا لمدرله * والتيس من ظن أن التيس محلوب
ومن أخرى جرى في عوده ماء الشباب * وأسكره الصبا سكر الشراب
فقام وفي معاطفـة التواء * يقوم زيفه مـرح التصابي
وعاطاني بمجاجة كرم تيسه * ونسـويفا كعباد السراب
وفزت بقبلة كانت خلاسا * وأخرى دونها شيب الفـراب
ومر بنا التسم فرق حـتى * كافى قد شكوت اليه ماني
ومن أخرى اطرب واعط النفس آمالها * وسـلم الجبل الى الحاطب
وله ألا به المرئجي نفـه * مـنى يخصب الآمل المجـدب
﴿وله في هجو مخوى﴾

النحو في رافع بأجمه * نصريف لحظ ومنطق عذب
أما سراويله وتكتسه * فالرفع والخفض نـمة والنصب
ويقلب الواو كفسه ألفا * والقلب مما يحببه القلب
وله اخفض جناحك والى الخط من كتب * وسالم الدهر تأمن من تقلبه
وله أشار من شدة شفاقه * بالصبر والحجة رأى الطبيب
﴿وله في الهجاء﴾

كيف لا يضطر الزمان ونحـزى العجايب
وابن جـسان عالم * والزرندي كاتب
أن أن يجزف الزمان وتعمى الكواكب
ومن هجائه قوله أحسنت يا واسط أحسنت * أبونعيم بيضة الطست
(قلت) بيضة البلد مـرودة وأما بيضة الطست فلم أرها في غير كلامه وقد كنى بها عن

مجهولية النسب لقوله بعده

فقع بلا أصل ولا نسبة * كالكماة الشهباء في الثبت
وله أيضا إذا كنت النيك لا ترنجي * وعند الموائج لا تتبع
ولم تكل أمر دم مستمعا * يفترا جفان لحظا خفت
فهل ثم غيبير يهودية * يمسير موسى هو الوعد
وله درهمه كالمظلل المحتوى * وعرضه فالودج الهامجي
وله نظار البغاث إلى انقضاض الجراح * نظار التيوس إلى سفار الذابح
وله أقالك مزوج العناب بالرضا * واشرب الهجر بغير مزج
نافست ودي في حساب وديكم * فلم أرا الدخيل في بالخارج

وله يا جرب البر بئخ من داخل * ويرنس الجعس إذا ما خرج
أردت أن تذكرنا غبتني * والقرن يعني عن صعدو الدرج
ورمت أن تسهر عيني فلو * كنت قذفي في جفنها ما اختلج
وله إذا وثب الدهر فالبسده * وإن كان فيسه رجاء درج
ومن أخرى ولست بطارد حظي ولكن * سل الحسناء عن تحت القباح
وله وقديمه ثم المدح بالمستدم * كما لو قد الدف بالمستراح
* ومن قصيدة له *

أيادهر لولا عزني لم تودد * ويادهر لولا غرني لم تءرد
حبست عنان الخط عن متفرد * تمشت به الآمال مضي القيد
منها أناني ولم أنهض إلى الشكر سابق * من البر لم يحصل على ظهره موعد
فحبسك قد حل الفنى عقد حبوني * وعودني الاحسان ما لم أعود
* وله من أخرى *

يجرى وليدهم في شوط ياقهم * نغرا إذا الدهر عن حوض العلى زاد
(قلت) حوض العلى استعاره لأورد المكارم مشهوره لكن الحوض إذا جمع
لاستعار الألاموت كقوله (وما لهم عن حياض الموت نهليل)
* والطرثائي *

أعز إذا استسقى به العزم لم يكن * له عن حياض المجد والموت ذائد

فاعرفه فانه مهم (تنبيه) بابل علم معروف استعمالوه مجموعا من الصرف للعامة
والعجمة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراجه مع جلالهم وكذا
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله (هذا ابن بابل واقف بالبابل)
فأقول من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فوههم من قائله لكن هنا كتبه
ينبغي التنبيه لما هو أن العرب كما تمرب الاعجمي فالعجم تمجم العربي كما قاله ابن
الكمال في كتاب التمریب فاعجم بالحق حرف كـ بابل وفورك يعطي حكم
العجمة ولا ينظر لاصوله الاصيل فتفطن له فقلما تجده في كتاب غير كتابنا هذا
* المجلس الثامن عشر * البابل بمعنى القلب وله معان أخر كالخال والشأن يقولون
ما باله لا يفهم كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها كقوله
في سورة طه فما بال القرون الاولى وقد تسعت استعمال هذه الخال في كلام
العرب ولم أر من سبقني له فرائهم يستعملونها على وجوه شتى منها ما مضوية
مقرونة بقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلما * من حب من لا ترى في نيته طمعا
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى * وهذا فيصبي من جوى الحزن باليا
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس
ومنفية كما أنشده ابن الاعرابي (وقائلة ما باله لا يزورنا)
وتكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقات * بقلب الصب ليس لها براح

وقال عمر رضي الله تعالى عنه (ما بال أحدكم ثاني وسادة) وتكون اسمية غير
مقترنة بواو كقوله (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) وبالواو كقول الزمخشري في
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال
عامله ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال (ما بال
عينيك منها الماء ينسكب) انتهى (أقول) قد اقتصرت بالواو في غير الاسمية
كثيرا كبيت الكتاب

مأبال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لاجين
ومثله لا يثبت بالرأى من غير داع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند المخشري
وقد يقال ان الجلة الحالية التي قصد التقييدها هنا مقدره وهذه قائمة مقامها ودالة
عليها ثم انه في كلامه تبي فتدبر والجلة المضارعية لا تترن بالواو في الفصح مع
أنها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد اليل
فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حقاظا وينوى من سفاوته كسرى
فهو امام مؤول أو مختص بهذا المجل فاحفظه

﴿ من ديوان الطغرائي ﴾

أجلك أن القاك بالمدر صادقا * وبعض اعتدار المذنبين خصام
وله لو كان لطفك في الحياة لما * طافت بها الاسقام والعلل
وله تائه ما قاضي بمنفسرد * بالحلب كل جوارحى قلب
وله تاحرهم فرجحت أثمان العلى * ان الحماسد للعلى أثمان
وكفلت لى بالنجح منه وعدتني * وكذلك ميعاد النكرى ضمان
﴿ وله من أخرى ﴾

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
واذ ميزت بين الامور وأبصرت * مصائر ها هانت عليها الشدائد
وتأنف أن يشق الزلال غليلها * اذا هي لم تشق اليها الموارد
أوالى نبي الايام نظرة راحم * وان طنت الجهال أنى حاسده
لهم في تناعيف الرجاء مخاوف * ولى في تصارييف الزمان مواعد
وله اليك أمرى فلا تسبق بمكرمة * ان المكارم في أوقاتها فرص
وله والحقة كالنار في الزند ان تركا * تنكمن وان أغريا بالقدح تستعر
ومنها قد يحرم المرء نصر من أقارب * حتى من السمع فيما ناب والبصر
و يرزق النصر من لا يناسبه * كما يؤيد أزر القوس بالوتر
فلا يفرنك نور راق منظره * فكيف تفتق عن من من الثمر
قد نزلت الغاية القصوى على مهل * مع الهوى بنا وقد نبت ذوو الحضر
فانتع بيسور ساجاد الزمان به * فطال ما رضى المكفوف بالعمور

وربما كان فضل المال متلفه * وانما تلف الاصداف للدرر
فارشح بخير وان أعيتك مقدرة * فالفصلن يحطبان لم يقف بالثمر
* * * * * قلت أنا في معناه *

تسقى الفصون ان غدت عارية * حتى ترى مثمرة بين الشجر
وبالقؤوس والحديد تستقى * ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر
وله من خص بالشكر الصديق فاني * أحبو بمخالص شكرى الاعداء
يجعلوا التنافس في المعالي ديني * حتى امتطيت بنعل الجوزاء
عدوا على معايبى فحذرنا * ونقيت عن أخلاقى الافداء
وله ولر بما انتفع الفنى بعدوه * والسلم أحيانا يكون شفاء

وله واذا الفنى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملازمة الجهال

وله وزهدنى فى الكد علمى بآنى * خلقت على ما فى غير مخير

فلمست مضىع بالهو ينامة درا * ولا بالغا بالكدم لم يقدر

وله أزيد اذا أبسرت فضل تواضع * ويزهى اذا أعسرت بعضى على بعضى

أرى الفصن يعبرى وهو يسمو بنفسه * ويوقر جلاحين يدون من الأرض

وله سأعجب عى أسرى حين عسرى * وأبرز فمهم ان أصبت ثراء

ولى أسوة بالبدر ينقص نوره * فيعنى الى أن يستتم ضياء

وله رأيت رجالا يطلبون مساعى * بمجدهم من غير دخل ولا وتر

ولاسقت منى الههم اساءة * ولكنهم ما ألوا على مع الدهر

فهلا اكتفوا بالدهر فما يسومنى * أما فيه ما يشى الصدور من الغمر

فان أطلح ولده را حبل مودنى * ويسرى لمن واسى وساعد فى العسر

وله وأتم الناس ذو حال رقة لها * بد التجل والافتار بخرقها

وله مالى والحاسدين لا برحت * ندوب أ كبادهم وتنقطر

تغيطلهم زينتى ويكدهم * جاعى فصفوى عليهم كدر

فنعمة الله وهى سائبة * عندى من الحاسدين تنصير

وله المسرء فى اقباله ساج * يجرى مع الماء كما يجرى

وهو اذا أدبر مستقبل * جريته منقطع الظهر

- وله * إذا نابتك نائبة الزمان
 ران رابت أساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
 زريده هذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلادحان
- وله * لا يزهدنك في الجميل مقابل * حسن الصنيعة منك بالكفر
 أو ما سمعت مقال قائلهم * أفعل جميلا وارم في البحر
- وله * ابدل فان شئت مر كلنا * أو سمعت حلقا يزبد نباتا
- (قلت) لولم يذكروا وجه الشبه اتجرح فتدبر وله في نقل مثل
- أى وإياك والاعداء تنصرهم * وأنت منى على ما قبل من دخل
 مثل الغراب رأى نصلا تركب في * قدح لطيف قويم الخدمة متدل
 فقال لا بأس ان لم يأنه مدد * منى يكون له عوناً على العمل
 فأبس القدح وحققا من قواده * لما طائر رام من بني نعل
 رماه رشقا فلم يخطئ مقاتله * نخر متكسا من ذروة الجبل
 فقال والسهم نحدوه قواده * من ذا الوم وحتى جاء من قبلى
- (أقول) هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها أن بعض الأشجار رأت فأسا
 ملقات في الرياس فقالت ما فعل هذه هنا فأجاب بعضها بأنها لا تنضر فلم يدخل في
 استهائى منا
- وله * لا بد من حقة يعيش بها المرء والأفعى شه كدر
 أما رابت الصميح نوله * ملايلى بمثله الخسدر
- وله * رويدكم لاتسبغوا بقطعتى * صروف الليالى ان فى الدهر كافيا
 أفى الحق أنى قد قضيت ديونكم * وأن ديونى باقيات كما هيأ
 فوالسفا حتام أرعى مضيعا * وآمن خسوانا وأذ كرنا سيا
 وما زال أحبابى يسئون عشرين * ويخفوننى حتى عذرت الاعاديا
 وخير صحابى من كفانى نفسه * وكان كفاها لأعلى ولأليا
- وله * تظن وعد الامانى وهى كاذبة * حقا فطمع قبل النوم فى الحلم
- وله * حتام أمض جدى وهو يعثرى * أخاف أن لا يرانى الجدان نهضا
- وله * ذكرتك عند الزلال على الظما * فلم انتفع من ورده ببلال

وحدثت نفسي بالاماني ضلّة * وليس حديث النفس غير ضلال
 أو اعددها قرب اللقاء ودونه * مواعيد دهر موالع عطل
 يقر بعيني الركب من نحو أرضكم * يزجون عيسا قيدت بكلال
 أطارحهم جدا الحديث وهزله * لاجسهم عن سيرهم بمقال
 أسائل عن لا أحب وانما * أريدكم من بينهم بسؤال
 ويعتر ما بين السؤال ورجعه * لسانى بكم حتى ينهم بحال
 وأطوى على ما تعلمون جوانحي * وأظهر للعذال أنى سالى
 لا والذي عافاكم وابتلى بكم * فؤادى ما اجتاز السلوى سالى
 * وله مضمين فى بستان *

وجنة بالطيب موصوفة * موشية الأرجاء منسوجة
 كأنما أزهار أشجارها * وشى على حسناء مغنوجة
 يشقها فى وسطها جدول * مياهه العذبة مشلوجة
 لها سواق طفعت والتوت * تلوى الحية مشجوجة
 فن رماح أشرعت نحوها * تطفئها سلك ومخلوجة
 * وله فى الورد الاصفر *

شجرات ورد أصفر بعثت * فى قلب كل متيم طربا
 شهنشاه بخمر يده طرحت * فى الحصر من أثوابها لها
 سيكت يد القيم اللجين لها * فكسته صبغا موتقا عجا
 من ذار أى من قبله شجرا * سقى اللجين فأثمر الذهبا
 * قلت من هذا النمط فى المطر *

بعد على الآفاق بيض خيوطه * فبنسج منها لثرى حلة خضرا
 وسأى الكلام فيه وقال فى غرض له

مضى وزاؤكم موتا وقتلا * ولم يك منهم فى ذاك حيلة
 وعاش وزيركم هذا زمانا * وآذى الناس مدنه الطويله
 وكان أبوك فوق الشمس نورا * وقد كسفته عقدته الثقيله
 خزانته المصونة صر نهبها * على يده وعدته الجزيله

وما جله بعزل أو يقتسل * وحرب فهي عادتك الجيلة
وكايل سومه صاعا بصاع * ومن يغلب فان له الفضيلة

الجلس التاسع عشر

الجلس التاسع عشر * من الكلمات العربية ماله صدر الكلام ولزوم التقديم في جلته وأشهرها أسماء الاستفهام والمشهور في كتب النحوي أنه لا يجوز تقديم العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين جوازه من غير تقييد فوجوب التقديم مذهب البصريين فاوردني كلام العرب وفي الحديث الشريف مخرج عليه بلا تكليف ووقع في الكشف في سورة آل عمران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الحواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتل رجلا فتقول له قتل من وكانه مشا كلة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون في من وما وأي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم صدارتها ولا بن المرحل تعليقه فيه وقرأت بخط ابن سبع النحوي تلميذ أبي حيان قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذا نحو أضرب من ومن إذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضربت رجلا ضربت من جاز وهو مخصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثبات أيضا وهذا لا يعرفه إلا البصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرحل فأنكره ابن أبي الربيع فصنف في الرد عليه مصدفا وأنشد فيه لنفسه

عاب قسوم كان ماذا * ليت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلا * دون علم كان ماذا انتهى

وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكرنا متأخرة في الحديث وقال فيه شاهد على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذات فارق وجوب الصداوة فيعمل فيها ما قبلها رفعها ونصبها فالرفع كقوله هم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا وأجاز بعضهم وقوعها بـ **بـ** كقولك لمن قال لك عندى عشر ون عشر ون ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدرأك لماذا غاية لماذا فاستعملها خارجة عن الصدرية ويمكن تعليقه بتأخير محذوف

يدل عليه المتقدم لكن اذ ثبت بالنقل استعمالها متأخرة كنافي غنية عن
التقدير انتهى والتقدير المذكور ذهب اليه السعد في شرح الكشف وشرح
المفتاح وفي شرح المفتاح الشرقي يجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل
لعدم بقاء معنى الاستفهام وتظهر ما ورد داخل من أي أبواب الجنة شئت وورد
في كلام الثقات هل ماذا فعل على المذهب لوجود معنى الاستفهام ومنه قول
المصنف فتشبه ماذا فان لم يوجد معنى الاستفهام كما فينا نحن بصدده فلا حاجة الى
المذهب وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زبدة ما قاله المتقدمون
والتأخر من في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الاصل تقديمه وسمع في كلام العرب
وفي الحديث تأخيره كثيرا خصوصا في ما ذاقه اورد ابن المرجل المغربي شواهد
من كلام العرب كثيرة فاما تقول يجوز سماعا أو مطلقا أو يختص بما ذاق لانها يتركها
خرجت عن الصدارة كما أشار اليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستثبات
للساكنة أو يقتدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضي أو هو يجوز فيما
لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فانه من المهمات والله تعالى أعلم

﴿ نقلت من ديوان صاحب بن عباد ﴾

فلانجماني للقضاة فريسة * فان قضاة العالمين لصوم

مجالسهم فينا مجالس شريطة * وأيديهم دون الشيوخ شيوص

﴿ فأجابه القاضي الجرجاني ﴾

سوى عصبة منهم شخص بعة * والله في حكم العموم خصوص

خصوصهم زان العموم وانما * تزين الخواتم الحسان فصوص

(قالت) (الصاحب بن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فن محاسنه انه سمي

العذار طراز الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدي لي امتداد عذاره * رأيت طراز الله في ثوب حسنه

لقد ظن بذر الهم نيسل جاله * فقبه حالوجه البدر مع سوء ظنه

وله نادى سواد شمراء * على يباس خده

هذا جزء كل من * يمنع قطف وورده

وله مرحت في جبي عن مشكاه * ولم أصنع فيه الى عدله

وله ويحت للعالم باسم الهوى * فليقع المغتاب في منزله
مطل الدهر باللقاء وأنجز * بفراق يكده لأبل بهـ

وله كم لنا عنده ودائع أنس * أترأى بعد المطال برد
أردت وصل على * فقال كم ذا الذنوب

قلت كف ذنوبا * سألها فانوب
(قلت) هذا في شعر العامري لكن الصاحب تصرف فظرف كما قلت

وله يقول من أهواه دعني وتب * يا أيها المفتون عن حبي
قلت مرحب بك أن لا يرى * مسلطاً على قاع علي

وله ذمت من تيمني منالطا * لأصرف العاذل عن لجأته
فقال لما وقع البزاف في الثوب علمنا أنه من حاجته

﴿وله في الهجاء﴾

وله لوصف الناس على قرنه * لاشرفوا من على الآخره
وهذه الايام عشواء * ومن عاش خبط

﴿من أرجوزة أبي العتاهية في الامثال﴾

سامح اذا سمعت ولا تحش الغبن * لم يقل شي هو موحد الثمن
من عاش لم يخل من المصيبة * وقلما ينقل عن عيبه

يا طالب الدنيا بدنيا الهمة * أين طلبت الله كان نعمه
يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشده من التوفيق

أستودع الله أمورى كلها * ان لم يكن ربي لها فن لها
ما بعد الشيء اذا الشيء قد * ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد

يعيش حي بتراث ميت * يعمر بيت بخراب بيت
صلح قرين السوء للقرين * كمثل صلح اللحم والسكين

﴿رباعي﴾

مأملت عن العهد وحاشاي أمين * بل كنت على البعد قويا وأمين
لأنحسني اذا قاسا الدهر ألين * بل لو كشف الغطاء ما زدت يقين

المعمار يا من نعى الموت قم واعظم * هذا أو ان الموت ما فانا

قد رخص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

(قلت) فيه معنى بديع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسمان أوليت من احسانه * وجيله ما عشت طول زماني

ورأيت من يشي على احسانه * بالحبود الا كنت أول ثاني

وله يا قلب صبراء على الفراق ولو * رميت من تحب بالبين

وانت ياد مع ان أبحث بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

الشهاب المنصوري

ورب حشاش غدت * له البرايا نعت

ان اسمعه شتمه * يلعبها ويسكت

المجلس المكمل للعشرين * في الفرق بين الفاعل الحقيقي عند أرباب المعقول

وهو ما يحكم المعقول بأنه الذي فعله وبين الفاعل الحقيقي عند أهل اللغة والعريضة

وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغي لمن أنصروه أن يعرفه

* اعلم أن المدقق الأهرى قال في شرح كتاب العضد الأصل في الفاعل يجب أن

يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاسناد اليه لفة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند

ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير لا الى الله تعالى ولهذا أسند

الفعل الذي هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعباد اليه ولا يسند الى الله تعالى

وان كان الله أوجده فيه وشده من عباده المستزلة من طوائف الملتين التكبير عليهم

حيث قالوا أسند الكلام الى الله لكونه أوجده وان لم يقوم به فائين بان الاستقراء

يدل على عدم صحة ذلك لفة فكيف يقع في الكلام البليغ المعجز فاذا أسند فعل الى

مالا يكون سببا قابليا يجعل مجازا عن فعل آخر مناسب يكون الفاعل قابليا له

ويكفي في هذا التسبب ان يعد الفاعل سببا قابليا في عرف العرب وما ذمهم

ولا يجب أن يكون محله في الحقيقة فاهم لا ينظرون في الاسناد الى ذلك ويرون

جهة الاسناد في نحو سرتي رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحدة من حيث ان

الفاعل فيها سبب قابلي لافعاله عادة وان كان موجداه هو الله حقيقة ولو سئلوا

ما سرك قالوا سرتي رؤيتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو

ويجمعون الرؤية سببا قابلا لاجداث الفرح وعمر قابلا لاجداث الدق العنيف

المجلس المكمل للعشرين

كما يحصلون زيداً قابلاً للموت لجريان عادتهم على عدمهم الرؤية قابلاً للسيرة وعمره
 قابلاً للضرب وإن كان إجماعاً دائماً بالله تعالى فقول الشيخ عبد القاهر الأسناد
 في سريته رؤيتك مجازاً أذاعه في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرى الله عند
 رؤيتك وفي الآخر حقيقة بعيدة لأن موجد الضرب أيضاً هو الله تعالى لما ثبت
 من قاعدة خلق الأفعال وكذا يحدث الموت اتفاقاً لكن العرب لا يخطر ببالهم عند
 أسناد الضرب إلى عمرو والمسرة إلى الرؤية أن فاعلهم غير المذكور هكذا يجب
 أن يفهم هذا الموضع فانه مطرد في جميع الأسنادات المجازية ويندفع به الإوهام
 الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الأعلام انتهى (أقول) هذا كلام
 دقيق وقد قبله الفحول وجعلوه أصلاً من الأصول وبنوا عليه ما في التفسير في
 قوله تعالى زين لهم الشيطان أعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين الأول انه
 كيف يتم قوله فإذا أسند فعل إلى ما لا يكون سبباً قابلياً يجعل مجازاً عن فعل آخر
 مناسب له يكون الفاعل قابلياً فانه يقتضي أنه لو أسند إلى الموجد الحقيقي كما في قوله
 خلق الله السموات والأرض يكون مجازاً وهذا أباه العقل والنقل وكون هذا لا بد
 فيه من التجوز في العقل أيضاً لوجه له تجوز في الأسناد فوجه المحصر
 الثاني أنه كيف يشترط في الأسناد الحقيقي أن يكون المسند إليه سبباً قابلياً دائماً في
 اللغة بناء على أن الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي مع أن اللغة واستعمال العرب
 يشهد بخلافه في مواضع كثيرة منها ما ذكر من الأسناد للموجد ومنها أن الفعل
 ونحوه يوضع للإعدام الصرفة كفقده وعدمه وامتنع وقد يستدل بحل حقيقة ما قبله
 غيره ويقوم به كإبلى وقطف وهذا كله يقتضي أن الحقيقة والمجاز يدوران على
 اعتبار اللغة ووضعها (فان قيل) تفسيرها إنما يقتضي أن يكون الفاعل سبباً قابلياً
 (قلنا) التأويل يقتضي التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى وبسبب اللتا والى
 فالذي يجرى عندي وهو مراد الفاضل الأبهري أن الفاعل الواقع في عرف التخاطب
 لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به أو كان سبباً قابلياً عديداً في
 الإثبات أو ما هو في حكمه وليس هذا على الإطلاق بل إذا كان الشيء موجداً
 وفاعلاً حقيقياً وكان له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه المذكور فانه يستند
 حقيقة إلى الثاني دون الأول فان لم يكن إلا الأول كخلق الله السموات يستند حقيقة

الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الاول ثم ان السبب القابل ليس المراد به ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول فيه على عادة العرب في عرف نخطابهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع أساس البلاغة للملامة وفقه اللغة للمثالي وقف على سر هذا ولولا خوف الاطالة لا وردت من شذوره ما تزين به لباب الكلام لكني أقول

اذا كان هذا الدمع يجري صبابة * على غير سلمي فهو دمع مضيع
(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا للشياطين البني فيه استراق فلذا تنزيح شبهه من الرحوم يدور كؤوس أدب مدام بين شرب كرام وساده تربوا في مهد الكرم لكنهم لا يسمون نداهي لئلا يمتز باسمهم اشتقاق الندم نثر حب خيرك على مخ غيرك * وما أحسن قول القائل *

كانت لقلبي أهواء مفرقة * فاستجمعت مذراتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الوري مذمومت مولائي
(فائدة) الا براء عن الكلام في المرض اذا كان مجعولا والتعليل منه عند مالك أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العينية أن مذهب الشافعي ان ترك التعليل من الظلمات والتبعات أولى لان صاحبها يستوفي في القيامة بحسنات من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره على التعليل موازنا له من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج لزيادة حسناته ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التعليل افضل مطلقا وروي عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي هذه المسألة كلام ولغو وي شعر يقتضي أن التعليل مطلقا أقرب للزهد فانظره ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان يمشى مشية * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشى مشيا * فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيته وأخطأ مشيا * فلذلك كنسوه أبا المسرقال
ولا آخر العلم ليس بنافع ان لم تتق * بمقالتي قدمه للبقال
العرب تجعل الحسب بيتا فتارة يشيرون الى أنه بيت منى وتارة يجعلونه خباء

مضروبا كما قال ان الذي سلك السماء بي لنا * يتداعئه أعز وأطول
ومن انشاء القيراطي يخاطب بعض ذوى البيوت * هذا البيت الانصارى الذي
لا زحاف فيه ولا ساند في قوافيه ولا اقواء الا في أبيات أعاديه ولا ابطاء الاعلى رقاب
حساده ولا كفاء الاعلى الوجهه لاضداده فثبت الله أوتاده هذا البيت وأطنا به
ووصل بأسباب السماء أسبابه وقال

شوقى لوجهك شوق لا زال أرى * أجده يا شقيقى الروح أقدمه
ولى فم كاد ذكرا الشوق بحرقه * لو كان من قال نارا أحرقت به
من مقامه اللص

قالت وقد راها عدى شكلتك من * راض يزر معاش فيه تكبر
مهلا سلمي سيني العار عن همى * هم وعزم وادلج وتشهير
ماذا أو مل من علم ومن أدب * ومعشر كلهم حول الندى عور
(قلت) فى جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المتنازى
ان من أشرك بالله جهول بالمعاني
أحول العقل لهذا * فطن للواحدتانى
* ولان سنا ملك *

ان رنا فالغزال أحول ان فيس اليه والترجس الفض أعور
ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له بصر من ديوان شرف الدين المستوفى
أبتك ما الاق من أناس * اذا ما أنسو أنسو أو حشوفى
* ومن قصيدته *

يدوم وفاؤه لك غير منق * ويبقى الود ما بينى والفاء
توافيه الامانى خاليات * فترجع وهى مترددة ملاء
خلائق لا يدنس سهارياء * اذا مادنس الود الرياء
ومن أخرى له يا قاتلى بالصد وديرفقا * حسبك ما يفعله الفراق
وله من أخرى فلا يفروك أنك ذو راء * فسوف تصير تحت التراب ربا
حياة كلها تعب وهم * وعمر يقطع الايام وثبا
نسر عمر يوم بعد يوم * وتهب عمرنا الساعات نهبها

وله وزعمت أنك رافضى خالص * وأراك لانهوى خروج القائم
وله أنت الذى لمات مثل صورة * وقف الجبال بوجهه متحيرا
(قلت) هذا من التجريد لكنه يدعى بغابر المشهور برقيقته فيه
﴿ومما سنعلى هنا﴾

قد كسأتى حلة هذا الضنا * خاطها فى الليل ووجد لا يعمل
أبرقد نبتت فى مضجعى * وخيوط من دموع لى نحل
﴿وله من أخرى﴾

جعت لهم أحساب كل قبيلة * فتعكموا فى خيرها وتخيروا
لست به الايام نوب جمالها * فأنت لك فى خيالاتها تبختر
﴿وله فى طيب﴾

فمعالطعتك المشومة انها * مذمومة الامساء والاصباح
أفسدت صحة كل جسم صالح * فتركته لا يرتجى الصلاح
وحكمت فى المرضى بعقل مزوق * فتركهم صورا بلا أرواح
﴿ومأ لطف قول بزبد المهبلى﴾

لا تظنى ان غبت أن تناسك * ولا ان حضرتنا أن غلا
ان تغيبى عنا فسقيا ورعا * أو نحلى فينا فأهلا وسهلا
﴿من كلام المستوفى﴾

مذغبت غاب الجود واتقطع الندى * وعفا السماح وغاض وهو معين
ان امرأتانى عليه ساعة * ويقوت موقع طرفة لعين
وله وللى محاسنه الانام فأصبحت * نجى مودات القلوب اليه

﴿المجلس الحادى والعشرون﴾ قوله عز وجل فرجل وامرأتان من رضون
من الشهداء أن فضل احدهما الآية قال ابن الحاجب فى الامالى ما ملخصه فيها
اشكالان الاول أن قوله أن فضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر أن
العلة التذكير والجواب أن العلة فى الحقيقة هى التذكير لكن عادة بلغاء العرب
انه اذا كان لامر علة ولعله علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتحصل
الدلالتان بمباراة واحدة نحو أعددت الخشب لان يحمل الحائط فأدعما ولو قيل ان

المجلس الحادى والعشرون

الليل والضلال هو السبب لم يعد على حد قدمت عن الحرب العجيب والخوف على ان
 هذا هو الباعث لا عهدا خشية ولتعدد المراتين في الشهادة لا على أنه علة غائية
 * الاشكال الثاني انه أتى بالظاهر وهو احدهما الثانية والمقام يقتضي الاضمار
 وان يقال فتدكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تدكر احدهما الاخرى
 عند ضلالها فقدم وأخر الامر واقتضى ذلك أنه لا يقال الاعلى ما عليه النظم لانه
 لو قيل أن فصل احدهما فتدكرها الاخرى وجب عود ضمير المفعول على الضلالة
 كقولك جاء رجل وضربته فالحائى هو المضروب وهو محل بالمعنى لانهما قد تكون
 الآن ضلالة في الشهادة ثم تكون ذا كربة في زمن آخر والمذكورة هي الضلالة فاذا قيل
 فتدكرها الاخرى لم بعد ذلك لتعين عود الضمير الى الضلالة واذا قيل فتدكر احدهما
 الاخرى كان مهما في كل واحدة منهما فلو ضلت احدهما الآن وذكرتها الاخرى
 لذكرت كان هذا اخلافاً للكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر
 اندرج أيضاً تحته لان قوله فتدكر احدهما الاخرى غير معين ولو قال فتدكرها
 الاخرى لم يستقيم ان يكون مندرجا الاعلى التقدير الاول فسلم ان العلة هي التذكير
 من احدهما للاخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يقيده الا ما ذكرناه فوجب
 ان يقال تدكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذي يصلح ان يكون جارياً
 على الوجهين المذكورين اولاً وانه في التحقيق هو الذي وجب لاجل مجيئه هما
 ظاهرين وأما الوجه الذي قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لان الثاني
 جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ ان يقال ان أصله ان تدكر احدهما الاخرى
 لضلاله ما مع ان الضلال هو العلة فنبت بما ذكرناه وجوب مجيء الآية على ما هي عليه
 ولو غير الى المضمر اختل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع
 تعقيد فيه ما يكثر موارد الافهام وحاصل ما قاله ان احدى الاولى هي الضلالة
 أى النسبية المعينة والثانية غير معينة لتشمل النظم من يضل في وقت أو حال أو
 بعض من المشهود به ونذكر في غير ذلك فانه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلواتى بالضمير
 لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر ولا من التكرار في شيء وعلى هذا
 فقوله تدكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو محتمل أيضاً
 ان يكون احدهما فاعل والاخرى صفة والمفعول مقدر أى تدكرها الى آخره

ويحتمل أيضاً ان احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ
من وضع الظاهر موضع المضمرة وعلى ما قبله والذي اختاره ابن الحارث ليس
كذلك كما مر ثم انه يراد على ما في الامالي أن لا يكون التفسير مع تحصيله لا يترتب
على ضلال واحدة معينة الا انه كبراً اخرى معينة وأما انه كبراً واحدة فالمرأة ما
أخرى فلا وسماحة أظهر من أن تذكر والحق عندي ان احدى الاولى هي المخلاة
بشيء من الشهادة والثانية هي المذكورة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها
احدهما الاخرى وعدل عن تذكرها الاخرى مع أنه أوجز وأظهر لاقتضاء الجزالة
والمقام له فانه قد يتوهم أن التفسير في احدى الشهادتين محل بها وكذا تلقينها
للاخرى مما يوهم ضرره كتلقين احدى الشاهدين الممنوع شره وأشار بعنوان
المرأة بأنها احدهما الى أنها مرضية وان كان هذا ووصفها بالاخرى إشارة
الى مغايرتها للاولى دفعا للبس وهي مع المضلة كشيء واحد فلا يضر تلقينها ولذا
استنبط الفقهاء أعزهم الله أنه لا يفرق بين المرأتين في الشهادة كالرجلين
وما أشار اليه ابن الحارث من الصور داخل فيه لان تغاير الوصفين عزلة تغاير
الذاتين لا سيما مع الإبهام ثم اقرأت بخط ابن الشحنة رحمه الله ما نصه نظرت
في السري إعادة لفظ احدهما بدون اضممار فراجعت التفسير فلم أر من تعرض
له ثم رأيت في تفسير الوزير أبي القاسم المغربي المسمى بالمصباح كلاماً فيه لم أر قطه
فانه قال ان فضل احدهما أي احدى الشهادتين أي تضييع بالنسيان فتذكر احدى
المرأتين الاخرى ثلاثاً تكرار لفظ احدهما بلا معنى ومما يؤيد ذلك انه لا يسمى ناسي
الشهادة ضالاً ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أي ضاعت قال تعالى قالوا وضلوا عنا
أي ضاعوا انتهى وليس هذا بشيء وقد نظمته سائلاً لقاضي القضاة شهاب الدين
القرنوي فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البررة * ومن نداه على كل الوري نشره
ما سر تكرار احدى دون تذكرها * في آية لذوى الاشهاد في البقرة
وظاهر الحال إيجاز المضمرة على * تكرار احدهما لو أنه ذكره
وجمل احدى على نفس الشهادة في * أولاها ليس مرضي بالدي المهره
فقص بفكرك لاستخراج جوهره * من بحر علمك ثم بعث لنا درره

﴿ فَأَجَاب ﴾

يا من فوائده بالمعلم منشره * ومن فضائله في الكون مشتهره
يا من تفرد في كشف العلوم لقدمه * وفي سؤالات الاسرار مستتره
تفضل احدهما بالقول محتمل * كلهما فقه في الاظهار مقتصره
ولو اتى ضمير كان مقتضيا * تعيين واحدة للحكم معتبره
ومن رد دتم عليه الحيل فهو كما * أشرت لم ليس مرضيا لمن سـبره
هذا الذي سمع الذهن الكليل به * والله أعلم في الفحوى بما ذكره
ثم قال ان في رحلة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يدكره وفيما قصصناه كغاية
لمن له بصيرة نقادة ابن المستوفى

أنفقت عمري في هواك وصرت من * ندعى أعض أنامل المغبون
الذنب لي فيما صنعت لاني * أودعت قلبي عند غدير أمين
وله عهدى بجودك برئوى من مائه * أملى ويرتج في عجم نباته
فعلام تتركه وأنت غرسه * بيد والذبول عليه في عذباته
عودته حسنا ومثلك أهله * فأرجع به كرمالي عادته
وله يقولون طالت مواعيده * وذلك من فعل غير الكريم
فقلت بعد دتم ولكنه * بحب سماع تقاضى الفريم
وله يزهو على خده وردا ذاهبت * منه التواطر شئارده النجل
﴿ ومن ملح الحصكفي قوله ﴾

قلت لما بدلت الجدي سطر * يا بديعا لنا معانيه فـ
أعذار حقيقة أم مجازا * قال لي أنبت الريح
ووقع النزاع في فتح كنيسة الله ودلما حكم بعض القضاة بفتحها قال فيه بعض الشعراء
أبا سراج اليهود يا من * بنصر دين اليهود أفتى
ان رمت ارضاءهم بدالن * ترضى عليك اليهود حتى
﴿ صالح بن عبد القدوس ﴾

يا لها الدارس العلماء ولا * يلتمس العون على درسه
لن تملح الفرع الذي رمت * الا ببعث منك عن أسه

فاسمع لامثال اذا أنشدت * ذكرت الحزم ولم تنسه
 انا وجدنا في كتاب خلت * له دهر ولاح في طرسه
 أهته الكاتب واختاره * من سائر الامثال من حدسه
 لن تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
 والجاهل الا من ما في غده * لحظه في اليوم أو أمسه
 وخبر من شاورت ذو خبرة * في واضح الامر وفي لبسه
 لا يقبس العلم الا امرؤ * يعين باللب على قبسه
 فان من أدبته في الصبا * كالعود يسقي الماء في غرسه
 حتى زاه مورقا ناضرا * بعد الذي أبصرت من يسه
 والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى ومسه
 اذا رعى عادى الى جهله * كذا الضنا عاد الى نكسه
 المحارب في حمام بطل نصفها

سقى حمام الاميرالى * رقت بهما من بعده الحال
 حل بها الفالج من بردها * فجنها الواحد بطل
 ولا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حماكا
 أما كفاه أنها عاتقت * فكدك حتى قبلت فاك

وهذا ما يظهر على فم المصموم ويسمى قبلة الحى وهو في اللغة عقابيل
 ابن المستوفى غرام قديم الشكوا أعوز برؤه * اذا طال مطل الداء عز طيبه
 * وأحسن من هذا قولى *

رئيس تشفع بي سيد * اليه لا امر قلبي بطيب
 فقلت استرح واعف عنه * اذا مطل الداء مل الطيب

قرأت في ديوان الرئيس شرف الدين مستوفى أربل قال قلت بديهة في سنة أربع
 وسبائة * رأيت قرا السماء فأذكرتني * ليالى وصلها بالرقتين
 كلانا ناطر قراولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
 (قلت) اعنتى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الادباء صنف في شرحها تأليفا
 لطيفاً في فهمها لم يختر يال فائدها تدر

﴿ ابن المستوفى من قصيدة ﴾

وتراه يتبع وعده انجازه * فبكاد يمترقوله بفماله
يامن شددت يدي عليه عاقدا * طمعي به مستهسكا بحاله
لم يضعني الدهر الحرور بينوة * الا وفيأني مديد ظلاله
﴿ ابن الرومي في قداح مخروطة ﴾

هي مخروطة لمبرى ولكن * سقطت طاؤها من الخراط
﴿ أبو العتاهية ﴾

هون الـاء تعش في راحة * قلما هوت انت الاسبهون
ما يكون العيش حلوا كله * انما العيش سهول وحزون
كم بهامن را كض أيامه * وله من ركضه يوم حرون
ابن المعتز أشبه سرعة أيامهم * بسرعة قوس المسمى قزح
تلون معترضا في السما * فاقبيل قد تم حتى ترح
الصنوبري أيها الحاسد المعدلذي * ذم ماشئت رب ذم كعبد
لا فقدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخت فقد
كيف لا أوثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي
أحمد بن وهب يا طالب الدنيا ليجمعها * جمعت بك الا مال فأتشد
فلرب ساع ضائق مطلبه * لم يوث من حرص ولا جلد
ومقص في الرزق خطوته * ظفرت يده بمرتع رغد
من لم يكن لله منهسما * لم يمس محتاجا الى أحد

البحرني جمعت فذاك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكوك والنازل المشكى
وما هذه الايام الامراحل * فن منزل رحب ومن منزل ضنك

﴿ المجلس الثاني والعشرون ﴾ في إقامة الظاهر مقام المضمحل قال الشيخ عبد
القاهر في دلائل الاعجاز حكى عن صاحب أنه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار
شعرا بن الرومي وسقط عليه فدفع الى القصيدة التي أولها (أتحت ضلوعي جرة
تنوقد) وقال تأملها فأتملتها فكان قد ترك خير بيت فيها وهو قوله
بجهل كجهل السيف والسيف منتضى * وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم معاورة ثم رأني بعد فاعتذر بعذر كان
 شرام من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال الصاحب لو لم يعد
 فقال بجهل كجهل السيف وهو منتضى الخ ففسد البيت والامر كما قال الصاحب
 والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت أن تذكر المضاف اليه فان البلاغة
 تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضممه وتفسير هذا أن الذي هو الحسن الجميل
 أن تقول جاءني غلام زيدو زيدو يفتح وهو ومن الشاهد في ذلك قول دعبل
 وضيف عمرو وعمرو وبسهران معا * عمر ولبطنته والضيف للجوع
 وقوله وان طرفة رابتك فانظر فرما * أمر مذاق العود والعود أخضر
 ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لعدم حسن
 ومزية الاختفاء بأمرهما وليس لأن الشعر ينكسر ولكن تذكره النفس ويدرك
 في بادئ الرأي أنه من أجل اللبس وانك لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع
 في ذهن السامع أن الضمير للغلام وانك على أن تنجيء له بخبر الا أنه لا يستمر من حيث
 اننا نقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستنكار ونبو النفس مع أنه لا ليس مثل
 الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب أن يكون السبب غير ذلك والذي يوجب
 التأمل أن يرد الى الاصل الذي ذكره الجاحظ من أن سائلا سألته عن قول قيس بن
 خارجة عندي قري كل نازل ورضا كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب
 أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة هو التي عن
 التقاطع قال فقال أبو يعقوب أما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في القول
 عمل الافصاح والتكشاف ذكرت هناك ان هذا هو الذي ذكر من ان لتصرح عملا
 لا يكون ذلك للكناية كما كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق
 نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد واذا كان هذا ثابتا معلوما فحقك مسألتنا
 ومن البين الخلق وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماسة (شددنا شدة الليث * غدا
 واليثة غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلته الكر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن حسن هذا الاظهار فان له موقع في النفس وباعثا
 للارجحية لا يكون اذا قيل سودت سريره ألبته انتهى وقال القاضي عياض في شرح

حديث أم زرع التكرار المعيب انما يكون اذا كان في جملة واحدة وأما مع اختلاف
الجل وبعد هافليس يعيب ولكنه منه ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا في باب
البلغة كقولها أبو زرع فما أبو زرع فان التصريح هنا بلغ من الكتابة لما فيه
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة الحاقة فقد تقدم فيه ما أغنى
وتما يقبح اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأما في جل مختلفة
فليس بقبیح قال تعالى مثل ما أوفى رسول الله الله أعلم الخ وقد عد الحاتمي وغيره هذا
النوع من أنواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت أو النثر
في الفصل بمعنى ثم يرددها فيه ويلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوما على علانه هرما * يلق السحابة منه والندى خلقا

فكر رباقي ونازع الخفاجي وقال ان هذا الترديد ليس كسائر التآليف قال
القاضي والاحل والذبي عندي أن ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى
الا به فهو على ما قاله الحاتمي فيفيد الكلام حسنا ورثنا لما فيه من بحاسة
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وقوله الذي
علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله
لا أرى الموت يسبق الموت أصلا * نفص الموت ذا الفنى والفقير

فغير مستحسن الا أن يأتي للتعظيم كقوله رسل الله الخ وعليه جل بعضهم ما تكرر
في البيت من ذكر الموت أو للتأكيد كقوله ان مع العسر يسرا الخ على قول وكقوله
الذي خلق الانسان أو يصح كون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناطق كما قال
(و بالافواه أسماؤهم مخلو) وقد ذكر نحوه المعري في قوله

أنا جنداهند وأرض بها هند * وهند أنى من دونها النأى والبعد انتهى
أقول ما قاله القاضي ظاهر الا أن التحقيق ما في الدلائل فان القول ما قالت حذام
الا أنه في غابة الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضا وما قاله صاحب وان أطال الشيخ
في تقريره الا أنه لم يتضح مراده فطليح براجعة فكر ك السليم * ومن شعر مشرف
الدين المستوفي قوله

نحمد على ريب الزمان فانه * وان خالطته سكرة سيفيق
ولا تنكث الشكوى الى كل من ترى * فما كل من تشكو اليه شفيق

﴿وله من قصيدة﴾

أنا الذي كاد يجرى الدهر من خلقي * ماء وبصني صدا السوى الى كلى
لا تعب الدهر في ميني مدى أملى * فليس في الارض ما تسمو به همي

﴿من قصيدة لبشار﴾

انما الذا لجواد ابن سلم * في عطاء وموكب للقاء
ليس يعطيك الرجاء والخوف * ولكن يلذ طعم العطاء
ومنها يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
وهذا كالثلث (والمورد المذب كثير الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمي
قوله لانهم من ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجوذ حتى أخجل الديما
فانها خطرات من وساءوسه * يعطى ويمنع لا يخل ولا لوما
وتابعه في واديه شرف الدين المستوفي فقال

يرضى ويفضض لا عدا ولا غملا * لكنه ذو فنون في تجنيه
فما تقر به منى محاسنه * ولا تبعد عنه مساويه

وله

لا يبعد الله فلانا على * لثم خصال جمعت فيه
وأبعد الله الزمان الذي * أحسوجنا أنانداره

وله

وافي كتابك مطوبا على من * أدنى رغائبها يستغرق الديما
فبت أمتعته طرقي وألثمه * وانما أتم المعروف والكرما

وله

أيها السيد الذي لم يعد الا * ولي على النجاح الوفاء
أنت في الاسرما وعدت قبلي * لك أماننا واما فداء

﴿وله من قصيدة﴾

ولما التي الجمعان وانقصد القنا * وقل الظبا من شدة الطعن والضرب
وأست سماء القع بمطرة دما * جثت غمار النصر من ورق العضب

(قلت) لفظة العضب صادفت الحز ولولاه كان مهتما

﴿من قول ابن هاني الابل لسي﴾

وجنيت ثمر الوقائع يانما * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

﴿المستوفي من قصيدة له﴾

وكم عرضت لي من سواك مواهب * فلم يعطها سبي طريقا لي قلبي
ولم أرج الأمن أنا ملك الغني * وهل يترجى الغيب الأمن السحب

وله تلقاه يتبع وعده بنجازه * فيكاد يعثر قوله بفعله

وصية أبي طالب

﴿وصية أبي طالب﴾ واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشعنة قال لما حضرت
الوفاة أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم
وقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع
وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واعلموا أنكم لم تتركوا العرب في المأثر
نصيبا إلا أحرزتموه ولا شرفا إلا أدركتموه فليكن ذلك على الناس الفضيلة
ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البلى وإنى أوصيكم بتعظيم
هذه النبوة فإن فيها رضاء للرب وقواما للعالمين وبناءا للوطاة صلوا أرحامكم
ولا تقطعوهما فإن في صلة الرحم منساة للأجل وزيادة للعلم واتركوا البني والعقوق
فهيما هلكتا القرون قبلكم وأجيبوا السائل وأعطوا الداعي فإن فيهما شرف
الحياة والممات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الأمانة فإن فيهما محبة للعاص
ومكرمة في العام وإنى أوصيكم بمعاهدة خيرا فإنه الأمين في قريش والصدق في
العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبيلة الحنات وأنكره اللسان
مخافة الشنآن وأيم الله كفى أنظر إلى صعا ليك العرب وأهل البور في الأطراف
والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاص
بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا
وضمعا وها أنا أوصيهم عليه أحوجهم اليه وأنقرهم منه أحظاهم عنده قد
محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها وأعطت له قيادها دونكم يا معشر قريش
وكونوا له ولاة ولجز به حجة والله لا يسلك أحدكم سبيله إلا رشدا ولا يأخذ أحدكم به
الاسعد ولو كان لنفسي مدة أولأجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدعيت عنه
الدهاوي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله القرطبي سمعت أن الله أحيا النبي صلى
الله عليه وسلم عمه أبا طالب فأمن به كذا في شرح البخاري للعيني في كتاب
التفسير من سورة التوبة (لطيفة) رأيت بخط ابن الشعنة قال ضمنت بيتا وقع مطلع
قصيدة لابن سنان الملك فبين اسمه يدر وهو

وليلة البدر بدرايت معتقاً * ورحبت أشديت الشاعر الخدق
ليل الحى بات بدرى فيك معتق * وبات بدرك مرميا على الطرق
فتمعجت من صدور مثله عن مثله وركا كنه لا تخفى على أحد فقلت أنا فى مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

باليل حين سرى المختار فيك لقد * حويت نغرا على الأيام منك بقى
رقى الى العرش بدرى فى ذرى شرف * وبات بدرك مرميا على الطرق

(الطيفة) التى يقع فى كلام العرب البلاء على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصد أنه
لا يصح ثبوته له كما تقول الله عز وجل ليس بحسم ولا جوهر والثانى أن ينفى
عن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل فى معنى الثبوت تأويلان نحو هو لا يثبت للحرب
فانه بمعنى يجب أن يفر ولذا ينوأنى قوله تعالى ان الله لا يستحي الى انه يحتاج
للتأويل كما يعرفه من شاهد محاسن التنزيل وذائق عذوبة التأويل وهو ظاهر الا أنه
بقى هنا شئ من دقائق البلاغة ينبغى التنبيه له ولم أر من ذكره وهو انه قد ينزل أحد
النبيين منزلة الآخر لطائف خطائية فيكون فى الكلام كناية أو نجو زمع أنه
مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما فى قول الشاب الطريف
بلاغية للبدر وجهك أجل * وما أنا فيما قلته متعجل

فان البدر لا يفتاب فان الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه ترله هناه نزلة مليح
جميل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى انه لا يأنف من تفضيل هذا عليه فى الحسن
وجعل الكلام عبارة عن المبالغة فى حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين بن المنير فى كتابه البحر الكبير
فى التفسير فى قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فيه
قولان أحدهما أن النبيل الغنية والثانى انه النقص والاذى من قولهم نال فلان
من عرض فلان اذا انتقصه ثم قال وعلى الاول وهو الاظهر فيه دليل على انفراد
الغنية عن كل كسب بجزبة الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر
واما أن يكون كسبا أو عبادة لنفسه وقربة لاله وسيلة الى انفاقه فى القربات
فنادر لو أكتب الفقيه عمره على طلب ثان لم يجده وانما المعهود أن يكون بذل الدنيا
قربة وهذا حقيق بأن يحاجى فيه ويقال

المجلس الثالث والعشرون

فدينك يا أركى الورى أى عصبه * يجوز ون فى الدنيا غنى وجسلا لا
يعدون كسب المال أجزامعظما * وأقصى الامانى أن يكون حسلا لا
(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا تقولوا فيها اختلافان ابن حنبل وجاعة من
أهل الحديث وقفها ثانياً غير مخلوق والجهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن
أبى شربة فى شرح المسابقة لا يتحقق فى هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لان
الكلام ان كان فى الايمان المكاف به فهو فعل قلبى يكسب بمباشرة أسباب يحصل
للمخلوق فلا شبهة فى كونه مخلوقا وان أريد به الايمان الذى دل عليه اسم الله
مؤمن فلا خلاف فى قدمه لانه صفة لله قد علمه والمجموع الصادق بها وبهفة البشر
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصارى
قول أبى الليث السمرقندى الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوق فيه ان هداية الله للعبد سبب الايمان
لاجزء منه والمسئول عنه الايمان لا الايمان وسيبه معا انتهى
لصاحبنا الشيخ عبد الله الدونشوى

باتت تعنتنى على ترك السرى * وتقول شق غلالة الظلما
واسل حسام العزم وافر مجده * بالجد عتق مذلة ووفاء
واسلك مهامه ما همى فى سرحها * سعب يرد غلالة الاصداء
فأجبتها لسؤالها متسلونا * جوف الفلاة تلون الحرياء
حتى طويت سبيل كل تنوفة * وأخذت تارى من يد الارحاء
عدى بن رعلاء الفساقى شاعر مجيد كان ياديه دمشق والرعاء لقب له كما قاله
المرزبانى ومن شعره

كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء
فرقت بينهم وبين نسيم * ضربة من صفيحة منجلاء
ليس من مات فاستراح بعث * انما الميت ميت الاحياء
(الوداعى فى تفرس)

أعاذك الرجن من تفرس * ومن أنى طاعونه الضارب
كانما الرجلان من وقده * لابسنة نعل أبى طالب

وله

سئل الورد عنده ما استقطروه * لم ذاع ذبوك بالنيران
قال مالي جناية غير أئني * جئت بعض السنين في رمضان

﴿ابن المنجم فيمن ولي بعد ما عني﴾

ان يكن ابن الاصهباني من * بعد العمى في الخدمة استنصا
فالثور في الدولاب لا يحسن اسـ استعماله الا اذا أغضا

وله

أعني يقود وعهدي * بكل أعني يقاد

﴿ابن سعيد المغربي﴾

كانما النهر صفحة كتبت * أسطرها والنسيم منشؤها

لما أبانت عن حسن منظره * مالت عليها الغصون تقرأها

﴿المجلس الرابع والعشرون﴾ في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينهوا يغفر
لهم ما قد سلف الآية تدل على غفران ذنوبهم الواقعة في الشرك قبل الاسلام كما
صرح به القاضي في تفسيره ويدل عليه حديث مسلم قلنا يا رسول الله أتؤاخذ بما
عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية
الحديث قال النووي في شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد
بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا
يغفر له ما قد سلف في الكفر بنص القرآن وبحديث الاسلام يهدم ما قبله و باجماع
المسلمين الى آخر ما فصله وفيه خلاف لبعضهم كما قاله الزركشي فانه قال انما يسقط
عنه نفس الكفر بالايمان وليس اسلامه توبة من كفره وانما توبته ندمه على
كفره اذ لا يمكن أن يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنة الايمان للندم على
الكفر وغيره لا يكفر الا بتوبته عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي وفي الكشف
في سورة النور في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنون وعن ابن عباس
توبوا مما كنتم تعملونه في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والاخرة (فان قلت)
قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فامعنى هذه التوبة (قلت)
اراد بها ما قبله العلماء ان من اذنب ذنبا ثم تاب عنه يلزمه كماله كرهه أن يجدد عنه
التوبة لانه يلزمه أن يستمر على ندمه وعزمه الى أن يلقى ربه انتهى ومرضه القاضي
فقال قيل توبوا مما كنتم تعملونه في الجاهلية فانه وان حب بالاسلام لكنه يجب

المجلس الرابع والعشرون

الندم عليه والعزم على الكف كلما تذكر انتهى (قلت) كذا قال شيخ
 مشايخنا ابن قاسم رحمه الله (أقول) هذا كلام غير محمور فان القول بعفوة
 ما قبل الاسلام به لا يصبح مطلقا كعدمه فالاطلاق في أحد الشقين لا وجه له وتحريمه
 ما فصله الزركشي في قواعده وصوره وهو يحرم وفه الاسلام يجب ما قبله
 في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر إذا أسلم قضاء الصلاة والصوم
 والزكاة وان كفناه بفروع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه
 امساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الاصح وكذلك حدود الله تعالى
 كما لو وجب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الروضة
 ويستثنى صور أحدها لو أسلم وعليه كفارة يمين أو ظهار أو قتل فوجها أو أصحهما
 لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود
 ولذا تسقط بالشبهة (قلت) الفرقان الزكاة لا يجب عليه أدائها في كفره
 فلا يؤذيها بعد اسلامه بخلاف الكفارة تغليا بمعنى الغرامات الثانية إذا جاوز
 الكافر الميعات يريد النسك ثم أسلم وأحرم دونه وجب عليه العزم خلافا للزنى
 الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه خلافا للاصطعري
 أما حقوق الأديمين إذا تقدمها التزام بدمه أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو
 قتل الذي مسلم ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحربي ولو أسلم أثناء
 السنة وجب من الجزية بقسطها تغليا لحق الأديمي فانها عوض عن سكنى الدار
 انتهى واعلم أن الامام الأشعري قال في كتاب الإيجاز التوبة بمجرد الندم على
 المعصية ومن شرط محبتها العزم على أن لا يعود بخلاف ما قال أنهارك الذنب
 والابطال له ولنا إجماع الأمة على أن من فعل الصبيح ثم تركه لا يكون تابيا ولا فرق بين
 الكفر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافا لبعض الخوارج انتهى وفي
 قواعد سلطان العلماء العزم بن عبد السلام يستحب للتائب إذا ذكر ذنبه الذي تاب
 منه أن يجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود مثله (فان قيل) كيف يتصور
 التوبة عند من يقول موجد الخير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور
 (قيل) من رأى للأديمي كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه ومن
 لبراء خصص التوبة بحال العقلة عن التوحيد وهذا مشكل حدها من جهة أنه

يتوب عما يظنه فله الله وليس بفعل له في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما مر
معنى التوبة وأنه يلزم فيها العزم على أن لا يعودوا الندم وأنه بعد انعقاد التوبة كلما
ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز
والزنجشري جعله لازما وظاهره الوجوب وان أمكن تأويله بأنه يلزمه استحسانا
والظاهر أنه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله الزنجشري يلزمه ما ذكر كلما تذكر
لأنه لو عزم على العود إلى الكفر عزمه صمما كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا
يكن حراما وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب
كما فصله في الأحياء وفي شرح العقيدة الرهانية المسمى بالمباحث العقلية لأبي
الحسن النفريني مانعه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على
شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك
الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي إذا لم يتهج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم
إذا خلا عن أن استدامة ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديد
الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الأولى صحيحة فأوجب عليه
الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم أن ما قاله الزنجشري
مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح
لأنه من أهله لا يعترض عليه كما فعله القاضي في المسائل أقوال أصولية
الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المتهج وغيره وقيل أنه عند الانتهاء
يجب اتفاقا وفيه نظر (عبد الرحمن) العتي من ولد عتبة بن أبي سفيان مات له
بنون فرثاهم بمرات منها

أضعت بخدي للدموع رسوم * جزا عليك وفي القواد كلوم
والصبر يحمد في المصائب كلها * الاعليك فانه مدموم
(من كلام الصنوبري)

أبها الحاسد المدة لذى * ذم ما شئت رب ذم كعمد
لأفقدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخبت فقد
كيف لأؤثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي
(قلت) جعل الحسود عنوان النعمة من يدع المعاني والمعروف استعارته للاباس

المسنة وأضرابها (وقيل) لابن الرومي لم تكفرا التطير فقال الفال لسان الزمان
والطيرة عنوان الحرمان

* عمرو بن حنبل أخو الحارث *

لا تكن محقرا شأن امرئ * ربما كان من الشأن شؤون

من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجية عما * ألقاه بقطان لاصماني الردي

* تابعه الشهاب محمود وأجاد *

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت * رؤياه في النوم لاستجبت من الطلب

قال رجل لمن أتيتك مؤملا مر وقت فقال له هل لك من دالة تتوسل بها قال بيت

شعر قلته قال هاته فأشده

أباجود ممن ناجى من ناجي * قالى الى ممن سواه شقيق

قال والله لا شفقت فأنصرف عنه ولم ينجز له فأشأ يقول

بأى انخلصت من عليك أئني * فأنى عند منصرفي مسول

أبالخسنى فليس لها ضياء * على فن يصدرق ما أقول

وأحسن جأثرته وأدخله في سماره أقول أما البيت الاول فمن قول حاتم الطائي

وقد أتاه طالب حاجته قال له أنا الذي أحسنت اليه في وقت كذا وكذا فقال مرحبا

بالذي توسل بنا اليك وهذا غايه في بابيه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله

عليه وسلم أعوذ بك منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محنتكم * حكمتك في سفك مهجتي ماضى

والمرء لا يرجي النجاح له * يوما إذا كان خصمه القاضى

* ضارفى شعر مدح به الصباس *

ففي قریش وفي البيت الرفيع بها * وارى الزناد إذا ما أصلد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن الهمام في التحريرات المربية النكرة

المنفية بالمرکبة نص في العموم وغيرها ظاهر بخاز بل رجلان وامتنع في الاول

وبعته يلزم امتناعه في لارجال الى آخر ما ذكره ورايت بخط ابن أبي شريف

تلميذ المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وبعته الى آخر ما حصله بحث

مع أهل المربية في جعلهم النكرة المنفية بغير لافى التركيب نحو ما رايت رجلا

فوله مسول على وزن مقول عني من سال يسال كشاف بخلاف باقي القاموس

المجلس الخامس والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في التهي والاستفهام غير نص في العموم
 يجوز والارجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا
 بل رجلين ولم يجوز والارجل في الدار بل رجلين فتقصيل أهل العربية هذا لم
 يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصرح به من
 أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد التكرار المنفية بالتركيب كما يجوز بعد
 غيرها وما معنى التخصيصية ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما استشعر
 المصنف اعتراضات تورده عليه أجاب عنها في حواش كتبها منها هذه حاصل البحث
 ان لا رجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على التثنية المستغرق أقوى من
 دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة فيقال
 بل رجلان بعد لا رجل وكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من
 لا يمنع من إرادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية ممنوع وهو
 كقول صاحب الكشاف في لا ريب فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة
 الرفع تجوزه غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة
 الرفع وليس كذلك فان التكرار في سياق التثنية مطلقا فيفيد العموم مرفوعة كانت
 أو منصوبة أطبق عليه الأصوليون النافون أن للعموم صيغة والمثبتون انما خالفوا
 النافين في أنها بالوضع أولا فلا شك في فهم علماء الامصار العموم من نحو لا يمتك
 رجلا ولا يضرب رجلا عندى غير أنا اذ لم نر المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء
 حكما بأنّه أراد ظاهره من العموم وجب العمل بالعموم وان ذكر معه مخرجا
 هو بل رجلان أو رجال علمنا بأنه قصده في الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر
 متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في سائر ألفاظ العموم
 نحو لا تضرر ولا تضرر فانه مركب مفرد معناه أو يده بعضه فان ايجاب
 الضرب والقتل والجنس في مواضعها الشرعية لاشك انها ضارفا ذاتا أنه أريد
 به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج
 جزمنا بإرادة العموم بحيث لا يجوز زججه بغيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان
 الاستغراق الآن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (أقول) في قوله على ما
 يقال إشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالنقيض كالا

يخفى واعلم ان ما أورده على القوم غير وارد لمن آمن النظر فان واضع اللغة حكيم
ولاشك أن زيادة من بعد النفي لفظاً أو تقدير اتقيداً كيد النفي والعموم وتقويتها
فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان عبثاً في الكلام وزيادة بلا فائدة وهو
لا ينبغي لاسيما في الكلام المعجز فاذا كانت النكرة بعد النفي مطلقاً تقيد العموم
ونفي الجنس وهو يكون تارة بتقيد الوحدة وتارة بدونها فاذا زاد فيها يدل عليه لم يبق
ما ينفيه الاقيد الوحدة حتى يعم الجنس في كل حال وهو ظاهر وما ذكره لانهم الاول
سمع لارجل بل رجلان (فان قلت) لوصح الفرق اختلف معنى القراءتين في
لاريب والاصل خلافه (قلت) الاختلاف هنا لتلوين قري الاذهان بقواكه البلاغة
في احدهما تنزيل الريب منزلة العدم وفي الاخرى اشارة الى أنه وان وجد لا يضر
من هداة الله وغيرهم لا يلتفت اليهم فاتهم كالانعام بل هم اضل على ان الاختلاف
غير مسلم وما توهم في قوله لا ضرر ليس بشئ فان ما فعل الشرع ليس بضر بل فائدة
وتطهير من أوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من مدح الرقيب فكن على
بصيرة بهذا الله * كتب أبو محمد المهلبى الى أبي اسحاق الصامى في أمر جرى بينهما

ترحت عن الاحباب دارى * ونأى فوا كبدى مزارى

وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعت عذارى

ولقد أقول ومدمى * من شدة البراء جارى

لمارأيك سبيدى * حرصا نحت على انحدارى

زلق الحمار وكان ذلك شهوة السغب المكارى

يامن مودته شعارى * ما بين سرى أوجهارى

وحديث نفسى ذكره * ما بين ليلى أونهارى

وخباله نحوى اذا * غمضت في الظلماء سارى

حذرت عنبك باذلا * جهدى فالغنى حذارى

أتظننى أهوى بعداك * اذا حشيتك لانحدارى

وتقول لى زلق الحمار وكان من أرب المكارى

شان ما بينى وبينك فى اختيارك واختيارى

أبدا أنفصر عن رضاك وأنت تلهج فى تقارى

فأجاب

قال عمر بن الخطاب يفتنا ما بين عتب واعتذار

الله قليل من الردى * أنهضني أم حبر جاري

* وله في قصيدة العجر *

كل محمد ودوان طال المدى فيه قصير

هذا كقولهم كل آت قريب وله في عجب البحر

بأمن تنأى وأوفى * تنأى وسخفا وخشا

أضر طامى شئت لكن * أياك أن تنجش

قال الأصمعي الطلحات المعروفون بالجوود خمسة كل منهم اسمه طلحة فالأول طلحة

ابن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي

التيبي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنهم وهو الملقب بالقياض والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي أيضا

ويلقب بطلحة الجود والثالث طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو ابن أخي

عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنه وعنهم وأجمعين ويلقب بطلحة

الندى والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم

وهو الملقب بطلحة الخير والخامس طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويلقب

بطلحة الطلحات فإنه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظمادفتوها * بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس أنه واحد من هؤلاء المسماة بهذا الاسم

كما يبادر منه وانما المراد أنه أجود الأجواد لأن طلحة لشهرة مسماه بالجوود كحاتم

فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الأجواد

الناس وأولاد علات فمن علموا * أن قد أقل فمغذول ومغفور

وهسم بنو أم من ظنوا به تشبا * فذلك بالقيس محفوظ ومستور

المجلس السادس والعشرون * سوت الشافعية بين الباطل والفاقد وفرق

بينهما الخنقية وهو مرسوم وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه نقلت

وقم لبعض أهل المصر أنه اعترض على قول الخنقية أن الفاسد هو المشرع بأصله

الممنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (فان قلت) ما وجه

في

الجلس السادس والعشرون

الاعتراض (قلت) لان المعنى انه لو كان نعمة آلهة لم توجد السموات والارض وذلك
 بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهم فاحش لوجهين أحدهما ان
 الفاسد المذكور في الآية ضد الـكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون
 والطبايعيون من الحكماء حيث يقولون الـكون والفساد وليس هو الذي يتكلم
 عليه أهل الاصول المقابل للصحة الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في
 الماهيات الحقيقية والمذكور في الاصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى
 (الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالقم وأصله فيما يقل تناوله دون
 ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له أكل واختبر في القرآن في العذاب لانه وان كان
 في المتعارف للقابل يصلح للكثير نخص بالذكر لعلم الامر من وكثر في العذاب وقد
 جاء في الرحمة نحو واثن أذقنا الانسان منارحة وقسم به عن الاختيار يقال فلان
 ذاق كذا وأثأأ كلفه أي خبرته أكثر مما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار
 حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختيار يحصل بأقل القليل فتفسيره
 لوجود الطعام تسمح بعرفة من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والشائع استعماله
 في العذاب واذا ورد في غيره فلكنته يعرفها من ذاق حلالة البلاغة وما ذكره من
 التوجيه غير وجهه والوجه فيه انه عبر به عن ابتداء أشد العذاب كما عبر عنه بالمس
 والاصابة أيضا وجهه ظاهر أما اختبار الذوق في ابتداء العذاب الشديد الألم القوي
 ففيه من طراز الإعجاز أمر بديع ونعم بليغ لانه يدل على أن بعده عذاب لا يحيط
 نطاق التعبير بأدناه لان الطعام انما يذاق لستوفي أكله بعد ذوقه ولكن ذوقه
 بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فان القليل أخوال معدوم فكانه قيل
 له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستره ليس بشئ فجازعك منه فارتقب
 ما ينسبك هـ ذاق في الذوق تخيل لانه انما يكون فيما من شأنه أن يتلذذ به فكيف به
 عن أشد منه ما بعده كما قررنا ذلك ونعم بهم لجعله مما يتلذذ به ولذا لم يرد في الأكثر
 استعماله الا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة في قوله تعالى واثن أذقنا
 الانسان منارحة ثم ترعناها منه انه ليؤس كفور فمن هذا القليل لان الرحمة المستحق
 ترعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأتي الرضاء عقيبها * وأسى يشير بالسرور العاجل

فأذا نظرت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعيم زائل
* وما أحسن قول القائل *

سيدنا يعلم ان المولى * ليس بفضل الجاه والمال
وانما العلية لا تقتنى * الا بانعام وافضال
قد يسر الله له أمره * فليقتنم حاجة أمثالي
في أمثال المولدين من عشق الدين باس القدرح أى من قبل أمر دسيلوط به قال الغزى
سألت اللويبي في قبالة * فخر على وجهه وانبطح
وقال فهمت دليل الخطاب * ومن عشق الدين باس القدرح
وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا وأعجب أمره

أسمى بشيد قصره * والدهر يهدم عمره
من كلام أبي حيان التوحيدى هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف النشاط
ويغضى وجه الهمة ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب ووقعت
عليه الارادة (وقال سلطان) العقل في بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل ركة
العلم لا تنزع وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافاتها الورد وما قرأته في ديوان
ابن جديس

ولما رحلت بالندى في أكنفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامه قدأنت * ألا فانظر واهدى الجبال تسير
* وله من قصيدة *

فلاص حناهن الهزال كآنها * حنيات تبع في أكنف جواذب
اذا وردت من زرقاء الماء أعينا * وقفن على أرجائها كالخواجب
وله على عصافى طريق الذم أحمدها * بها أقدم في تأخيرها قدى
كأنما هي في كفى أحشها * على ثمانين عاملا على غنى
كاننى قوس رام وهى لى وزر * أرمى عليها زمان الشيب والهزم
* وله في ركوب البحر *

أراك ركبت في الاهوال بحرا * أمورا ألبانك الى ركوبه
تسير فلكه غربا وشرقا * وتدفع من مصيباه الى جنوبه

وأصعب من ركوب البحر عندي * أمور ألبأتك إلى ركوبه
وله وأخضر لولا آية ماركبته * ولله تصريف القضاء كما شاء
أقول حذار من ركوب عبابه * أيا رب إن الطين قد ركب الماء
ولا بن رشيق البحر صعب المذاق مر * لأرجعت حاجتي إليه

أليس ماء ونحن طين * فما عسى صبرنا عليه
وله أمرتني بركوب البحر مجتهدا * وقد عصيتك فاختر غير ذالراء
ما أنت نوح فتجنبي سفينته * ولا المسيح أنا أمشي على الماء

وله خلقت طينا وماء البحر يتلفه * والقلب فيه نفور من مراكمه
فألبحر خير رفيق بالرفيق له * والبر مثل اسمه بربراكمه
ولا بن حمديس أكرم صديقك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذمه
فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه

وله إذا غرست في سمع الصب موعدا * جنى بيد التسويف من غرسها مطلا
وله وأنا حيث سرت أكل رزقي * غيبان الزمان بأكل عمري
وله وصكأن لومك رافضي ميت * وكان سمعي اذ نقاه بقبعة
ألمى الخباز البغدادي قصيدة في المحون اخترت منها قوله

شد الزناحي وضجرة الزير * قد أوقعاني في ألف دردور
هذا وما عاقني الشباب ولا * تكسرت في الهوى قواريري
وللهودي شادن ولعت * أحفانه بانمناك مستوري
مخادع في الكلام عاشقه * مستحسن الخلق غير مرصير
كلاهما لا عدت فضلهما * في الحب قد فرقا عاداتنا ويرى
هذا الذي طير الدقيق من الار * دان والنار من تنانيسيري
وصرت لا للتغير أصلح ان * عدد أهل الهوى ولا المير
هل تصافي في ودادهما * قط خباز ومحتسب

وله بين وبين معمر * نسب به أستشفع

هو أصلع كالسطل صلعت وارى أصلع

﴿ابن الهبارية في جارية اسمها حنه﴾

جنة في الوصل كما سميت * لانها واسمعة بارده
 مرجحون من يرغب في نيكها * ووصلها أن تغلب المائدة
 (قلت) قلب المائدة كناية عن الاتيان في الدبر ومثله مشهور عند العوام
 وله
 لانت مذكنت طفلا * تدلى بفصل الخطاب
 فلو أردت ضراما * ضربت بالاعراب

﴿المجلس السابع والعشرون﴾ قال البارع النحوي الظرف والخال فضلتان
 في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم
 كما غوينا أن يكون هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وأغوينا بهم خبره لأن كما أغوينا
 ظرف فضلة وإذا كان كذلك فلافائدة جديدة في قوله أغوينا كما هو شأن الخبر
 رأورد عليه في زبدة الالباب قول الحماني
 أنا بن زبانه أن تلقني * لا تلقني في النعم العازب
 وتلقني يشتد بي أجرد * مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز أن تقول أن تكرمني تكرمني إذا فائدة فيه وكذا تلقني الثاني المعطوف
 على الاول لأنه تقوى بالظرف وهو في النعم إلى آخره وتلقني تقوى بالخال وهو
 يشتد بي فقد عمت الفائدة بالظرف والخال وهما وان كانا فضلتين في الكلام يجوز
 أن يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزيادتهما انتهى
 (مائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة قرئ
 شهادة بينكم يجر بين بالاضافة وروى الأزرقي عن عاصم شهادة بينكم بتوبين
 شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي أو بمعنى الحضور كقوله تعالى
 أم كنتم شهداء والمراد به اليمين كقوله شهادة أحدهم أربع شهادات ولكل وجه
 ذكره المفسرون انتهى (جوهرة ثمينة) في الصحيحين عن أبي ذر قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم
 أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون عاما وقد أشكل هذا
 الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى
 المسجد الأقصى وبنوه بين إبراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل
 فان سليمان عليه السلام إنما كان له من المسجد الأقصى بحديثة لتأسيسه والذي

أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن القيم في الهدى النبوي ومما قلته لما طالمت قواعد العز بن عبد السلام
 يدب خمسة مشين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
 عز الامانة أعلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
 بل ذاك زجر له عما سبأ أخذه * من الآلوف بافساد واضرار
 والعز قد قال هذا في قواعد * وكلم له من افادات وأسرار
 وقلت ايضا عابد الله امرؤ منتظر * فرجائه اذا اداه حقه
 فاذا زاد انتظار اذا أجراه وكذا الاجر على قدر المشقة

قال ابن عبد السلام في قواعد ليس هذا مطردا فيكم من أمر خفيف أكثر أجرا مما هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فاذا اتحد العملان في الشرف والشرائط والاركان وكان أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما ما تساوى بهما في جميع الوظائف وانفرد أحدهما بتحمل المشقة لاجل الله فأنيب على تحمل المشقة لآعلى عين المشقة اذا أصبح التقرب بالمشاق لان القرب كله انما يقرب للرب وليس في عين المتأق تعظيم ولا توفيرا انتهى
 الهازهير

أرد رب الباب ان جئت زائرا * فبالي شعري أين أهل ومرحب
 وله أرى هذا الجمال دليل خير * يشرى بأني لا أخيب *

التماز البغدادي

يا قاله الشعر قد نصحت لكم * ولست أرى الامن النصيح
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذاك أمور طويلة الشرح
 صونوا القوافي فما أرى أحدا * يعثر فيه الرحماء بالتجع
 فان شككتم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
 سوى الاجل الذي رياسته * تفرك اذن الزمان بالمح

﴿ ابن حسول ﴾

تجلس فوق لاي معنى * للفضل والهمة النفيسة

ان غلط لدهر فليكن يوما * فليس في الشرط أن تقيسه
كنت لنام مسجد أولكن * قد صرت من بعده كنيسة
فلا تفاخر بما قضى * كان الخرافة هريرة

وله همدان لي بلد أقول بفضلها * لكنه قسذر من البلدان
صبيانهم في القمع مثل شيوخهم * وشيوخهم في العقل كالصبيان
وقال كُتبت إلى منهددة الجسواري * لقد أنعمت من بلد بعيد
﴿عبد الرحيم قاضي هراء﴾

قالوا تزوج بأرض مرو * نفس أنا غبطة وخير
فقلت أحسنتم ولكن * بأى مال وأى أبر
﴿من كلام الهازهير﴾

الى كم مقامى في بلاد معاشر * تساوى بها آسادهما وكلاهما
وقلدها الدر الثمين وانه * لم يمرى شئ أنكرته رفاها
وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمته * وليس بمسود عليه رحاها
وقد بشرتني بالسعادة همتى * وجاء من العليانجوى كتابها
في اليمين الغموس والحلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقوله

إذا غريرهم جاء بقتضينى * وقال هذا الدين من سنين
قلت له تأخذ بعد حين * فتستكين فعلة المسكين
خوفنا لما يسبق من عيني * والحلف مثل السكر الطحين

فى فى ان خفت الذى يردنى

وللشماخ ففرجت هم النفس عني بحلقة * كما فرت الشقراء عنها جلالها
﴿والسيد العميد﴾

لا حذى الله شبابى صالما * انه سود صحنى وانقضى
أترأه نقض الصبغ على * صحنى إنم نولى ومضى
﴿وفى دود القز لغز أنشدته ثعلب﴾

وحيات أريها لتسدى * على قبورها بعد المات
﴿المجلس الثامن والعشرون﴾ قال الامام الاشعري فى الإيجاز (مسألة) كل وصف

صفة وليس كل صفة وصف لان الوصف لا يكون الا قولاً والقول صفة القائل ووصف
 لزيد والعلم والقدرة وسائر الصفات التي ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت
 صفات خلافاً للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد
 قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ واذ قيل هو
 وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف بصف وصففا وسمى بسمى
 تسمية ويقولون وصف بصف وصفة وسمى بسمى اسما وحقبة المصدر من هذا
 قولهم وصففا وصفة فاذا قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب
 كتابا وشرب شرابا والكتاب والشراب اسمان للمكتوب والمشروب والفعل على
 الحقيقة الكتب والشرب وهما المصدران اللذان ينبثقان عن الفعل فأما الكتاب
 والشراب فهما مصدران ينبثقان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة
 مصدران ينبثقان عن المسمى وعمالس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله
 تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فأقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبات الانبات
 الذي هو الفعل والنبات اسم المنبوت فأقام الاسم مقام الفعل فبان انهم لا تعلق لما قالوه
 بما حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حقه ان الوصف أعم من الصفة
 وكل وصف صفة باعتبار الماصدق لان قول القائل زيد عالم وصف لزيد بالعالم وصفة
 لنتكلم لانه واصل وقائل فهذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وان اختلف
 مفهومهما لانه وصف لزيد بالعالم وصفة لنتكلم بأنه قائل وواصل فالوصف والصفة
 متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها وصف
 فحذفت الفاء عوض عنها التاء كعدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت
 المعتزلة انه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذ ادقت
 النظر فالحق ما قاله امام أهل الحق لان الوصف مصدر مبني للفاعل بمعنى الاجساد
 والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبني للفعل وهو الحاصل بالمصدر فالوضع
 اللغوي يقتضى ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى
 القائم بالوصف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو فهي مصدر موضوع
 للهيئة الآن فيه نظر لان فعلها للهيئة تصاغ بالهاء فتحتاج العوضيه فيه الى تأويل
 وقع نظيره في الجلالة الكرمة فتذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن السبكي في

كتاب الخلاف بين الأشعرين والمعتزلة (قوله) إلو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
هو مأثور عن علي رضي الله عنه وقد استشكله الناس وسئل عنه أحمد الغزالي
أن حجة الإسلام قيل له كيف يقول على رضي الله عنه هذا وإبراهيم الخليل
يقول ولكن ليطعن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطرأ عليه الجحود لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود وهذا فرق
حسن بين اليقين والطمأنينة انتهى (وقال) ابن العماد في كتابه كشف الاسرار
أمر الله تعالى إبراهيم بأخذ أربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول علي لو كشف الغطاء
الخ (قيل) قال ابن عبد السلام ما ازددت يقينا في الإيمان بها وان كان أثارها البصر
وتفاصيلها وهياتها عرفت ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك إبراهيم لما رأى كيفية
الاحياء علم برزديقينا بالإيمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل
كم رأى بناء عجيبا فعلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصنيع فطلب النظر
الى كيفية بنائه فانه لا يزداد يقينا بأنه صدر من صانع قادر فلم يرد بقوله ليطعن قلبي
أنه يطمئن لانه قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية
وقيل انه لما أعطى الخلق طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتعقّب خلقه
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناها في كفاية
الراضي وأشار إليها ابن العماد فينا حكيناها لك آنفا وبينه الشريف قدس سره في

حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان فتدكر
(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطرّد الامواج يصقل منته * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جرّيم بأطراف الخصى كلاجري * عليها شكوا وجاعه بخبره
كان حبابا ربيع تحت حجابيه * فأقبل يلقي نفسه في غديره
وله اني لا بسط للقبول اذا سرت * خدي والقاءها بتقيل اليد
وعرفت في الارواح مسراها * كما عرفت المريض طبيبه في العود
مالي أطبل الى الديار تغسرا * أفتا لتقرب كان طالع مولدي
أبدا أبدد بالوى عزمي الى * أمل بأطراف البلاد مبدد

كم من قساة جبتها بنجيسة * عن منس دم وخطم مزبد
أبدى الدليل لها جيل ثنائ * في العيس موصولا بقطع القنفذ
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا * بحسام ماء في حشاها مفمد
وله وقامت على قدم فرقة * اذا وقف العزم لم تجلس
ليل الضرير ضرب مثلا لطول الليل كما قال عبد الله القصوي الضرير
عهدي بناوراء الوصل بجمعنا * والليل أطوله كاللح بالبصر
فالا أن ليسى مسدغا بوافديهم * ليل الضرير فصبحي غير منتظر
جوهر جارية المهدي لما تحكمت عليه قال فها بعض الشعراء
فلا والله ما للمهدي أولى منك بالمنبر
وان شئت في هنك خلع ابن أبي جعفر
* قال الشاعر *

أرى ماء وبى عطش شديد * ولكن لاسيل الى الورود
كهجر الصاديات الماء * رأت أن السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قد تصطاد بالحيات ونأكلها
فتعطش عطشا شديدا فتصعب ولا تشرب الماء لان الله ألهمها أنها اذا شربت قبل
هضمه انتفخت بطنها وهلكت ولذا عذوا هذا الشعر من أبيات المعاني ٢ قال
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبلى الله بعض الناس بالنعم
العامية تقول في المبالغة صفع يد الرحا وأجاد الفارقي حيث قال فيه
انظر الى الهر الذي مأوه * يبيت سكرانا به من مح
تلاطمت أمواجه فاعتدت * وبينها صفع يد الرحا
* ولابن المنبر الطرابلسي *

لنواعيرنا عنى الماء * ألحان نهيج الشجي لقلب المشوق
فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا * قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين حال خال ينكسه الدهر وبعلو بسافل مرزوق
عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم ولا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز
إذا جهلت ما سئلت عنه * ولم يكن عندك علم منه

٢ قوله أبيات المعاني قال في شفاء الخليل هي في اصطلاح الادباء ما كان باطنه يخالط ظاهره اه فراجع ان شئت

فلا تقل فيه بفهمهم * ان الخطأ من رباهل العلم
وقل اذا عياك ذلك الامر * مالى بما تسأل عنه خبر
فذا شطر العلم عند العلماء كذا ما زالت تقول الحكيم

(قلت) تقسيم الشيء يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا
لان ما من شيء الا وشأنه اتمامه لئلا يكون مجهول فلذا كانت نصفه هو أحد الوجوه في
كون الفرائض نصف العلم * كتب العلماء بن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغني أن
جامعة يذمتوني وأنت حاضر

ومن قال ان القوم ذموا كاذب * وما كان الا الفضل يوجد والجود
وما أحد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود
فأجابه بآيات منها

علمت بأني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أذكر في النفس اذ ليس نافي * اذا ذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد أنان يبلوياً كله الدود
فلم تكن الا بأما قلائل حتى توفي وأكله الدود * الوزير المغربي
اني أثبتك عن حديثي * والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى * ليلنا فر في السكون
قل لي . فاول ليلة * في القبر كيف ترى أكون
* الشهاب محمود *

قل ما أعددت للعنف * فقد جئت محمله
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

* المجلس التاسع والعشرون * قال الامام أبو الحسن الاشعري في كتاب الايمان
انتم والطبع والفساوة والا كنة على القلوب الواقعة في القرآن خلق الكفر
والضلال والمحبة لذلك والقدرة عليه والدواعي اليه خلافا للقدرة حيث قالوا ان
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للجبائي حيث
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من
يجب ومن لا يجب فيذمون لذلك الكافر اذا كفر ويلمونوه وانما جعلت هذه

المجلس التاسع والعشرون

العلامة على قلبه اذا كفر لطف الله تعالى به ليرتد عن الكفر وقال بكر ابن اخيت
 عبد الواحد ان الختم واخوانه راجع الى فعل معنى بالقلب بمنهم من وجود الايمان
 وقوله وانه قد تمنعهم بالطبع جزاء لهم على كفرهم وذنوبهم فانه لما عظمت ذنوبهم
 وتكرر رب عليهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والهي عن المعصية
 ودليلنا على فساد قول من نال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما
 هو فعل ما يصير به مطوعا ومختار وما لا ماذكر فانه ليس حقيقته ألا ترى انه اذا قيل فلان
 طبع الكتاب وختمه كان حقيقته انه فعل ما صار به الكتاب محتوئاً لا الحكم به
 وهذا الاختلاف فيه بين أهل اللغة ولا يستجبر أحد منهم أن يقول ختمت ونحوه
 بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا لا يجوز العدول عن ظاهر الآية وحقيقتها
 الى الجواز ويدل أيضاً على فساد قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
 اذا المراد به بانساق أهل اللغة لثلايقته هو كتوله يسبب الله لكم أن تضلوا أي لثلا تضلوا
 وقد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس مانعاً لهم من أن يفقهوا الايمان والطاعة
 فثبت ان المراد بالاكنة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى
 سواء عليهم أأنذرتهم الآية فاحذر انهم لا يؤمنون لختمه وطبعه ووجدنا أن التسمية
 والختم لا يمنع من ذلك يدل على أن التسمية والحكم غير الختم والطبع وقد أجمعت
 الامة على ان الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين ممنوع
 ولو كان الحكم مانعاً لانهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك فثبت انه غير
 التسمية والحكم والاثبات يدلان على فساد قول الجبائي للاجبا وفيه ما بأنهم لا يؤمنون
 لختمه وطبعه على قلوبهم والعلامة لا تمنع من الايمان والعلم به وآيات أخر ذكرها
 ويدل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذا علم أن الملائكة تدمه وتلعنه الخ ان
 الشفار لا يعرف الله ولا ملائكة فكيف تعرف انهم يلعنونه ويسخرون منه حتى
 يرتد عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكافر الجاحد لله عالماً به
 وان له ملائكة يلعنونه ولو كان عارفاً بالله خرج عن أن يكون كافراً ويدل على
 فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان قبيح بمنزلة الهي
 عنه لان الهي عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه وقد حكى عنه انه
 تعالى اذا طبع على قلب الكافر فلانس بائمه بالايمان وشكر نعمه والاقرار بنبوة

نبيه لانه ممنوع من ذلك وهو باطل ايضا لانه لا خلاف بين الامة ان الله تعالى ليس
 بمبيح للكفار استدامة كفرهم به وبنعمه والتكذيب برسله مع كمال عقولهم
 فيضل ما قالوه انتهى (أقول) حاصله ان في الختم واخوانه ثلاثة مذاهب الاول
 مذهب أهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبة ودواعيه وهو استعارة على هذا
 والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار الجازم بأنهم لا يؤمنون بالحكم به
 والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على كفره تعرفها الملائكة فيعرفوه
 ويذمونه ليرتدع عن كفره وهو لطاف به والرابع مذهب عبد الواحد انه خلق
 معنى في قلبه يمنع عن الإيعان وقبوله بعد كفره وتكرره صعب انه الذي علم به أنه
 لا يؤمن جزاءه على فعله وهو أمره بالإيعان وناءه عن الكفر ولم يخلق فيه وحاصل
 مذاهبيهم أنه لم يخلقوه وانما أخبر به أو جعل له علامة لطفا به أو زجر لهم ومن هنا
 يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح ما عرفه

من رأى كثرة النسل مذمومة القاتل

بغات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلدة ترور
 ولصر در في معناه لا تقتبط بالبن الحصين بصبية * أضحت لديك كثيرة الاعداد
 لا غريك ولا فتخار فيهم * ان الكلاب كثيرة الاولاد

وصرد من الشعراء المجيدين ودبوانه مشهور طالعته مراراً ومن غرره قوله

تموت نفوس بأوصابها * وتكتم عوادها ما بها

وما أنصفت مهجة تشتكي * هواها الى غير أحبابها

ألا ان بي لوعة في الحشا * وليس الهوى بعض أسبابها

كفاتي من وصلها ذكركه * يمر على برد أتيابها

وأن تتلأب روق الحنى * وان أضرمتى بالمها بها

وكم نادل بين تلك الخيام * تحسبه بعض أطنابها

ويعجبني منها فن مخبر حاسدي أنني * وهبت الاماني لطلابها

فان عرضت نفسها لم تجد * فؤادي من بعض خطابها

ولو شئت أرسلتها غارة * فعادت الى بأسلابها

ولكنني عائف شديدا * فكيف أنافس في صابها

منها

فذل الرجال لا طماعها * كذل العبيد لا ربابها
ولا تقطن ثمار المني * فإس عصارة أعناها
* وهذا أخوذ من قول أبي نواس *

ولقد نزلت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح الله زحيت أساموا
و بلغت ما بلغ امرؤ شيبانه * فاذا عصارة كل ذاك أئام

المجلس الثلاثون * قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعري
(مسئله) اذا عرف ان أدنى السكوك اذا جامع الايمان وطرأ عليه نفاه وأزاله
بالكلية تبين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يفرغ رأى تباخر وجهه رأس حلقه وكذلك قوله ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدجال ودابة الارض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم تأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا الخ وللايات
والاحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا اليه من ان الايمان
في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصميم الى الحد المعتبر لتشوش الازهان
حينئذ وعدم استقرارها على عقد صحيح وللمختشري في قوله تعالى لم تكن آمنت من
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى أنها على أصحابه قاصمة لظهورهم لاقتضاها ان
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقدونه من أن
شرط نفع الايمان حصول الاعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سواها في دخول
الدار محمد الخاول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الآية وانها دليل لهم
و وقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومفتي فرق المسلمين وسيف المناظر بن محب
الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلامية وهو الذي تقع
الله أهل هذا العصر بعلمه وجاهه أطال الله عمره مباحث في الحرم سنة تسعمائة
وأربع وستين بالقاهرة المحروسة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرره ويقول
ما الذي يجيب به أهل السنة عنه فقلت لأهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا
ايمانها لما ضارذا لم يكن سبق لها ايمان مطلق أو ايمان معه كسب خير فيكون
نتفاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق ايمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء

سبقة مع كسب الخير فذلك بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذالم يكن سبق مطلق
 الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سببق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان الحاضر
 اذالم يسبقه ايمان معه كسب خيرانه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع في تعارض
 مفهوم القسمين اللذين جعلنا قسمين وأيضاً نفع الايمان السابق مطلقاً اعم
 من الايمان السابق المقيّد بكسب الخير فكيف يجعل الاعم قسيماً للاخص
 (قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجيب بقولني فديقال ان المعنى
 لا ينفع نفساً ايمانها الحاضر اذالم يكن سبقه الايمان أو أعقبه كسب الخير المنقضى
 مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لاحق فالآية حينئذ لنا على
 المعزلة اذ قضيتها أن الايمان السابق ينفع مطلقاً وان لم يكن معه كسب خير وهم
 يشترطون أن يكون معه كسب خير وهو الاعمال والوجه الثاني احتمال أن
 المراد أن الايمان مع المعاشرة غير نافع وذكر لي أن ما ذكرته ذكره له بعض علماء
 العصر وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعاشرة
 كاف فلو اشتربنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

قال ابن سيد الناس

انتهى

ماشروا الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زياده
 وهى نيك العلوق والسكر والسطة والرقص والقنا والقياده
 واذا ما هذى وأبدى انحادا * أو حلولا من جهله وأعاده
 وأتى المنكرات شرما وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجاده
 ولا خرفه أعاذك الله من شيوخ * تمسحوا قبل أن يشيعوا

نطأطأوا وانحنوا رياء * فاحذرهم انهم نخوخ
 وله قد لبسوا الصوف لترك الصفا * مشايخ العصر وشرب العصير
 الرقص والشاهد من شأنهم * شرطويل تحت ذيل قصير

وله يا عصبه ما ضر دين محمد * وسعى على افساده الاهى
 دق ومزمار ونفسمه شادن * أرايت قط عبادة بملاهى

المجلس الحادى والثلاثون * في وجوه التفضيل قال الامام القرافي في قواعد
 الكبرى التفضيل مبنى على وجوه (فمنها) التفضيل الذاتى كتفضيل ذات

المجلس الحادى والثلاثون

الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)
التفضيل بكمثرة الثواب كتفضيل الإيمان على غيره من الأعمال وصلاته الجماعة
على المنفرد والصلاة في الحرمين على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف
كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصدور كالفاظ القرآن
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المدلول كتفضيل الآيات
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف التعلق كتفضيل العلم
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكمثرة التعلق كتفضيل علم الله على
قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل مزاره صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكروه وقال التفضيل إنما
هو بكمثرة الثواب على الأعمال ولا عمل على غيره صلى الله عليه وسلم بل هو منهى
عنه فكيف ينقد اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف أن التفضيل أعم من
الثواب ولذا أسباب تزيد على عشرين والاجماع منعقد على التفضيل بها من غير
نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالإضافة
كبيت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والانتساب كزوجات النبي
صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثمرة والجدوى كتفضيل الرسالة
على النبوة لأن الرسالة إنما هي هداية الأمة والنبوة فاصرة عليه صلى الله عليه وسلم
وفضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لأنها خطاب الله لنبيه بما يتعلق به
والرسالة متعلقة بأمرته والرسول أفضل من الأمة فكذلك ما يتعلق به فهذا شرف من
وجه غير الأول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محقة كإكمال العلوم
المدونة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على علمه (ومنها) التفضيل
بالبنية والتركيب كتفضيل الملائكة على الجن بنو رانهم وحسنهم وتسخير الأمور

لهم بقوتهم فالملاك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولي
 الملائكة على الجن ففعل فهم الزاجرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لأنهم
 كانوا يخاطبون الناس في الأسواق وغيرها فلما ولي الله عليهم الملائكة وأمرهم
 بأخراجهم للفلوات والجنائر غير العامة قلت أذن بهم وهذه أسرار العزائم بأسماء
 سرية ياتية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا مما
 ينتفع به في النصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر إذا تحمات هذا باعتبار
 القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للأكل والشرب تفضل الجن الشر وهذا هو
 الذي غرابليس ومنها تفضل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وإن لم ندر
 وجهه فإن له أن يفضل أحدا المتساويين على الآخر كما في كثير من الآثار
 والصدقات وأسباب التفضيل قد تمارض وقد يكون في المفضل ما ليس
 في القاضل واعلم أن تفضل الملائكة والأنبياء أعمها بالطاعات وكثرة المثوبات
 وعلو الدرجات فمن كان فيها أتم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في
 القواعد وفي قواعد العزيم عبد السلام اعلم أن الأماكن والأزمان متساوية
 وتفضل بما يقع فيها بما يفرضه الله بفضل وكرمه فإن له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما
 يفعل كفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضل مكة
 والمدينة وذهب مالك إلى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة عليها بوجوه منها أنه
 تعالى أوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وإن فضلت بأقامة
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لأنه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس
 عشرة وبالمدينة عشر فإن فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرقتها
 من الصالحين والأنبياء والرسل فمما نبي من آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم
 الاحجها مع استقبالها بالصلاة وحرمة استديارها واستقبالها عند قضاء الحاجة
 وحرمة ما يوم خلق السموات والأرض فلم تحل إلا ساعة من نهار وجعلها متبوعاً
 إبراهيم وإسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم داخلها ويسأل له الاغتسال
 دون غيرها وسماها المسجد الحرام وأثنى عليها بما لم يشبه على غيرها ولا تكره
 فيها الصلاة في الأوقات المكرهة وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب
 البقاع إلى فأسكني أحب البقاع إليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولو صح فهو محذور لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصفه بأنه
محبوب لما فيه مما يحبه الله من إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به إلى القيامة
وتكميل ارشاد الأمة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع إلى أن لا يكون
أحب الله لأذليتهم أن يخالف محبة الله لمحبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف
كل من البلدين بحب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والنهي عن
المعصية وكل ذلك أحب إلى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا
أن يكون أخرجه نبي من أحب البقاع إلى في أمر معاشي وأسكنني الأحب البقاع
في أمر معادي وهو ظاهر فإنه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره إلى أن تكامل
و بشر بأكمال دينه وانعام انعامه عليه بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية
انتهى وفي كتاب الهدى النبوي ان كل ما أضافه الرب إلى نفسه فله من المزية
والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من
سوى بين الأعيان والأفعال والأزمان والأماكن وزعم أنه لا مزية لشيء على شيء
وانما هو مجرد ترجيح بالمرجح وهو باطل بوجه شئ ويكفي في فساده أنه يقتضي
أن ذوات الرسل كدوات أعبادهم وإن البيت كغيره من البيوت والحجر الأسود
كغيره من الأحجار من غير فرق (انتهى) أقول محصله ان العزيز عبد السلام
ذهب إلى ان التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الأماكن والأزمان إلا
باعتبار ما يترتب من الأعمال والعبادات لافي ذواتها وذهب غيره إلى بطلان
ما ذهب إليه وان التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعته آنفا ومنه علم ان
التفضيل بين العقلاء ليس بكثره الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للأنبياء
بقرب منزلته من الله وعلو المرتبة وكثره الخصائص والمعجزات واعلم أن الامام الرازي
في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداه
أنه اخرج هذه الآية على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع هؤلاء
الأنبياء لأنه أمر بالاعتداء بجميعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث أمر لا بد أنه
امتثل هذا الامر وإذا امتثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد
إذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم وحكى أن هذه المسئلة وقعت في زمن
العلامة ابن عبد السلام فأدعى فيها بأنه أفضل من كل واحد منهم لأنه أفضل من

جميعهم فتما لا جماعة من علماء عصره على تكفيره فمصممه الله عز وجل منهم كذا
 نقله البدر العراقي عن تفسير الطوسي المسمى بالإشارات الإلهية (أقول) ان
 الذي ندين الله به ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان أفضل من كل واحد من الانبياء
 أفضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا ظن ان التفضيل ليس الا بالثواب
 والاعمال وأنه لا يلزم من اتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساواته للمجموع
 لان تفضيله عليهم فكانه الداعي لما ذهب اليه العز وليس بمتجه لان التفضيل بين
 الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وبعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب
 منزلته المترتبة على كثرة الثواب مع زيادته عليهم بحاله من المميزات والخصائص
 في العبادات وأتمه أكثر من سائر الامم وقدمه وشرع لهم ماله ثوابه وأجره الى
 يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه إشارة لما
 قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه
 فلو كان بمحض العمل رعا توهم ما قالوه للشبهة السابقة مع أنه غير مسلم أما اذا كان
 برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله على كل فرد فرد مستلزم تفضيله
 على المجموع الا لانه لو وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع
 كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا ترام في غير هذا الكتاب انتهى (نكات
 ولطائف) ابرة الخياط ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن منقذ

خلع الخليع عذاره في فسقه * حتى نهك في بقا ولواط

يأتى ويؤتى ليس ينكر ذاولا * هذا كذلك ابرة الخياط

وله انظر الى لاعب الشطرنج بجمعها * مغالبات بعد الجمع يرميها
 كالمركب كدح للديناء بجمعها * حتى اذا مات خلاها وما فيها
 (قلت) في قوله مات نكتة يعرفها أهل الشطرنج

وله لا تحسدن على البقاء معمرا * فالمت أيسر ما يؤول اليه
 واذا دعوت بطول عمر لا مري * فاعلم بأنك قد دعوت عليه

✽ قول الشاعر ✽

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الجمل الثقيل أو مت

هذا مثل من أمثال العرب أى انك لا تشكو الى مصمت والتصميت أن تقول

المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه صمته فنهز حتى يسكت أى لا تشكو
لن لا تفيد الشكوى اليه * بحفظه

البك أبا اسحاق عن رسالة * تزين الفتى ان كان يعشق زينة
لقد كنت غضبا ناعلى الدهر مزرىا * عليه وقد أصلمعت بني وبينه
(وكتبت في شكابة) شيخ طال عمره فزاد شره فيا لها الفلك الدوار المبدل
لمسئ الدجى يكافور النهار المنتقم من أساء سيرته وسود الله سيرته عجلى بطى
سجل عمره ويخلص الناس من نهبه وأمره قد طال عمر هذا المقصد الحسب
التجسس الخلق والخلق المنجس لعلى الرب فهل هو كالبليس من المنظرين أو عاف
قبض روحه عزرائيل فانه منشن مهين أو لفساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو
الخطوب خرفت وصارت عيونها غشا أو التواثب هربت فضعت عن كيد هذا
الاعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على أنه ليس من هذه الامم حتى
ترد حياته على حديث أعمار امتى بين الستين والسبعين وليت شعري هل بحيفة
عمره بالرقم الهندى المعروف بين الكتاب فكما وقع قط دموع المظلومين عليها
زادت في الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان تامة فلا يدخل هذا في حيز كان
ولله درأحمد بن أبى بكر الكاتب في قوله لما ابتلى بمثل هذه المصائب

أبارب فرعون لما طغى * وتاه وأبطره ممالك
لطفت وأنت اللطيف الخبير * فأفحمته اليم حتى هلك
فما بال هذا الذى لأراه يسلك الا الذى قد سلك
مصنوعا عنى نائبات الدهور * يدور عما يشتهيه الفلك
ألسنت على أخس هذه قادرا * فخذوه وقد دخل الممالك
فقد قد قرب الامر من أن يقال الامر ينهم ما مشترك
والا فسلم صار بمسلى له * وقد دلج في غيبه وانهمك
وان يصرفوا الملك مادام فيه شريك وذلك من غير شك

(المجلس الثانى والثلاثون) في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريبا كاللفظ
في حد الكامة يجوز أن يحتز به عما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب ونحوها
كما شرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار أبى حيان

له فانه مكابرة وقال ناظر الجيش في شرحه اذا كان الجنس أعم من الفصل مطلقا
 يذ كر التقييد لا للاحتراز واذا كان أعم من وجه يجوز أن يحترز به لانه يتصور
 فيه أن يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكو رمعه جنسا فهذه الحشية ساغة فيه
 ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي الشمسية كنت أظن أن الجنس
 من حيث هو جنس ينبغي أن لا يحصل به التمييز أصلا وكثيرا ما عرضته على الأفاضل
 وتصفحت الكتب فلم أجد حتى ظفرت به في المخلص للإمام حيث قال الحق
 أن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقولا في جواب أي شيء هو لان الشيء إنما
 يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار يمنع أن يقال
 في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحترز به
 الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشترطوه من العموم والخصوص والوجهي
 لوجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس بشيء وفي كلام القطب
 ما يدل على ما قلناه وتحقيقه أن الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة بعض
 ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحيسوان في قولنا الحيوان الناطق
 الجمادات والملئ وغيرهما الا أنه من حيث هو لم يذكر للاخراج على انه فصل قريب
 هو بعيد بالنسبة للانسان فباعثا به يخرج ما يخرج من تعريفه ولا حاجة لجمعه
 فصلا فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو فقيه ايماء الى أنه يجوز
 التمييز به والخراج ولا معنى لكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل
 في الاجناس البعيدة فحرب من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتقييد لا ينافي الاحتراز
 بل يلائمه فذكره ظنا منه أنه يتفهم من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما أطلنا
 في ايضاحه لان بعض الفضلاء نفخ منه في غير ضرر واستحسن ذاورم
 (تذييل لطيف) قول الكمال ابن النبيه

والعمر كالكاس تستعمل أوائله * لكن سر بها محبت أو اخره
 أخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرف من له ذوق في الادب
 وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الادي
 جعل الذي استحسنه * والناس من خطر كذا
 والعمر مثل الكاس يرسب في أو اخرها القذى

وما أحسن قول العماد المنياوى في سبحة

ومنظومة الشمل يخلوها اللبيب فنجمع من همة

إذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيئته

﴿وللاصفدى في الكرسي﴾

جملت على ضعفى الذى كلمته * لم يصبها بصمدع الجبل الرامى

تداخل مى البعض فى البعض هبة * لأن كتاب الله أضحى على رامى

﴿لمجبر الدين بن نعيم﴾

وفوارة جادت على السحب بالندى * فطر أنفاس أنفاس الصبا بثنائها

شكاهنقى أمواه المجرة زحس النجوم الهيا فالتفت به بمائها

﴿قلت وعلى هذا الشعر تذكرت قولى﴾

لمع رى لم أجد البكاء لذلة * وإن لمس الذل لست مطيقا

ولكن أراد الطرف بريد غالى * برد الماء الوجه حين أريقا

وهذا ما لم أسبق إليه وفي رثا غر بى لابن نعيم

قالوا ألبسه القدر مفاضلة * منه ويهلكه مقالا باطلا

فأجبتهم أن الحمام إذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا

﴿ومثله قول الآخر﴾

يا أبا الرشا المكمول ناظـره * بالسحر حبسك قد أحرقت أحشائي

إن انغماسك في التيار حقق أن الشمس تقرب في عين من الماء

وقال آخر غريق كان الموت رقيق لحسنه * فلأن له في صفحة الماء جانبه

أبى الله أن يسـلوه قلبى فانه * توفاه في الماء الذى أنا شارب

ولا آخر ولما تمسسه الأرض جما * تضمن جسمه البحر المحيط

وقلت أنا لما تضمنك البحر المحيط أكنى * لا يؤذى التراب جسمه من يله

فالماء خر على رأس لفرقتـه * والموج يلطم والأطيار ترثيه

﴿وهذا قول ابن نعيم﴾

نكسر الماء لما أن جرى ففدا الدولاب يشد به شجوا ويبيكه

وأصبح النصف بالاوراق ملتظما والورق فوق كراسى الدوح ترثيه

﴿المجلس الثالث والثلاثون﴾ قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم مانصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أى ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش وقيل بمعنى به ظل الجنة أو ظل طوبى وهو نعيمه وقال ابن دينار بمعنى في ظل الكرامة والكنف من المكاره كما يقال هو في ظل فلان أى في كنفه وحمايته وهو أولى الأقوال فيكون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسائر العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي اذا كان كل شئ في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذ جعل للعدد فانما يعنى به استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها انما يكون تحت فلكها وهى اعماهى في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل عرش غيره أو بما أشار اليه ابن دينار من أن المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا أبى عبد الله أنه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس قلت ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على وجه يتأني بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد أن الجنة والنار يؤقي بهما الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وهذا يتدفع كل اشكال والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الاكمال في شرح مسلم للسنوسي وللسيوطي وسأله في شرح هذا الحديث الا أنه لم يحم حول هداوله تنمعه وعلى ذكر الظل هنا فلنذكر ما رواه ابن سبع وتمع في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور والنور لا ظل له كما قال صاحب الحمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام نقلناه في شرح الشفاء وما في الهمة به هو

شمس فضل تحقق الظن فيه * انه الشمس رفعة والسنة
فاذا ما ضعى محاوره الظل وقد أثبت الظلال الضياء
فكان الغمامة استودعته * مدأظلت من ظله المدقما

ولنا فيه كلام ليس هذا محله الآن لتأنيبه توجها آخر وهو انه صين ظله عن مس

الارض وفيه أقول

ماجر لفضل أحد اذبال * في الارض كرامة كما قد قالوا

هدا عجب وكم به من عجب * والناس بظلمه جميعا قالوا

* فصل في السفن والبحر * ابن الواسطي

كانما السفن بأرجائها * وهي على الماء جريات

عقارب في رفح أذنابها * تسرى على أبطان حيات

ابن بليطه وزورق أبصر نهائما * وقد عطي ظهر دأما

كانه في شكله طائر * مد جناحيه على الماء

وله فيها كأنها جزعة يمانية * تصقل درجامن أبيض الورق

* (ابن الساعاتي) ولقد ركب البحر وهو كحلبة * والموج تحسبه جبادا تركض

كم من غراب للقطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض

النواحي وقالوا ركب البحر شرقا ومغربا * وقاسيت في الاسفار هول قيامه

حدثت بما لا يفتنه من عجائب * وأغرب ما لا يقبى قلت سلامتي

ابن الصاحب قالوا ركب البحر تغتم * خير الدين عجائب

فقلت اني طمين * والطين في الماء ذائب

(تمة) للراكب أسماء منها الاسطبول للعدة للقتال وغراب لكبارها التي تسير

بالمجاديف كما سمعته آنفا ووطن بعض الناس أنه غلط في ترجمة الرمية لأن اسمها

عندهم قادر غه فظنوها قارغوهي بالرماية الغراب وأظنه لأصل له وأما هو وهم

من قائله لتقارب الالفاظ اتفاقا ولو قيل أنه تشبيه لسوادها وشبه المجاديف بالاجنحة

كان أحسن فأعرفه والله أعلم

* المجلس الرابع والثلاثون * في الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه سترعا قال

الامام الغزالي في كتابه المسمى بفاتحة العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بان يقول

أصلحه الله ووفقه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر

واتساع النعمة والمملكة وانما الخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم

من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وان جاوز الدعاء الى الثناء

وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاص انتهى وأما

حكمه شرعاً فقال أعلم الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو
اسحاق لا يستحب وسئل عنه عطاء فقال هو محدث وأما الخطبة وعظ وتذكير وقال
القاضي الفارقي يكرهه لمافي من خوف الضرر بمقربة السلطان انتهى
وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء يدعون بعد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضاعن أصعبا به لانفسهم فلما استنابوا فيها
كان الخطيب يشيد بذكر الخليفة على المنبر تنويها باسمه ويدعوه لعمامة
العالم فيه لان تلك ساعة أحاجة لما قاله السلف من كانت له دعوة صالحة فليضعها
في السلطان وأول من دعا الخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لعلي
رضي الله عنه فقال اللهم انصر عليا واتصل العمل بذلك بمده انتهى ومما يدل
على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال لما ولي أبو موسى
الاشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم أنشأ يدعو لعمر فقام اليه ضئمة العنزي وقال له أين أنت عن صاحبه أنفضله
عليه وصنع ذلك مرارا فكتب الي عمر يشكوه فكتب اليه عمر أن أشخصه الى
فأشخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضئمة العنزي فقال له
لا مرحبا ولا أهلا فقال أما المرحب فن الله وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال عاذا
استعظمت يا عمر اشخاصي بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن
أخبرك انه اذا خطب أنشأ يدعو لك فما طي ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه
فادفع عمر باكياء هو يقول أنت والله أوفى منه وأرشد فهل أنت غافر ذنبي يغفر
لك الله فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين فبكى وقال والله لليلة من أبي بكر ويوم
خير من عمرو آل عمر فهل لك أن أحدثك بليته ويومه قال نعم قال أما الليلة فان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا خرج ليلا فبعه أبو بكر وجعل
يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون امامك واذا كر الطلب
فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لآمن عليك فثنى صلى الله عليه
وسلم على اطراف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر انها قد خفيت
جمله على عاتقه وجعل يستدحني حتى أتى فم الغار فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق

لاندخله حتى ادخله فان كان به شر تلبي فليك قد دخل ولم يرب به شيئاً فخله
وأدخله وكان في الفار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر رضي الله عنه قدمه
مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فهشته حية فجعلت
دموعه تنهمر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تخزن
إن الله معنا فأتى الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلى ولا تركي فأتته ثلاث آلوه
نصحا فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية
خوار في الاسلام بماذا أنزلتهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي
فوالله لو منعوني عمالا كانوا يطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلتهم عليه
فكان والله رشداً الأمر فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى بلومه انتهى (قلت) وقد
علم من هذا أن الدعاء للخلفاء والسلاطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة
لما عرفت من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لذكر كشي وغيره وقول ابن
خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضاً لما
سمعته آنفاً وهذا من نفائس الفوائد التي لا تجد لها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم
﴿ ولاي العباس الناشئ ﴾

ولما رآين البدين زمت ركا به * وأيقن منا بامتناع الطالب
طلب من الركب المجدن عودة * فمعجن عليها من صدور الركا تب
فلما تلاقينا كتبتن بأعين * لنا كتبنا أعجمها بالحواجب
فلما قرأناهن سرا طوينها * حذار الاعادي بازورار المناكب
أقول الطي بازورار المناكب من البديع في باب كقول ابن الرومي
ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام وترعن أليم
وهذا لا يدركه الامن له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجتهد في الطلب ومن
البديع هنا قول ابن تيم
الله أي ثياب قد نشرن على * وجهه انرى نسجها للغمام يد
وما رايتنا يا با قبلها نسجت * رقيقة مخيوط كلها عقد
(نفيه) لكل لبيب هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ما هو في

رقة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه موشى غمته * وحاكه الانامسلى أى حوك
بشكل يرفع الاشكال عنه * كان سطورره أغصان شوك
كيف يمدح الكتاب بجمل سطورره وشوكاوان كان لاحظ الشبه التام فى صور
شكله لكنه بالذم أشبه وأين هو من قول ابن قرياص

هو مالك قد أصبحت ألفاظه * حلياً على جيد الزمان العاطل
وكان أسطره خلال دروجه * ظل القصون يلوح بين جداول
أبو الملاء محمد بن حسول فى الهزل أمور غريسة وهو من شعراء اليتيمة فنه قوله
تعد فوق لاي معنى * للفضل والمهمة النفسه

وقد تقدم هذا ﴿شهاب الدين الظاهرى﴾
رأت شيتى قالت عيب مع الصبا * شيبك هذا صفة لى بيجانى
فقلت لها ماذا شيب وانما * سنالك بقلبي لاج فى وجنانى
أبو المختار العلوى فى قوم نجمه والذمه فقال

قلت لما تنجموا * وبذى نحدثوا *

لا أبالى بجمعكم * كل جمع مؤنث *

﴿المجلس الخامس والثلاثون﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعمر بن الاثم فقال الزرقان
يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم آخذ لهم بحقهم وأمنهم من
الظلم وهذا يعلم ذلك معنى عمر فقال عمر وأجبل يا رسول الله أمانه مانع لحوزنه
مطاع فى عشرته شد العارضة فيهم فقال الزرقان أمانه والله قد علم أكثر مما قال
ولكنه حسدنى سرف فقال عمر وأما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الاضيق العطن
زمن المروءة حديث الغنى أحق الاب لئيم الخبال فرأى الكراهية فى عين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت أقبح ما علمت
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وروى
الحكايا والاول أصح أقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدايع البلاغة

المجلس الخامس والثلاثون

و بيانه ان عمر المامدحه اولاً ثم ذمه كان كلامه متداً فاعيا بلوح عليه علامة الكذب
 فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما يليق ان يصدر مثله
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كتي مقالته وانه قدم صدقه
 اولاً لاذكر رفقته بما يسره فلما أظهر شمه وكبره انذر برض بما أبداه من
 مدحه ونسبه الى تقصيره فيه لحسنه وغضبه منه بين بعض ما فيه وأتى ببعض مساويه
 ليرتدع ولما كان صادقا فليهما مدحا واذما وتضمن كلاميه نصير ما هو كذب بحسب
 الظاهر صدقا فجعله صلى الله عليه وسلم سحراً أي كلاماً في بلاغته كالسحر الذي من
 شأنه قلب الحقائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخ لثنا سبته لظاهره
 لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وباطن الان الشعر مبناه التخيل ولذا قيل
 أعذبه أ كذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل وتضمنه للمدح
 والذم كما في كلام عمر وفلا يذوهم انه لا مناسبة بينهما لان عمر المأبأ بشعرهنا ومثله
 يسمى الوصل الخفي كإقراره أهل المعاني والعطن مبارك الأبل وصدقه كناية عن قلة
 أبله وهو كناية عن انه غير حواد وجعل المروعة ذات زمانة أيضاً من البراعة بحسب
 رفيع وهو أيضاً عبارة عن قلة مروءته وهم فتونه وان فواضله ليست بمتعدية
 والحديث النعمة ذم يبيع لان من شأنه عدم الكرم فلهذا الكلام النبوي وما
 حواه من الاسرار وهذا مما لم أر من نبيه عليه وانما أشرق على من نور النبوة (سائحة)
 قال البدر الدماميني في كتابه الذي سماه تزول الغيب الذي ذكر فيه سقطات
 الصفدي في شرح لامية المعجم حسن التعليل أن يدعى لامرعة لمعنى يناسبه غير
 حقيق وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة نحو يقتل أعداءه لرفع ضررهم لا بعد
 منه كقول ابن الرومي

رأيت خضاب المرء بعد مشيبه * حدادا على ترخ الشيبة يلبس
 أقول هذا على إطلاقه غير مسلم فان كلامهم في شرح البديعيات يدل على خلافه
 فهو منقسم قسمين أحدهما ما ذكره والاخر ما كان علة حقيقة تتضمن معنى
 لطيفاً كقول ابن الرومي أيضاً

ولي موطن ألبت أن لا أبعه * وان لا أرى غبري له الدهر مالكا
 عهدت به شرح الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبغوا في ظلالها

وحبيب أوطان الشباب الهم * ما رُب قضاها الشباب هنالك
* وهذا من قول الاعرابي *

أحب بلاد الله ما بين منعج * الى وسلي أن يصوب سحابي
بلادها علق الشباب نمائي * وأول أرض مس جسمي زايها
فن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه
لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني

ولم تصافح رجله صفحة الترى * لما كنت أدري علة للتميم
وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وانه
درا بن رشيقي في قوله سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لتأطرها وطيبا
فقال غير ناطقة لاني * حوت لكل انسان حبيبا
(نكتة) من كانت الارض كلها له مسجدا اقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسأل في الدنيا مخلوقا لان السؤال في المسجد منهى عنه لا تخطى الرقاب بل ليراعى
الادب فلا يسأل في بيت الله غيره أو شك الله للصواب بمنه وكرمه

الجلس السادس والثلاثون * قال ابن مالك في الامثلة الموزون بها من فاعل
وفاعله ونحوه الظاهر انها معارف اعلام لان كلامها يدل على المراد دلالة تتضمن
الاشارة الى حروفه وحياته ولذلك يقع بعده المعرفة بصفة نحو فعل المعدول والنكرة
حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعدمه أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا
كفاعل فانه ليس فيه غير العلمية وقسم لا ينصرف كفعلاء وفعلى ذوالالف التأنث
ممدودة ومقصورة ومفاعيل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التنكير
كفعلة وفاعل وعلان فعلى وهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف تنكرة كقولك فعلة
صحيفة العين كذا وكل أفضل ذى مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران
وهو نحو فعل اذا كان كارتطى فان حكمه يتأنيثه فهو غير منصرف وان حكمه بأن الفه
للالحاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح
النحاة وضعوها الموزوناتها اعلاما وهي في الاعلام بمنزلة اسامتهم لا تخلو اما ان تكون
وزنا للافعال أو لغبرها معي الاول حكمها حكم موزونها كقولك استفعل ماض

الجلس السادس والثلاثون

لاطلب فان وقعت لغیر الافعال فان وضعت لجنس ما يوزن بها أسماء أو أفعالاً حكماً
 حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والأفلا تخالوا ما ان تقع كناية عن موز وناتها
 فحكمها حكمها كقولك ما بال فعله وفعل لا تعرف مقدارى أى قبله وقرش
 وان لم يكن كذلك وذ كرموز ونها معها كقولك قائمة فاعلة للنجوين فيها مذهبان
 منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثانى فعلى الاول يمنع
 صرفها وعلى الثانى تصرف كموز ونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علماً وجب
 ان يكون نكرة فيجب أن يقال وزن طلحة فعله اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلاً فقد
 العلية التى هى شرط لتأثير التاء واجب بأنهم وان لم تكن علماً فليس اللفظ مقصوداً
 فى نفسه وأعمال الغرض معرفة موزونه انتهى كلام ابن الحاجب وللرضى وغيره
 فيه كلام حررناه فى حواشيه (أقول) ما ذكره لا يخلو عن خدش فيه والذي ظهر لى
 أن هذه اللفاظ تحمل النحاة عن معناها اللغوى وهو معنى ف ع ل ومنصرفاته
 الى معنى آخر وهو ما دلت عليه من الحركات والسكنات والهيئة المخصوصة وهذا
 معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومثله
 لا يخرج عن التشخص وهو وحده حقيقة عرسية وتعددها كتعدد ذب بحسب
 الامكنة فالظاهر أنها الاعلام شخصية ان لم تنكر من غير توقف فيها كما صرح به
 سيبويه وانما تصرف فى نحو فاعلة لئسا كلمة موز ونها التقديرية كما لا يخفى * وقول
 ابن مالك ان فعلاً بألف التانيث مدودة ومقصورة ونحوه مصر وف اذا نكر فيه
 ان هذه فيها سبب يقوم مقام سيبين فينبغى عدم صرفه مطلقاً فقدر

ابن الرومى لئلا صدق كلا صدق * غث على أنه سمين
 اذا بدا وجهه لقوم * لاذت بأجفاتها العين
 كأنه عندهم غريم * حلت عليهم له ديون
 (قلت) ما أحسن قوله لاذت بأجفاتها حيث جعله كناية عن تغميض العين ومثله
 قونى لازم قدم ثقل فهل * له على الارواح منادبون
 تكرر له اللفظ منالذا تهرّب فى الاجفان من العين
 قال المهلب لبنه أحسن أتوا بك ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام
 فانت العليم الطب أى وصية * بها كان أوصى فى الثياب المهلب

(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يعشق الفواضل فهو كما قلت

إذا فتى جـمله برده * وزاته في صدر ناد جليل

رأيت بردي حين حـبرته * وهو على غـيري رداء جميل

﴿ إذا قال الشريف الرضي في النათة الأولى ﴾

في كل يوم ظهر دارى مغرب * لكلامهم وجبين دارك مشرق

لم يسبك الذهب المصفى مرة * قد لاح جوهره وبان الروق

يحولهم عرضى فيسقطونه * ويمر عرضهم الكرى به فيصق

جاء الزمان فلا جواد يرنجى * منه النوال ولا صديق يشقى

﴿ ونحوه قول الفزى ﴾

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدوايح والبواغث مفارق

خلت الديار فلا كرى يرنجى * منه النوال ولا مبيع يعشق

ومن العجائب أنه لا يشتري * ويخاف فيه مع الكساد ويسرق

﴿ وفي ذخيرة ابن بسام لابن العريف ﴾

عظم البلاء فلا طبيب يرنجى * منه الشفاء ولا دواء ينجع

لم يسبق شئ لم أعالجها به * طمع الحياة وأين من لا يطمع

ابن الدهان أو ما ترى الشوب الجديد من التفريق يستغيث

﴿ المجلس السابع والثلاثون ﴾ قال الامام خليل في مختصره على مذهب مالك في

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم مانعه من خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة

الصدقين عليه وعلى آله وأكل الثوم والاكل متكثرا وامساك كارهته

وتبديل أزواجه ونكاح الكتبية والامة وترع لآمته حتى يقاثل وخائنة

الاعمى والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة الاخرية قال السيوطي

لم أفهم مراده منها ولم أرفى الكتب هذه المسئلة الفريية وشراحه عذوها

خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه أنه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين

محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) أنه لم يذكره أحد في الخصائص (ومنها)

أن من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) أنه

لادليل عليه في الحديث (ومنها) أن قرينة لما حوضر وأقبل لهم أنزلوا على حكم

المجلس السابع والثلاثون

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا وتروا على حكم سعد بن معاذ وعبادة بن شاس
وهو من أنتم قال في الجواهر حرم الله عليه اذ ليس لامته أن يخلعها أو يحكم الله
بينه وبين محاربه انتهى أى الى أن يحكم الله فغيره افرقع فيما وقع فيه وقيل ان مراده
أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه لثلاث لم لو عليه انتهى (أقول) مراده أنه
إذا حارب أحدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحد أن يحكم بينه وبينه بغير
ما حكم الله به وهو المضى في الحرب حتى يقتلوا أو يفروا أو يستعيروا فيه طوا
الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشر وع في الحرب أن يكون حكم بينه
وبين أعدائه يصلح أو هدنة أو يدل عليه آيات القتال وإذا لم يحمل له نزع الامة إذا
عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشر وع فيه وفي المداوى
لما وردى في الخصائص مانصه (ان منها) أنه كان اذا بارز حلا في الحرب لم ينكف
عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بازاء عدوه وان كثروا
وقد يقال الدليل على ذلك أن فرار الانسان وتولييه من الزحف من الخوف من
القتل وذلك غير جائز على الانبياء لانهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أنه
لا يتعجل شئ عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهرى حاكلى * في عدوى ليغيطه

وهو قد يحكم يوما * حكم سعد في قريظته

قال أهل اللغة يقال جن النبات اذا خرج زهره قال

تبرجت الارض معشوقة * وجن عسلى وجهها كل نبت

وقلت ورب ليل مع الاحباب بت به * والحزن قدمات بالسراء احبيه

في روضة حين ظل الحسن يعشقه * جن النبات فقام الطير يرقيه

(مقدمة) قال الفراء خلق الله العين طبقات لطيفة وحمل الاجفان غطاء ملاصقا

لها باهداب طويلة فبانتتاح الاجفان وانطباقها تنمسخ الحدقة من دقيق الهباء

الذى يحاطل الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها

بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا اجفان له تراه بمسح يديه بعينه ثم يحكمها بالنزل

ما تلدبهم بما فضل مع الهواء وهذه حكمة بالغة ومما عدا من بلاغة عترة في معلقته

قوله وتري الذباب بها يغنى سادرا * هزحا كفعل الشارب المترنم

أبداً يحلّ ذواؤه بذراعـه * فعل المكب على الزناد الأجدم

* وأجاد القاتل في متابعتها *

فعل الأريب إذا خلاهمومه * فعل الذباب يرن عند فراغه

فتراه يفرك راحتيه ندامـه * منه وينبعها بلطام دماغـه

المجلس الثامن والثلاثون * قال ابن جني في سر الصناعة أسماء العدد ان
أوقعها موقع الاسماء أعربها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر
من أربعة بثلاثة فأعربت هذه الاسماء ولم تصرفها الاجتماع التأنيث والتعريف
فيها ألا ترى ان ثلاثة عدد معروف القدر وأنه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة
مقدار من العدد معروف ألا ترى أنه أكثر من ثلاثة ب اثنين (فان قلت) ما ينكر
ان تكون هذه الاسماء منكورة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف
الستة والسبعة تعجز عن الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء الى
العدد معروف المقادير فهي على كل حال معرفة فأما نفس العدد فقد يجوز ان
يكون معرفة ومنكورة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل
نحو الثمانية ضعف الأربعة والاثنان نصف الأربعة فإنه لا يدل على تنكير هذه
الاسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسماء يعقب عليها تعريفاً
أحد هما العلمية والاخر اللام ونظير ذلك قولهم قنية والقانية ونظائره انتهى
وذكر هذه المسئلة في التسهيل تبعاً للمفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الإيضاح
ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته أن ستة مبسدة فلولاً أنه علم
كنت مبسدة ثابلاً للمكورة من غير شرط وأيضاً فانها مراد بها كل ستة فلولاً أنها علم
كنت مستعملاً للمكورة في الإثبات للعموم فإذا كان علماً وجب منع صرفه ووجه
ضعفه أنه يؤدي الى أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاماً اذا ما منكرة الا
ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي ثمرة خير من جرادة ويلزم
منع صرف امرأة وثمره وجرادة وهو باطل والمسموع خلافه وانما صحح الابتداء به
لكونه بمعنى كل ثمرة وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة على أن الحكم مختص ببعض
جنسها حتى جاء ذلك في غير المبتدأ كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ونحوه
انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الحبش هذه الاشياء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها

المجلس الثامن والثلاثون

للتعريف والتأنيث وهي جديدة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة
 مائة من الشجرة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عومل بذلك غير العدد من
 أسماء المقادير لم يجز لاختلاف حقائقها بخلاف العدد فان حقائقه لا تختلف بوجه
 كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل لغة
 وفي رؤس المسائل أن بعضهم يصرف الاعداد المطلقة انتهى (أقول) اذا علمت
 أن ما في المفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد سافه على وجه
 التسليم وتقريره أن الكم المنفصل العددي له أفراد لا تنهاه وهو يطلق على
 معناه العددي وعلى المعدود كسبع سموات وهو الشائع استعمالا وهو معروف
 للاول والظاهر أنه حقيقة فيها فاذا أريد به الاول فهو معنى موجود في الذهن غير
 قابل للعد وفاصلة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر لمعدود أصلا لها
 معنى معين في الذهن متشخصة فيه فانظروا أنه علم له كبره وقار بل هو أعرف
 وأعرف منه في العلمية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الآف واللام عليه
 وقد نبه عليه ابن جني وأما ما أورده عليه ابن الحاجب في إيضاحه وسلبه الرضى
 ومن بعده فجوابه سيأتي وأما اختلاف النسخ فيجوز أن يكون لأنه الحق به آخر
 لا رتضائه له وقوله أن النكرة لا يتبدل بها غير ظاهر لانها تقع مبتدأ في كثير من
 المواضع منها هذا وعموم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من أن المراد بها معين
 ذهني ولو سلم فثله كثير وما أورده من أنه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها اعلاما
 غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كأنه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن
 المادة على أقسام منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها
 العدد نعم إن من ذكر هذا لم يستند فيه لسمع فلوسمع منع صرفه عنهم كان نوراً على
 نور وإذا لم يسمع فلا يمكن أن هذا بوضع جديد وادعاء تعيينه فيه لا يتم بسلاسة الأمير
 فأعرفه (تمه) قال ابن المعتز المعروف على الخير غل لا يفكه الا شكر أو مكافاة كما
 قلت العرف قرض لمن ترك موعده * يموى الاداءه في حال مقدره
 وذلك قبله ان لم يؤد ذلك * نفسك الابشر أو مكافاة
 ما أحسن قول ابن شرف الحكيم في تقبيل اليد *
 كاني اذا والى أتم راحتهم * عجزت عن شكره حتى سددت فمي

﴿ وهو كقول ابن قادوس ﴾

وكلبارام نطقاً في معانيه ستي * سددت فاه بنظم الهم والقيل

﴿ والسراج الوراق ﴾

وملات فاه في الدجى قبلالولو * أغفلته ملا الدجى اشراقا

وقلت لم أنس كلبلة آتني في مجمل * بدرى فليمنته لـــــــبــــرا على

قد خفت ضياء نغريه بفضحي * ليلا فسترت نوره بالقبــــل

﴿ المجلس التاسع والثلاثون ﴾ اعلم ان سيويو رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر باسم الإشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كملكه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما لا يقال انا هذا لانه لا لغوا لفائدة فيه الا ان يقع بعده ما منبه به الفائدة نحو هذا أنت تقول كذا كما حكاه بونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا أنت قائما فيجوز جعل اسم الإشارة خبراً أو مبتدأ أو ما بعده حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو زيد على ما بوجه حكم المبتدأ والخبر وان نصب ما بعده لارتفاع زيد بهذا وتسميه أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة به مفقودة فيجوز هذا زيد القائم ولا يجوز البصريون الا قائما لانه حال في الآية افعال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده حال والثاني انه تقريب كما عرفته بجملة تقتلون خبر وقال ثعلب هؤلاء بمعنى الذين والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

عديس ما لباد عليك اماره * أمنت وهذا تحمليين طلبق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تقتلون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس بالمتنار وقال ثعلب انه لغة لتقدم أنتم وعنده بعض الكوفيين الذي هنا التي لان الكلام لا يختل باستقامته فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضلة لا يتم به الكلام قيل الحال كما اصفه قد تكون لازمة لا يجاب المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شربك السويق ملتوتان نحوها انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتقريب والموصولة مع اللفاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على

البصريين وجوابه وما أورد على ثعلب من أنه يتعين الغيبة فإن كان لغة كما ذكره لم يرد عليه شيء وذلك أن تقول اسم الإشارة في المعنى خطاب فإذا جعل موصولاً لا يجوز معه الخطاب نظراً لاصوله فليس كالموصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي سميتني أمي حيدر) فلا ضرورة فيه كما زعموا (تنبيه) ضمير الفصل أعياق بين المبتدأ وشد قراءة محمد بن مروان هؤلاء بناتي هن أطهر لكم بنصب أطهر على أنه حال والضمير قبله فصل وقال أبو عمر واحتج ابن مروان في لحنه قال السيرا في محمد بن مروان هذا من قراءة المدينة وقوله احتجني في لحنه كقولك اشتمل بالخطأ ونجمل به أي تمكن في الخطأ وذلك مما يوجب تبييت الخطأ عليه واحاطة به فهو استعارة تمثيلية أو كناية والله سبحانه وتعالى أعلم

الحسن الاربعمون

المجتمعات الاربعون قال أبو المعين النسفي في كتاب التبصرة وهو من أجل كتب الكلام في مسألة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على أنه بخلاف الوعيد لقوله تعالى لا يخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من إثبات الكذب ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لأنه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من إثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لابد من تحقق الوعيد بناء على الأصلح وحكي أبو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاية بعضهم عن الماتريدي جهل منهم عنده به والمنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن الله يخلف في الوعيد لأن خلفه كرم بخلاف الوعيد فإنه لؤم وإلى ذهب كثير من الفقهاء وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فإنه خلف وهو مذموم في الوعيد دون الوعيد وفي جامع القلائد القول به بطريق التخصيص ولم ير ضيق المتكلمين وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعيد والوعيد ولا يجوز أن يقال إنه يخلف وحكي المراد عن الماضي قال حذني محمد بن مسعر قال جمعنا مسجد مع أبي عمر وابن العلاء وعمر وابن عبيد فقال له أبو عمر وما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال إن الله وعده وعداؤه وعداها فهو بمنزلة وعده وعيده فقال له أبو عمر وإنك أعجمي فهمه لالسانه إن العرب لا تعذر ترك الإيماذ ذمها بل مدحها وأنشد

واي وان أوعدته أو وعدته * لخلف إيماذي ومنجز موعدي

فقال عمر وأليس يسمى بارك الإيماذ مخلفاً قال بلى قال أيسمى الله مخلفاً قال لا فقال

قد بطل شاهدك ثم ان مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاء في قصيدة له
في شرع المجد المؤمل في العلى * ما ربه والمكرمات توابه
اذا وعد السراء أنجز وعده * وان وعد الضراء فالعفو مانعه
* وقال كعب بن زهير *

نشأت ان رسول الله أوعدني * والخلف عند رسول الله مأمول

وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعدة

كان فؤادي بين أنفطار طائر * من الخوف في جوار السماء معلق

حذا وارى قد كنت أعلم انه * متى ما بعد من نفسه الشر يصدق

غير ان هذا في المباد فاما الله تعالى فلان استعالة تسميته محلقا واستعالة التبديل على
قوله تدل على بطلان هذا اذا الاخبار عن خلاف ما يعلم كذب سواء فيه الماضي وغيره
لقوله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا الى قوله والله يشهد انهم لكاذبون ونحوه وقال تعالى
ما يدل القول لدى الآية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا يدل وقال ويستعملونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقق أن هذا غير
مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان
ولا تغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم بصير حاله ماضيا فلو كان صاحب
الكبيرة الداخل تحت عموم الاخبار لا يعبذب يكون كذا بعنده هذا القائل تعالى
الله عنه على أن أكثر هؤلاء القائلين يجوز ان الخلف في الوعيد يجوز مغفرة كفر
الكافر في الحكمة غير ان الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم لعل الله يغفر لهم
ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك
لا يمنع عن الكرم وخلف الوعيد كرم فدل على ان القول بالعموم غير مستقيم على
أصول السنة ثم ان في مسألة العموم في كتاب أبي منصور وفي أصول الفقه المسمى
بمأخذ الشرائع كلاما مفصلا حل كل اشكال للعموم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق
في القوس منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فلي نظر غير اني أقول للمعتزلة لو تناول
العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ لآيات الوعيد الاثبات فهل الحكم
للوعيد أم له وللوعيد لعمومها فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة
كآيات الوعيد الى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من

أراد غيران التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه
انشاء لا يتأتى لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل
* المجلس الحادي والاربعون * يترب بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة
مفتوحة وموحدة وهي قرية باليمامة قال النابغة

وقلن لحا لله رب العباد * جنوب السبخال الى يترب
والسبخال بالعالية ويقال يترب أرض بني سعد وكان أبو عبيدة يشدد قول علقمة
وعدت وكان الخلف منك سجيحة * مواعيد عرقوب أخاه يترب
* ويقول يترب خطأ وأنشد غيره *

بادار سلمى عن يمين يترب * بجنح أوع عن يمين جنح

وجنح ماء يترب وقال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقل هو من الاوس فصيح
على هذا أن يكون يترب وهو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون يترب
لان العماليق كانت من اليمامة الى بار ويترب هناك قال وكانت العماليق
أيضا بالمدينة هكذا قال في باب جنح وقال في باب يترب عرقوب بن معبد وقال
معبد من بني عبيد شمس بن سعد قال ويقال يترب أرض بني سعد وقال غيره عرقوب
جبل مكال بالسحاب أبدا لا يبطر انتهى ثم قال يترب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
سميت يترب بن قائل من بني ارم بن سام بن نوح عليه السلام لانه أول من نزلها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسمونها يترب الا وهي طيبة كانه كره أن تسمى
يترب لما كان من لفظ التريب انتهى (تمت) من فوائد الحفاظ البغدادي
في شرح الخطيب النباتية الحواس المشاعر عيبت عليه هذه اللفظة وقيل
العواد المحسات من أحسن فان حس لفة رديئة وهذه كثيرة في كلام الفضلاء ولها
وجه لطيف ومي ان فاعل قد يحس بمعنى المقتني ولا يراد أنه فعل شئ كلابن وتام
ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه بافع و باقل
و وارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا
ولم يسمع الزادرا وقال بقم فيه التآيين أى قول أين وهو كالتأوين من الاوان لم يسمع
من العرب واستعمله قياسا لانه لا عمل له وهو ركيك غير فصيح وقال ذات الله
بمعنى نفسه وقع في كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد في كلام العرب الا بمعنى

صاحب والمخطي مخطي وقد ألفت رسالة في نحو عشر أوراق استوفينا فيها جوازه
وانه جاء في كلامهم نظم او ترافو رد في كلام هاشية وكلام أمير المؤمنين على
وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت وبيننا أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من
أثار هذه الشبهة ابن برهان في شرح الملح وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه
وتعالى الموفق للصواب

المجلس الثاني والأربعون * أنشد الأستاذ أبي عن الجرمي لرجل من بني ع-يم
خلوا عن الناقة الجراء واقعدوا العود الذي في جنباني طهره وقع
ان الذئب قد اخضرت برائتها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا
هذا رجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا غزوهم فكتب اليهم هذا
الشعر لمغزاه وأراد بالناقة الجراء الدهناء وهي أرض لهم شبهها بناقة ذلول
سهلة لانها فضاء وقوله واقعدوا العود يريد به الضمان وهي بلد بني ع-يم صعبة الموطئ
وشبه بالعود لتذكير اسمه والعود المسمى من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار
الدبر شبه به آثار المشاة فيقول امنعوا يركوب الضمان واخلوا الدهناء لان الضمان
وعريش سلوكه على الخيل وقوله ان الذئب الخ الذئب القوم المغيرون شبهوا بها
واخضرت برائتها يريد أنها اخضبت وامكن الغزو والمشي حتى تخضر أقدامهم
وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم * يتناهقون تناهق الجمر

، مثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكبر بن وائل وهي أشد القبائل عداوة
في ع-يم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس واخصبوا فعداوتهم كعداوة
بكبر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلان آمنه وبه تمثّل النبي

صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا يثنيه بيانا شافيا

﴿فصل﴾

رعي هنيذ بن سديع ويتجده * هادي مزيد بن سعد حيثما ذهبا
يعني رجلا بلغ المائة و جعل السنين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة
فاتكأ على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول لسن أخضر مبع بن سعد
ومن أمثالهم لمن تردد بين هلكتين هو بمنزلة الاشقران تقدم نحر وان تأخر عقر قال
بعوقف الاشقران قدما * بأشمر منحوص اللسان لهذا
والسيف من ورائه ان أحجما

عمر والعنابي

لنا ندما ما ميل إحدنا منهم * امينون ما مومنون غيا وشهدا
 يفيدوننا من علمهم علم ماضى * ورايا وتاديبا وأمراسا
 بلا علة تحشى ولا خوف رية * ولا تنفى منهم بنانا ولا يدا
 فان قلت هم أحياء لست بكاذب * وان قلت هم موتى فليست مفندا
 وقال أجد بن اسمعيل الكتاب مسامرا لا يتديك في حال شغلك ولا يدعك في حال
 نشاطك ولا يحوجك الى التعمل له وهو جليسا الذي لا يطريك وصديقك الذي
 لا يملك وناصح لا يستريبك وكتب السرى الرفاء على ظهر كتاب جلده أسود
 أهده لصديق له

وأدهم يسفر عن ضده * كما أسفر الليل اذا ودعا
 بعثت اليك به أخرسا * يناغي العيون بما استودعا
 صموت اذا زر جلبابه * لييب فان حله أمتعا
 تخسر أنواره جامع * روح ويفدوله مجمعا
 تلاقى النفوس سرورابه * وتلقى الموموم به مصرعا
 فلا تمدن به زهرة * فقد حاز ما تنقى أجما
 * وأنشد ابن طباطبا في الدفاتر *

لله اخوان أفادوا مفخرا * فبوصلهم ووفائهم أتكثر
 هم ناطقون بغير السنة ترى * هم فاحصون عن السرائر تضر
 ان أبغ من عرب ومن عجمها * علمنا ماضى فيه الدفاتر تخبر
 حتى كأنى شاهد زمانها * ولقد مضت من دون ذلك أعصر
 خطباء ان أبغ الخطابة برتقوا * كنى وكنى للدفاتر منسبر
 كم قد بلوت بها الرجال وانما * عققن الفتى بكتاب علم يسبر
 كم قد هزمت به جليسا مبرما * لا يستطيع له الهزيمة عسكر
 * المجلس الخامس والاربعون * في كتاب الفهرست أيضا في قول جرير
 طرب الحمام بنى الاراك شاقى * لازت في فنن وأبك ناضر
 أما القواد فلا يزال موكلًا * بهوى جمامة أو بر يا العافر

المجلس الخامس والاربعون

سأل التوزي عنهم ما عمارة فقال امرأتان فضحك عمارة وقال همارملتان عن يمين
 يميني وشماله فكتب عنه * وفيه أيضا أخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من
 أحدث علمان المبرد سماعه * كائمه وفطنته وكان المبرد يعمل اليه ويأنس به في خلونه
 وحضر عند الزجاج بعد موت المبرد فقال له رجل عن مسألة فقال له أجبه يا أبا بكر
 فأجابه وأخطأ فأنهره وقال له لو كنت في بيتي أدبتك فقال له قد أدبتني ولكنني
 تشاغلني الآن بالمنطق والموسيقى فأعاده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية
 وصنف كتاب الاصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيدي به وكتاب
 احتجاج القراءات وغير ذلك وقال الرمانى جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب
 الاصول الذى صنفه فقال قائل هو أحسن من المقتضب فقال أبو بكر لا تقل
 هذا وأنت

ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا * بكاهما قلت الفضل للقدم
 وفي أخبار القراء أنه لم يؤثر له شعر غير قوله

يا أميراعلى جريب من الار * ض له تسعة من الحجاب
 جالسافى الخراب يحجب عنه * ماسه عنا يحجب فى خراب
 وفي أخبار حماد أبو القاسم حماد بن سابور بن المياوك بن عيسى ويكنى أبا بلى من
 سبي الدليم سباه ابن زيد النخيل ووهبه لابنته ليسلى فلعمامات يبيع فاشترى عامر بن
 مطر الشيبانى وأعتقه وعاش الى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رثاه
 محمد بن كناسة بقوله

أهدت من قومك القرارفا * جاوزت حتى انتهى بك القدر
 لو كان ينبغي من الردى حذر * نجالك مما أمالك الحذر
 برحمتك الله من أخ يا أبا القاسم ما فى مصفائه كدر
 فهكذا يذهب الزمان ويشنى العلم منه ويدرس الاثر
 عمرو بن شبة وشبة اسمه زيد وانما سمي شبة لان أمه كانت ترقصه وتقول
 يا أبا وشبة * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا

(تنبيه) قال السيرفى ضهيا بالقصر والمد المرأة التى لم يثبت ثديها والتي لم تحض
 والارض التى لم تثبت اسم وصفة وقال الزجاج هى فعل مشتق من ضاهات أى

شابهت وفيها لفتان الحمز وتركه وقرئ يضاهئون قول الذين كفر واوا المعنى ان المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وايس في الكلام فعيل الالهذا وحرف آخر ذكره في العين وهو مما ينكر انتهى * قتل للاحنف بن قيس ولد قتله أخوا الاحنف فأبى به مكنو فالله اراه بكى وأنشد

أقول للنفس تأسافا وتعزية * احدى يدي أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدى
* وفي معناه قول الجاسي *

قوى هم وقتلوا أميم أخى * فاذا رميت بصميتى سهمى
ولئن عفوت لأعفون جلدا * ولئن سطوت لأوهنن عظمى
* ومنه أخذ الارجاني قوله *

برمى فؤادى وهو فى سودائه * أنراه لا يخشى على حوائه
ومن البلية وهو برمى نفسه * أن يطعم المشتاق فى إبعائه
وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء
والقياس يسوغه وان لم يسمع كفره ومن كلام عمر رضى الله عنه ان الله اذا
أحب عبدا أحبه للناس واذا أبغض عبدا أبغضه للناس فاعتبر بمنزلة عند الله
بمنزلة عند الناس (قلت)

واذا أحب الله بعض عبده * التي عليه محبة للناس
فاعرف بحب الناس حب الله ان * كانت لك التقوى أجل لباس
وقال من لم يكفه الكفاف لم يكفه شئ * ومنه أخذ أبو فراس قوله

ما كل ما فوق البسيطة كايا * واذا قننت فكل شئ كافى
وكتب لامير القادسية أما بعد فما هذ قلدي وحادث جندك بالموعظة والسنة المحسنة
واسألوا الله العافية واكثر وامن قول لاحول ولا قوة الا بالله

* المجلس السادس والاربعون * قال أكنم بن صبيح في وصيته الهوى يقظان
والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعلم المشاور مرشدا
والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الاباب تحت ظلال
الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار ولن يعلم

الحسود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث غيظه ولا يجاوز ضربه نفسه
والصبر على جرح الحلم أعذب من جنى غم الندم و كلم اللسان أنكى من كلم
الحسام ورأى الناصح السبب دليلا ليجور ونفاذ الرأي في الحرب أبلغ من
الطمن والضرب * وفي الامثال قال المنصور لقواده صدق الاعرابي في قوله
أجمع كلبك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له
غيرك برغيف فيقبه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تحطم * واعلم أن
الاصمعي منسوب لجد له لأنه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن أصمع وقال عبيد بن
ناصع سمعت الاصمعي يقول إذا كانت أذن الرجل صغيرتين لاصمعيين برأسه يقال له
رجل أصمع والمرأة صمعاء وظليم أصمع ونعامه صمعاء ويقال قناة صمعاء لطيفة
العقد وهو أصمع القواد إذا كان جريا ماضيا العزبة * عن ابن عباس رضي الله عنهما
مهمة ناعليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات
الذخاة للبيهي سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابي محمدورة المؤذن
أما خشيت أن ينشق مر بطاؤك أتقصرا ثم قال نعم وكان الاجر حاضرا فقال
بل تقصر فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا مذبذب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل
قول أبي عبيدة فقال الاجر بل تقصر فقال له الفضل أسكت فلا يكون مع اجماع
هذين خلاف والمر بطاء جلد رقيقة بين السرة والمانة حيث يحيط الشعر وقال
بعضهم هي جلد مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني ثم تقصر
ولا يتكلم بها الا مصغرة كالثر يا والحيا والقصيرا وكل هذه مقصورة وقال
القراء المر بطاء جانب العانة محمدودة وسئل التوزي عنها فقال المر بطا جانب
الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصماغان وجمعها المر بطاوات ومن
قدس ثاهها المر بطين وجمعها المر بطيات * وقال الاصمعي أشدت محمد بن
عمران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي * تزلت في الخان على نفسي
يغدو على الخيز من حازن * لا يقبل الرهن ولا ينسى
أكل من كيسي ومن كسرتي * حتى لقد أوجعتني ضربتي
وسأل الاصمعي الكسائي عند الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * ودعا لم أرمثله مخذولا
 فقال الكسائي كان محرماً بالجميع فقال الاصمعي فقوله (قتلوا كسرى بلبيل محرماً *
 فتولى لم يمتع بكفن) أهذا محرم بالجميع فقال الرشيد يا علي اذا جاء الشمر فاباك
 والاصمعي وقوله محرماً كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أي لم يحل من
 نفسه شيئاً بوجوب القتل وقوله في كسرى محرماً يعني حرمة العهد الذي كان في
 أعناق أصحابه وسئل اليزيد عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم
 فقال المحرم في كلام العرب المسك معناه ان المسلم مسك عن مال المسلم وعرضه
 ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أتدني هناة عن رجال كانوا * خفافس ليل ليس فيها عقارب
 أحلوا على عرضي وأحرمت عنهم * وفي الله جار لا ينهم وطالب
 قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسك عن القتال
 والاخر انه قتل في اوسط الاشهر الحرم فقل له أعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم
 وأنشد أبياتاً منها

ولست أراكم محرمون عن التي * كرهت ومنها في القلوب ندوب
 فله دره فقد كشف القناع بما فيه الاقناع وأنشد الاصمعي لآرabi
 لا تكذبني فانني * لك ناصح لا تكذبني
 وانظر لنفسك ما حيت فانها نار وجهه
 واعلم بأنك في زمان مشبهات هن هنه
 صار التواضع بدعة * فيه وصار الكبر سنه
 (وقلت) أنا ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يغفر
 يصح لاجلك تقديمها * برجو ولا تأخير ما يحذر
 وأنشد قد كنت كالغصن ترناح الرياح له * فصررت عوداً بالاماء ولا ورق
 صبرا على الدهران الدهر ذو غير * وأهله فيه بين الصفو والرنق
 وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبتهم الحكمة وأحكمهم
 التجارب ولم تنفرهم السلامة المنظوية على المهلكة فرحل عنهم التسوية الذي
 قطع الناس به مسافة آجالهم وأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال ونزكوا النعم

لينجحوا وقال آخر يسار اليقين أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تفر من صبرا وشكرا فرب سبعان من النعم عريان من الكرم من كان الليل والنهار مطبته أسرع السبر والبلوغ به شهادة الافعال أعدل من شهادة الرجل

والمرء يفرح بالايام يدفعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل
وقال قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخان
وقال شر المواهب ما تجسود به * في غير محمدة ولا أجر
قال الاصمعي يقال تلبدى تصبدى للرجل ينفر فينتخاش

المجلس السابع والاربعون * قول الراجز

لا تغلواها واد لوها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

معنى تغلواها تعفها في السبر يقال قلوته اذا سبرته سبرا عنيفا ودلوت سرت سبرا

رفيقا وقال الرياشي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له اصل قال

أبا العباس لست بخارجي * وليس قدمي بمجدك بانتحال

كريم الوالدین أشم قسرم * يجود عطاؤه قبل السؤال

قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقتلد * لمن الذي كلفتي يسير

يقال اقلده اذا سربه وقوله لمن كلمة تشكاهم بها العرب كقوله

أما لعنك من نذر أهلها * لعلى شفا باس وان لم تبأس

تزوج التوزي أم أي ذكوان فكان اذا سئل عنه يقول أبو اخوق * قول الشاعر

(وخلة داوود بالاحاض) الخلل ابن الخاض من الابل معناه رب غبطة سكنته

بلين ومن أمثاله لمن جاءته دأنت مختل فتدحض أى مقتاط فسكن مابك كذا

في خاطري بات ابن جني وفيها أيضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم بتجد

تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شيء يحسني

الاجر يب فانه يروني والجر يب واد ينصب في الرمة أيضا * ومنه صدقة عني وقت

الظهيره وقال ابن الكلبى عني رجل من العمالقاة أغار على قوم وقت الظهيره

فاجتاحهم فضرب به المثل وزاد اللحياني صدقة عني بالخاء المهملة * قال الرضي في

شرح الكافية من باب ما لا ينصرف اذا اضطر الى تنوين مجرور بالفتحة يتون

بالبحر ولوقيل بالوجهين كالمنادى لم يبعده انتهى أقول هذا كقوله
أعدذ كر نعمان لئان ذكره * هو المسلك ما كر رته يتضوع

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للنصب لان الضرورة تقتدر بقدرها
ولا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادى لانه لما قرئ بالتنوين فأشبه المضاف انتهى
* المجلس الثامن والاربعون * في الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه أهل المعاني
بأن يذ كر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير أو أكثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقتين
أولا فينقسم هذا الاعتبار الى أقسام كثيرة وسيأتي بيانه وليس الكلام في هذا انما
الكلام في أن له أقساما آخر لم ينفوا عليها فهم أن يكون بغير الضمير فيكون بالتمييز
من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالح الشامي في قصيدة أرسلها الى (أخت
الغزاة أشرفا وملفتا) ومنها أن يكون بالاستثناء كقوله

أبدا حديثي ليس بالنسوخ الا في الدفاتر
ومنها أن يكون باسم الإشارة

كقوله أخت الغزاة في جديد غير حلى * وذلك قد طلعت من نور طلعتها
(ومنها) أن يكون باسم ظاهر أقيم مقام الضمير كقول محمد بن خكينيا ما نبأ أمين
الدولة بن صاعد لما قاطعه بعدما أضر بصره وافتقر وقد قطع عادة كسوة كانت له
عليه واذا شئت أن تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه آياه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله لا تقر بوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبنا الا عابري سبيل فان المعنى لا ندخلوا
المساجد جنبنا الا عابري سبيل فعطف جنبنا على الصلوة باعتبار محلها كما أشار اليه
بعض المفسرين وهو أغربها (تمة) قال بعض الادباء ان من البدع نوعا يسمى تسمية
النوع اخبر عنه المتأخرون وهو ان يذ كر اسمه من غير أن يخرج عن المعنى الشعري
كقوله واستخدموا العين منى وهى جارية * وكم سمعت بها في يوم عسره
(قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظا ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا مما
من الله به على (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار الى النور * سلمان من زنده مورى

فصار من نور الهدى مشرقا * بعد ظلام الكفر والزور

قد لبس الروح على جسمه * قد عمر اغيره مقصور
بدنيه نور النور من جنة الفردوس والولدان والخور
له ليت المصطفى نسبة * كابن ذكاء المنسوب للنور
سرناى هو الذى تقول له العامة زرنا قال الصنوبرى من قصيدة

اذا الهزاران فيه صوتا فهما * سرناى والثانى بدعوه وطنبور
ومنها من شمع طيب تحيات الربيع نقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور
هذانى من غير الاسلوب المشهور * (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل فى اول
العراق من لم يكن معه خاتم المتوكل لم يجزه واليه يشير البعثرى بقوله من قصيدة له
سلكت بدجلة ساريات ركابنا * برصدنها لاوردا غيايب السرى
فاذا طلمس من الرفيف فانتنا * خلقاء ان ندع العراق ونهجرها
قل الكرام فصار يكثر فدهم * ولقد نقل الشئ حتى يكثرا
ان تلقى اسحاق بن كندجلى فى * ارض فكل الصيد فى جوف الغرا

المجلس التاسع والاربعون * قوله عز وجل استغيا سوا فى سورة يوسف
قرأها العزى عن ابن كثير بخلاف عنه استغيا سوا باألف بعد باء وكذا فى هذه
السورة لا تيا سوا انه لا يأس وكذا استغيا فى الرسل وفى الرعد اطم يأس الخلف
واحد فيها وقراءة العامة هي الاصل يقال بشس فالفاء باء والعين همزة وفيه لفظة
أخرى وهى القلب بتقديم العين على الفاء يقال أيس ويدل على القلب شيئان
المصدر وهو اليا س والثانى انه لو لم يكن مقلوب بالزم قلب بائه ألفا لتعركها وانفتاح
ما قبلها لكن منع منه انها فى محل لا تقلب فيه وهو الفاء فلذا لا يقلب ما وقع موقعه
وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت فى المصحف معنى كافر اها
اليزى بألف مكان اليا س وباء مكان الهمزة وقال أبو عبد الله اختلف فى هذه
الكلمات فى الرسم يأس ولا تيا سوا بالفاء ورسم الباقى بغير ألف (قلت)
هنا هو الصواب وكانها غفلة من أبى شامة كذا فى الدر المنصور وهو الحق فانها
فى محلين بألف وفى ثلاثة باتفاق بدو نهايين أهل الرسم فجعلها بألف فى الخمس خطأ
من أبى شامة فى الرسم دون القراءة (قلت) قد يعجب عن أبى شامة بأن كلامه
الاول قضية مهمة لم يصرح فيها بعموم فى المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسير له

كانه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا تحركت
وانفتح ما قبلها بالقلب رابعة لمحلها الاول فائدة جلية وبه الغرض في قولي
يا ماما قد حاز في التصريف * رتبة قد علت على التصريف
أي ياء تحركت بعد فتح * دون فصل ومانع في الحروف
لم يجوز قلبها بغير خلاف * الفاعل صاحب التصريف
(فائدة) في الحديث كن أباً خيثة في شرح الكتاب للسيرة في تقول كناهم كما
تقول ضربناهم وتقول اذا لم نكنهم فن ذابكونهم كما تقول اذا لم نضربهم فن ذاب
يضرهم أراد الدلالة على ان كان واخوانها أفعال لاتصال الفاعلين بها وقوتها
على المفهومين كما يكون ذلك في ضربناهم وقوله اذا لم نكنهم يكون على وجهين
أحدهما اذا لم نضربهم ألا ترى أنك تقول أنت زيد في معنى مشبه له والوجه الآخر
أن يقول قائل من كان الذين رأيتمهم أمس مكان كذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا
كان السائل قد رآهم ولم يعلم أنهم المخاطبون قال أبو الأسود
فلا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غننه أمنا بلانها

فجعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر
وقبل هذا دع الخمر تشر بها الفواة فأنى * رأيت أخاهما غنينا بالكتاب
بمعنى يا أخها الزبيب ثم قال فلا يكنها يعني الا يكن الزبيب الخمر أو تكنه يعني تكن
الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوا الخمر لانهم من شجرة واحدة انتهى
* فصل * السقيفة صفة عليها طلة وسقيفة بنى ساعدة بالمدينة للانصار بناها بنو
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دلهم بن حارث بن أبي
خزيمة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل منا أمير ومنكم
أمير ولم يبايع فقتله الجن بحوران لامعا ذكافي معجم البلدان وهو الصحيح
* المجلس الخمسون * طالعت دكتاب أبي محمد بن حزم فوجدته يمشي على غير
الجداء فيأني بأمو وتابها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول بابه وفيها فوائد
جليلة وعوائد جلية فن فوائده رجه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد
ابن حائط المعتزلي تلميذا للنظام وتلميذه أحمد بن ياقوت ذكر ان له أروا فاسدة فيها
رائحة انقيصة الانبياء وبعض الصحابة فن أقواله الفاسدة انه قال ان في سائر
الحيوانات أنبياء ورسلا حتى الحشرات كالقمل والقمل وزعم ان له أدلة عقلية

وعقوبة في العقوبة قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
 الا امم امثالكم وقوله وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله وان من شئ الا يسبح
 بحمده وقوله وثبت يسجد ما في السموات والارض وامثاله ومن العقوبة ما شاهد
 من نسج السمكوت وامور النحل في بيوتها وانقيادها الواحد منها واشباهها مما
 لا طائر من محيطها وواحدا وسفرها صيفا وشتاء ولا حجة له في ذلك لان معنى
 امثالكم انها ترزق وغوت وتحيا وقوله وان من امة المراد بها قبائل الناس وطوائفهم
 اقوله لا يكرن للناس على الله حجة بهد الرسل وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده
 الخ المراد به انما اعمالها من يدبغ الصنعة تدل على صانع حكيم قد ير قدر على مثله
 وهذا انما يعرفه الامم له فهم جيد وليس يقف عليه كل احد كما توهم ولذا قال ولكن
 لانفقهم ولو اراد يظفره قال لا نسمة من واما السجود فهو الانقياد للامر والسكون
 واما الهام العنكبوت والنحل امران مخصوصا لا يقتصران لها عقلا كالانسان القادر
 على جميع الصناعات والحيوانات لها اصوات عندها مائة مائة تنضيه طبعها عند
 الحصار به وطلب السقاء والغذاء ودعاء اولادها وهذا لا يقتضي ان لها تمييزا وعقلا
 تستمد به تلك الكيف واما قسمة الهدى وعلة سليمان فن قبيل المعجزات كعنين الخدع
 وسلام الجحرو وتبسيم الطعام لتبنا صلى الله عليه وسلم فلا حجة في شئ مما ذكره أصلا
 وهذا مما لا ينبغي على ذي لب وابن الحائط كايه في عدم الادراك وهذا وامثاله كثير
 في كلام العرب شكى لي جلي طول السرى * صبرا جيبا لا فكلانا مبتلى
 وقوله متسللا نحوض وقال قطبي * مهلا رويدا قدملات بطني
 واغرب مما قاله ابن حائط قول ابن خوزمنة دان الجنادات لها ادراك وتميز
 وصمدوا ههنا لامور من العقلاء غريب جدا ونحوه وان لم يكن منه قول بهض
 واحدة من الكلمات لهذا دلالة طبيعية ولكن هذا امر سهل لا يرتب عليه ما يتعلق
 بالديانة (فصل) وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المبتدعة تقول
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعدموته نبي ورسول وهذا قول ذهب اليه
 المشركون بقرينة ما في الحديث ومحمد بن الحسن بن فورك الاصمغاني وبسببه قتله
 بالدم محمد بن بكير بن محمد بن الحسين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء
 الاسلام الى يوم قيامته وهو مبني على أن الروح عرض لا يبق زمانين فروحه ذهبت
 وحسبه موات فلا تنو له وهو كفر صراح يكفي اطلانه ما اتفق عليه جميع أهل

لاسلام من قولهم في خمسة اوقات أشهد أن محمداً رسول الله ولو كان كما قالوا كان
 يقال كان رسول الله ثلاثاً يكون قائله كاذباً وقول المصلي السلام عليك أيها النبي
 لمخاطبته ونداءه ولو لم يكن حيالاً يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذلك ما في حديث
 الاسراء من وثبة الانبياء في السماء وكذلك ما في الحديث من أن الله ملائكة يبلغونه
 سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها أحد من المسلمين فان قالوا أنقال
 ان أبا بكر وغيره من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لانه لا يكون
 كذلك الا من يكون الاثني عشر بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون الا النبي صلى
 الله عليه وسلم وأما الخلفاء فانما يؤمر بأمرهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول) فيما
 ذكره أموراً مما ذكره من أن رسالة النبي ونبوته باقيان بعد موته فهذا الجمال المشبه
 فيه لكن نسبة ضده للاشعرية غير صحيحة لان السبكي ذكر انه لم يقل به أحد منهم وأما
 ما نقله عن الباقي وابن فورك فلا يعلم حاله تقياً وإيماناً لانه كلام يقتضي انه لم يقل به
 أحد حتى الكرامية وتفصيله في الطبقات (فصل) قال ابن حزم أيضاً اطلاق لفظ
 الصفات على مدلول اسمائه التضمنية لا يجوز لانه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا
 جاء قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصعاب يقولون بعد
 من السلف الصالحين ولو قلنا ان الاجماع منع قد على ترك هذه اللفظة لصدقتنا
 فلا ينبغي لأحد استعمالها واعتقادها وإنما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم
 بعض أهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمر بن
 الحارث عن سعيد بن هلال عن أبي الرخال عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في
 الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه
 وسلم أن الله يحبه فالجواب ان هذه اللفظة انقردها سعيد وليس بقوى وقد ذكره
 بالتخليط يحيى وأحمد وهو خبر واحد لا يوجب الاطلاق ولو صرح مع اختصاصه ههنا
 لا يدل على اطلاقه على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي
 صفة الرحمن ولا نقوله في غيرها وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 فأنكر اطلاق الصفات جملة والعجب من اطلاقهم الصفات مع انكارهم النعوت
 والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لا وجه له وان كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين

ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قل
لرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأنما خطابان
في كلامين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فقرر الرضى كغيره
في أفعال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومفعولها ضمير متصلين متعدي المعنى
نحو علمته وعلمته أو أحدهما بعض الآخر نحو رأيتنا ورأيتك انتهى وقال
الامام الميرزوقي في قول الحماسي * أجد واقفوها لكم جبرول * جبرول اسم رجل
جبل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالدعاء واحدا منهم وجعله المأمور بما
أراد كقول الهذلي * أحيا أبا كن باليلى الاماميع * قال أبا كن ثم قال باليلى
انتهى (الثالث) أن يبقى الخطاب على حقيقة فلو عرى من لباس الحقيقة بآى
طريق كان من تغليب أو التفات أو غيره كما لم يمنع (قال) الرضى في التعجب
الزجاج استدراكا لأحسن في الأحوال كلها تلي بصورة واحدة يكون الخطاب
للمتدبر الفعل أى يا حسن أحسن زيد وفيه تكاف وسماجة مع أنه جاء أحسن زيد
دائما بدلالة الخطاب لثان في حاله واحدة إلا أن يقال معنى الخطاب قد انمحق انتهى
(وقال) الميرزوقي في شرح قوله العباس بن مرداس

وأبلغ أبا سامي رسولاً روعه * ولو حل ذات سدر وأهلى بنفسك

رسول امرئ يهدي إليك النصيحة * فان معشر جادوا بعرضك فاجعل
بخطاب بقوله أبلغ صاحبا له يقول أدا بأبا سامي رسالة ففرعه على ما يتنا من البعد
ورسول معنى رسالة ورسول الثاني بدل من الأول ونقل الكلام في البيت الثاني
إلى خطاب آخر ليكون التجميع وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه
وباليد أبا سامي الغفار وفيه شاهد لما ذكرنا (فنيه) في شرح التسهيل لابن عقيل
اختلف في جواز دعاء اسم الإشارة مع الكاف والمنع للسبب في وهو شبه بمنع النحويين
بأنه لا يك في غير الندية والحوار اسميوه وابن كيسان (وقال) أيدى منع السبب في
وأغلا لم يك المنع في الدعاء قبل يحتاج جازا إلى سماع (وقال) عبد القاهر
في شرحه قدم منه في النحوي لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت تخاطب زيدا
ثم تقول وأنت لم تفعل معنى عمرا وتقدم خطابك زيداني على حاله في حال خطابك
عمرا وأنت لم تفعل مع بين شيئين إذا لم تفرق نحو أنتما علمتما وما شأكم وقيل

لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صرح
 التوجه بحملته دفعة واحدة وكل واحد متوجه اليه حيثئذ ضمنا وأما التوجه لكل
 من الافراد بقصد ذاتي فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلذا كان يلزم فيما
 يدل على الخطاب دلالة وضعية أن يكون مجموعا أو مثنى أو معطوفا بعضه على بعض
 وهذه القاعدة قررها النحاة في باب الإشارة * قال الرضى فلا يخاطب اثنان
 في كلام واحد الا أن يجمعا في كلمة الخطاب نحو يا زيدان فعلتما أو يعطف أحدهما
 على الآخر نحو أنت وأنت فعلتما مع أن خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضرب
 عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تنبنا كلامهم فوجدنا ذلك مقيدا بقيد
 (الاول) أن يكون ذلك في جملة واحدة فلا يمتنع في كلامين غير مرتبطين نحو
 أنضرب يا زيد أنتقتل يا عمر وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المتكلمين
 ولا يشك في محنته (الثاني) أن لا يته ايرافلو كان أحدهما عين الآخر أو بعضه صرح
 بدون شرطه أما الاول فظاهر أنه تعالى يقول يا زيد اضرب نخطاب النداء وخطاب
 الامر غير متماطين ومن غفل عن هذا أو رد على القاضي في سورة البقرة
 في قوله تعالى وإذا قال ربك للملائكة حين قال عامل إذا ذكروا قال فيه انه لا فائدة
 في هذا التقييد وانه يجمع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدرك أن التقييد لتشريفه
 بأنه من نسل من هذا شأنه تذكيرا بنعمة شرف النسب وان المخالفة والحسد ابتلى
 بها الرسل قبله فيتأسى وينسبى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم
 تصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلظه أن صاحب الكشاف قال في تفسير قوله
 تنبأ اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باضمار اذ كرفأورد عليه القطب
 أنه يشكل اذ يصبر المعنى اذ كرفيا مجدا اذ تصعدون أي المصعدون أي الذين تركوا
 رسول الله وفر وأفالصواب اذ كروا والجواب أن تقديره اذ كرفيا تقدير قراءة
 يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر
 اذ كروا لا اذ كروا ويحتمل أنه من قبيل يأياها النبي اذ اطلقتم النساء انتهى وفيه أن
 قوله والرسول بعده يأياها ثم ظهر لي أن هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان
 ما قدره من اذ كروا مثل وأمثاله فيه معنى القول فصيح لانه قول وما بعده مقول
 فالخطاب الثاني محكي والمحكي بقصد لفظه فكانه اسلخ عنه الخطاب يرشدك الى

في كماله فيه يابا لأنه وان نزع من نفسه مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة فائتة فيه
وليس كل تنزيل لمغايرة الوصف منزل لا منزلة مغايرة الذات منه وكفاك قوله تعالى ثم
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهد اوان عند نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة اذا انعم الله عليه ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية أيضا كذا في الكشف
وقد مر أن الطيبي عند العطف منه وان مداره على المغايرة على سبيل الانزعاج ادعاء
للمبالغة فعلم ان مغايرة الالتفات وأنه لا يلبس به الا اذا التفت الى ذلك المعنى بنفسه
فمن قال كلام العلامة يشعر بأن أحد أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كما في
تطاول ليلك بالاعمد فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)
كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فأقامها مقام المصاب يدل على أنه تجريد
(قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصاب لأنه جرد منها مصابا آخر ليكون
تجريدا فما ذكره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للنكتة الخاصة بالالتفات
في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكره الشريف من أن معنى التجريد على
مغايرة المنزع والمنزع منه ومدار الالتفات على اتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد
كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة الا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكتة
الالتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصاب الذي لا يتسلى الانفعاع
المولك له وأخذ بمخاطبه بتطاول ليلك تسلية أو نبه على أن نفسه انقطاع النبأ
أبدت قلقا شديدا ولم تنصبر فشك في انها بنفسه فأقامها مقام مكر وبمخاطبتها تسلية
و بالجمله المخاطبة الحقيقية تقتضي التغاير بين المتخاطبين ولذلك قد تصدق ويستفاد
من تلك المخاطبة المبالغة التجريدية الانزاعية الا أن ادعاء هذا الانزعاج لا يلزم في
الالتفات لكنه لا ينافيه ثم حكم القوم بأن ليلك تجريد وليس بالفتات بناء
على اشتراط التمييز في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد
على الفاضل لانه لا يكتفي بالاتحاد في نفس الامر الا ترى الى تسميته الفتات فان حقيقة
الالتفات النظر الى شيء واحد مرة بعد أخرى وأما اذا ادعى تغايرهما لانسلم
أنه يسمى الفتات وأما ما استدلل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كفنا مؤنته
في شرحه فها ذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشيء بالشيء يذكر)
سألت أعزك الله عن تعدد مخاطب في كلام واحد كيف نطقت به العرب فأعلم انه

نظر الى شيء آخر ولا يخالف هذا امر ولعل فيه باعشا على إثارة ما دريت وهو من باب الكتابة نظر الى أن المقصود بالمباينة في إثبات الوصف على الوجه الاكمل على توسع في استعمال الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول زهير

كان عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقى حنة سحقا

أن في في قوله غربي بحر يبدية مع التصريح بالنشيه فتأمله واما بالعطف لانه يؤدي الى المغايرة فتكون قرينة على التجريد كما في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان بناء على أن المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو من عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد كما سبق وأما السياق الدال على الملازمة فنحو قوله

فلئن بقيت لارحلت بفزوة * نحوى الغنائم أو يموت كرم

علم من السياق أنه أراد نفسه ووربما دل كلام العلامة على أنه مقدر بالخرف حيث قال في قراءة على يرثي وأرث يرثي به أو يموت به كرم وقال الاعشى يا خبير من ركب المطى ولا * يشرب كأسا يكف من بحلا

اذ المعنى يا خبير الاجواد لا يا خبير من لا يشرب الامن كف الاجواد فالسياق واحد كاف واما بشي من نبية الكلمة كسين الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي الكشف أى يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجريد فبدلوا من أنفسهم أشخاصا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة النور في تفسير قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا فليس اينأى فاعلم انهم بدلوا للطلب وهو يدل على مغايرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعده منه مخاطبة الانسان نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا لهما الرجل

ولا وجه للتخصيص بها فنهو أمير المؤمنين يرسم بكذا وجر بنهم برح طيبة ينبغي أن يكون منه دفعا للتحكم والتحقيق بأبي أن يكون منه اذ النظر الى بحر يد المعنى مباينة ويلزم ضمنا أن يعدوا احدا آخر فالافتاء بالثاني ليس بالوجه وكذلك حد القوم التجريد بأنه أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مباينة

صفة واسم الذات والاطلاق الصفات على صفات الله مما شاع وزاع في كتب
الكلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها الاعتقلا ولا نقلا وفي كلامه خلل غير
هذا لانه اذا سلم ما في الحديث فالفرق بينه وبين غيره فكفي به ناصحة ودليلا
نكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون انه انكار لاطلاق الصفات
خطا منه فانه انكار لما اطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون
قول فيها اعماء الى صحته فانه انكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تمتة لهذا
بحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأمره بشي كان موافقا للشرع
ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأتهم فان أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي
هذا قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في قدر آتى حقالان الشيطان لا يتمثل في صورتي
ل لان الرائي لا يضبط مارآه نو ما و ايضا فانه يحتمل التأويل قاله الامام النووي
في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجندی قرأ حزمة انا خذت ناك واصله انا
الخذت الوسطى وقال المهدوي ليس للقول بأن حزمة انا قرأ بذلك لانه رأى رب
العرش في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد ان ينقل شيئا من الكتاب والسنة
رؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حزمة مشهورة وما ذكره المهدوي ان
اراد به الاعتراض اظنه ان حزمة قرأ بما رآه في منامه فليس بصحيح وانما له
را واثان فترأى الخ لاف ما شتهر عنه تأدب امر أن يقول انا اخذت ناك فأمره الله ان
يقرأ بقراءته واعلم ان اهل المغرب يقرؤون بقراءة ورش كآل اهل مصر يقرؤون
بقراءة أبي عمرو واهل الروم يقرؤون بقراءة حفص قال السبكي في سورة الحجرات
بالعتبة سئل مالك كآل واد ابن القاسم عن النهي عن القراءة في الصلاة فقال اني
كرهه واستحب ترك الهمزة على ما رواه ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه وسلم
لذا كان الجاري بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقراءة ورش
انتهى (تنبيه) المعروف ان القلب والقوادعني وقال ابن جماعة في كتاب النور
ومن خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر القلب اذا انتف من موضعه
مات صاحبه فهو شاز للبالغة أي مثلهم مثل من انتفخ قلبه وهو بتقدير مضاف
أي بلغ وجب القلب الحناجر ولا معنى لمله على الحناجر لانه في هول القياسه والامر
به أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يرتد اليهم طرفهم واقتد بهم هواي
قد فارق القلب القوادع وتفرقوا رها ووا في هذا دليل على ان القلب غير القوادع وان

التؤاد غلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن ألين قلوبا وأر
أفئدة مع قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم لم يقل للقاسية أفئدتهم والقسوة ضد
اللين فتأمل انتهى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

(قلت) هذه ابتكار ممان لم يشعر بها شاعر ودرر لم يفت في بحارها خاطر في
رياض زاهية الزهور والثمار وصحائف ورض نخط بالبنان ونجدول بالأم
فتت فيها نوافج الآداب عن مسلك العقول والالباب ونشرت طرائف المطائر
عن لطائف الزخارف يمشي لها اليراع على رأسه ويعتكف في محراب قرطاس
لم أجعل عليها عنوانا لئلا يئس الزمان ولم أسمها باسم أمير ولا سلطان ولم أدعها عند
الرياض ولم تنفعهم عية لتناول المواهب وانما هي هدية كزهر الدنيا الجنية تن
برود السناء السنية مثل النسيم الغض غب الحيا * مختال في أردية الفجر
أهديتها لقلبة الإقبال محط رحال الأمان والآمال نحملة هامطابا بالشكر مطلق
العتال ويحدها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلا زمام لساكن طيبة الطيبة في
سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسلك الختام ومما قلته في التاريخ بالمعجزة
فارقت قلبي إذ * فاز بسؤل مهجته * ولست أدري عمرا
قسد مر في مسرته * لكن ما قد ساعني * مؤرخ بهجسته
لما قرأت مقاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أن فضلاته الخ قال بعض من كا
عندنا حاضرا إذ لم تلج النار جو غافيه قطرة من فضلاته كيف تعذب أرحامهم
فأعجبني كلامه ونظمته في قولي لوالدي طه مقام غلا في جنة تلحد ودار التوا
قطرة من فضلاته * في الجوف تنجي من ألم العذاب
فكيف أرحامه قد غدت * حاملة تصلي بنار العقاب
قال المؤلف رحمه الله وقد ختمته بقولي

أسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا لِي بِالْوَرَى شَفْل * ولا سرور ولا آسى لمفـ قدود
عما سوى سيدي ذي الطول قد قطعت * مطالبي كلها إذ تم توحيد سيدي
للبر أقدم سعي قبل ما وصلت * رست سفينة آمالي على الجودي

بمحمد ذي الآلاء التي لا تحصى تم طبع هذا السفر الحائز من
البدعيات المقام الأقصى رحم الله المؤلف ونفع بالمؤلف

﴿ فهرست كتاب طراز المجالس ﴾

صفحة	المجلد	صفحة
١٠١	المجلس الخامس مبحث اسم الفاعل	٣ المجلس الاول في الشعر
١٠٣	الايداع في اللغة العربية	٤ نادرة في الالفاظ
١٠٥	مطلب استغراق المفرد والجمع	٥ تشبيه الماء
١٠٧	مبحث تقديم الجار والمجرور	٩ استعارة أضعاف أحلام
١٠٨	المجلس السادس في بند من كلام الحكماء والشعراء	١٦ تعداد الخطاب
١١٦	مطلب لفظ كل	٢٠ المجلس الثاني في التضمن
١١٨	المجلس السابع ١٢٥ المجلس ٨	٢٩ فصل بديع في تحقيق معنى التنويع
١٤٠	المجلس التاسع ١٤٩ المجلس ١٠	٣٥ قول العرب علفها تبنوا وماء باردا
١٥٤	المجلس الحادي عشر في بيان الحد	٣٨ مطلب احدى الاحد
١٥٩	المجلس الثاني عشر في قوله تعالى ربنا امننا اثنتين	٤٠ المجلس الثالث في معنى التخييل
١٦٣	المجلس الثالث عشر حبيب الى من دنيا كم ثلاث	٤٧ حديث ما من مولود يولد الا
١٦٨	المجلس الرابع عشر في الدعاء	٤٨ مطلب في التاكيد
١٧٤	صورة حجة بليغة	٥٠ مطلب هكذا أعاتب وأعاقب
١٧٨	فتوى في الاقتداء	٥٢ تقديم المسند على المسند اليه
١٨٠	المجلس الخامس عشر	٥٧ مطلب افعال الخواص
١٨٢	من رسالة الجاحظ في وصف العوام	٦١ المجلس الرابع في المطابقة المعنوية
١٨٣	مطلب ارعوى	٦٠ فصل في شيء من الخذف
١٨٥	المجلس السادس عشر	٦١ مطلب قصر الاحاديث
١٨٧	مبحث أشياء	٦١ صناعات القواد لابي عثمان الجاحظ
١٨٨	مطلب في التخلص	٧٦ كتاب الحجاب لابي عثمان الجاحظ
١٩١	المجلس السابع عشر في التعليم	٧٩ من ينبغي ان يتخذ للحجاب
		٨٠ مثل الجاحظ عن محجبه
		٨١ من عوتب على سخابة أو هجي به
		٩٩ من مدح رفع الحجاب

صفحة	المجلد	صفحة
٢٤٠	المجلس الثامن عشر	١٩٦
٢٤٥	المجلس التاسع عشر	٢٠١
٢٤٨	المجلس المكمل للعشر	٢٠٤
حديث سبعة يظلمهم الله في ظله	في الفرق بين الفاعل الحقيقي الخ	
٢٤٩	المجلس ٢١ في قوله فرجل	٢٠٨
الدعاء للسلطين في الخطب	وامرأتان ممن ترضون من الشهداء	
ان من البيان لسحرا	المجلس الثاني والعشرون في اقامة	٢١٣
٢٥٤	الظاهر مقام المضمحل	
المجلس السابع والثلاثون	وصية أبي طالب	٢١٧
٢٥٦	المجلس الثالث والعشرون	٢١٨
اعتراض على الامام خليل المالكي	المجلس الرابع والعشرون	٢٢٠
٢٥٧	في بيان غفران الذنوب	
٢٥٨	المجلس الخامس والعشرون	٢٢٢
٢٦٠	في النكحة المنقبة بلا	
٢٦١	فائدة في بيان الصلح	٢٢٦
خلف الوعيد	المجلس السادس والعشرون	٢٢٦
٢٦٣	في الفرق بين الباطل والفاقد	
٢٦٤	المجلس السابع والعشرون	٢٣٠
٢٦٥	بيان الظرف والحال	
٢٦٥	المجلس الثامن والعشرون في	٢٣٢
٢	الفرق بين الوصف والصفة	
٢٦٨	لو كشف الغطاء ما زددت يقينا	
٢٧١	المجلس التاسع والعشرون في بيان	٢٣٦
٢٧٢	الطبع والختم والغشاة	
٢٧٣	المجلس الثلاثون ان الله يقبل توبة	٢٣٩
٢٧٤	المدح الم يفرغ	
من كتاب الملل والنحل لابن حزم		

